

~~~~~ الباب الثالث: مصادر المادة العلمية/ الفصل السادس عشر: مشكلات المادة العلمية

## الفصل السادس عشر

### مشكلات المادة العلمية

مرحلة جمع المادة العلمية واحدة من أكثر المراحل أهمية في البحث العلمي، فالمعلومات الخاطئة لا ينتج عنها سوى نتائج خاطئة. وبعبارة أخرى، فإن المعلومات الجزئية غير الواقعية ستقود إلى استنتاجات خيالية، لا تسهم في نمو العلم بقدر ما تسهم في نمو المعرفة الخيالية، التي ترتدي ملابس علمية.

وبقدر أهمية هذه المرحلة فإنها أيضاً محفوفة بالمشكلات. ومن هذه المشكلات العقبات التي تفرضها المبادئ الأخلاقية وأحيانا القانونية. ومن المشكلات أيضاً درجة الثقة reliability في الوسائل التي يتم بها جمع المادة العلمية، ودرجة مصداقيتها validity.

وفي هذا الفصل، سيحاول المؤلف إلقاء بعض الضوء على مشكلة المبادئ الأخلاقية، والمصادر المحتملة للاختلاف في نتائج القياس، ودرجة الثقة في المقاييس، ودرجة مصداقيتها<sup>(٢٠٥)</sup>.

#### المبادئ الأخلاقية:

تقول "سلتيز" وآخرون إن موضوع مخالفة بعض الأبحاث لمبادئ الأخلاق، ولاسيما في مرحلة جمع المادة العلمية كان ولا يزال مثار نقاش واهتمام كثير من الجهات الرسمية والفردية. والمسألة لا تقتصر على الأبحاث الطبية، ولكن أيضاً

(٢٠٥) سيعتمد المؤلف في معظم هذا الفصل على ما ورد في كتابي سلتيز وآخرون وكيلنقر بطبعاتهما المختلفة.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
تشمل الأبحاث في مجال العلاقات الاجتماعية (٢٠٦).  
وفيما يلي من المباحث، سيتم استعراض بعض أنواع هذه المخالفات، أثناء  
جمع المادة العلمية، وعند عرض النتائج، مع مناقشة لهذه المخالفات.

### مخالفات جمع المادة العلمية:

تلخص "سلتيز" وآخرون هذه المخالفات في الأنواع التالية:

- ١- إشراك الناس في البحث دون الحصول على إذن منهم.
- ٢- إرغام الناس على الاشتراك.
- ٣- إخفاء السبب الحقيقي للبحث عن المبحوث.
- ٤- تضليل المشاركين في البحث.
- ٥- إلزام المبحوثين بالإتيان بأعمال تصغر من شأن أنفسهم.
- ٦- مخالفة حق تقرير المصير.
- ٧- تعريض المبحوثين لبعض الآلام الجسمية أو النفسية.
- ٨- اقتحام الحياة الخاصة للمبحوثين.
- ٩- حرمان المبحوثين من بعض المنافع.
- ١٠- الفشل في معاملة المبحوثين معاملة فيها احترام وتقدير.

استئذان المبحوث:

كما لاحظنا عند الحديث عن الملاحظة بصفة خاصة أن إخبار المبحوثين بهدف  
البحث معناه، أحيانا، عدم إجراء البحث؛ وفي أحسن الأحوال تعد عملية الإخبار  
غير عملية. ولكن الملاحظة ليست نوعا واحدا كما ظهر لنا سابقا. فهناك ملاحظة  
لسلوك الناس في الأماكن العامة، مثل: ملاحظة سلوك بعض جمهور التلفاز في  
المقاهي العامة، وملاحظة سلوك الناخبين أثناء الانتخابات. وهناك ملاحظة للتجارب

.Selltiz et. al. 1981pp. 365-417 (٢٠٦)

~~~~~ ٤٠٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الثالث: مصادر المادة العلمية/ الفصل السادس عشر: مشكلات المادة العلمية

الميدانية، مثل مراقبة سلوك الباعة في التعامل مع الرجال والنساء.

الإرغام على الاشتراك:

هناك حالات لا تقتصر القضية فيها على عدم علم الباحثين بأنهم مبحوثون، ولكن قد يرغبون على المشاركة في البحث إما أدبيا بمبادرة الباحثين، أو تلميحا من الجهة ذات السلطة، أو صراحة بالأمر. ومثال ذلك أن ترغب المؤسسة منسوبيها أو من تملك عليهم شيئا من السلطة على الاشتراك في البحث، أو الأستاذ يرغب طلابه.

وشبيه بهذه الحالات إغراء الباحثين لدرجة لا يملكون معها إلا المشاركة. وإن كانت الحالة الأخيرة تقع بين بين، إذ يمكن اعتبارها شرعية لأنها نوع من المنافع المتبادلة أو الإقناع المشروع.

ونلاحظ أن وسائل الإقناع عموما يمكن تصنيفها في أربع فئات: مساهمة الدراسة في رفع مستوى إنتاج المؤسسة الحكومية أو الخاصة، أو المساهمة في تمكين الجهات الإشرافية من السيطرة على مجريات الأمور، أو المساهمة في علاج بعض الأفراد، أو في تنمية المعرفة البشرية عموما.

إخفاء السبب الحقيقي:

في هذا النوع قد يخبر المبحوث عن بعض الأسباب، ولكن ليست كلها، ومثاله الدراسة التي كانت تهدف إلى معرفة أثر الحملة الإعلامية في معلومات الجمهور عن منظمة اليونسكو. فقد تم فيها إجراء مقابلات مع بعض الجمهور قبل الحملة، والبعض الآخر عقب الحملة. ولم يتم إخبار الباحثين عن العلاقة بين المقابلتين. وبعبارة أخرى، لم يتم إخبار الباحثين بالهدف من المعلومات التي تم الحصول عليها<sup>(٢٠٧)</sup>.

.Eagly and Chaiken (٢٠٧)

~~~~~ ٤٠٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
ومثال ذلك أيضاً، إخبار المبحوثين بأن المقصود هو تقويم بعض الآراء حول
مواضيع اجتماعية، بينما السبب الحقيقي هو اختبار أثر صفات القائم بالاتصال
في المتلقي وآرائه.

تضليل المبحوثين:

في هذه الحالة لا يقتصر الأمر على عدم إطلاع المبحوثين على أهداف
البحث، ولكن أيضاً يتم فيها خداعهم بتزويدهم بمعلومات مضللة. وهناك ثلاثة
أنواع من عمليات التضليل. في النوع الأول يزود المبحوثون بمعلومات مضللة عن
طبيعة البحث. وفي النوع الثاني يزود المبحوثون بمعلومات مضللة عن طبيعة
مشاركتهم. وفي النوع الثالث يزود فيها المبحوثون بمعلومات خاطئة عن طبيعة
التجربة التي يمرون بها، وأنها قد تتسبب، مثلاً في نوع من الألم الجسماني أو
النفسي...

مثل هذه الدراسات مألوفة، ولاسيما لاختبار النظريات المتصلة بحاجة
الإنسان إلى تحقيق التوازن النفسي cognitive dissonance، وأثر بعض صفات
القائم بالاتصال في طريقة استجابة المتلقي للرسائل التي يبثها^(٢٠٨).

تصغير شأن المبحوثين:

بعض الأبحاث يقتضي أن يقوم المبحوث فيه بأعمال قد تحط من قدر نفسه.
ومن هذه الأعمال، قيام المبحوث بعملية غش أو كذب أو سرقة لصالح البحث.
ومنها القيام بإيذاء الآخرين، مثلاً بواسطة لدغات كهربائية. وتستخدم هذه
الطرق لدراسة الدوافع، التي تكمن وراء الأعمال الإجرامية مثلاً.

ومن هذه الأبحاث ما تقود المبحوث إلى التخلي عن مبادئه الخاصة أو تجاهل
حواسه الشخصية، بسبب الضغوط الجماعية. وكما هو واضح فإن هذه

(٢٠٨) Landy and Sigall; Cantor; Alfonso and Zillmann.

~~~~~ الباب الثالث: مصادر المادة العلمية/ الفصل السادس عشر: مشكلات المادة العلمية

الدراسات تهدف إلى معرفة أثر الضغوط الجماعية في الفرد. ومنها تمثيل دور سكران، مثلا في مكان عام، لاختبار فرضية تقول: إن الإنسان يميل إلى عدم المساعدة في حالة وجود آخرين يستطيعون تقديم المساعدة المطلوبة؛ وينشط إلى المساعدة في حالة عدم وجود آخرين يقومون بالمساعدة المطلوبة.

حق تقرير المصير:

ينتج عن بعض الدراسات تأثير يؤدي إلى تغيير أفكار الباحث أو مواقفه أو شخصيته، من حيث لا يشعر. إن الأمثلة التي أشارت إليها "سلتيز" وآخرون هي من النوع الذي يتم فيه التحول من وضع سلبي إلى وضع إيجابي. فالأمثلة التي أوردها المؤلفون تفيد بأن الباحثين تحولوا من طلبة، ذي مستوى دراسي متدني إلى طلبة أرفع مستوى. وفي التجربة الثانية تحولت الباحثة من متحيزة عنصريا إلى غير متحيزة<sup>(٢٠٩)</sup>. ولكن المسألة لاشك ستكون خطيرة إذا كان التحول من وضع طبيعى إلى وضع شاذ.

الآلام الجسمية والنفسية:

يحتاج الباحث في بعض الدراسات إلى تعريض الباحث إلى ضغوط نفسية أو آلام جسمية. وتظهر هذه الضغوط النفسية، في هيئة تهديد يوجهه الوالدان إلى أبنائهم أو الأساتذة إلى طلابهم. وذلك لمعرفة نتائج مثل هذه الضغوط. ومن أشكال الضغوط دراسة لأثر الرعب في بؤبؤة العين، باعتبارها وسيلة لمعرفة الأوضاع النفسية للإنسان. وفي دراسة أخرى، تم فيها إخبار الباحثين المعترضين برجولته بأنه أنثى، بعد إجراء فحوصات طبية مزيفة. وفي دراسة ثالثة، تدور حول العقوبة ودورها في العملية التعليمية، قام الباحث بتربيب بعض الطلبة

.Selltiz et. al. 1981 pp. 390-391 (٢٠٩)

~~~~~ ٤٠٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
لمعرفة آثار ذلك. ودراسة رابعة تم فيها إلقاء دمية تبدو وكأنها إنسان حقيقي،
أمام المبحوث وهو يقود سيارة. وذلك لدراسة ردود الفعل البشرية في حالات
الخطر^(٢١٠).

ومن أشكال الضغوط توجيه إهانة للمبحوث وتعريضه لصور مثيرة^(٢١١).

كشف أسرار المبحوثين:

تحصل مثل هذه المخالفات بصفة خاصة في الدراسات التي تعتمد على
الملاحظة في جمع المادة العلمية. ومثال ذلك الدراسات الميدانية التي تتبع بعض
أنواع السلوك المنحرف في الواقع، مع حرص أصحاب هذا السلوك على عدم
انتباه الآخرين إليها.

ومن هذه الدراسات، تلك التي تلجأ إلى التصنت أو التصوير الخفي. ومن
هذا القبيل أيضاً، توجيه أسئلة شخصية إلى المبحوثين، وإن كانت الأسئلة
مفتوحة. ومنها أيضاً الأسئلة غير المباشرة. ومنها الحصول على معلومات شخصية
من طرف ثالث، سواء أكان الطرف الثالث فرداً أم مؤسسة.

الحرمان من المنافع:

وفي هذه الدراسات يحرم المبحوث من بعض المنافع، مثل: الحرمان من التعليم
أو من التطعيم أو العلاج لمعرفة أثر هذا الحرمان، أو لمعرفة أثر المنفعة التي تم
منحها لغيره.

عدم تقدير المبحوثين:

ولعل من الأشياء العفوية، التي قد تحدث أثناء عملية البحث، هو معاملة

(٢١٠) Seltiz et. al. 1981 pp. 391-394

(٢١١) Zuckermann; Tannenbaum and Zillmann

~~~~~ الباب الثالث: مصادر المادة العلمية/ الفصل السادس عشر: مشكلات المادة العلمية  
المبحوث بصفته شيئاً وأداة للحصول على المادة العلمية، ونسيان كونه إنساناً  
يحتاج إلى الاحترام والتقدير.

### مخالفات ما بعد تنفيذ البحث:

تتلخص المخالفات المحتملة، عقب تنفيذ البحث، في ضوء ما أشارت إليه  
"سلتيز" وآخرون في النقاط التالية:

- ١- عدم الوفاء للمبحوثين بالوعد كتزويدهم بنتائج البحث.
  - ٢- عدم إطلاع المبحوث على طبيعة البحث، الذي كان يحتاج إلى الإخفاء.
  - ٣- عدم إزالة الأضرار الناجمة عن البحث.
  - ٤- عدم المحافظة على سرية المعلومات.
- وفيما يلي استعراض لهذه النقاط.

### عدم الوفاء بالوعد:

قد يلتزم الباحث بتقديم نوع من المكافآت للمبحوثين مثل تزويدهم بنتائج  
البحث أو الاشتراك لهم في مسابقات ذات جوائز كبيرة، أو توفير خدمات، أو  
ضمان تخفيضات على بضائع أو خدمات... ثم لا يفي الباحث بذلك. فعدم  
الوفاء بالوعد هو من المخالفات الأخلاقية المتفق على ذمها.

### عدم إطلاع المبحوث على ما كان خافياً:

ومن المخالفات عدم إطلاع المبحوث على ما تم إخفاؤه - أثناء عملية  
البحث - من معلومات حول طبيعة البحث أو طبيعة دور المبحوث. وليس هذا  
فحسب، ولكن أيضاً من المخالفات عدم تصحيح المعلومات المضللة، التي تم  
تزويد المبحوث بها. وتقتصر "سلتيز" وآخرون، لإعادة الثقة بين الباحث  
والمبحوث، إجراء ما يلي:

- ١- إخبار المبحوث بالفائدة المتوقعة من البحث.

~~~~~ ٤٠٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

- ٢- تقديم الشكر المناسب للمساهمة التي قدمها المبحوث.
- ٣- تنقيف المبحوث حول طبيعة هذه الأبحاث، ولاسيما الطريقة التي تم اتباعها.
- ٤- محاولة إقناع المبحوث بضرورة الإجراءات، التي قد تكون فيها مخالفة للمبادئ الأخلاقية.
- ٥- الإعراب عن أسف الباحث لاضطراره إلى استعمال تلك الطريقة.
- ٦- تزويد المبحوث بفكرة عامة عن التجربة، التي مر بها للتقليل من شأن جوانبها السلبية.

عدم إزالة الأضرار:

ومن المخالفات عدم إزالة الأضرار الناجمة عن البحث. وهذه الأضرار قد تأخذ شكل الآثار النفسية، التي تتراوح بين الأضرار الخفيفة أو الكبيرة، مثل عدم الارتياح للتصريح بمعلومات غير مناسبة، أو اهتزاز الثقة في النفس، أو الانزعاج الشديد.

عدم المحافظة على السرية:

كثيرا ما يتلقى الباحث طلبات لبعض المعلومات التي جمعها، ومن هذه الطلبات ما يكون مصدره مثلا:

- ١- المحكمة التي قد تصدر أمرا بتسليمها بعض المعلومات اللازمة لقضية تتعلق بالمبحوث أو البحث؛ وهي حالة نادرة.
- ٢- الوالدان اللذان وقعا إجازة اشتراك ولدهما في البحث.
- ٣- المؤسسة التي سمحت بإجراء البحث على منسوبيها.
- ٤- المؤسسات التعليمية أو العلمية، التي ترغب في الاستفادة من المادة العلمية الخام.
- ٥- بنوك المعلومات ومؤسسات النشر، التي تتاجر بالمعلومات التي تجمعها عن الأفراد وتدفع مبالغ مغرية أحيانا، لقاء الحصول عليها.

~~~~~ ٤٠٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الثالث: مصادر المادة العلمية/ الفصل السادس عشر: مشكلات المادة العلمية وإضافة إلى ذلك، قد يكتشف الباحث معلومات ذات خطورة، مثل كون المبحوث مريضا بمرض نفسي أو جسدي، فيه خطورة على المجتمع. فماذا يفعل؟ هل يبلغ عنه أو لا؟ وأخيرا، فإن عملية النشر لتقرير البحث قد تكشف بعض المعلومات السلبية عن المجموعة، التي ينتمي إليها المبحوث، إن لم تكشف معلومات شخصية عن مبحوث بعينه.

مناقشة المخالفات:

لعل الأصناف التي أشارت إليها "سليتز" وآخرون، جميعها، تخالف المبادئ الأخلاقية، ولكن بعضها لا يبدو خطيرا أو ربما لا يستوجب إجراء قانونيا، أو أنها مخالفات لا يعاقب عليها القانون. وسيتم استعراض هذه المخالفات في ضوء المبادئ الإسلامية العامة. ولا بد من التنبيه إلى أن التعليقات التي يوردها المؤلف ليست إلا معالجة سطحية. فمثل هذا الموضوع يحتاج إلى معالجة خاصة به، في غير هذا الكتاب.

وعموما، فإن مراقبة السلوك المنحرف في الأماكن العامة، لا تشكل مخالفة خطيرة، لأن فيها مصلحة عامة، مثل التعرف على دوافع الانحراف لمعالجته، إضافة إلى كونها وقعت في مكان عام.

وتكليف المؤسسة لمنسوبيها بالاشتراك في بحث يخدم مصالح المؤسسة، قد يعد نوعا من التكليف، الذي يندرج ضمن عقد العمل، مادام لا يتم على حساب وقت إضافي، ولا يتسبب في أعباء إضافية إلا بمقابل مادي أو معنوي، ولا يترتب عليه ضرر شخصي.

وعدم التصريح للمبحوث عن طبيعة الدراسة، مادام لا يترتب عليه أضرار بالمبحوث، فلا بأس فيه. ولكن القضية تختلف إذا وصل الأمر إلى تقديم معلومات

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
مضللة، حتى لو كانت لا تضر. فهذا قد يندرج ضمن الكذب^(٢١٢). ومع هذا
فهناك حالات استثنائية يجوز فيها الكذب مادامت المصلحة العامة مؤكدة، بما
فيها مصلحة المكذوب عليه وعدم الإضرار به^(٢١٣). وقد يقال أن هذا نوع من
الغش. والغش منهي عنه فيقال إن الغش المنهي عنه مرتبط بوجود الضرر على
المغشوش^(٢١٤).

أما بالنسبة للتصنت أو تتبع أسرار الناس فهذا لا يجوز في الشريعة الإسلامية
بشكل عام لما ورد فيه من آيات وأحاديث نبوية تنهى عنه^(٢١٥).
وفيما يتصل بتكليف المبحوث بالقيام بعمل قد يصغر من شأنه، فإذا كان
ذلك برضا المبحوث وعلمه فلا مخالفة فيه، مادام لا خداع فيه ولا إرغام. ومن
باب أولى لا غبار على تغيير المبحوث من وضع سلمي إلى إيجابي دون إرادته. ومن
هذا القبيل أيضاً سؤال المبحوث عن معلومات شخصية فلا شيء فيه مادام
المبحوث يملك حق الرفض في الإجابة.

ولعله قد بدا واضحاً مما سبق أن ما فيه ضرر فلا بد من أخذ موافقة المبحوث
فيه وتنبهه إلى الآثار السلبية المحتملة، ويتحمل الباحث مسؤولية إزالة الأضرار
الناجمة عن إجراءات البحث.

هذا بالنسبة للمخالفات، التي تقع في مرحلة جمع المادة العلمية. أما فيما
يتصل منها بمرحلة ما بعد تنفيذ البحث، فالأمر يعتمد على عدد من العوامل.
ومن هنا الهدف من عملية النشر. فهل هي لمصلحة شخصية أو لمصلحة عامة. ومنها
درجة الإضرار بالمبحوث، في حالة النشر، مقارنة بالضرر على المجتمع في حالة

(٢١٢) النووي باب تحريم الكذب.

(٢١٣) النووي باب بيان ما يجوز من الكذب.

(٢١٤) انظر مثلاً النووي باب النهي عن الغش.

(٢١٥) النووي باب النهي عن التجسس، وباب تحريم الكذب.

~~~~~ الباب الثالث: مصادر المادة العلمية/ الفصل السادس عشر: مشكلات المادة العلمية  
عدم النشر. وعموما يدعو الإسلام إلى الستر وعدم كشف أسرار الناس، وعدم  
إتاحة الفرصة للمتاجرة بالمعلومات الشخصية للناس. وإذا جاءت في هيئة مشورة  
مطلوبة فلا بد أن تكون مقيدة. والقضية مرتبطة بأحكام الغيبة ولها حالات  
استثنائية<sup>(٢١٦)</sup>.

وعموما، فإن القضية كلها مرهونة بالموازنة بين الحق العام والحق الخاص،  
والمعيار الأساس هو الكتاب والسنة، ثم اجتهاد الفقهاء. ولإصدار أي حكم في  
أي مسألة شرعية كانت أو أخلاقية، لا بد من التعرف على الملابسات كلها.  
ومن الأبحاث ما هو ضروري لمصلحة المجتمع الإنساني، ومن الأبحاث ما ليس  
بضروري، ومن الأبحاث ما يُعتبر نوعا من العبث وضياع الوقت باسم تنمية  
المعرفة من أجل المعرفة ذاتها أو لإشباع حب الاستطلاع أو الشهرة عند الباحث.  
وأما عدم إظهار الشكر والتقدير للمبحوث فهو مسألة أخلاقية، تخالف  
المبادئ العامة للشريعة الإسلامية. فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله.

### المصادر المحتملة لاختلاف النتائج:

يمكن حصر مصادر الفروق التي توجد بين المعلومات، التي نحصل عليها سواء  
باستخدام الملاحظة أو الأسئلة المباشرة، أو الأسئلة غير المباشرة في الأنواع  
التالية<sup>(٢١٧)</sup>:

- ١- الفروق الحقيقية التي نحاول قياسها.
- ٢- الفروق التي تعود إلى المتغيرات الأخرى الثابتة والخاصة بكل فرد مثل:  
الذكاء، ومستوى التعليم، والمعلومات، والمركز الاجتماعي...
- ٣- الفروق التي تعود إلى العوامل الشخصية المتقلبة، مثل: المزاج، والتعب،

(٢١٦) النووي كتاب الأمر المنهي عنه: باب تحريم الغيبة، وباب ما يباح من الغيبة.

(٢١٧) Selltiz et. al. 1976 pp. 164-169.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

والحالة الصحية.

٤- الفروق التي تعود إلى الأوضاع البيئية، مثل عمل المقابلة في حضور أحد الأقارب، الجو النفسي للمقابلة (جدي أو ودي)، ووجود أطفال يلعبون...

٥- الفروق التي تعود إلى طريقة تنفيذ إجراءات الملاحظة أو المقابلة أو الاختبار. فالغالب، أن هناك بعض الفروق بين أساليب القائمين على عملية جمع المادة العلمية.

٦- الفروق التي تعود إلى فقرات الاستمارة أو الاستبانة، التي قد لا تكون عينة ممثلة للمجتمع، أو تكون ممثلة لها ولكن بدرجة غير كافية.

٧- الفروق التي تعود إلى غموض وسيلة القياس والتي تترك مجالاً رحباً للتفسيرات الشخصية، في الملاحظة أو الأسئلة المباشرة وغير المباشرة.

٨- الفروق التي تعود إلى أسباب مادية، مثل سوء طباعة الاستبانة، وربما رداءة القلم الذي يستعمله المبحوث، أو رداءة خط القائم بتسجيل المعلومات في الاستبانة أو الاستمارة.

٩- الفروق التي تعود إلى اختلاف صيغ المقياس نفسه. وذلك في حالة وجود أكثر من صيغة.

١٠- الفروق التي تعود إلى الخطأ أثناء عملية الترميز أو التحليل.

١١- الفروق التي تعود إلى عدم التطابق أساساً بين العينة التي تجرى عليها التجربة والأخرى التي تستخدم للتحكم في المتغيرات المتطفلة.

ولهذا السبب، فقد أولى المهتمون بأصول البحث العلمي عناية طبية لتشخيص درجة الثقة في الوسائل، التي تستخدم لجمع المادة العلمية، ولدرجة مصداقية تلك الوسائل. كما بذلوا الجهود للوصول إلى أساليب للتغلب عليها.

ويلاحظ أن مشكلات الثقة والمصداقية أكثر وضوحاً، بالنسبة لبعض الأساليب والوسائل من غيرها. فالأسئلة المباشرة ذات الإجابات المفتوحة والمرنة

~~~~~ ٤١٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الثالث: مصادر المادة العلمية/ الفصل السادس عشر: مشكلات المادة العلمية  
أكثر عرضة من الأسئلة المقننة المباشرة. والاستمارة المرنة في الملاحظة أكثر عرضة  
من الاستمارة المقننة. والأسئلة غير المباشرة أكثر عرضة من الأسئلة المباشرة<sup>(٢١٨)</sup>.

### درجة الثقة:

إن الترجمة العربية الشائعة لكلمة reliability في الإنكليزية هي الثبات ولكن  
من يتمعن في استعمال هذه الكلمة الإنكليزية في مجال البحث العلمي، يلاحظ  
أن الثبات ليس إلا عنصراً من عناصر هذه الكلمة. ولعل من المناسب البدء  
بتعريف هذه الكلمة، ثم الحديث عن طرق قياسها<sup>(٢١٩)</sup>.

### تعريف درجة الثقة:

يقول "كيرلنغر" Kerlinger إن لكلمة reliability مرادفات مثل: درجة  
الاعتماد dependability، والثبات stability، الاتطاد consistency، القدرة على  
التنبؤ predictability، والدقة accuracy.

ويضيف في الصفحة التالية: إن هناك ثلاثة مداخل لتعريف "درجة الثقة"  
ويتمثل أولها في السؤال: إذا قمنا بقياس الباحثين أنفسهم بالقياس نفسه أو بقياس  
مماثل هل نحصل على النتيجة نفسها؟ وهذا يوازي الثبات، ودرجة الاعتماد عليه،  
والقدرة على التنبؤ. والمدخل الثاني يعبر عنه السؤال: هل القياسات، التي نحصل  
عليها من وسيلة القياس، هي القياسات الحقيقية للشيء الذي تم قياسه؟ وهذا  
يوازي الدقة. وأما المدخل الثالث فيتمثل في السؤال: ما نسبة الخطأ في المقياس  
المستخدم؟

هناك اتفاق بأنه لا يمكن الحديث عن الثقة بأبعادها المختلفة دون الحديث عن  
المصدقية، ولا يمكن الحديث عن المصدقية دون الحديث عن الثقة. هذا وإن

(٢١٨) انظر مثلاً: Kerlinger 1973 pp. 510-538; Selltiz et. al. 1981 pp. 122-136.

(٢١٩) انظر : Selltiz et. al. 1981 pp. 122-129; Kerlinger 1986 pp. 404-415.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
كانت الثقة أكثر شمولاً، فالمصدقية عنصر من عناصر الثقة. وقد تتوفر المصدقية في المقياس ولا تتوفر الثقة، بسبب انعدام الثبات فيه أو العكس، أي تتوفر الثبات دون المصدقية<sup>(٢٢٠)</sup>.

### طرق قياس الثقة:

في ضوء ما أشار إليه "كيرلنقر" و"سلتيز" وآخرون، يمكن تقسيم موضوع قياس الثقة إلى الأقسام التالية: التطبيقات المتعددة، والأساليب المتعددة، ودرجة الانسجام، وقياس نسبة الخطأ في المقياس.

### التطبيقات المتعددة:

يتم قياس درجة الثبات لأي مقياس باستخدامه مرات متعددة على مجموعة بعينها. ثم النظر في درجة الارتباط بين نتائج هذه التطبيقات. فكلما كان الارتباط عالياً دل ذلك على أن درجة الثقة مرتفعة. ولكن هنا لابد من ملاحظة كون درجة الثقة عرضة للتأثر بالتقلبات، التي قد تطرأ على الظاهرة المقيسة والعوامل النفسية المؤقتة للمبحوث. فلابد من التمييز بين التغيرات الناجمة عن العوامل المؤقتة وبين التغيرات الحقيقية، التي تحدث مثلاً على موقف المبحوث، من جهة وبين درجة الثقة في المقياس.

فالعمدة في تحديد درجة الثقة هو متوسط المرات المختلفة لتطبيقات القياس، وليست الحالات الشاذة. ومثال ذلك أن نكلف ملاحظاً واحداً بمراقبة سلوك أحد الأطفال وهو يشاهد فلم كرتون فيه استشارة. وقد يكون هذا السلوك هو الهتاف أو الحركة المفاجئة... ونكرر عملية الملاحظة هذه مرات، مستعينين باستمارة موحدة. ثم نستخرج متوسط المرات المختلفة لنعرف درجة الثقة، ونستخرج الانحراف المعياري لها لمعرفة ما إذا كانت الدرجة مقبولة أو مرفوضة.

(٢٢٠) انظر قول كيرلنقر السابق و Selltiz et. al. 1976 p. 194 .

~~~~~ الباب الثالث: مصادر المادة العلمية/ الفصل السادس عشر: مشكلات المادة العلمية  
فالانحراف المعياري ذو القيمة الكبيرة يدل على عدم الثبات والعكس صحيح.
(انظر فصل مقاييس النزعة المركزية والتشتت).
ومثال ذلك أيضاً أن نكلف الملاحظ نفسه بمراقبة عدد من الأطفال أثناء
مشاهدة مثل هذا الفلم. ثم نستخرج درجة الارتباط بين هذه الملاحظات المتعددة
باستخدام مقاييس الارتباط فإذا كانت درجة الارتباط عالية فذلك دليل على أن
درجة الثقة عالية. (انظر فصل مقاييس الارتباط والتباين).
ويمكننا في حالة الأسئلة المباشرة وغير المباشرة تطبيق القياس مرتين للمبحوثين
أنفسهم. وهنا لابد من مضي وقت كاف بين الاختبارين لتفادي أثر التعلم
والتذكر لمحتوى القياس. ولكن مشكلة هذه الطريقة أنها عرضة لتأثيرات خارجية
إضافة إلى عامل التذكر للمحتوى. فهي عرضة لأثر التقلبات المؤقتة النفسية
والجسمية، إضافة إلى التغير الفعلي في الظاهرة المراد قياسها.

الأساليب المتعددة:

يمكن قياس درجة التطابق باستخدام اثنين من الملاحظين أو أكثر لملاحظة
المبحوث بعينه أو ظاهرة بعينها. وذلك باعتبار أن لكل ملاحظ أسلوبه
وشخصيته. وفي حالة الأسئلة المباشرة وغير المباشرة يمكن استخدام صيغتين أو
وسيلتين مختلفتين أو أكثر لقياس الظاهرة نفسها، في الوقت نفسه. ويتم استخراج
درجة التشتت أو التباين بين نتائج الملاحظين المختلفين أو الصيغ المختلفة
للمقياس، أو للوسائل المختلفة التي تقيس الظاهرة نفسها.
وفي مثال الطفل الذي يشاهد فلماً، فيه استثارة عاطفية، يمكن أيضاً قياس
درجة التطابق، بتقسيم فترة الملاحظة إلى وحدات صغيرة. ويكلف اثنان من
الملاحظين بالملاحظة بالتناوب، ثم نستخرج المتوسط لما سجله كل منهما من
سلوك. ثم نستخرج درجة الارتباط بينهما.

~~~~~ ٤١٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

درجة الانسجام:

لقياس درجة الانسجام، يمكن قسمة إجابات الأسئلة إلى نصفين، واستخراج درجة الارتباط بينهما. وهو إجراء مماثل لقسمة الاختبار إلى قسمين واعتبار كل قسم اختباراً مستقلاً واستخراج درجة الارتباط بينهما.

كانت الصيغ الأولى لهذه الطريقة هي قسمة الأسئلة بطريقة متماثلة، يتوفر في كل نصف منها ما يتوفر في النصف الآخر. وذلك بجمع الأسئلة أو الفقرات ذات الأرقام الفردية في نصف، والأرقام الزوجية في النصف الآخر.

وتقول "سلتيز" وآخرون: تم أخيراً تطوير طرق إحصائية، تستخدم الحاسب الآلي، لحساب درجة الارتباط بين نصفين يتم اختيار مفرداتها عشوائياً. ومن هذه البرامج الجاهزة برنامج الارتباط "ألفا" alpha coefficient ومعادلة "كودر ريتشاردسون" (Kuder-Richardson) (20 K-R) (٢٢١).

وهناك تطور آخر يقتضي قياس درجة الانسجام بين فقرات المقياس. فمثلاً، إذا اتفق اثنان في الإجابة عن السؤال رقم ١ هل يتفقان في الإجابة عن السؤال رقم ٢ أيضاً...؟

قياس نسبة الخطأ:

إضافة إلى ما سبق ذكره من وسائل القياس لدرجة الثقة reliability فإنه يمكن استخدام تحاليل التباين ANOVA ومنها التحليل التراجعي لتحديد نسبة الخطأ ومصدره (٢٢٢). ويفيد هذا المقياس (الاستبانة) في معرفة درجة الثقة عبر المبحوثين وعبر فقرات المعيار scale أو الاستبانة.

وفي ضوء المعلومات الأساسية والمثال الذي أورده "كبرلنقر"، يمكن افتراض

(٢٢١) Selltiz et. al. 1976 p. 190

(٢٢٢) Kerlinger 1973 pp. 443-452; Selltiz et. al. 1976 pp. 192-194

~~~~~ الباب الثالث: مصادر المادة العلمية/ الفصل السادس عشر: مشكلات المادة العلمية وجود خمسة أشخاص وأربع فقرات لقياس الموقف تجاه التلفاز، كما في الجدول (١-١٦)<sup>(٢٢٣)</sup>. ويراجع برنامج SPSS للتحليل العاملي ANOVA ووظيفته في الكشف عن احتمالات الخطأ<sup>(٢٢٤)</sup>.

المصدقية وطرق قياسها:

تظهر المصدقية validity في صور متعددة، وقد يظهر النوع الواحد بأكثر من اسم. ويأتي هذا التنوع نتيجة لاختلاف الهدف المحدد من قياس المصدقية، أو لاختلاف وسيلة القياس. ويمكن في ضوء كتب البحث العلمي، جعلها في الأنواع التالية: المصدقية الظاهرة، مصداقية المحتوى، مصداقية التصنيف، مصداقية القدرة على التنبؤ، مصداقية التركيبة أو البناء، ومصداقية التطابق، ومصداقية التمييز^(٢٢٥).

المصدقية الظاهرة:

يطلق على المصدقية الظاهرة بالإنجليزية face validity. وهي تعبر عن المصدقية الظاهرة، في حالة المقياس، الذي يقيس السلوك بطريقة مباشرة، حيث السلوك معروف ومحدد والمقياس مباشر. ومثال ذلك، لو أردنا قياس كفاية شخص في استخدام برنامج منسق الكلمات، فإنه يمكننا تحديد هذه الكفاية بالنظر في دقته أو نسبة أخطائه المطبعية، وفي سرعته في الكتابة، ونظافة ما يكتبه، وحسن ترتيبها.

ومع هذا، فإن علماء البحث العلمي يؤكدون ضرورة الحذر من الاعتماد كلية على المصدقية الظاهرة. فقد يبدو في بعض الحالات أن المقياس يقيس شيئاً محدداً، بينما هو يقيس شيئاً آخر. ومثال ذلك مجموعة الأسئلة التي نريد بها اختبار

(٢٢٣) Kerlinger 1973 pp. 443-448

(٢٢٤) (224 SPSS 15.0 User's Guide pp. 405-413.)

(٢٢٥) انظر Selltiz et. al. 1981 pp. 129-136؛ Kerlinger 1986 pp. 416-434.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
المهارة في حل المسائل الحسابية. فقد يتضح لنا أننا نقيس القدرة على فهم
الأسئلة، أكثر من القدرة على حل المسألة الحسابية. أو نقيس سرعة الكتابة، أو
نقيس درجة ثبات الجنان والشعور بالاطمئنان، أمام رهبة الامتحان... (٢٢٦).

مصادقية المضمون:

تنصب عناية مقياس مصادقية المضمون content validity على درجة تمثيل
المقياس لمجتمع الظاهرة المراد قياسها. فهل المقياس يتضمن جميع الاحتمالات
الموجودة في المجتمع المراد قياسه؟ ومثال ذلك لو أردنا وضع استبانة (مقياس)
لقياس صفات المصدر الموثوق به. فسيكون سؤالنا: هل الاستبانة تضم كافة
الصفات التي تدرج في موضوعها، أو عينة ممثلة لها؟
وهناك طرق أخرى لقياس مصادقية المضمون ومن أكثرها شيوعاً عرض
المقياس على خبيرين أو أكثر في التخصص الذي ينتمي إليه موضوع المقياس.
ومن الطرق الأخرى أيضاً مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع
بالدراسة من قبله، ومنها توزيع استبانة نطلب فيها من الباحثين كتابة كل ما
يخطر في بالهم من احتمالات في الموضوع. ففي الدراسة التي نريد فيها معرفة
درجة تمثيل محتوى الاستبانة لصفات المصدر الثقة، يمكن سؤال الباحثين عن
جميع الصفات التي تجعل المصدر ثقة عندهم.

مصادقية التمييز:

وتجيب مصادقية التمييز discriminatory validity عن التساؤل: هل يفيد
القياس في التفريق بين شخصين أو أكثر مثلاً. وذلك كما هو الحال في اختبارات
التحصيل؟

ويندرج تحت هذا النوع ما يسمى بمصادقية المعيار criterion validity. وهو

(٢٢٦) Kerlinger 1986 p. 416; Selltiz et. al. 1976 pp. 7-8, 178-179

~~~~~ ٤١٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الثالث: مصادر المادة العلمية/ الفصل السادس عشر: مشكلات المادة العلمية  
يقيس الشيء نفسه. فهذا المقياس للمصداقية، يركز على قدرة المقياس في التمييز
بين ظاهرتين مختلفتين. ومثال ذلك، لو وضعنا مقياسا لموقف المبحوثين تجاه
أصحاب السلطة، واستخدمناه لقياس موقف المبحوثين تجاه الزملاء والأنداد، هل
يعطينا نتائج مختلفة؟ ومثال ذلك أيضاً، استخدام التحليل العملي للتفريق بين
الإبداع creativity والإتقان technical goodness^(٢٢٧).

ويمثل الطرف الآخر لهذا المقياس ما نسميه بمصداقية التطابق congruent validity، التي نُحدثنا عن درجة تطابق نتائج مقاييس متعددة لقياس الظاهرة
نفسها. ومثاله إذا أردنا أن نقيس موقف المبحوث من ذوي السلطة مثلاً، يمكننا
اتباع عدد من الطرق لقياس المصداقية منها ما يلي:

- ١- إجراء مقابلات حول موقف المبحوثين مع الأب أو مع الرئيس في العمل أو
غير ذلك لمقارنتها ببعض.
- ٢- المقارنة بين ما يكتبه المبحوثون من صفات للشباب والكهول، وطريقة
التمييز بينهم.
- ٣- المقارنة بين الحكايات التي يرويها المبحوثون أو التعليقات، التي تخطر في
أذهانهم عند رؤية صور لبعض أصحاب السلطة في المجتمع ولفئة غير ذات
سلطة.
- ٤- المقارنة بين طريقة ترتيب قائمة لشخصيات مختلفة، منها ذات سلطة وأخرى
للأنداد.
- ٥- ملاحظة سلوك المبحوثين تجاه ذوي السلطة وغير ذوي السلطة.

مصداقية التنبؤ:

يجيب اختبار القدرة على التنبؤ predictive validity للمصداقية عن السؤال:

.Kerlinger 1986 pp. 425-426 (٢٢٧)

~~~~~ ٤١٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
هل المقياس يساعد في التنبؤ عن التوجهات أو القدرات المستقبلية للمبحوث؟  
ومثال ذلك تساؤلنا: هل يعيننا المقياس على القول بأن هذا المبحوث سيكون  
طالبا ناجحا في الجامعة أو فاشلا؟

مصادقية التكوين:

مصادقية التكوين أو البناء construct validity وهو مقياس يعنى بتركيبية  
المقياس أو مكوناته من العوامل factors (العناصر الرئيسة).  
ويقول "كيرلنغر" إن اختبار مصادقية التركيبة أو التكوين يُعد تقدما علميا بارزا  
في مجال المقاييس على الصعيد النظري والعملي. وذلك لأنه يوحد بين فكرة  
القياسات النفسية التطبيقية والجهود التنظيرية، التي تسعى إلى الخروج بنظريات.  
وتجيب هذه المصادقية على السؤال: ما العوامل factors النفسية أو السلوكية،  
التي تمثل المتغير المطلوب دراسته. فبالنسبة لمتغير الذكاء مثلا، يتكون من عدد من  
العناصر: القدرات المتصلة بالتعبير اللفظي، والقدرات الخاصة بالتفكير الذهني.  
وهو يختلف عن مصادقية المضمون، التي تعنى بالاحتمالات المختلفة ضمن  
المجتمع الواحد، ودرجة تمثيل عينة الأسئلة للاحتتمالات الموجودة (أي أفراد مجتمع  
القدرات التعبيرية اللفظية مثلا). أما مصادقية التكوين، فتعنى بالعناصر التي يتألف  
منها المقياس. وذلك لأن مصادقية المضمون فتجيبنا عن السؤال: هل يقيس  
المقياس scale جميع أنواع الذكاء أو أشكاله ودرجاته؟ أما مصادقية التكوين  
construct validity تجيبنا على السؤال: ما هي الأشياء أو العناصر أو العوامل التي  
تجعل نتائج اختبار الذكاء تختلف من فرد إلى آخر؟ أي ما مكونات الذكاء  
الأساسية؟ وما نسبة كل من هذه المكونات؟ وبهذا فإن مصادقية التكوين تعنى  
بمصادقية المقياس والنظرية، التي تم بناء المقياس عليها<sup>(٢٢٨)</sup>.

.Kerlinger 1986 pp. 420-421 (٢٢٨)

~~~~~ ٤٢٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الثالث: مصادر المادة العلمية/ الفصل السادس عشر: مشكلات المادة العلمية  
ويتم اختبار مصداقية التكوين، بمقارنة نتائج مقياس محدد بنتائج المقاييس  
الأخرى المعدة لقياس المتغير (الظاهرة) نفسه، أو المعدة لقياس متغيرات معاكسة.  
وبعبارة أخرى، فإن اختباري مصداقية التطابق والتمييز هما اللذان يقومان بقياس  
مصداقية التكوين.

المصداقية الداخلية:

تُعنى المصداقية الداخلية internal validity في الدراسات التجريبية بالتأكد من  
كون المتغير المستقل (العنصر المؤثر في التجربة) يؤثر بالفعل في المتغير التابع<sup>(٢٢٩)</sup>.

المصداقية الخارجية:

وتُعنى المصداقية الخارجية external validity بدرجة تمثيل التجربة للواقع،  
وبالتالي إمكانية تعميم نتائجها<sup>(٢٣٠)</sup>.

المصداقية وبرنامج SPSS 15.0<sup>(٢٣١)</sup>:

يستطيع هذا البرنامج منح الباحث فرصة اختبار الثقة Reliability بعدد من  
الطرق في عملية واحدة، ومن هذه الاختبارات ما يلي:

- ١- اختبار Alpha ل "كرونباخ" Cronbach، لاختبار الثبات الداخلي، المبني  
على متوسط الارتباط بين فقرات الاستبانة.
- ٢- اختبار Split-half، الذي يقسم الاستبانة إلى جزأين ويختبر الارتباط بينهما.
- ٣- اختبار Guttman، الذي يختبر الحدود الدنيا لدرجة الثقة الحقيقية.
- ٤- اختبار Parallel الذي يفترض أن جميع فقرات الاستبانة تحتفظ بدرجات  
تباين وخطأ متساوية، عند تكرار التطبيق.

(٢٢٩) Selltiz et. al. 1976 p. 131.

(٢٣٠) Selltiz et. al. 1976 p. 131.

(٢٣١) SPSS 15.0 Base. Pp. 579-583.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

٥ - اختبار Strict parallel الذي يفترض ما يفترضه الاختبار السابق مضافا إليه المتوسطات المتساوية.

وإذا افترضنا أنه لدينا استبانة مكونة من ٥١ فقرة حول أهداف تدريس اللغة الإنكليزية، وأساليبيها، وأساليب التقويم، ومعاييرها. بعد تطبيق الاستبانة على ٦٨ معلمة نريد معرفة درجة الثقة في الاستبانة<sup>(٢٣٢)</sup>.

ويمكن الحصول على نتائج هذه الاختبارات أو بعضها باتباع الخطوات التالية:

- ١ - انقر Analyze، ثم Scale، ثم Reliability analysis.
- ٢ - انقل الفقرات إلى مربع Items، ويمكنه اختيار الاختبارات المطلوبة أو أحدها، من خانة Models، مثلا Alpha.
- ٣ - انقر Statistics لتحديد الإحصائيات المطلوبة. وتقتراح "بالانت"<sup>(٢٣٣)</sup> اختيار item، (الفقرات) و scale (المقياس)، و scale if item deleted (القياس عند إلغاء الفقرة المحددة)، ثم Continue.
- ٤ - انقر OK لتظهر نتيجة التحليل كما في الجدال التالية: (٣-١٦) و (٤-١٦).

نتيجة تحليل الثقة باختبار Cronbach ل Alpha

Case Processing Summary

|       |          | N  | %     |
|-------|----------|----|-------|
| Cases | Valid    | 66 | 97.1  |
|       | Excluded | 2  | 2.9   |
|       | Total    | 68 | 100.0 |

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure

الجدول (٣-١٦)

(٢٣٢) جمبي، واقع تدريس التعبير الحر.

(٢٣٣) بالانت ص ١١٢.

~~~~~ ٤٢٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الثالث: مصادر المادة العلمية/ الفصل السادس عشر: مشكلات المادة العلمية

#### Reliability Statistics

| Cronbach's Alpha | N of Items |
|------------------|------------|
| .805             | 51         |

#### الجدول (٤-١٦)

وكما يلاحظ، فإن الجدول (٣-١٦) يزودنا بملخص عن الحالات، إذا كان فيها مستبعد. وأما الجدول (٤-١٦) فهو ما نريد ويزودنا بدرجة الثقة حسب النموذج الذي اخترناه وهو Alpha (قيمة تتراوح بين الصفر والواحد الموجب). وهو أكبر من ٠,٧ فدل على أن درجة الثقة جيدة، وذلك لأن قيمة "ألفا"، إذا كانت أقل من ٠,٧، فإنه يدل على الضعف النسبي للثقة<sup>(٢٣٤)</sup>.

ويمكن الحصول على جداول تزودنا بمعلومات عن فقرات الاستبانة أو القياس (متوسطها الحسابي وانحرافها المعياري) أو عن التعديل الذي سيحصل على قيمة Alpha، في حالة إلغاء الفقرة المحددة. كما يمكننا الحصول على تحاليل أخرى، ومنها ملخص للحالات (المتوسط الحسابي، والانحراف المتوسط، والخطأ المعياري).

(٢٣٤) بالانت ص ١١٢.

~~~~~ ٤٢٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

تمرينات:

١- اختر دراسة ميدانية وصفية وانقد منهجها، من حيث احتمال مخالفتها للمبادئ الأخلاقية، واذكر الإجراءات البديلة لتجنب المخالفة. وفي حالة عدم وجود البديل في رأيك، اذكر الأدلة اللازمة لهذا الرأي.

٢- اختر دراسة ميدانية استكشافية (دراسة ملاحظة تبحث عن فرضيات)، وانتقد منهجها، من حيث احتمال مخالفتها للمبادئ الأخلاقية، واقترح الإجراءات البديلة لتجنب المخالفة. وفي حالة عدم وجود البديل في رأيك، أسند رأيك بالأدلة اللازمة.

٣- اختر دراسة تجريبية معملية، وانقد منهجها، من حيث احتمال مخالفتها للمبادئ الأخلاقية، واقترح الإجراءات البديلة لتجنب المخالفة. وفي حالة عدم وجود البديل في رأيك، أسند رأيك بالأدلة اللازمة.

٤- اختر بحثاً غير منشور، تتوفر فيه تفاصيل منهج جمع المادة العلمية، وانقده، من حيث درجة الثقة reliability مثل: هل أشار الباحث إلى درجة الثقة وعناصرها؟ وكيف عالجها؟ وهل كانت معالجته كافية؟ وما البديل المقترح؟ مع ذكر الأدلة اللازمة على ما تقول.

٥- اختر بحثاً، تتوفر فيه تفاصيل منهج جمع المادة العلمية، وانقده، من حيث درجة المصداقية validity مثل: هل أشار الباحث إلى درجة المصداقية؟ وزاويتها؟ وكيف عالجها؟ وهل كانت معالجته كافية؟ وما هو البديل المقترح؟ مع ذكر الأدلة اللازمة على ما تقول.

٦- هناك مصادر متعددة للفروق، التي تظهر عند استعمال المقاييس لجمع المادة العلمية. فما هي أبرز ثلاثة مصادر، غير مرغوبة؟ مع اقتراح إجراءات تساعد

~~~~~ ٤٢٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الثالث: مصادر المادة العلمية/ الفصل السادس عشر: مشكلات المادة العلمية

في التخفيف منها.

٧- لقد درست شيئاً عن درجة الثقة reliability، هل ترى أنها ذات أهمية كبيرة أو غير ذات أهمية؟ أجب عن السؤال مستدلاً بأدلة عقلية ونقلية، ومفصلاً في عناصر درجة الثقة.

٨- لقد درست شيئاً عن درجة المصداقية validity، فهل ترى أن لها أهمية كبيرة أو ليست لها أهمية؟ أجب عن السؤال، مستدلاً بأدلة عقلية ونقلية، ومفصلاً في وسائل اختبارها وأنواعها.

٩- احصل على استبانة، وقم بتطبيقها على عينة تجريبية، وأجر عليها اختبار كرونباخ للثقة.

~~~~~ ٤٢٥ ~~~~~



~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية ~~~~~

الباب الرابع

تحليل المادة العلمية

لا يشك أحد في أهمية مرحلة جمع المادة العلمية، التي قد تستهلك الجزء الأكبر من وقت الباحث. فدقة المعلومات ومصداقيتها، ولاسيما في الدراسات الميدانية أو العملية، إنما يتم تحديدها في هذه المرحلة.

بيد أن مرحلة تحليل المادة العلمية أيضاً ذات أهمية كبيرة. وذلك لأن انعدام القواعد الواضحة الجيدة يفسح المجال أمام التحيزات الشخصية، التي قد تقضي على قيمة المادة العلمية ذات المصدقية العالية.

ولهذا فقد اعتنى المهتمون بمناهج البحث بهذه المرحلة ضمن عنايتهم بمنهج البحث عموماً. فكان نتيجة هذه العناية جهود علماء المسلمين البارزة في بعض مجالات البحث، ولاسيما ما يندرج منها تحت الأسلوب الكيفي (النوعي). وكان من ثمار جهودهم علم أصول الحديث، وأصول التفسير، وأصول الفقه.

وكانت لعلماء الغرب المتأخرين جهودهم البارزة أيضاً في بعض المجالات. فكان من ثمار جهودهم التقدم الكبير في الأسلوب الكمي بما في ذلك علم الإحصاء وما يتصل به من أبحاث في العلوم الطبيعية، بصفة خاصة.

ولعل من المناسب التذكير، بأن التحليل يتكون من ثلاث عمليات مختلفة: حصر جزيئات المادة العلمية، وتصنيفها، وترتيب الأصناف بحيث تُخدم مشكلة البحث.

~~~~~ ٤٢٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

### الأساليب الرئيسية للتحليل:

على العموم، يمكن القول بأن هناك أسلوبين رئيسين للتحليل، ولكل أسلوب وسائله. هناك أسلوب يمكن تسميته بالكيفي أو النوعي، خاص بتحليل الحقائق التي تم التعبير عنها بالألفاظ. وهناك أسلوب يمكن تسميته بالكمي، خاص بالمعلومات التي تم التعبير عنها بالأرقام، سواء كانت هي، في الأصل، حقائق رقمية أو تم تحويلها إلى أرقام (مثل ذكر = ١، وأنثى = ٢). ويلاحظ أن أسلوب التحليل الكمي ووسائله موحدة، لا تتأثر باختلاف موضوعات البحث، إلا في نطاق ضيق. أما أسلوب التحليل الكيفي، فقد يختلف اختلافا جذريا باختلاف موضوعات البحث. فالدراسات التي تعنى بتفسير القرآن الكريم تحتاج إلى أصول التفسير. والدراسات التي تعنى بتحقيق الأحاديث النبوية تحتاج إلى أصول الحديث. والدراسات التي تعنى بالمسائل التشريعية والفقهية تحتاج إلى قواعد الخاصة ومنها أصول الفقه. والدراسات التي تعنى بالأحداث التاريخية تحتاج إلى المنهج التاريخي. والدراسات التي تعنى بالنقد الأدبي أو الإنتاج الإعلامي من الناحية الفنية تحتاج إلى قواعد الخاصة بتقويم الأعمال الفنية وهكذا إلى آخر قواعد التحليل الكيفي.

وبعبارة أخرى، فإنه نظرا للأثر الكبير الذي تتركه موضوعات البحث على الأسلوب الكيفي، فقد تفرعت وسائل التحليل الكيفي إلى أنواع عديدة. أما الأسلوب الكمي فقد كان أقل تأثرا بموضوعات البحث، فلغته هي لغة الأرقام. وهو أيسر في التعامل وأكثر قابلية للتوحيد، عبر الحضارات البشرية كلها وعبر الموضوعات المختلفة. ولهذا أحرز الأخير تقدما كبيرا، خلال فترة وجيزة من الزمن، فأسهم في دفع عجلة الأبحاث الميدانية والمعملية إلى الأمام. وساعد كل ذلك في إنجاز المخترعات العصرية وبخاصة المادية التي قلبت موازين القوة على سطح الكرة الأرضية، ولاسيما في غياب القوى الروحية عند من يستطيعون

~~~~~ ٤٢٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية

امتلاكها.

فهدف هذا الباب هو تعريف القارئ ببعض الخطوات الأساسية، لإعداد المادة العلمية كي تصبح جاهزة للتحليل.

ونظراً للتنوع الشديد في أساليب التحليل الكيفي، فسيقتصر الأمر على استعراض القواعد العامة، في تجهيز المادة العلمية للتحليل الكيفي. أما بالنسبة لأساليب التحليل الكمي فلا يقتصر الأمر على ذلك؛ بل سيتم استعراض بعض وسائلها التفصيلية، مثل الوسائل الإحصائية.

### علم الإحصاء:

من المعلوم أن علم الإحصاء<sup>(٢٣٥)</sup> يستخدم للتحليل في البحوث العلمية، التي تستخدم الأسلوب الكمي. ومن مميزات هذا الأسلوب أنه يوفر درجة كبيرة من الحيادية، عند وصف الظواهر الطبيعية والبشرية، ويساعد في تبسيط المعلومات، وتيسير فهمها، وتصنيف المبعثر منها، دون أن تفقد المادة العلمية شيئاً يذكر من قيمتها الجوهرية.

ويعين علم الإحصاء أيضاً في التوصل إلى استنتاجات متحررة من التحيزات الشخصية، إلى حد كبير. ومن هذه الاستنتاجات معرفة نوع العلاقة الموجودة بين صنفين من الظواهر الطبيعية أو العناصر التي تتألف منها الأشياء (المتغيرات). وهذه المعرفة تساعد الباحث في اكتشاف المجهول والتحكم فيما سخره الخالق للإنسان من سنن كونية ومخلوقات.

وتقول "ليدي" Leedy إن قواعد الإحصاء تكشف للباحث عما إذا كانت الظاهرة قد حدثت بمحض الصدفة أو لوجود أسباب ومسببات<sup>(٢٣٦)</sup>. ولكن

(٢٣٥) Koosis؛ Glass؛ أبو عمة وآخرون.

(٢٣٦) Leedy p. 123.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
يلاحظ أننا عندما نقول: إن هذه صدفة، في حديثنا العادي، فإننا نعني أننا لم نخطط لها نحن، وهذا لا ينفي وجود تخطيط لها من قبل آخرين. وكذلك في علم الإحصاء يعني افتراض حدوث بعض الأشياء بالصدفة هو حدوثها نتيجة لقوانين مجهولة، وإلا فإن من مسلمات العلم أن كل شيء يحدث حسب قوانين، نعرف بعضها ونجهل الكثير منها. (انظر فصل المعرفة) وتُجمع الأديان على أن الموجد لهذه القوانين هو الخالق لهذا الكون.

وتتدرج الوسائل الإحصائية من القواعد البسيطة إلى المعقدة، وتتدرج من العمليات التي يمكن إنجازها باستخدام القدرات العقلية العادية أو باستخدام الحاسبات اليدوية إلى التي تحتاج إلى الحاسبات الآلية المتطورة. وعموماً يمكن تقسيم الوسائل الإحصائية، من حيث وظائفها إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

١- الإحصاء الوصفي، descriptive statistics وتقتصر مهمته على وصف الظواهر الواقعية العديدة، وتلخيصها، وعرضها بطريقة مقبولة ميسرة الإدراك.

٢- الإحصاء الاستنتاجي inferential statistics، وينبني على الإحصاء الوصفي، غير أنه يتقدم خطوة إلى الأمام في محاولة لاكتشاف المجهول. ففي الإحصاء الاستنتاجي نحاول وصف المجهول بالاستناد إلى عينة من الواقع المحسوس.

٣- الإحصاء التجريبي، ويتعامل مع الأبحاث التجريبية، لاكتشاف المتغيرات المستقلة التي تؤثر في متغيرات تابعة محددة. وهدفه الأخير هو التعرف على القوانين الطبيعية التي تُسبب الأشياء والأحداث، حتى يمكن الاستفادة منها في السيطرة على الظواهر الطبيعية واستثمارها، للعيش على الكرة الأرضية، بطريقة أكثر يسراً وأكثر راحة.

وتختلف درجة التعقيد لعملية التحليل من نوع إلى آخر. فالتحليل يبدأ

~~~~~ ٤٣٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية  
بالتحليل البسيط في الإحصاء الوصفي وينتهي إلى التحليل المعقد في الإحصاء  
التجريبي.

ويشتمل الإحصاء على وسائل أساسية، منها: الوحدات القياسية وأنواعها،  
والجداول التكرارية، والرسوم البيانية، وعلى مقاييس منها مقاييس النزعة  
المركزية، والتشتت، واختبارات الارتباط، والتباين.

وتهدف الفصول التالية إلى تقديم بعض القواعد الأساسية في الإحصاء  
لمساعدة الباحث في التعرف على هذه الوسائل، وفي اكتساب بعض المهارات  
الأولية لإجراء التحليلات الإحصائية. وقد تم إعداد هذه الفصول - في الطبعة  
الأولى - بطريقة تُمكن القارئ من إجراء بعض التحليلات الإحصائية، وإن كان  
لا يعرف إلا عمليات الحساب الأساسية: الجمع، والطرح، والضرب، والقسمة.  
أما في هذه الطبعة، فقد تم استبدال الجزء المعقد منها بالطريقة الآلية، التي تستخدم  
برامج الحاسب الآلي، مثل: استعمال برنامج إكسل Excel لعمل الرسوم البيانية،  
وبرنامج إس بي إس إس SPSS لإجراء بعض التحليلات الإحصائية، التي يكثر  
استعمالها بين الباحثين.

فليس هناك غنى عن الاستفادة من الحاسب الآلي، في إجراء بعض هذه  
التحليلات، التي بدونها يصبح كثير من التحليلات أعمالاً شاقة، يستحيل تنفيذها.  
ومع أن هذا الباب يساعد في إجراء بعض التحليلات الإحصائية، فإنه لا غنى  
للباحث عن التعليمات التفصيلية، في طريقة استعمال برامج الحاسب الآلي، بكل  
برنامج، سواء أكانت في كتب مستقلة أم مرفقة بالبرنامج.

وليس هناك غنى عن كتب الإحصاء لمعرفة الخلفيات الحسابية والمعادلات،  
ولمعرفة المزيد من الصيغ للعملية الحسابية الواحدة، التي قد تكون مفصلة للتعامل  
مع الحالات الخاصة.

وسيقصر هذا الباب على تقديم نماذج مختارة من الطرق الإحصائية المتعددة،

~~~~~ ٤٣١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

حتى للعملية الواحدة. وسيضم هذا الباب الفصول التالية:

- ١- تجهيز المادة العلمية للتحليل.
- ٢- الوحدات القياسية والجداول التكرارية.
- ٣- الرسوم البيانية.
- ٤- مقاييس النزعة المركزية والتشتت.
- ٥- اختبارات الارتباط والتباين.

~~~~~ ٤٣٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل السابع عشر: تجهيز المادة العلمية للتحليل

الفصل السابع عشر تجهيز المادة العلمية للتحليل

لقد تعرفنا في الباب الثالث على مصادر المادة العلمية وطريقة الحصول عليها، فيبقى أن نعرف ما نحتاجه لتحليل المادة العلمية. وكما علمنا في مقدمة هذا الباب أن التحليل ينقسم إلى نوعين رئيسيين: التحليل الكيفي، والتحليل الكمي. ومع أن المعركة لا تزال قائمة بين الباحثين، حول قيمة التحليل الكيفي مقارنة بالتحليل الكمي، فإن المؤلف عرض وجهة نظره في هذه المسألة عند الحديث عن الأساليب. وخلاصته أنه لا غنى عن واحد منهما، ولكلٍ مجاله الذي ينفرد به، ويتعاونان أحيانا للوصول إلى نتائج أفضل. وسيقدم المؤلف في هذا الفصل بعض المقترحات لطريقة تجهيز المادة العلمية للتحليل، من خلال تجاربه الشخصية وما وجدته في بعض كتب البحث العلمي^(٢٣٧).

ويمكن تقسيم الموضوع إلى قسمين رئيسيين: تجهيز المادة العلمية في الأسلوب الكيفي (النوعي) وتجهيز المادة العلمية في الأسلوب الكمي (العددي).

التجهيز في الأسلوب الكيفي:

الحديث عن التجهيز في الأسلوب الكيفي متشعب، ولكن يمكن حصر نقاطه الرئيسية في: طبيعة المادة العلمية، (البيانات المجمعة)، عملية حصرها، عملية تفرغها لمناقشتها وتحليلها بالألفاظ، (أي بالأسلوب الكيفي).

(٢٣٧) Seltiz et. al. 1981 pp. 295-312; Nafitha; Sache (٢٣٧) العساف، المدخل ص ١١٢-١١٨، دليل ص ٨٤-٩٨، الرحيلي.

~~~~~ ٤٣٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

### طبيعة المادة العلمية:

قد تكون المادة العلمية نصوصا في مصادرها الأصلية أو تكون نصوصا وردت في مصادر ثانوية. وقد تكون منقولات أو ملاحظات أو تجارب أو أفكارا واستنتاجات. فالمادة العلمية في الأسلوب الكيفي، أو ما نسميه بالدراسات المكتبية، قد تكون أية معلومة يجدها الإنسان منشورة بأي شكل من الأشكال. وربما تناولها المصدر، بصورة مقصودة، وربما تناولها عرضا، في ثنايا الحديث عن موضوعات أخرى. وقد تكون مسجلة على الورق أو في الأفلام أو في أشرطة الفيديو أو الكاسيت أو أسطوانات الحاسب الآلي أو معروضة في مواقع الإنترنت.

ويمكن التمييز بين ثلاثة أشكال للاستفادة من المادة العلمية في الدراسات المكتبية:

- ١- الاستفادة منها بصفاتها اقتباسات واستشهادات جاهزة، يتم اقتباسها كما هي أو بالمعنى أو مختصرة دون تغيير للمضمون الجوهري.
- ٢- الاستنباط منها بصفاتها حقائق عامة: نصوصا مقدسة، أو تشريعات، أو قوانين طبيعية، أو نظريات.
- ٣- الاستقراء منها، بصفاتها حقائق جزئية متعددة، للخروج منها باستنتاجات وأفكار إضافية أو جديدة، مثل السمات الغالبة أو الفرضيات أو الحقائق العامة.

ويلاحظ أن هذا التقسيم لا يعني عدم وجود تداخل بين الاستعمالات الثلاثة أحيانا، أو لا يعني أن الاستفادة من المادة العلمية الواحدة تقتصر على شكل واحد من هذه الأشكال دائما. فقد تجتمع أكثر من صورة من هذه الاستعمالات في بحث واحد.

~~~~~ ٤٣٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل السابع عشر: تجهيز المادة العلمية للتحليل

### حصر المادة العلمية:

هنا يقوم الباحث بحصر كل ما يعتقد أن له صلة بموضوع بحثه بأي شكل من الأشكال المذكورة سابقا، وموجودة في مصادرها المقروءة أو المسموعة أو المرئية أو منقولة عن أشخاص في لقاء أو محاضرة...

وكما سبقت الإشارة إليه، عند الحديث حول مرحلة البحث عن مشكلة للدراسة، ليس من الضروري أن يمتلك الإنسان كل المصادر التي تحتوي على المادة العلمية. فقد يضطر الباحث إلى استعارة المرجع أو تصوير الصفحات التي يريدتها أو نقل ما يريد منها. ومن العادات الطيبة أن يصور الباحث الغلاف الذي يحتوي على معلومات النشر كاملة، عند تصويره الصفحات التي يحتاجها. وفي حالة عدم وجود مثل هذه الصفحة، يفضل تسجيل معلومات النشر كاملة، قبل القيام بعملية نقل المعلومات منها أو تصويرها.

وقد يستخدم البعض الملفات، في عملية الحصر أو البطاقات. وذلك بنقل المعلومات المطلوبة على أوراق تُحفظ في ملفات، أو بنقل المعلومات المطلوبة على بطاقات. والبطاقات أفضل لأنه يمكن إعادة تصنيفها بسهولة، دون إسراف في الورق. فقد يحتاج إلى المادة العلمية نفسها في موضوع آخر، أو قد يضطر إلى إجراء تعديلات على طريقة ترتيب القائمة الأولية للموضوعات. فكل ما يحتاج إليه الباحث هو إعادة ترتيبها، بدلا من إعادة كتابتها. (انظر نظام البطاقات في فصل البحث عن المشكلة.) ومع استخدام الحاسب الآلي، يمكن للباحث جمع النصوص ومعلومات النشر إلكترونيا، بأحد البرامج التي تعالج الكلمات مثل، مايكروسوفت ويرد Microsoft Word. وبالتالي يمكنه نسخ ما يحتاج من هذه النصوص المنقولة، ولصقها في البحث الذي يشتغل به، ونقلها من مكان إلى آخر

~~~~~ ٤٣٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
مرات متكررة، في البحث الواحد، وفي أبحاث متعددة، دون الحاجة إلى إعادة
الكتابة.

تفريغ المادة العلمية:

يلاحظ أن التفريغ للمادة العلمية، لا يعني كتابة النصوص بصيغتها الأصلية أو
بالمعنى أو مختصرة، كما ستظهر في تقرير البحث، أو كما تظهر في البطاقات أو
الملفات، التي قد يستخدمها الباحث في مرحلة الحصر. فهي تختلف قليلا عن
عملية الحصر لأن الهدف الأساس هنا هو اختصار المعلومات المبعثرة في مئات
الصفحات أو آلافها، في ورقات محدودة أو في جدول صغير، يمكن استعراضها
بسهولة ويسر. وهي أشبه بعملية رسم خارطة لمنطقة جغرافية شاسعة المساحة
ومتنوعة التضاريس، يستطيع الناظر إليها من استعراض تلك المساحات الشاسعة،
وربما التضاريس المعقدة، دون الحاجة إلى التنقل في الطبيعة. فالباحث يستغني بهذه
الجدول عن تقليب المراجع الكثيرة والصفحات العديدة.

فالتفريغ معناه أن يسجل الباحث اسم المرجع وأرقام صفحات ما يحتاجه من
المادة العلمية، في المصادر التي يطلع عليها، حسب التقسيمات أو العناصر الرئيسة
والفرعية في بحثه. ولا مانع من تسجيل أرقام الأسطر إذا لزم الأمر في بعض
الحالات النادرة. وبعبارة أخرى، فإن التفريغ يعني تفريغ التقسيمات الرئيسة في
جداول. وتظهر هذه الجداول بصور مختلفة تخدم أغراضا مختلفة. فالشكل
(١-١٧) مصمم لتفريغ كل المعلومات المطلوبة من مرجع واحد لتكون
كالخارطة لذلك الكتاب. والشكل (٢-١٧) مصمم لتفريغ معلومات محددة من
عدد من المصادر التي وردت فيها إشارة إلى تلك المعلومات.

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل السابع عشر: تجهيز المادة العلمية للتحليل

|                  |                                                         |
|------------------|---------------------------------------------------------|
| الموضوع          | شهرة المؤلف: . . . . . عام النشر: . . . . .             |
|                  | عنوان الكتاب: . . . . . مكان وجود المصدر: . . . . .     |
| الإعلام والاتصال | (هنا تكتب أرقام الصفحات في المراجع التي تناولت الموضوع) |
| الإعلام والدعوة  |                                                         |
| الإعلام والأخبار |                                                         |
| الإعلام الإسلامي |                                                         |

### الشكل (١-١٧)

ولهذا يستحسن اتباع الخطوات التالية:

١- تصميم بطاقات أو جداول أو برامج حاسب آلي تخدم التقسيمات الرئيسة والفرعية للبحث. وذلك في ضوء الخطة المرسومة للعناصر التفصيلية لمشكلة البحث وللقائمة الأولية لموضوعات البحث.

وتتميز عملية التفريغ بالحاسب الآلي بفوائد عديدة، منها: قدرة الحاسب الآلي الفائقة على تصنيف المادة العلمية بدقة وبسرعة، وإعادة تصنيفها بيسر، وتيسير عملية استرجاع المطلوب منها، واستعراض الفقرات المتشابهة أو التي تنتمي إلى فئة محددة، واستنساخ ما يحتاجه الباحث من موضع ولصقه في موضع آخر، أو إعادة صياغته. يضاف إلى ذلك إمكانية التصنيف والترتيب التلقائي بوضع هذه النصوص في جداول، حسب الحاجة، مع أن عملية الإدخال قد تكون عشوائية وحسب المتيسر.

٢- استعراض كل مرجع بشكل مستقل، لتفريغ ما فيه مما له صلة بموضوع البحث - حسب الخطة- في الجداول أو البرنامج الذي تم تصميمه من قبل. وهذه الطريقة تفيد الباحث من جوانب. ومنها أنها تشعره بأنه قد أنجز شيئاً تجاه تنفيذ البحث بعد تفريغ كل كتاب. فلا يصاب بالإحباط الذي ينتج عادة من قضاء وقت طويل في الاطلاع والقراءة، دون إنجاز شيء محسوس.

~~~~~ ٤٣٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
كما يجنب الباحث الاضطرار إلى استعارة المراجع التي يحتاجها للموضوع الواحد دفعة واحدة.

ويلاحظ أن الشكل (١-١٧) إضافة إلى بيان موقع المعلومة المحددة، يسهل عملية المقابلة بين ما ورد حول المصطلح الواحد في الكتاب الواحد. ويمكن للباحث أن يضمنها جميع التقسيمات التفصيلية، التي وضعها في الاعتبار عند تصميم القائمة الأولية لموضوعات البحث، إذا رغب في ذلك.

أما إذا أراد الباحث وضع خارطة للمراجع، ذات العلاقة، في الموضوع المحدد، فيقترح له عمل جدول يشبه ما في الشكل (٢-١٧). فمثل هذا الجدول ييسر مهمة استعراض الجهود السابقة ويسهم في عملية المقارنة بين المراجع المختلفة، وفي تتبع مراحل تطور الفكرة أو الرأي المحدد أو اكتشاف السرقات الأدبية.

| المراجع | الجملة | تأليف | تاريخ | ملاحظات | الصفحات | الموضوع |
|---------|--------|-------|-------|---------|---------|---------|
| | | | | | | |
| | | | | | ٩٩-١ | القدوة |
| | | | | | | الصبر |
| | | | | | | الصدق |
| | | | | | | الصراحة |
| | | | | | | البلاغة |

الشكل (٢-١٧)

ويلاحظ أن الأعمدة في الشكل (٢-١٧) تحدد المراجع، التي تناولت الموضوعات المحددة. ويتم إثبات أرقام الصفحات في الخانات، التي يلتقي فيها

~~~~~ ٤٣٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل السابع عشر: تجهيز المادة العلمية للتحليل الموضوع مع المرجع. وبهذا تسهل عملية المقارنة عبر المراجع المختلفة العديدة بالنسبة للموضوع الواحد أو الصفة الواحدة، أو المعلومة الواحدة. ومما يساعد على معرفة أي المراجع أسبق نشرًا لبعض الأفكار أو الآراء، يمكن ترتيب المؤلفين حسب تاريخ صدور مؤلفاتهم.

المقصود بالمقارنة:

تعني المقارنة، باختصار، إثبات النتائج أو الأفكار أو الآراء المتفق عليها بين الموضوعات التي نقارن بينها، من حيث المضمون أو طريقة المعالجة أو الاثنان معاً، أو المختلف فيها. وقد يكون الاتفاق أو الاختلاف في النوع، وقد يكون في الدرجات داخل النوع الواحد. ويأتي الاختلاف في المضمون في صور متعددة، منها: الزيادة أو النقصان، أو الاختلاف في المعلومات أو في الفكرة أو في الرأي. وقد يكون الاختلاف في المنهج أو الأسلوب أو الوسيلة. ويأتي الاختلاف في الأسلوب، مثلاً في صور، منها: استعمال العبارات أو الأرقام والتركيز على أحدهما، واستعمال الأسلوب العلمي أو الأدبي أو الدعوي. وفي داخل هذه الأساليب قد يستعمل التفصيل أو الاختصار، ووسائل الإيضاح أو عدمها، والأمثلة والنماذج أو عدمها، والتأخير أو التقديم، وتصنيف المضمون تحت عنوان مختلف أو مدخل أو موضوع مختلف...

التجهيز في الأسلوب الكمي:

لقد اقترحنا، في معرض الحديث عن استمارة الملاحظة أو الاستبانة، وضع أرقام للفقرات المختلفة، وسنلاحظ هنا كيف يساعد ذلك في عملية تجهيز المادة العلمية للتحليل الكمي. ومع هذا، فإننا لا نزال بحاجة إلى ترجمة الإجابات إلى أرقام كي تخضع للتحليل. كما أن هناك عمليات أخرى لا بد من إجرائها، قبل بدء عملية التحليل. وهذا يقتضي الإمام ببعض المعلومات الأساسية في استعمالات

~~~~~ ٤٣٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
الحاسب الآلي وفي الإحصاء. وحتى مع افتراض جواز استعانة الباحث بمختص فإن ذلك لا يعفي الباحث من معرفة ما يجري أثناء عملية التحليل الآلية. ولعل أفضل طريقة لتناول هذا الموضوع هو تقديم بعض النماذج، مع التعليقات اللازمة. وأما الوسائل الإحصائية فسيتم استعراض إجراءاتها في الفصول التالية في هذا الباب.

وفيما يلي من المباحث سيتم استعراض العمليات التالية: تحويل الإجابات إلى قيم رقمية، وحصر المادة العلمية عبر المصادر، وإعدادها للتحليل بالحاسب الآلي.

### التحويل إلى أرقام والحصر:

تختلف الجهود في هذه المرحلة باختلاف تصميم الاستمارة أو الاستبانة. فمن التصميمات ما يوفر جهداً ملحوظاً، ومن التصميمات ما يحتاج إلى مجهود أكبر. وعموماً، يمكن تصنيف المادة العلمية (البيانات) في أربعة أقسام: الإجابات الاسمية المحددة، والإجابات المتدرجة، والإجابات أو التسجيلات القياسية المستمرة، والإجابات المفتوحة.

ومما ييسر مهمة الترميز والتحليل الإحصائي آلياً أن يراعي الباحث وضع أرقام لكل استبانة أو ترك فراغ لكتابة الرقم، وترقيم صفحاتها. وكذلك ينصح بوضع اسم أو رمز ورقم لكل مجموعة مترابطة، في الاستبانة (محور محدد يتكون من عدد من الفقرات) ورقم لكل فقرة تتفرع منه، (مثلاً: ١-١، ٢-١، ٣-١...) مع بيان قيمتها عند التحليل، إذا كانت تمثل تدرجاً. (مثلاً: ١-١=٥، ٢-١=٤...)

وينصح، عند تفرغ الاستبانات، نزع الخطابات المرفقة بكل استبانة.

### الإجابات الاسمية المحددة Nominal:

ومثال ذلك: من المدرس الذي تفضله من هؤلاء؟:

\_\_\_ محمد، \_\_\_ أبو بكر، \_\_\_ عمر، \_\_\_ عثمان، \_\_\_ علي

~~~~~ ٤٤٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل السابع عشر: تجهيز المادة العلمية للتحليل  
ومثاله أيضاً، الفئات غير المتدرجة، مثل: ذكر وأنثى، أعزب، وامتزوج،  
وأسماء الدول التي ينتمي إليها من يشاركون في الدراسة (المبحوثون).

الإجابات المتدرجة Ordinal:

في بعض الحالات تتكون الاستبانة من أسئلة ذات خيارات متدرجة، ولكل  
درجة منها قيمة محددة. ومثال ذلك عندما يُطلب من المبحوث تحديد موقفه من  
كلمة "كلية" بوضع إشارة على الخط المقسم إلى سبع درجات، وتتدرج من  
كلمة "ساخن" إلى كلمة "بارد".

كلية

ساخن :---:---:---:---:---:---: بارد

٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

وفي هذه الحالة لا نحتاج إلى ترميز إضافي.

وقد تكون الإجابة فتوية متدرجة، ويحتاج الباحث إلى ترميز، أي وضع أرقام

تمثل كل فئة، مثاله:

العمر: ١ = ١٥ سنة وما دون

٢ = ١٦ - ٢٢

٣ = ٢٣ - ٣٥

٤ = ٣٦ - ٥٠

٥ = ٥٠ وما فوق

وقد تأخذ الإجابة المتدرجة المحددة التي تم ترميز فئاتها الخمس ما نراه في

الشكل (٣-١٧)، حيث يطلب من المبحوث وضع إشارة صح في المربع الذي

يمثل رأيه.

~~~~~ ٤٤١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

| | | | | | |
|---------------|---------|----------|----------|----------------|-------------|
| أرفض تماما= ١ | أرفض= ٢ | لا أدري= | أوافق= ٤ | أوافق تماما= ٥ | السؤال |
| | | | | | الفتحة |
| | | | | | هو مدرس جيد |

الشكل (٣-١٧)

الإجابات المُقاسة Scales:

هذه الإجابات أو التسجيلات تُستخدم عادة في الأطوال والأوزان، التي تظهر في صيغها الأصلية، دون تصنيف في فئات. وهي تقبل الكسور العشرية والمئوية...

الإجابات المفتوحة:

كما عرفنا سابقا تتمثل الأسئلة مفتوحة الإجابة في مثل:

ما اقتراحاتك لتطوير نشرة الأخبار في الإذاعة؟

وإجاباتها في الغالب تأخذ صيغة الوحدات الاسمية، أي غير متدرجة. ولو استعرضنا بعض الإجابات المتوقعة عن هذا السؤال وهو أكثر تحديداً من كثير من الأسئلة المفتوحة، لوجدنا العديد من الاحتمالات، ومنها ما يلي:

١- الإكثار من الأخبار العالمية.

٢- التركيز على أخبار العالم الإسلامي أو الأقليات الإسلامية.

٣- الإكثار من التسجيلات الصوتية الحية مثل لقاءات مع الأشخاص الذين يدور الخبر حولهم.

٤- استبعاد الصياغة الدعائية والتمجيدية عند تحرير بعض الأخبار.

~~~~~ ٤٤٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل السابع عشر: تجهيز المادة العلمية للتحليل

٥- تغطية الجوانب المكتملة للخبر كافة، بدلا من تجاهل بعض جوانبها.
وهنا يلاحظ القارئ أن هذه الإجابات المحتملة، التي تم إيرادها هنا، لا تمثل سوى جزء صغير من الاحتمالات الممكنة، للإجابة عن هذا السؤال. كما يلاحظ القارئ بأن المبحوث الواحد قد يجيب بأكثر من إجابة واحدة.
والمشكلة التي نحن بصدد حلها هي كيف نترجم هذه الإجابات للمائة مبحوث مثلا، إلى أرقام، يمكن تحليلها بالوسائل الإحصائية؟ وبعبارة أخرى، كيف نقوم بتصنيفها بطريقة تسمح بالمقارنة بين إجابات المائة مبحوث عن مثل هذا السؤال؟ أو كيف نترجم إجاباتهم إلى قيم رقمية موحدة؟ لتحقيق ذلك يحتاج الباحث إلى الخطوات التالية:

١- يقوم بحصر جميع الأجوبة التي وردت في استبانات المبحوثين، ثم يعطي رقما لكل إجابة مميزة، باعتبارها صنفا مستقلا.
ويمكن استخدام الشكل (٤-١٧) لحصر الفقرات المستقلة للإجابات المفتوحة. ويلاحظ أن سعة العمود المخصص للسؤال الواحد يعتمد على عدد الفقرات المحتملة للإجابة عن السؤال. كما أن مجال التوسع عموديا مفتوح بالأسطر الإضافية. فالباحث لا يضع رقم المبحوث اللاحق، في خانة أرقام المبحوثين إلا بعد الانتهاء من تسجيل إجابات المبحوث السابق كلها.

| ١٣ | ١٢ | ١١ | الأسئلة
المبحوثون |
|----|----|---|----------------------|
| | | | |
| | | | ١ |
| | | (الإكثار من الأخبار
العالمية، والإسلامية...) | ٢ |
| | | | ٣ |

الشكل (٤-١٧)

~~~~~ ٤٤٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
 وكما يلاحظ فإن الباحث يستطيع توزيع أسئلة الاستبانة على جدول موزع على عدد من الصفحات، حسب الحاجة. فإذا كان عدد الأسئلة ٤٠ مثلاً، ولا تحمل الصفحة الواحدة سوى عشرة أو عشرين، فيجعل الأسئلة الأخرى على صفحات إضافية. وإذا كان عدد المبحوثين مائة وعشرين ولا تحمل الصفحة سوى عشرين فيمكن جعل المبحوثين الآخرين في صفحات إضافية.

٢- نعيد قراءة إجابات المبحوثين، ونضعها في فئات، تضم جميع الإجابات. ونعطي لكل منها رقماً يمثلها. وبهذا تصبح جاهزة للإدخال في برنامج التحليل الإحصائي.

ويُتترح عمل جدول للتفريغ، خاص بالأجوبة مغلقة الإجابة في الاستبانة، وأخرى للأسئلة مفتوحة الإجابة، لتفريغ إجابات المبحوثين جميعاً.

### التحليل الكمي بالحاسبات:

لعل من المناسب التعريف بالحاسب الآلي، قبل الحديث عن طريقة الاستفادة منه في التحليل الإحصائية، ثم نلقي ضوءاً على تجهيز المادة العلمية لتصبح قابلة للتحليل.

### الحاسب الآلي:

إن جهاز الحاسب الآلي يستطيع أن يجري معك حواراً، تختلف درجة مرونته وتعقيده بحسب قدرة المستعمل، في ظل الإمكانيات التي يوفرها الجهاز والبرنامج المستعمل. وتستطيع أن تكتب له رسالة أو أمراً، تؤلفه أنت بالضغط على مجموعة من المفاتيح أو بالنقر بالفأرة على خيار من الخيارات، التي يعرضها فيرد عليك برسالة مكتوبة. بل لديه إمكانية التحدث إليك بالصوت. ويمكن استعمال الحاسب الآلي كجهاز لحفظ الأصوات والصور حتى المتحركة. وأما التعامل معه بالأوامر التي تقتصر على الصوت فلا يزال في مراحلها الأولى.

~~~~~ ٤٤٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل السابع عشر: تجهيز المادة العلمية للتحليل  
ومع أن اللغة التي تستخدمها في التخاطب مع الحاسب الآلي، قد تكون بالأرقام أو الأحرف، فإن الحاسب الآلي في النهاية لا يتعامل إلا مع حالتين: حالة اتصال التيار الكهربائي on، وحالة انفصاله off. ومن هاتين الحالتين الأساسيتين يتم بناء الطبقات المختلفة من اللغات، التي يتعامل بها الحاسب الآلي مع الإنسان. والحاسب الآلي لديه ذاكرة يمكن بمساعدتها استيعاب أية برامج (أنظمة) أو لغات أو معلومات. لهذا تستطيع أن "تعلمه" الكتابة بالعربية أو الفرنسية أو أي لغة في العالم مكتوبة بلغة الحاسب الآلي، ليصبح في ثوان قادرًا على التعامل بها. وكل ما تعلمه هو أن تُحمّل هذه اللغة المبرمجة في ذاكرته الداخلية. ثم تتعامل معه بذلك البرنامج أو تلك اللغة. فيقوم بكتابة النصوص والبحث عن كلمة في مجلدات تتألف من آلاف الصفحات، ويوقفك عليها في ثوان. وتعلمه كيف يصنف المعلومات التي تخزنها في ذاكرته فيقوم بتصنيفها تلقائياً، في ثوان حسب حجم المخزون وسرعة الحاسب الآلي. وتعلمه المعادلات الإحصائية المعقدة فيستطيع تطبيقها على المادة العلمية، التي تتكون من ملايين الأرقام. وكل ذلك خلال وقت قصير جداً.

ويتميز الحاسب الآلي بأن في إمكانه نقل ما في ذاكرته من معلومات إلى أسطوانة خارجية، سواء أكانت مرنة مضغوطة أم غير مضغوطة أم صلبة. بل وهناك برامج يمكنها ضغط الكميات الضخمة من المعلومات، ليسهل تخزينها، دون أن تشغل إلا مساحة صغيرة، حتى يمكن نقلها بسهولة عبر شبكة الإنترنت خلال ثوان معدودة إلى مستقبل، قد يوجد في أي مكان في العالم. ومن هذه البرامج winzip و winrar. وتستطيع أن تستدعي هذه المعلومات المخزنة بسهولة مرارًا وتكرارًا. كما تستطيع أن تجري عليها عمليات حسابية مختلفة متعددة، دون تأثير على البيانات (المادة العلمية) المحفوظة. ولهذا، فإن الباحث لا يحتاج سوى إدخال البيانات في البرنامج الذي يستعمله مرة واحدة، ليتمكن من إجراء العديد

~~~~~ ٤٤٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 من العمليات عليها. كما يستطيع الباحث إجراء التعديلات المتكررة عليها. وهذه
 المادة العلمية المخزنة على الأسطوانات أو الذاكرات الخارجية لا تختفي بفصل
 التيار عن الحاسب الآلي، حيث تبقى مخزونة، يمكن استدعاؤها مرات أخرى. بيد
 أنه من المفيد أن يتعود الباحث على عمل نسخة أو نسختين احتياطيتين من مادته
 العلمية، وأيضاً من كل ما ينجزه بالحاسب الآلي. وذلك لأن الباحث، هنا،
 يتعامل مع ذاكرات، يُمكن أن تُمسح خلال جزء من ثانية بسبب خطأ صغير
 جداً، قد لا يشعر به الإنسان.

فأجهزة الحاسب الآلي اليوم تتعامل بالتسجيل الإلكتروني، وباستخدام جهاز
 المساح scanner يمكن تصوير ما على الورق من بيانات أو رسوم أو صور،
 وترجمتها فوراً إلى رموز، يمكن حفظها على الأسطوانة والتعامل معها، مثل:
 تكبيرها وتصغيرها وقص جزء منها، أو الإضافة إليها أو تعديلها أو تلوينها، أو
 تحريرها... ثم طباعتها، على أنواع الورق المختلفة (العادي أو اللامع أو
 الشفافيات...)

وقد تطورت الحاسبات الآلية خلال العقود الأخيرة، من جهاز ضخم يملأ
 غرفة كبيرة إلى أجهزة لا تحتل سوى ركن من منضدة. كما زادت سرعة
 معالجتها للمواد العلمية مئات المرات، ولا يزال التطور حثيثاً، ولا سيما بالنسبة
 لسعة الذاكرات وسرعة المعالجة وتصغير حجم الجهاز كله. وفي إمكانك الحصول
 على جهاز، لا يتجاوز حجمه القلم الذي تضعه في جيبك، ويستخدم الأشعة
 ليصنع لك لوحة مفاتيح تستخدمها بكل راحة.

ويطول الحديث عن الحاسب الآلي. فهو ليس إلا دليل واحد على عظمة
 الخالق، الذي أبدع العقل البشري، الذي اخترع الحاسب الآلي. وما يهمنا هنا،
 هو كيف نعد المادة العلمية للتعامل مع هذا الجهاز.

~~~~~ ٤٤٦ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل السابع عشر: تجهيز المادة العلمية للتحليل

تجهيز المادة العلمية للتحليل:

في بعض الحالات، حيث العملية الحسابية غير معقدة وغير كثيرة، يمكن إجراء العملية الحسابية بالذهن أو بالحاسبة اليدوية المبسطة أو المتقدمة نسبياً. أما في الحالات الأخرى، فهي مجهددة وأحياناً شبه مستحيلة، ولا بد من الاستعانة ببرامج الحاسب الآلي التي تحتاج إلى إعداد إضافي. ومن الإعداد الإضافي: التمييز بين الحالات والمتغير أو المتغيرات منذ البداية. فالحالات في البحث العلمي هي الأفراد أو الأشياء التي قد تكون مادية أو معنوية، ولها صفات متنوعة. أما المتغيرات فهي هذه الصفات المتنوعة من حيث الكم (مثل: مرات التكرار، أو درجة في مقياس) أو الكيف مع إمكانية ترجمتها إلى قيم رقمية، مثل: درجة الامتياز = ٤ في النظام الدراسي الذي تعتبر الدرجة ٤ أعلى درجة يحصل عليها الطالب في المادة الدراسية. وبعبارة أخرى، فإن الحالة الواحدة تضم جميع المتغيرات في الدراسة.

برامج الحاسب الآلي للتحليل الإحصائية:

تختلف طرق تجهيز المادة العلمية قليلاً باختلاف البرامج الإحصائية، التي يتعامل معها الحاسب الآلي. ولا بد للباحث من الرجوع إلى الأدلة الخاصة بكل برنامج للتعرف على الأوامر الخاصة والصيغ الخاصة التي يتعامل بها البرنامج. ومن البرامج المشهورة للتحليلات الإحصائية برنامج "ساس" SAS وهي اختصار للاسم Statistical Analysis System وتعني نظام التحليلات الإحصائية، وأيضاً برنامج SPSS وهي اختصار للاسم Statistical Package for Social Sciences، وتعني المجموعة الإحصائية للعلوم الاجتماعية. وهناك العديد من البرامج الإحصائية^(٢٣٨)، وانظر الشكل (٥-١٧) لتجهيز المادة العلمية في برنامج SPSS.

.Van Tubergen; SPSS; SAS (٢٣٨)

~~~~~ ٤٤٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
 وكانت هذه البرامج تستعمل في أجهزة الكمبيوتر المركزية الضخمة، ولكن  
 توفّر منها، الآن، نسخ يمكن استعمالها في الأجهزة الشخصية الصغيرة. وهي سهلة  
 الاستعمال، سواء بالنسبة لعملية تعبئة البيانات (تفريغها في البرنامج) أو لتنفيذ  
 التحليلات اللازمة، وذلك لأنها تستخدم صيغا مختصرة وأوامر جاهزة يفهمها الحاسب  
 الآلي ويستجيب لها. وهي تقود المستخدم منها خطوة خطوة لينجز ما يريد. وتزوده  
 بالإرشادات التفصيلية إن هو طلبها.

|    | 221 | -M' | 5M' | 221 | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1  |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 2  |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 3  |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 4  |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 5  |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 6  |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 7  |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 8  |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 9  |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 10 |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 11 |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 12 |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 13 |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 14 |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 15 |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 16 |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 17 |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |
| 18 |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |

الشكل (٥-١٧)

وهناك خطوات عامة مشتركة تتمثل في التالي:

- ١- تفريغ المادة العلمية (البيانات)، بعد ترجمتها إلى أرقام في جداول، يقوم بإعدادها الباحث تشبه الشكل (٥-١٧). فهذا الإجراء يسهل عملية إدخالها في برنامج الحاسب الآلي للتحليل الإحصائية. ويمكن للباحث استعمال الاستبانة أو الاستمارة مباشرة لهذا الغرض، ولاسيما إذا كانتا مُعدتين بطريقة جيدة.

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل السابع عشر: تجهيز المادة العلمية للتحليل

التحليل الإحصائي ببرنامج SPSS 15.0 for windows:

لاحظنا في الشكل (٥- ١٧) نموذجا لصفحة البيانات في برنامج إس بي إس إس المعد لإدخال البيانات المطلوبة للتحليل. وفيما يلي سيتم شرح طريقة: فتح ملف جديد لإدخال البيانات، تحديد مواصفات البيانات، إدخال البيانات، نقل البيانات من برنامج إكسل إلى برنامج SPSS.

فتح ملف جديد:

١- انقر نقرتين على علامة برنامج SPSS من قائمة البرامج أو حيث وضعته.
٢- (في المرة الأولى) قد تظهر نافذة فيها عدد من الخيارات منها: Type in data، و Open an existing data source. انقر الأولى لفتح ملف جديد و صفحة بيانات جديدة، وانقر الأخرى لفتح ملف قاعدة بيانات محفوظة، ثم اختر الملف المطلوب وانقر عليه لفتحه. انظر الشكل (٦-١٧). ويمكن منع ظهور هذا الشكل بالنقر على Don't show this dialogue in the future ثم على OK. فتظهر صفحة البيانات، عند تشغيل البرنامج، أي بعد الخطوة (١) مباشرة. وتظهر أحيانا صفحة نتائج التحليل التي يمكن التخلص منها بطرق منها:

١- النقر على X لإغلاقها، وعند السؤال عن الحفظ، اختر الإجابة "لا".
٢- ومنها النقر على عنوان صفحة البيانات في الشريط الموجود في أسفل شاشة الحاسب الآلي، حيث يتم عرض عناوين الملفات المفتوحة.
٣- تظهر صفحة البيانات الجاهزة لتصميم البرنامج المحدد لتحليل البيانات المطلوبة بالنقر على Variable View، في أسفل الصفحة من اليسار، وإدخال البيانات بالنقر على Data View. وانظر الشكل (٥-١٧).

~~~~~ ٤٤٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي



الشكل (٦-١٧)

### تحديد مواصفات البيانات:

لتحديد مواصفات البيانات انقر **Variable View** في الركن الأسفل إلى اليسار من صفحة البيانات، ستجد في الصف الأعلى من الصفحة عناوين الأعمدة ابتداء من العمود الثاني كما في الشكل (٧-١٧) وانظر الجدول (١-١٧) لوظائفها وطريقة إعدادها.

| *Frequencies & Tendency Variance.sav [DataSet1] - SPSS Data Editor |           |         |       |          |                |        |         |         |       |         |
|--------------------------------------------------------------------|-----------|---------|-------|----------|----------------|--------|---------|---------|-------|---------|
| Edit View Data Transform Analyze Graphs Utilities Window Help      |           |         |       |          |                |        |         |         |       |         |
|                                                                    | Name      | Type    | Width | Decimals | Label          | Values | Missing | Columns | Align | Measure |
| 1                                                                  | grades    | Numeric | 8     | 0        | student grades | None   | None    | 8       | Right | Scale   |
| 2                                                                  | BefoAfter | Numeric | 8     | 0        |                | None   | None    | 8       | Right | Scale   |
| 3                                                                  |           |         |       |          |                |        |         |         |       |         |
| 4                                                                  |           |         |       |          |                |        |         |         |       |         |
| 5                                                                  |           |         |       |          |                |        |         |         |       |         |
| 6                                                                  |           |         |       |          |                |        |         |         |       |         |

الشكل (٧-١٧)

لإلغاء متغير انقر المؤشر في خانة رقم المتغير في صفحة **variable view** يتم التأشير على الصف كله، ثم اضغط على مفتاح **Del** في لوحة المفاتيح.

٤٥٠

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل السابع عشر: تجهيز المادة العلمية للتحليل

| العنوان | الوظيفة وطريقة تحديد المواصفات |
|----------|--|
| Name | كتابة اسم المتغير باختصار، وحتى يكون مقبولاً يجب بدؤه بحرف، واجتناب استعمال علامات التفقيط (مثل: ؟ و !...) وبعض مفردات البرنامج. |
| Type | بعد نقر Type تظهر منطقة مظلمة وبها ثلاث نقاط، انقر عليها تظهر نافذة لتحديد بعض المواصفات الشكل (8-17)، واختر Numeric ... ثم انقر OK لتعود إلى صفحة البيانات. |
| Width | انقر Width فيظهر رأس سهم يشير إلى الأعلى (لزيادة خانة المعلومة الخاصة بالمتغير) وآخر إلى الأسفل (لتقليلها). |
| Decimals | انقر على Decimals يظهر رأس سهم إلى أعلى (زيادة خانة الكسور) وآخر إلى أسفل (إنقاصها أو إلغائها باختيار الصفر). |
| Label | انقر على Label فيحاط المستطيل تحته فاكتب تعريفاً للمتغير، ويمكن كتابة جمل عادية. |
| Values | Values لتحديد الأرقام التي تمثل كل درجة أو كل نوع، داخل المتغير المحدد بالطريقة التالية:
١- النقر Value، وعند ظهور منطقة مظلمة انقر عليها تظهر نافذة تحديد الدرجات أو الأنواع داخل المتغير. انظر الشكل (9-17).
٢- كتابة الرقم ١ مثلاً في مقابل النوع "ذكر" في مستطيل Value بالنسبة لمتغير الجنس.
٣- الانتقال إلى Label بالنقر عليه لكتابة مثلاً Male، ثم النقر على .Add |

~~~~~ ٤٥١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

|                                                                                                                                                                                                                                       |         |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|
| ولتحديد الرقم الذي يمثل الأنتى ارجع إلى value واكتب رقم ٢ مثلا وانتقل إلى المربع label واكتب female. وعند الانتهاء من جميع الأنواع انقر OK.                                                                                           |         |
| النقر على No missing في حالة عدم وجود معلومات ناقصة في الاستبانة المدخلة. انظر الشكل (١٠-١٧).                                                                                                                                         | Missing |
| انقر Columns فيظهر رأس سهم يشير إلى الأعلى (لزيادة خانة المعلومة الخاصة بالمتغير) وآخر إلى الأسفل (لتقليلها).                                                                                                                         | Columns |
| انقر Align ليظهر رأس سهم يعطيك ثلاثة خيارات: تحريك الأرقام إلى اليمين، إلى الوسط أو إلى الشمال، فاختر ما تريد.                                                                                                                        | Align   |
| انقر Measure يظهر رأس سهم يمنحك ثلاثة خيارات , nominal اسمي (مثل ذكر وأنتى) ordinal فئات متدرجة (مثل أوافق تماما ولا أوافق... )، ومقياس scale بصفر حقيقي مثل الطول والعرض أو غير حقيقي مثل درجات الحرارة. فاختر ما ينطبق على بياناتك. | Measure |

الجدول (١٧-١)

|    | Name | Type | Width | Decimals | Label | Values | Missing | Columns | Align | Measure |
|----|------|------|-------|----------|-------|--------|---------|---------|-------|---------|
| 1  |      |      |       |          |       |        |         |         |       |         |
| 2  |      |      |       |          |       |        |         |         |       |         |
| 3  |      |      |       |          |       |        |         |         |       |         |
| 4  |      |      |       |          |       |        |         |         |       |         |
| 5  |      |      |       |          |       |        |         |         |       |         |
| 6  |      |      |       |          |       |        |         |         |       |         |
| 7  |      |      |       |          |       |        |         |         |       |         |
| 8  |      |      |       |          |       |        |         |         |       |         |
| 9  |      |      |       |          |       |        |         |         |       |         |
| 10 |      |      |       |          |       |        |         |         |       |         |
| 11 |      |      |       |          |       |        |         |         |       |         |
| 12 |      |      |       |          |       |        |         |         |       |         |

**Variable Type**

Numeric

Comma

Dot

Scientific notation

Date

Dollar

Custom currency

String

Width: 8

Decimal Places: 2

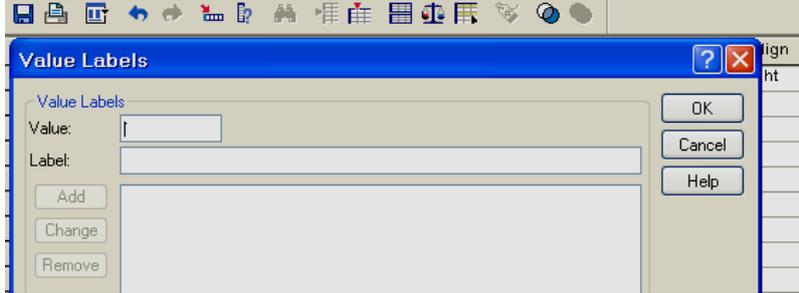
OK

Cancel

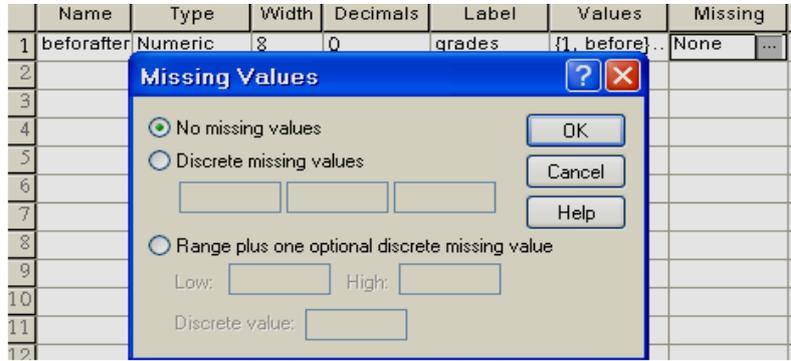
Help

الشكل (١٧-٨)

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل السابع عشر: تجهيز المادة العلمية للتحليل



الشكل (١٧-٩)



الشكل (١٧-١٠)

مثال لتصميم البيانات:

عند تفريغ البيانات (تعبئتها) البيانات بالنسبة للجدول (١٧-٢) لإجراء اختبار ارتباط، مثل "كا تربيع" نتخذ الخطوات التالية:

- ١- نُحدد المتغيرين الرئيسيين، مثل الصحف، والموضوعات. ونعطي رمزا لكل منهما، مثلا رقم (١) للصحف، (٢) للموضوعات.
- ٢- نُحدد أقسام متغير الصحف، مثل عرب نيوز، والشرق الأوسط. ونعطي رمزا لكل منهما، مثل رقم (١) لعرب نيوز، و(٢) للشرق الأوسط.
- ٣- نُحدد أقسام الموضوعات، مثل سياسية، اجتماعية، ثقافية. ونرمز لكل منه، مثل رقم (١) لموضوعات السياسية، (٢) للاجتماعية، (٣) للثقافية.

~~~~~ ٤٥٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
ونحتاج إلى ترميز المتغيرات، أي تحويلها وأقسامها إلى أرقام ليتمكن البرنامج الإحصائي من تحليلها، وأيضا لتوفير الجهد والمكان.

| المجموع | الصحف        |          | المتغيرات |
|---------|--------------|----------|-----------|
|         | الشرق الأوسط | عرب نيوز |           |
| ٣٨      | ١٨           | ٢٠       |           |
| ٢٩      | ١٦           | ١٣       |           |
| ١٣      | ٦            | ٧        |           |
|         | ٤٠           | ٤٠       | مجموع     |

الجدول (٢-١٧)

## إدخال البيانات:

- ١- جهز البيانات التي تريد تحليلها، وذلك حسب المواصفات التي وضعتها.
- ٢- انقر على Data View الواقعة في الزاوية اليسرى من الأسفل، لتعود إلى صفحة بيانات الحالات.
- ٣- أدخل بيانات كل حالة. ويلاحظ ضرورة إدخال البيانات في صورتها الأولية. وكما هو واضح في الشكل (٥-١٧) فإن الأرقام في العمود الأول إلى اليسار تمثل أرقام الحالات أي المبحوثين، سواء أكانوا أفرادا أم مؤسسات أم أشياء. أما الأعمدة الأخرى إلى اليمين، فتمثل صفات هذه الحالات، (عناوين المتغيرات) مثل: نوع الجنس، الشهادة العلمية، العمر، أنواع الإجابات على أسئلة البحث...
- ٤- في حالة الرغبة في مسح صف كامل، يوضع المؤشر على رقم الصف فيظهر رأس سهم يؤشر على الصف كله، فاضغط مثلا: مفتاح Del في لوحة المفاتيح فيتم مسح ما فيه.

~~~~~ ٤٥٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل السابع عشر: تجهيز المادة العلمية للتحليل

### مثال لطريقة إدخال البيانات:

نراعي عند تحديد مواصفات المتغيرات اختيار nominal لنوع المقياس المستخدم تحت عنوان measure، وذلك لتنفيذ اختبار "كا تريبع" على الجدول (١٧-٢) ويراعى إدخال البيانات في هيئتها الأولية، حسب النموذج التالي:

| الموضوعات | الصحيفة |
|-----------|---------|
| ١         | ١       |
| ١         | ١       |
| ٢         | ١       |
| ٢         | ١       |
| ٢         | ١       |
| ٣         | ١       |
| ١         | ٢       |
| ٢         | ٢       |
| ٣         | ٢       |

الجدول (١٧-٣)

وهذا يعني أن الصحيفة ذات الرقم (١) نشرت موضوعين سياسيين، وموضوعين اجتماعيين، وموضوع ثقافي واحد. أما الصحيفة ذات الرقم (٢) فنشرت مقالا واحدا من الأنواع الثلاثة: السياسي، والاجتماعي، والثقافي.

### نقل البيانات من برنامج Excel إلى SPSS:

من المعلوم أن برنامج إكسل هو جزء من برنامج أوفيس Office، الذي نستخدمه في كتابة النصوص ومعالجتها، وأما برنامج SPSS فلا يتوفر بهذه السهولة لكل باحث. ولهذا تنصح "بالانت" بإعداد البيانات المطلوب تحليلها في برنامج إكسل، ثم نقلها بسهولة إلى برنامج إس بي إس إس<sup>(٢٣٩)</sup>. ويمكن استخدام برنامج إكسل باتباع الطريقة التالية:

(٢٣٩) بالانت، التحليل الإحصائي ص ٥٣-٥٤. ويمكن أيضاً نقل البيانات من جداول Word أيضاً بطريقة النسخ واللصق.

~~~~~ ٤٥٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

١- افتح برنامج إكسل بالنقر مرتين متتاليتين على رمز البرنامج X ستجد صفحة بيانات، تمثل أصففها الحالات أو أفراد العينة أو المجتمع، ويمكن تسمية الصف الأعلى الأفقي العمود "س" X. أما عمودها الذي تتسلسل فيه أرقام الحالات بالعمود فنسميه "ص" Y. وتمثل الأعمدة، إلى يمين عمود الحالات، المتغيرات أو أوصاف الحالات (مثلا: الدرجة والجنس).

أدخل بيانات الحالات المراد دراستها واحدة بعد الأخرى. فمثلا في حالة درجات أفراد العينة ندخل الدرجات في العمود A، وندخل الأرقام التي ترمز لنوع الجنس (١ = ذكر، ٢ = أنثى) في العمود B كما في الشكل (١١-١٧).

| | A | B | C | D | E | F | G | H | I | J |
|----|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 62 | 2 | | | | | | | | |
| 2 | 62 | 2 | | | | | | | | |
| 3 | 40 | 2 | | | | | | | | |
| 4 | 71 | 2 | | | | | | | | |
| 5 | 60 | 2 | | | | | | | | |
| 6 | 67 | 2 | | | | | | | | |
| 7 | 20 | 2 | | | | | | | | |
| 8 | 48 | 2 | | | | | | | | |
| 9 | 80 | 2 | | | | | | | | |
| 10 | 43 | 2 | | | | | | | | |
| 11 | 26 | 2 | | | | | | | | |
| 12 | 60 | 2 | | | | | | | | |

شكل (١١ - ١٧)

ونقل هذه البيانات إلى برنامج SPSS نعمل ما يلي:

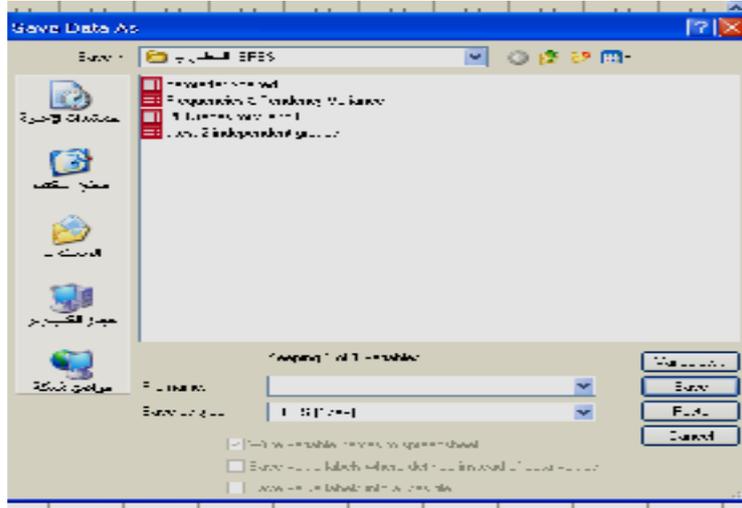
- ١- افتح هذا الملف في برنامج إكسل، وافتح صفحة بيانات في برنامج SPSS.
- ٢- انقر في برنامج إكسل Edit ثم Copy لنسخ جزء أو كل ما في العمود A.
- ٣- انقر edit ثم Paste في برنامج إس بي إس إس، لإلصاقه في العمود الذي نسميه grades، أي الدرجات في صفحة بيانات SPSS. وافعل الشيء نفسه

~~~~~ ٤٥٦ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل السابع عشر: تجهيز المادة العلمية للتحليل  
لنقل ما في الأعمدة الأخرى، أي قيم المتغيرات الأخرى، مثل B، C...
ويلاحظ أنه من الضروري تجزئة البيانات بحيث لا يزيد عدد الحالات عن
ثلاثين حالة في كل عملية نقل. كما يمكن استخدام الإشارات المختصرة
الموجودة في شريط الأدوات للنسخ ولالصق.
ويمكن تعبئة البيانات في جدول في برنامج معالج الكلمات Microsoft Word
ونقلها بالطريقة نفسها إلى صفحة بيانات برنامج SPSS.

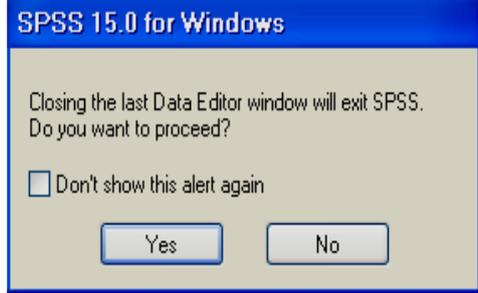
لحفظ البيانات وإعادة فتحها:

لحفظ البيانات يتم النقر على ، File ثم Save فيظهر الشكل (١٢-١٧) اختر
المسار والملف الذي تريده فيه، واكتب اسمه لتسهيل عليك العودة إليه. ويجب أن
تحتفظ مواصفات البيانات، والبيانات نفسها قبل إجراء أي تحليل.
أما عند الخروج من برنامج SPSS فانقر علامة X في الزاوية اليمنى في أعلى
الشاشة/النافذة فيظهر خيار Yes (نعم) و No (لا) كما في الشكل (١٣-١٧)
فانقر على Yes.



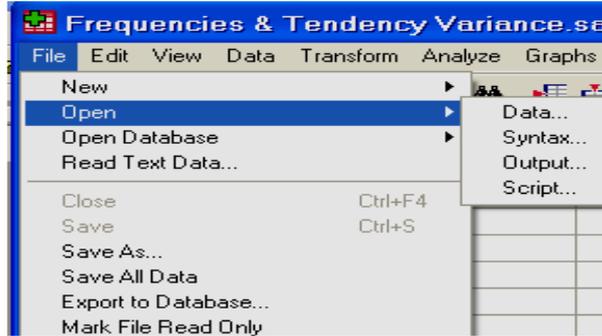
الشكل (١٢-١٧)

قواعد أساسية في البحث العلمي



الشكل (١٣-١٧)

ولفتح ملف البيانات مرة أخرى بعد تحميل برنامج SPSS انقر على File، ثم على Data كما في الشكل (١٤-١٧). وأما في حالة الرغبة في فتح ملف لنتائج تحاليل محفوظة، فانقر Output بدلا من Data.



الشكل (١٤-١٧)

تمارين:

- ١- هل تعتقد أن هناك اختلافا واضحا بين عملية حصر المادة العلمية، في الدراسات التي تستخدم الأسلوب الكيفي، والدراسات التي تستخدم الأسلوب الكمي؟ اكتب رأيك مع إيراد بعض الأدلة اللازمة والأمثلة.
- ٢- اختر دراسة علمية وحدد طبيعة المادة العلمية، التي تتعامل معها، واضرب

٤٥٨

- ~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل السابع عشر: تجهيز المادة العلمية للتحليل
- أمثلة لجميع الأنواع التي استعملها الباحث في دراسته من المواد العلمية.
- ٣- اختر دراسة، وفي ضوء المادة العلمية التي تم استخدامها في تلك الدراسة، قم بتصميم الجدول اللازم لتفريغ بعض المواد العلمية، التي تم استخدامها في تلك الدراسة.
- ٤- اختر دراسة استخدم فيها الباحث الحاسب الآلي، واكتب وصفا للبرنامج الخاص الذي تم تصميمه أو البرنامج الجاهز الذي تم استخدامه في تحليل المادة العلمية.
- ٥- اقترح دراسة تستخدم الأسلوب الكيفي لعقد مقارنة بين بعض المفاهيم، و قم بتصميم جدول يساعدك في تفريغ المادة العلمية بحيث ييسر عليك مهمة المقارنة بين أربعة من المؤلفات.
- ٦- اقترح دراسة مكتبية في موضوع محدد، تهدف إلى الكشف عن ما ورد عنها في الدراسات السابقة، و قم بتصميم جدول لتفريغ المادة العلمية، يُخدم الغرض من الدراسة المقترحة، وبشرط أن يتألف من أربعة موضوعات أو عناصر.
- ٧- اختر استبانة من إحدى الدراسات و قم بتحويل أسئلتها إلى قيم رقمية مع تقديم المبررات اللازمة للطريقة التي استخدمتها.
- ٨- اختر استبانة واجمع إجابات عشرة مبحوثين عنها، و قم بإعداد الإجابات لتصبح جاهزة للتحليل ببرنامج SPSS، ثم أدخلها في صفحة البيانات.
- ٩- اكتب الخطوات اللازمة للحصول على جداول مرات التكرار، ومقاييس النزعة المركزية، ومقاييس التشتت الرئيسة ببرنامج SPSS.
- ١٠- استخدم البيانات في أحد الجداول الناتجة من الخطوة ٩، واستعمل برنامج

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

إكسل Excel، لعمل رسم بياني بأشكال متعددة لا تقل عن ثلاثة أشكال.
١٠ - استعمل برنامج SPSS لفتح ملف جديد، وحدد المواصفات اللازمة للمتغيرات، وأدخل بيانات عشر حالات على الأقل، واحفظ البيانات التي أدخلتها.

١١ - استعمل برنامج Excel أو جدولاً في برنامج Word، لتجهيز البيانات اللازمة وانقلها إلى صفحة بيانات في برنامج SPSS، واحفظها، بحيث يمكن الرجوع إليها.

~~~~~ ٤٦٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الثامن عشر: الوحدات القياسية والجدولة

الفصل الثامن عشر

الوحدات القياسية والجدولة

للتحديث عن الوسائل الإحصائية لا بد أولاً من معرفة الوحدات القياسية التي يتعامل معها الإحصائي. فهدف هذا الفصل هو التعريف بالوحدات القياسية، ثم التعريف بأول خطوة أو أبسط عملية في التحليل الإحصائي، عملية بناء الجداول التكرارية^(٢٤٠).

الوحدات القياسية :

نعني بالوحدات القياسية Measurement Scales المعايير، التي نقيس بها الأشياء، لنتمكن من عدّها لمعرفة قياسات ما ندرسه وتكراراتها. والوحدات القياسية أربعة أصناف: الوحدات الاسمية، والوحدات المتدرجة، والوحدات متساوية الفترات، والوحدات ذات الصفر الحقيقي.

الوحدات الاسمية:

قد يطلق على الوحدات الاسمية Nominal measurement اسم القيم المستقلة أو المنفصلة values discrete. وهي تتألف من وحدات منفصلة كل واحدة قائمة بذاتها، مثل الناس، والشجر، والسيارات، وأسماء الأشياء أو الأشخاص (مثل: أسامة، أيمن، أحمد، مالك، آية)، أو الجنس (مذكر ومؤنث)... وهي وحدات مستقلة، لا يمكن تجزئتها. فهي إما موجودة أو غير موجودة؛ ولهذا تسمى أيضاً

(٢٤٠) Glass pp. 8-14, 26-38، أبو عمة وآخرون ص ١٣-٢٨؛ الصياد وآخرون ص ٣٥-٤٤؛ منفيحي ص ٢٥-٧٢.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

القيم ذات الحدين binominal values.

وعندما نخصص أرقاماً متسلسلة تدل على هذه الوحدات، فإن ذلك لا يعني المفاضلة بينها. مثال ذلك: عندما نرتب أرقام البطاقات الشخصية للطلاب ترتيباً تصاعدياً، لا يعني ذلك أن الطالب الذي يأتي اسمه في الأول أفضل من الذي يليه. فهي أرقام مستقلة تدل على أشخاص مستقلين. وعندما نتعامل مع هذه الأسماء أو الأرقام فليس أمامنا سوى عددها وضم المتشابه منها في أصناف مستقلة، ومعرفة مرات تكرار كل نوع. ومثال ذلك:

| الاسم | مرات التكرار |
|-------|--------------|
| أحمد | ٧ |
| مالك | ٣ |
| آية | ١ |

الجدول (١-١٨)

الوحدات المتدرجة:

تمثل الوحدات المتدرجة Ordinal measurement الرتب والتقدير، مثل: ممتاز، وجيد جداً، وجيد، ومقبول، وضعيف. وهي مرتبطة ببعضها ولكن قيمة الارتباط غير ثابتة، إذ لا نستطيع القول بأن ممتاز هو ضعف جيد جداً مثلاً. وهذه الفئات قد تكون من القياسات المستمرة المختصرة في فئات، مثل فئة الدرجات بين ٦٠-٧٠، سواء منحناها اسم (جيد) أو منحناها رمزا رقمياً أو بدون.

وللتعامل إحصائياً مع الوحدات القياسية المتدرجة، لا بد من ترجمتها إلى أرقام تعكس التدرج. وليست هناك قيم ثابتة لهذه التقديرات أو الدرجات. فمثلاً: يمكننا تحديد أصغر قيمة لأدنى درجة في المجموعة ونعطي أكبر قيمة لأعلى

~~~~~ ٤٦٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الثامن عشر: الوحدات القياسية والجدولة درجة. ولا نعتبرها قيما متصلة تقبل التجزئة. فالقيم التي تمنحها المؤسسات التعليمية وغيرها للتقديرات: مقبول، وجيد، وجيد جدا وممتاز، قد تختلف من جامعة إلى أخرى.

الوحدات متساوية الفترات:

تدرج الوحدات متساوية الفترات Interval measurement والصنف الرابع، ضمن القيم المستمرة continuous values. وهي عبارة عن وحدات مستمرة، يعتمد بعضها على بعض، حيث تمثل كل وحدة منها جزءاً من مقياس متدرج متصل. وهذه الوحدات ذات فترات متساوية ولكن ليس لها صفر حقيقي. ومثالها درجات الحرارة، فثلاث درجات حرارية تساوي ثلاثة أضعاف درجة حرارية واحدة. غير أن درجة الحرارة صفر لا تعني انعدام الحرارة كلياً. وكذلك الحال بالنسبة لدرجات العرض والطول، وارتفاع أسطح الأرض عن مستوى البحر. وهذه الوحدات تقبل القسمة إلى كسور عشرية، غير محددة. وتدرج هذه تحت الوحدات المُقاسة، ويمكن أن نطلق عليها مقاييس scales.

الوحدات ذات الصفر الحقيقي:

تشارك الوحدات ذات الصفر الحقيقي Ratio measurement مع الوحدات ذات الفترات المتساوية في كونها أيضاً ذات فترات متساوية، ولكن تتميز عنها بكون صفرها حقيقياً. فالصفر في هذه الوحدات يعني العدم. ومثالها الطول والعرض والوزن. فالمتران مثلاً يساويان ضعف المتر الواحد؛ والصفر فيها يعني انعدام الطول كلية. وهي أيضاً تدرج تحت المقاييس scales المتصلة (المستمرة).

الجدولة:

الجدولة Tabulating هي عملية تصنيف وترتيب مجموعة القيم المبعثرة المتعددة أحياناً، التي يصعب استيعابها، لتصبح سهلة الاستيعاب. وقد يكون مع

~~~~~ ٤٦٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
التصنيف اختصار. والجداول أنواع: جداول القيم غير المتكررة، وجداول القيم المتكررة، وجداول القيم الكثيرة، والجداول التكرارية التراكمية، وجداول النسب المثوية والمئينات، والجداول ذات المتغيرين.

### قيم غير متكررة:

ومثال القيم غير المتكررة الأرقام التالية: ٥٧، ٥٨، ٤٦، ٤٥، ٦٥. وكل ما نعمله في هذه القيم هو ترتيبها تصاعديا، أي نبدأ بأصغر قيمة لنتهي بأكبر قيمة، كما في الجدول (١-١٨) أو تنازليا لنبدأ بأكبر قيمة لنتهي بأصغر قيمة.

| رقم القيمة | القيمة (س) |
|------------|------------|
| ١          | ٤٥         |
| ٢          | ٤٦         |
| ٣          | ٥٧         |
| ٤          | ٥٨         |
| ٥          | ٦٥         |

الجدول (١-١٨)

س = أي قيمة. والقيمة قد تمثل درجات تحصيل في اختبار، أو درجات حرارة، أو طولاً، أو وزناً. وذلك حسب موضوع الدراسة ووحداتها القياسية.

### قيم متكررة:

ومثالها أن يكون قد حصل أكثر من طالب على درجة محددة، فنضع الدرجة ومعها مرات تكرارها، وذلك بدلا من تكرار الدرجة نفسها، كما في الجدول (٢-١٨). وهذه القاعدة تنطبق على جميع الوحدات القياسية (الاسمية، والمتدرجة، والمقاسة).

فبالنسبة للأرقام التالية: ٤٥، ٤٥، ٤٦، ٤٦، ٤٦، ٤٦، ٧٧، ٧٧، ٧٧، ٧٧، ٨٥، ٨٥، ٩٥، ٩٥ كما في الجدول (٢-١٨).

~~~~~ ٤٦٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الثامن عشر: الوحدات القياسية والجدولة

| رقم الفئة | القيمة (س) | التكرارات (ك) |
|-----------|------------|---------------|
| ١         | ٤٥         | ٢             |
| ٢         | ٤٦         | ٣             |
| ٣         | ٧٧         | ٤             |
| ٤         | ١٥         | ٣             |
| ٥         | ٩٥         | ٢             |

الجدول (٢-١٨)

ك = مرات التكرار. وقد يكون المتكرر قيمة فعلية واقعية أو فئة مصطنعة، كما سيتضح فيما بعد. ويلاحظ أن عدد القيم المختلفة عن بعضها فقط خمسة، بينما عدد الحالات ١٤.

### قيم كثيرة:

عندما تكون لدينا درجات مائة وخمسة طلاب مثلا، يمكننا اختصارها بضم المتشابه إلى بعضه، كما فعلنا في الجدول السابق. ومع هذا سيكون لدينا تسع وعشرون فئة، وسيبقى الجدول صعب الاستيعاب، كما هو واضح في الجدول (٣-١٨). لهذا فإن قواعد الإحصاء تقترح أن نجعل هذه القيم في فئات يتراوح عددها حول خمس عشرة فئة.

ويتم تحويل هذه القيم إلى خمس عشرة فئة، أو ما يقاربها، بالخطوات التالية:

١- نطرح أصغر قيمة من أكبر قيمة؛ ونقسم الناتج على ١٥. وذلك لاستخراج

قيمة عرض الفئة أو سعتها.

ولو نظرنا في الجدول (٣-١٨) لوجدنا أن الفرق بين أصغر قيمة وأكبر قيمة

هو:  $99 - 54 = 45$

٢- نقسم الناتج على ١٥.

~~~~~ ٤٦٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

فيكون عرض الفئة: $3 = 15 \div 5$

٣- نبدأ من أصغر قيمة لتكون الحد الأدنى لأصغر فئة، ونعتبر القيمة الثالثة حدها الأعلى، ثم ننتقل إلى القيمة التالية ونعتبرها الحد الأدنى للفئة الثانية... وانظر الجدول (٤-١٨).

| رقم الحالة | الدرجة (س) | التكرارات (ك) |
|------------|------------|---------------|
| ١ | ٥٤ | ١ |
| ٢ | ٥٥ | ١ |
| ٣ | ٥٦ | ١ |
| ٤ | ٥٨ | ١ |
| ٥ | ٦٠ | ٢ |
| ٦ | ٦٤ | ٢ |
| ٧ | ٦٥ | ٢ |
| ٨ | ٦٧ | ٢ |
| ٩ | ٦٩ | ٣ |
| ١٠ | ٧١ | ٣ |
| ١١ | ٧٢ | ٣ |
| ١٢ | ٧٣ | ٥ |
| ١٣ | ٧٤ | ٥ |
| ١٤ | ٧٥ | ٦ |
| ١٥ | ٧٦ | ٦ |
| ١٦ | ٧٧ | ٦ |
| ١٧ | ٧٨ | ٧ |
| ١٨ | ٧٩ | ٨ |

~~~~~ ٤٦٦ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الثامن عشر: الوحدات القياسية والجدولة

| التكرارات (ك) | الدرجة (س) | رقم الحالة |
|---------------|------------|------------|
| ٧ | ٨٠ | ١٩ |
| ٦ | ٨١ | ٢٠ |
| ٦ | ٨٣ | ٢١ |
| ٥ | ٨٥ | ٢٢ |
| ٥ | ٩٠ | ٢٣ |
| ٤ | ٩٤ | ٢٤ |
| ٣ | ٩٥ | ٢٥ |
| ٢ | ٩٦ | ٢٦ |
| ١ | ٩٧ | ٢٧ |
| ١ | ٩٨ | ٢٨ |
| ١ | ٩٩ | ٢٩ |

الجدول (٣-١٨)

~~~~~ ٤٦٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

| رقم الفئة | الفئة<br>س | القيمة المتوسطة<br>مس | التكرار<br>ك | التكرار التراكمي<br>كت |
|-----------|------------|-----------------------|--------------|------------------------|
| ١         | ٥٦-٥٤      | ٥٥                    | ٣            | ٣                      |
| ٢         | ٥٩-٥٧      | ٥٨                    | ١            | ٤                      |
| ٣         | ٦٢-٦٠      | ٦١                    | ٢            | ٦                      |
| ٤         | ٦٥-٦٣      | ٦٤                    | ٤            | ١٠                     |
| ٥         | ٦٨-٦٦      | ٦٧                    | ٢            | ١٢                     |
| ٦         | ٧١-٦٩      | ٧٠                    | ٦            | ١٨                     |
| ٧         | ٧٤-٧٢      | ٧٣                    | ١٣           | ٣١                     |
| ٨         | ٧٧-٧٥      | ٧٦                    | ١٨           | ٤٩                     |
| ٩         | ٨٠-٧٨      | ٧٩                    | ٢٢           | ٧١                     |
| ١٠        | ٨٣-٨١      | ٨٢                    | ١٢           | ٨٣                     |
| ١١        | ٨٦-٨٤      | ٨٥                    | ٥            | ٨٨                     |
| ١٢        | ٨٩-٨٧      | ٨٨                    | ٠            | ٨٨                     |
| ١٣        | ٩٢-٩٠      | ٩١                    | ٥            | ٩٣                     |
| ١٤        | ٩٥-٩٣      | ٩٤                    | ٧            | ١٠٠                    |
| ١٥        | ٩٨-٩٦      | ٩٧                    | ٤            | ١٠٤                    |
| ١٦        | ١٠١-٩٩     | ١٠٠                   | ١            | ١٠٥                    |

الجدول (٤-١٨)

ولكن يلاحظ أن هناك حالات لا نحتاج فيها إلى مثل هذا الاختصار. ومثال ذلك: فئات مستوى الدخل، وفئات السن، حيث لا تتجاوز فئاتها أكثر من خمس أو ست فئات غالباً.

~~~~~ ٤٦٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الثامن عشر: الوحدات القياسية والجدولة

وقد يحتاج الأمر إلى إجراء عمليات حسابية أخرى مثل:

١- استخراج القيمة المتوسطة لكل فئة (مس) وإضافتها إلى الجدول، وذلك بجمع الحد الأدنى للفئة مع الحد الأعلى وقسمة الناتج على ٢، فتكون النتيجة كما في الجدول (٤-١٨). فبدون هذه العملية لا يمكن إخضاع الفئات ذات الحدين للعمليات الحسابية.

٢- إضافة التكرارات إلى بعضها تصاعديا حسب القيمة، لنحصل على عمود للتكرار التراكمي (كت)، كما في الجدول (٤-١٨) وهذا الجدول يفيد في عمل الرسوم البيانية، التي سيتم التحدث عنها في فصل لاحق.

٣- استخراج الحد الأدنى والحد الأعلى للقيم. فالأرقام تعتبر من الوحدات القياسية المستمرة، لها أبعاد أي بين الرقم والآخر مسافة، كما هو الحال في المسطرة. لهذا فإننا نحتاج إلى تحديد الحد الأعلى للقيمة أو الفئة والحد الأدنى لها أيضاً. والقاعدة العامة هي اعتبار (٥, ٠-) الحد الأدنى للرقم، واعتبار (٤, ٠) الحد الأعلى للقيمة. أي في حالة الرقم ٣ يكون الحد الأدنى هو ٢, ٥، أما الحد الأعلى فهو ٣, ٤.

وهكذا يلحق الكسر العشري الذي يقل عن خمسة بالرقم الأصغر، ويلحق الكسر العشري خمسة وما فوق بالرقم الأكبر الذي يليه.

### جداول النسب المئوية:

قد يسهم تحويل القيم إلى نسب مئوية، في زيادة يسر فهم الجدول وفي استيعاب مضموناته بصورة أفضل. وقد تكون المساعدة أكبر بتحويلها إلى مئين percentile، حيث ترتب النسب المئوية ترتيباً تراكمياً، بالنسبة للقيمة أو القيمة المتوسطة للفئة. وتتم عملية تحويل القيم إلى نسب مئوية بالخطوات التالية:

~~~~~ ٤٦٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

١- نضرب القيمة أو القيمة المتوسطة في مرات تكرارها:

س أو مس × ك يساوي مثلاً ٣ × ٥٥ = ١٦٥ (بالنسبة لأول قيمة في الجدول (١٨-٥))، و يلاحظ عدم الحاجة إلى هذه الخطوة في حالة عدم تكرار الفئة أو القيمة الواحدة.

٢- نجمع ناتج الخطوة (١) لكل قيمة في الجدول (١٨-٥) إلى بعضها البعض، لنحصل على مجموع القيم مضروبة في تكرارها:

$$\text{مجم س أو مس} = ٨٢٢٠$$

| رقم الفئة | س | مس | ك | مس × ك | نسبة مئوية | مئينات |
|-----------|--------|-----|-----|--------|------------|--------|
| ١ | ٥٦-٥٤ | ٥٥ | ٣ | ١٦٥ | ٢,٠٠ | ٢,٠٠ |
| ٢ | ٥٩-٥٧ | ٥٨ | ١ | ٥٨ | ٠,٧١ | ٢,٧١ |
| ٣ | ٦٢-٦٠ | ٦١ | ٢ | ١٢٢ | ١,٤٩ | ٤,٢ |
| ٤ | ٦٥-٦٣ | ٦٤ | ٤ | ٢٥٦ | ٣,١٣ | ٧,٣٣ |
| ٥ | ٦٨-٦٦ | ٦٧ | ٢ | ١٣٤ | ١,٦٣ | ٨,٩٦ |
| ٦ | ٧١-٦٩ | ٧٠ | ٦ | ٤٢٠ | ٥,١ | ١٤,٠٦ |
| ٧ | ٧٤-٧٢ | ٧٣ | ١٣ | ٩٤٩ | ١١,٥٥ | ٢٥,٦١ |
| ٨ | ٧٧-٧٥ | ٧٦ | ١٨ | ١٣٦٨ | ١٦,٦٤ | ٤٢,٢٥ |
| ٩ | ٨٠-٧٨ | ٧٩ | ٢٢ | ١٧٣٨ | ٢١,١٤ | ٦٣,٣٩ |
| ١٠ | ٨٣-٨١ | ٨٢ | ١٢ | ٩٨٤ | ١١,٩٧ | ٧٥,٣٦ |
| ١١ | ٨٦-٨٤ | ٨٥ | ٥ | ٤٢٥ | ٥,١٧ | ٨٠,٥٣ |
| ١٢ | ٨٩-٨٧ | ٨٨ | ٠ | ٠ | ٠,٠ | ٨٠,٥٣ |
| ١٣ | ٩٢-٩٠ | ٩١ | ٥ | ٤٥٥ | ٥,٥٤ | ٨٦,٠٧ |
| ١٤ | ٩٥-٩٣ | ٩٤ | ٧ | ٦٥٨ | ٨,٠٠ | ٩٤,٠٧ |
| ١٥ | ٩٨-٩٦ | ٩٧ | ٤ | ٣٨٨ | ٤,٧٢ | ٩٨,٧٩ |
| ١٦ | ١٠١-٩٩ | ١٠٠ | ١ | ١٠٠ | ١,٢١ | ١٠٠ |
| | | | ١٠٥ | ٨٢٢٠ | ١٠٠ | |

الجدول (١٨-٥)

~~~~~ ٤٧٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الثامن عشر: الوحدات القياسية والجدولة

٣- نستخرج النسبة المئوية لكل قيمة بضرب ناتج الخطوة (١) في مائة وتقسيم ناتج الضرب على ناتج الخطوة (٢). نقوم بذلك لكل قيمة (س أو مس) بصفة مستقلة. كما في الجدول (٥-١٨):

$$٢,٠ = \frac{١٠٠ \times ١٦٥}{٨٢٢٠}$$

نقوم بإجراء هذه العملية لكل القيم لنحصل على العمود ما قبل الأخير من جهة اليسار ، المسمى "النسب المئوية" في الجدول (٥-١٨).

٤- نضيف النسب المئوية إلى بعضها تراكميا لنحصل على الترتيب المثبني للقيم المختلفة. وبعبارة أخرى، نضيف النسبة المئوية لمتوسط الفئة الأولى إلى النسبة المئوية لمتوسط الفئة الثانية لنحصل على القيمة التراكمية للفئة الثانية... ويلاحظ أن الترتيب المثبني يتدرج من أصغر نسبة إلى أكبر نسبة، بصرف النظر عن مرات التكرار. هذا مع أن مرات التكرار تدخل في عملية حسابها. انظر العمود الأخير من اليسار في الجدول (٦-١٨).

الجدول متعدد المتغيرات:

لاحظنا في الجداول السابقة أن الجدول الواحد يتعامل مع متغير واحد، هو: القيمة ومرات تكرارها. ولكن هناك جداول تتضمن متغيرات متعددة. فالجدول (٦-١٨) يتألف من متغيرات: الأعوام، وعدد الحضور، وعدد الجلسات. أما الجدول (٧-١٨) فيتألف من الأعوام، وعدد الأعضاء، وعدد الجلسات، وعدد القرارات.

مجلس الشورى القديم

| عام | ١٣٩٢ | ١٣٩٣ | ١٣٩٤ | ١٣٩٥ | ١٣٩٦ | ١٣٩٧ | ١٣٩٨ | ١٣٩٩ | ١٤٠٠ |
|---------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|
| الحضور | ١١ | ١١ | ١١ | ١١ | ١٠ | ٩ | ٩ | ١٠ | ٦ |
| الجلسات | ٤٧ | ٤٢ | ٤٠ | ٣١ | ٣٣ | ٢٧ | ١٢ | ١٠ | ٩ |

جدول (٦-١٨)

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

مجلس الشورى الحالي

| العام
العدد | ٢٠١٣ | ٢٠١٤ | ٢٠١٥ | ٢٠١٦ | ٢٠١٧ | ٢٠١٨ | ٢٠١٩ |
|----------------|------|------|------|------|------|------|------|
| الأعضاء | ٩٠ | ٩٠ | ١٢٠ | ١٢٠ | ١٢٠ | ١٢٠ | ١٥٠ |
| الجلسات | ٦٨ | ١٧ | ١١ | ١٣ | ٧٧ | ١٧ | ١٠٦ |
| القرارات | ٤٦ | ١٠٥ | ٦٩ | ١٤ | ١١٧ | ١٣ | ١٣٥ |

الجدول (٧-١٨)

تمريعات:

- ١- هناك أربعة أصناف من الوحدات القياسية. اضرب ثلاثة أمثلة لكل صنف من هذه الأصناف، وبيّن الفرق بينها، على أن يكون أحد الأمثلة -على الأقل- من عندك. كما يلاحظ أن تكون الأمثلة واقعية ومحسوسة.
- ٢- اختر من دليل التلفون أو مفكرتك عشرة أرقام تلفونات، واعمل جدولاً منها باعتبار كل رقم وحدة واحدة مستقلة.
- ٣- اعمل جدولاً من درجات ثلاثين طالبا، بعضها متكرر.
- ٤- لديك ثلاثون رقماً أو قيمة يتدرج من ٣ إلى ٩٠. اعمل جدولاً منها مستعينا بالقاعدة التي نستخدمها عندما تكون القيم كثيرة. ونحتاج إلى تحويلها إلى فئات متساوية الفترات.
- ٥- أضف إلى الجدول الذي تم إعداده في التمرين الرابع عموداً للقيم المتوسطة، وعموداً للتكرار التراكمي.
- ٦- استخراج النسب المئوية للجدول الذي تم إعداده في التمرين الخامس، واعمل عموداً للنسب المئوية وآخر للترتيب المثيني.
- ٧- لديك الدرجات التالية لخمسة طلاب في الفصل الدراسي الأول:
أحمد = ٩٨، حامد = ٥٠، حميد = ٧٥، حمدان = ٦٥، حمود = ٩٦.
وكانت درجاتهم للفصل التالي، على التوالي كما يلي: ٩٧، ٨٠، ٧٥، ٨٢، ٦٩.
اعمل جدولاً واحداً يجمع هذه المعلومات كلها.

~~~~~ ٤٧٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل التاسع عشر: الرسوم البيانية

الفصل التاسع عشر

الرسوم البيانية

مع أن الجداول التكرارية بذاتها مفيدة، غير أنها تكون أكثر فائدة بترجمتها إلى رسوم بيانية Distribution Graphics^(٢٤١). ويلاحظ أن بعض الجداول لا يمكن تحويلها إلى بعض أشكال الرسوم البيانية، إلا بعد إنقاص فئاتها ومتغيراتها. فالجداول التكرارية قد تستوعب عددا من المتغيرات، بدون أن تتأثر درجة وضوحها، وأما الرسم البياني فيتأثر من حيث الشكل ودرجة فعاليته. ومن مميزات الرسوم البيانية أنها تمكن الباحث من عقد مقارنات بين المتغيرات المختلفة، دون إخلال ببساطة الشكل وسهولة إدراك المعلومات التي تحتويها، وذلك كالجمع بين عدد الخريجين عبر سنوات متعددة وحسب تخصصات مختلفة. وليس هناك حدود لنوع مضمونات الرسومات البيانية. فكل الأنواع التي يمكن تفرغها في جداول يمكن تحويلها إلى رسومات بيانية. ومن هذه الرسوم ما يحتوي على معلومات قليلة، ومنها ما يحتوي على معلومات كثيرة. ومنها ما يتناول الموضوع من زاوية واحدة، ومنها ما يتناول الموضوع من أكثر من زاوية، أي يتضمن أكثر من متغير، كما في الشكل (٥-١٩) و (٦-١٩) مثلا. وعموما فإن الأشكال التي تعتمد على النسب المئوية لا تشمل متغيرات عديدة. أما التي تعتمد على مرات التكرار فأكثر مرونة.

وُثِنِي هذه الرسوم -عادة- على الجداول التكرارية بأنواعها المختلفة. فبعضها

(٢٤١) انظر السماك وآخرين ص ٩٣-١٢٨؛ Glass and Stanley pp. 38-53؛ ولتجسيد نتائج التحاليل العاملة انظر Rummel pp. 482-492.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~ يستند إلى مرات التكرار، كما في الشكل (١ - ١٩) و (٢ - ١٩) أو القياسات الفعلية، كما في الشكل (٣ - ١٩). وقد تستند إلى النسب المتوية، كما في الشكل (٤ - ١٩) والشكل (٥ - ١٩).

وليس هناك حدود لأشكال الرسومات البيانية. فهي تتدرج بين الرسومات البسيطة جدا والمعقدة نسبيا؛ ومنها العادي ومنها المزخرف. وقد تكون الزخرفة بالتجسيم أو بالتلوين أو بالظلال التي تقوم مقام الألوان. وعموما يمكن جعل الرسومات البيانية، من حيث الشكل، في أربعة أصناف رئيسية: الخطوط، والأعمدة، والمساحات، والصور.

الخطوط:

تستخدم الخطوط عادة للتعبير عن الوحدات المقاسة المستمرة، التي تقبل التجزئة، مثل: الأوزان، والأطوال، ودرجات الحرارة... ويتم بناؤها على الجداول التكرارية العادية أو التراكمية أو المثنيات العادية أو التراكمية. ويتم تزيينها بالخلفية المخططة أو الخطوط المنوعة أو بملء الفراغ بين الخط والآخر. ومثال ذلك عند تطبيق هذا النوع على الجدول (١ - ١٩) فإننا نحتاج إلى الخطوات التالية:

١- نرسم خطا أفقيا نوزع عليه أنواع البرامج. ونرسم خطا آخر يتعامد مع الخط الأفقي عند طرفه الأيسر نحدد عليه مرات التكرار أو عدد البرامج كما في الشكل (١ - ١٩).

٢- نحدد النقطة التي يلتقي فيها نوع البرنامج مع عدده.

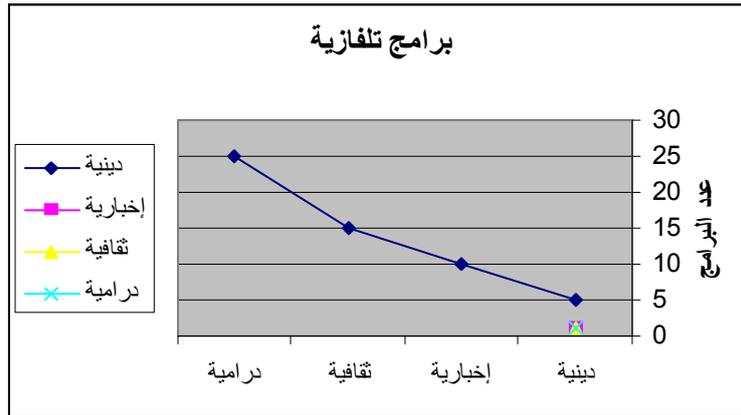
٣- نوصل بين النقط المختلفة بخط.

~~~~~ ٤٧٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل التاسع عشر: الرسوم البيانية

| المغينات | النسبة المئوية | عددتها | البرامج |
|----------|----------------|--------|---------|
| ٠٨٤ | ٩ ، ١ | ٥ | دينية |
| ١٠٠ | ١٨ ، ١٨ | ١٠ | إخبارية |
| ١١١ | ٢٧ ، ٢٧ | ١٥ | رياضية |
| ١٢٦ | ٤٥ ، ٤٥ | ٢٥ | درامية |
| | ١٠٠ | ٥٥ | |

الجدول (١-١٩)



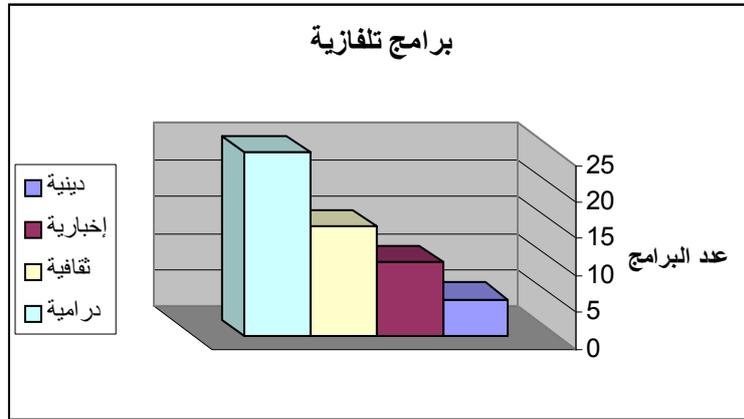
الشكل (١-١٩)

الأعمدة:

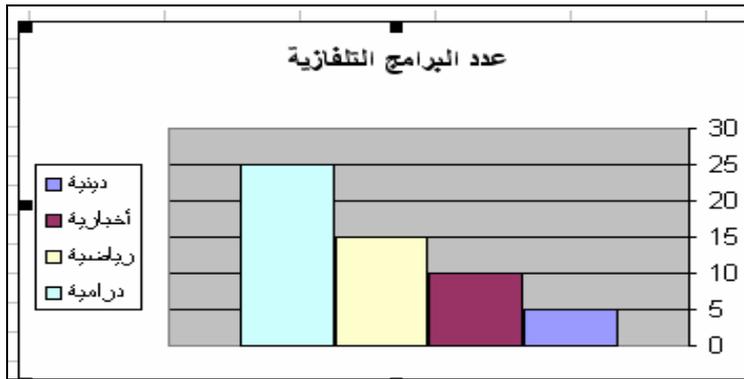
تستخدم الأعمدة عادة للتعبير عن الوحدات القياسية المنفصلة التي لا تقبل التجزئة، مثل الأحياء: الإنسان والحيوانات والنباتات، وأي شيء لا يقبل التجزئة. والأعمدة قد تظهر على هيئة عمود واحد مجزء، ليعبر كل جزء عن مرات تكرار أو نسبة مئوية... وقد تظهر على شكل أعمدة متعددة، كل عمود يمثل مرات

~~~~~ ٤٧٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
 تكرار قيمة محددة أو نسبة مئوية كما في الشكل (١٩-٥) والشكل (١٩-٦)  
 ويمكن أن تظهر متلاصقة أو متفرقة، ومسطحة أو مجسمة.  
 وعندما نطبق ذلك على الجدول (١٩-١) فليس علينا سوى اتباع الخطوة  
 الأولى والثانية، ثم إيصال النقط المتسامية كما في الشكل (١٩-٢) والشكل (١٩-٣)  
 والشكل (١٩-٤).

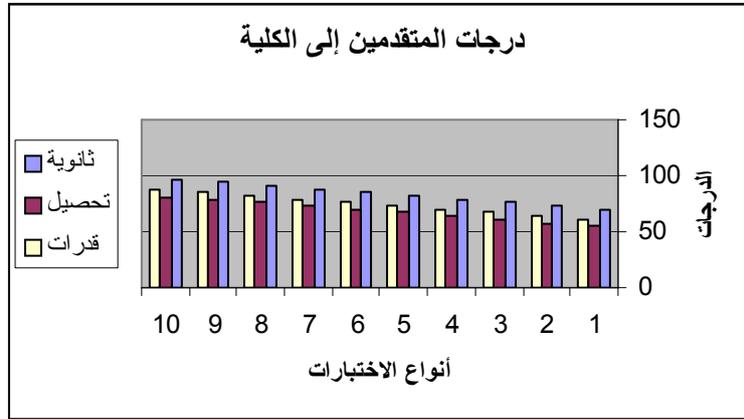


الشكل (١٩-٢)



الشكل (١٩-٣)

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل التاسع عشر: الرسوم البيانية



الشكل (٤ - ١٩)

المساحات:

وهذه تظهر في هيئة أشكال هندسية، تغطي مساحات مقيدة بمرات التكرار أو النسب المئوية. ومن أكثر هذه الأشكال شيوعا المربعات والدوائر وأنصاف الدوائر. وقد تكون مستقلة أو متداخلة كما في الشكل (٥-١٩). والمساحات قد تستعمل للمتغيرات المحدودة أو المقيسة.

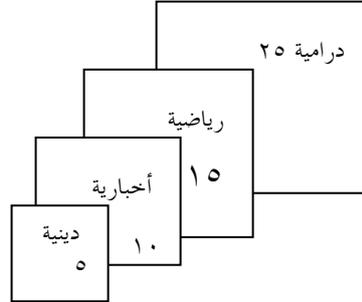
المربعات:

ويراعى عند تحديد نسبة كل فئة في المربع الواحد مساحة المربع، وليس قطر المربع أو أضلاعه. وهذه القاعدة صحيحة عند استعمال مربعات منفصلة أو متداخلة، كل مربع يمثل فئة قائمة بذاتها.

ولما كانت مساحة المربع هي ناتج ضرب الضلع في نفسه، فإنه يمكننا اعتبار النسب المئوية أو التكرارات مساحات، نستخرج جذورها التربيعية. فالجذر التربيعي يمثل أحد الأضلاع المتساوية للمربع. وفي حالة التطبيق على الجدول (١-١٩) فإننا نخرج بالشكل (٥-١٩).

~~~~~ ٤٧٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~



الشكل (٥-١٩)

### الدوائر:

تظهر هذه الرسوم في هيئة دائرة واحدة، تقسم إلى أجزاء، ليعبر كل جزء عن فئة ومرات تكرارها أو نسبتها المئوية، انظر الشكل (٦-١٩) وقد تظهر على هيئة دوائر متعددة، لتعبر كل دائرة عن فئة و مرات تكرارها أو نسبتها المئوية. وهذه الأخيرة قد تظهر مستقلة أو متداخلة. ويمكن أن تستخدم الدائرة للوحدات الاسمية، والمتدرجة، والمُقاسة.

### الدوائر المتعددة:

في حالة الدوائر المتعددة، حيث تمثل كل دائرة فئة قائمة بذاتها، يراعى عند تحديد الشكل، الذي يمثل الفئة المحددة مراعاة تناسب مساحتها مع مساحة الأشكال التي، تمثل الفئات الأخرى، كل حسب مرات تكرارها. ويجب ملاحظة عدم الاعتماد في رسم هذه الدوائر على القطر. فقد نظن بأن القطر الذي يبلغ طوله سنتيمترين سيعطي مساحة تساوي ضعف المساحة، التي يعطيها القطر الذي يبلغ طوله سنتيمترا واحدا، ولكن الحقيقة بخلاف هذا الظن. فالنتيجة هي الحصول على دائرة تبلغ أربعة أضعاف الدائرة التي لا يزيد قطرها عن سنتيمتر واحد؛ وليس ضعفين فقط<sup>(٢٤٢)</sup>. وذلك لأن الدائرة ليست ذات بعد واحد، فهي

.Glass Stanley pp. 50-52 ; Smith et. al. pp. 206-217 (٢٤٢)

~~~~~ ٤٧٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل التاسع عشر: الرسوم البيانية

مساحة ذات بعدين.

ويمكن عمل الدوائر المستقلة أو المتداخلة باتباع الخطوات التالية:

- ١- استخراج تكرارات الفئات المختلفة، واستخراج نسبها المئوية.
  - ٢- اعتبار النسب المئوية مساحات دوائر، وليست أقطاراً.
  - ٣- استخراج نصف القطر، بقسمة المساحة على ط ( أي على ٣١٤)، واستخراج الجذر التربيعي للنتائج.
- ومثاله، في حالة البرامج الدرامية في الجدول (١-١٩) فإن مساحة دائرته هي: ٤٥، ٤٥، نقسمها على "ط"، أي (٤٥، ٤٥ ÷ ٣، ١٤ = ٣، ٤٧ = ١٤).
- وجذرها التربيعي = ٨، ٣. وهو نصف القطر للدائرة التي تمثل البرامج الدرامية، ونفعل ذلك مع كل نوع من أنواع البرامج الأخرى في الدراسة.
- الدائرة الواحدة:

في حالة استخدام دائرة واحدة لعدد من الفئات، فإنه يتم تحديد الزوايا أو المساحات التي تحتلها كل فئة باتباع الخطوات التالية:

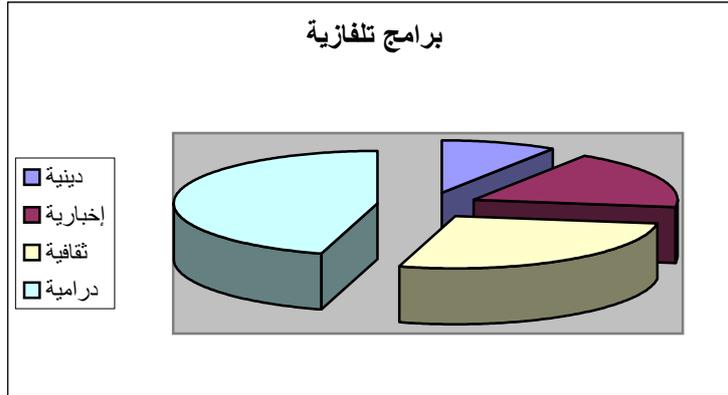
- ١- نستخرج نسبة كل فئة في المساحة الدائرية أو مقدار الزاوية التي تحتلها بضرب مرات تكرار الفئة في ٣٦٠.
- ٢- قسمة ناتج الخطوة (١) على مجموع الحالات، أي مجموع تكرار الفئات كلها. ولو أخذنا عدد البرامج الدينية في الجدول (١-١٩) فإن العملية الحسابية ستكون كما يلي:

$$\frac{32,7}{55} = 360 \times 5 = 32,7$$

وهكذا نفعل مع كل قيمة أو فئة، ولكن يلاحظ أن الدائرة عادة لا تحتل فئات كثيرة. لهذا يفضل عدم زيادة عدد الفئات في الدائرة الواحدة إلى درجة

~~~~~ ٤٧٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
تصبح معها الدائرة مكتظة أكثر مما تختمل. ولو طبقنا هذه العملية على الجدول
(١٩-١) لخرجنا بالشكل (١٩-٦).



الشكل (١٩-٦)

الصـور:

وتظهر الصور مثلا في شكل أحرف أو أرقام أو أحياء (إنسان، حيوان، أشجار) أو سيارات أو حافلات أو... وليس هناك حدود للأشكال التي تظهر بها. وهي تكون عادة مرتبطة بمضمون الرسم البياني، مثلا صور الآدميين لبيان عدد الآدميين، والبراميل لبيان عدد براميل الزيت...
فقد نرسم شكل إنسان مقابل كل ألف أو مليون إنسان، أو برميل مقابل كل ألف أو مليون برميل زيت...

رسم بياني باستخدام Excel:

هناك برامج عديدة يمكنها عمل الرسوم البيانية، ومنها SPSS، ومنها برنامج إكسيل Excel المتوفر ضمن مجموعة البرامج المكتبية للمايكروسوفت Microsoft Office. ويمكن عمل رسم بياني متعدد الأشكال من الجدول (١٩-١) باستخدام

~~~~~ ٤٨٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل التاسع عشر: الرسوم البيانية

برنامج مايكروسوفت أوفيس ٢٠٠٠، باتباع الخطوات التالية^(٢٤٣):

- ١- افتح برنامج إكسيل بالنقر مرتين على رمز البرنامج X ستجد جدولاً، عموده الرأسى الأيسر المرقم يمثل الحالات، ونسميه "ص" (X) ويستوعب آلاف الحالات. ويمثل الصف العلوي المتغيرات أو أوصاف الحالات (مثلاً: الكمية، أو الجودة) ونسميه "س" (Y) ويستوعب أكثر من مائتي متغير.
- ٢- أدخل البيانات الموجودة في الجدول (١-١٩) بكتابة البرامج تحت بعضها على العمود الأول من جهة اليسار، ثم عددها في العمود الرأسى الذي يليه إلى اليمين كما في الشكل (٧-١٩).

نموذج لصفحة البيانات في برنامج إكسل

| | A | B | C | D | E | F | G |
|----|---------|----|---|---|---|---|---|
| 1 | دنيّة | 5 | | | | | |
| 2 | إحصائية | 10 | | | | | |
| 3 | رياضية | 15 | | | | | |
| 4 | درامية | 25 | | | | | |
| 5 | | | | | | | |
| 6 | | | | | | | |
| 7 | | | | | | | |
| 8 | | | | | | | |
| 30 | | | | | | | |
| 31 | | | | | | | |
| 32 | | | | | | | |

شكل (٧-١٩)

- ٣- اكتب، مثلاً في العمود A مثلاً "دنيّة" (اسم الحالة) وفي العمود B "٥" (قيمة متغير الكمية) وهكذا بالنسبة لبقية الحالات (أنواع البرامج) وعدد برامجها.
- ٤- انقر رمز الرسم البياني في شريط الأدوات المعنونة ب (Microsoft Excel) تظهر نافذة (الخطوة ١) بها خياران: أنواع مخصصة (٢٠)، وأنواع قياسية.

(٢٤٣) وتختلف الصيغ الجديدة قليلاً. Office 2000.

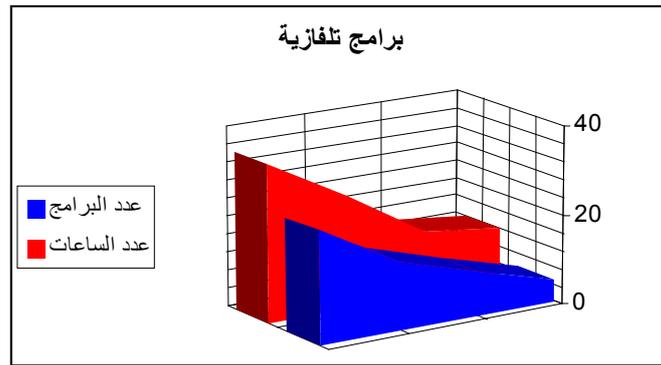
~~~~~ ٤٨١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

اختر واحدة منها. وهناك أيضاً ١٤ خياراً رئيسياً للشكل (أعمدة، دائرة، خطوط...) ويتفرع كل شكل رئيس إلى تفرعات، فيبلغ مجموعه ٧٣ شكلاً. فاختر واحداً منها مثلاً: الأعمدة.

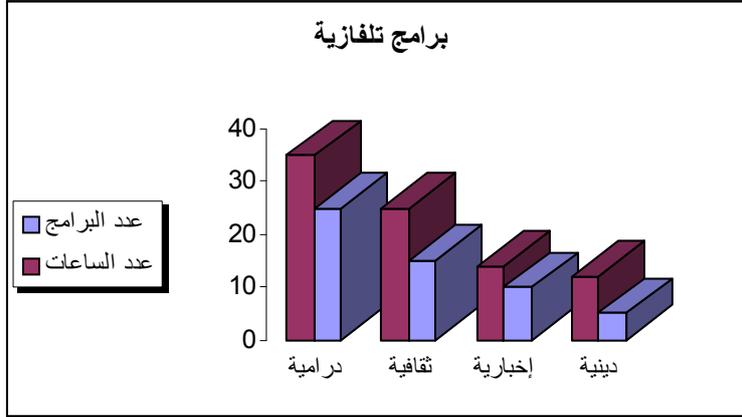
- ٤- انقر "التالي"، يظهر الشكل المطلوب. (الخطوة ٢) وتمنحك فرصة الاختيار بين أعمدة مستقلة أو صفوف، أي أعمدة متلاصقة. كما يظهر الشكل المطلوب، ويمنحك فرصة (سلسلة، ونطاق البيانات)
- ٥- انقر "صفوف"، سيظهر كل نوع من البرامج بلون، وتظهر لوحة توضيحية تقابل بين الألوان وأنواع البرامج.
- ٦- انقر "إنهاء"، في الخطوة الثالثة، وسيكون الرسم البياني جاهزاً للنسخ والنقل إلى Microsoft Word.

وتختلف الخطوات قليلاً، حسب صيغة برنامج "مايكروسوفت أوفيس" الذي يتبع له برنامج "إكسل". وهناك طرق متعددة، وفرص متعددة للخروج من الأشكال الأصلية. ويتم ذلك، مثلاً بنقر الشكل مرتين متتالية، وعند ظهور زواياه، يمكن سحب الزاوية، لتغيير الشكل النهائي للرسم البياني... وانظر مثلاً الأشكال (٨-١٩) و (٩-١٩).



الشكل (٨-١٩)

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل التاسع عشر: الرسوم البيانية



الشكل (٩-١٩)

وفي حالة استعمال Microsoft Excel 2007، مثلاً تحتاج إلى: فتح البرنامج، وإدخال البيانات كما في الشرح السابق. ثم النقر على "إدراج" فاختيار الشكل الذي تريده من المتوفر. ثم النقر على "تخطيط"، ثم "عنوان المخطط"، و"عنوان المحاور"، لإدخال العناوين التي تريدها وبالطريقة التي تختارها. وطريقة إدخال العناوين هي أن تنقر على نوع العنوان، فيفتح لك مستطيلاً مكتوباً فيه، مثلاً "عنوان المخطط". فتضع المؤشر فيه، وتمسح المكتوب، وتكتب بديلاً عنه ما تريد، ثم تنقر خارج المستطيل.

تمارين:

- ١- اعمل من مرات التكرار في الجدول رقم (٤) في الفصل السابق رسماً بيانياً بالخطوط، مع تعليق على ما توحى به من معلومات.
- ٢- اعمل من النسب المئوية في الجدول رقم (٥) في الفصل السابق رسماً بيانياً بالأعمدة، مع تعليق على ما توحى به من معلومات.
- ٣- اعمل من الجدول رقم (٦) في الفصل السابق رسماً بيانياً بالخطوط أو

~~~~~ ٤٨٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

الأعمدة، مع كتابة عنوان الرسم وعناوين المتغيرات.

٤- اعمل رسماً بيانياً بالمربعات المتداخلة، من النسب المئوية التالية، التي تمثل نسبة

البرامج المحلية في محطة للإذاعة خلال أربع سنوات: ٢٠، ٤٠، ٦٠، ٨٠.

٥- اعمل رسماً بيانياً بالدوائر المنفصلة أو المتداخلة، من القيم التالية، التي تمثل

المعدل السنوي الذي أحرزه أحد الطلبة خلال السنوات الدراسية الأربع،

٦٠، ٧٠، ٨٠، ٩٠.

~~~~~ ٤٨٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل العشرون: النزعة المركزية والتشتت

## الفصل العشرون

### النزعة المركزية والتشتت

لقد تعرفنا على بعض الأساسيات في الإحصاء الوصفي، في الفصول السابقة. وسوف نتعرف، في هذا الفصل على بعض المقاييس الإحصائية الوصفية، التي تزودنا بالمعلومات اللازمة لإجراء التحليلات الإحصائية الاستنتاجية. وسيشمل الحديث: مقاييس النزعة المركزية، ومقاييس التشتت.

#### مقاييس النزعة المركزية:

من أهداف مقاييس النزعة المركزية Measures of Central Tendency<sup>(٢٤٤)</sup> الحصول على رقم واحد، يساعد في إعطاء تصور عن مجموعة من الصفات أو القيم. فمعرفة القيمة التي تقترب من مركز المجموعة، أي التي تدور حولها معظم القيم تعطي فكرة تقريبية عن القيم الأخرى. وذلك لأن معظم القيم الأخرى إما أن تكون مساوية لها أو مقاربة، ونسبة قليلة جدا تزيد عنها أو تقل عنها، بشكل واضح. ولهذا السبب، فإن مقياس النزعة المركزية يفيدنا في التعرف على الصفة البارزة، بين مجموعة من الناس أو المخلوقات أو الأشياء، أو الرأي العام أو التوجه السائد بين مجموعة من الناس، أو الشخصية أو الأشياء التي لها شعبية كبيرة بين مجموعة من الناس...

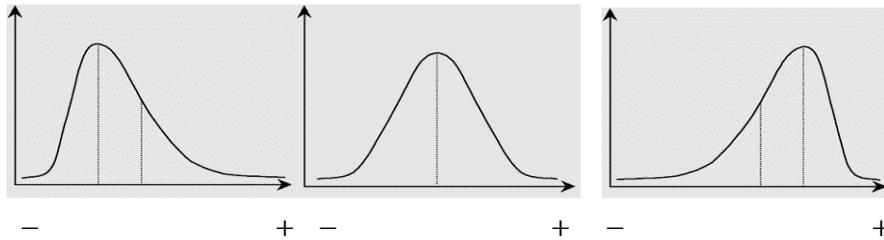
وإذا وضعنا في الذهن نظرية الاتجاه المركزي central limit theorem ونظرية التوزيع الطبيعي، فإن هذا يعني أن القيمة المتوسطة، بالنسبة لقاعدة الشكل الهرمي

(٢٤٤) Glass pp. 57-74؛ أبو عمة وآخرون ص ٥١-٧٥.

~~~~~ ٤٨٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
تقع في الغالب على سمت قمة الهرم، وانظر الأشكال (٢٠-١) و (٢٠-٢) و (٢٠-٣) -
٢٠). وكما قلنا سابقا فإن المساحة التي تقع داخل الشكل الهرمي إنما تمثل جميع
أفراد المجتمع أو العينة. لهذا، فكلما اقتربنا من نقطة قمة الهرم فإن المساحة تصبح
أكبر، وكلما ابتعدنا عنها إلى طرفي الشكل الهرمي فإن المساحة تصغر. ويشير
التوزيع الطبيعي إلى ميل معظم أفراد المجتمع إلى المقياس المتوسط، تماما كما أن
المساحة حول المتوسط أكبر من المساحات التي تقترب من الأطراف. فالهرم يعبر
عن التوزيع الطبيعي Normal Distribution، حيث تقع نصف الحالات (الأفراد)
إلى يمين نقطة القمة، والنصف الآخر إلى يسارها، تقريبا.

والمقيسات عموما توزيعها طبيعي، أي تأخذ الشكل الهرمي المتوازن. ومن
أمثلة المقيسات: الذكاء، والطول، والانتماء الديني. (انظر فصل العينة ومجتمعها).
فهناك قلة من الناس تحظى بذكاء حاد جدا، وقلّة من الناس تبتلى بذكاء منخفض
جدا. أما معظم الناس فهم متوسطو الذكاء. وما يقال عن الذكاء يقال عن
الطول، والوزن، والانتماءات الدينية... وهذا يعني أن كل حالة وقيمة تزيد عن
المتوسط تقابلها حالة وقيمة تنقص عن المعدل الوسط كما في الشكل (٢٠-٢).



الشكل (٢٠-٣) الشكل (٢٠-٢) الشكل (٢٠-١)

يضاف إلى ذلك أن هناك حالات انحراف عن التوزيع الطبيعي، فقد تنحرف
قمة الهرم إلى اليمين أو الشمال قليلا أو كثيرا، حسب طبيعة العينة، أي أن الغالبية
من الطلبة مثلا يميلون إلى الحصول على درجات عالية في مادة محددة كما في

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل العشرون: النزعة المركزية والتشتت  
الشكل (١-٢٠) أو على درجات منخفضة كما في الشكل (٣-٢٠). وبعبارة  
أخرى، قد تنحرف الغالبية إلى الزيادة (+) أو إلى النقصان (-) في اتجاه الحالات  
الشاذة في التوزيع الطبيعي.

ولو افترضنا أن الخط يعبر عن درجة الانتماء إلى ديانة محددة، فإن هذا يعني  
أن أقل الأفراد انتماء إلى هذه الديانة يقعون في أقصى اليسار من الخط، وأكثرهم  
انتماء فيقعون في أقصى اليمين. أما الغالبية العظمى فهي بين المجموعتين  
المتناقضتين؛ ويقعون حول النقطة المركزية التي نعطيها القيمة "صفر". وتقع حولها  
الحالات التي تزيد عنها بانحراف موجب (١ أو ٢ أو... ) أو تنقص بانحراف  
سالب (١- أو ٢- أو...).

ويتم حساب النزعة المركزية بطرق مختلفة منها: المتوسط الحسابي، والوسيط،  
والمنوال، والمئيني الخمسون.

#### المتوسط الحسابي:

تختلف طريقة حساب المتوسط الحسابي mean / average قليلا بناء على نوع  
القيم أو البيانات؛ وهناك نوعان من القيم: القيم غير المتكررة والقيم المتكررة،  
سواء ما كان منها قيمة فعلية أو مصطنعة.

#### القيم المتكررة:

ويحسب المتوسط الحسابي للقيم المتكررة في ظل المعادلة التالية:

$$\text{المعادلة: } \bar{X} = \frac{\sum X}{n}$$

-  $\bar{X}$  = المتوسط الحسابي للعينة، أما المتوسط الحسابي للمجتمع فيرمز له

بالرمز  $\mu$  .

-  $\sum X$  = مجموع قيم الحالات.

-  $n$  = عدد الحالات أو مرات تكرار القيم، المتعددة في العينة، ولعدد

~~~~~ ٤٨٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

الحالات في المجتمع فله الرمز نج (N).

وهذا يعني اتباع الخطوات التالية:

١- نجمع قيم الحالات، أي نستخرج (مج س).

٢- نقسم (مج س) على عدد الحالات أو مجموع مرات التكرار (ن).

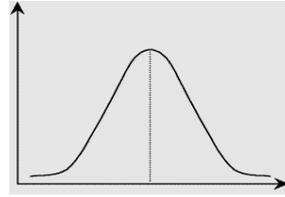
ويلاحظ أن عدد الفئات أو القيم شيء مختلف عن عدد الحالات أو الأفراد، إلا في حالة عدم تكرار القيمة الواحدة. هنا فقط يتساوى عدد الفئات مع عدد الحالات. فعدد الحالات يمثل عدد الطلاب مثلا وعدد القيم أو الفئات تمثله الدرجات المختلفة.

ففي حالة الأرقام: ٩٠، ١١٠، ٦٠، ١٦٥، ١٧٥ التي تمثل الأطوال لأفراد

إحدى الأسر بالسنتيمترات، فإن العملية الحسابية ستكون كما يلي:

$$\text{مج س} = ٩٠ + ١١٠ + ٦٠ + ١٦٥ + ١٧٥ = ٦٠٠$$

$$\bar{\text{س}} = ٦٠٠ \div ٥ = ١٢٠$$



شكل (٤-٢٠)

وهذا يعني أن المتوسط الحسابي يساوي ١٢٠ وموقعه هو النقطة التي تقع في

منتصف قاعدة الشكل الهرمي. كما في الشكل (٤-٢٠) أي المتسامت مع قمة

الشكل الهرمي.

القيم المتكررة:

يحسب المتوسط الحسابي للقيم المتكررة باستعمال المعادلة التالية:

$$\bar{\text{س}} = \frac{\text{مج س ك}}{\text{ن}}$$

~~~~~ ٤٨٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل العشرون: النزعة المركزية والتشتت

- مج س ك = مجموع القيم بعد ضربها في مرات تكرارها.
وتطبيقها على الجدول رقم (٢٠-١) تكون النتيجة كما يلي:
 $4797 = 60 \div 79,95 =$

| رقم الفئة | الدرجة (س) | التكرار (ك) | س x ك |
|-----------|------------|-------------|-------|
| ١ | ٥٠ | ٥ | ٢٥٠ |
| ٢ | ٧٠ | ٧ | ٤٩٠ |
| ٣ | ٧٥ | ٩ | ٦٧٥ |
| ٤ | ٨٠ | ٢٣ | ١٨٤٠ |
| ٥ | ٩٥ | ٨ | ٧٦٠ |
| ٦ | ٩٧ | ٦ | ٥٨٢ |
| ٧ | ١٠٠ | ٢ | ٢٠٠ |
| | | ٦٠ | ٤٧٩٧ |

جدول رقم (٢٠-١)

القيم الفتوية:

المقصود بالقيم الفتوية، القيم التي لا تقبل التجزئة، وتظهر كوحدات اسمية أو متدرجة بدون صفر، سواء كان صفرا حقيقيا أو غير حقيقي.
عند وجود قيم فتوية (مثلا: من ٣٦-٤٥) كما في الجدول (٢٠-٢)
يستعاض عن الفئة بمركزها (مس) عوضا عن (س). ويتم الحصول على متوسط بقسمة مجموع الحدين الأدنى والأعلى للفئة على اثنين، كما يلي:

$$38 = 2 \div 76 = 40 + 36$$

ويلاحظ ضرورة ضرب كل فئة أو (مس) في مرات تكرارها قبل جمعها وقسمتها على (ن) التي تمثل مجموع مرات الحدوث أو التكرار، وليس على عدد الفئات.

~~~~~ ٤٨٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

### الوسيط:

الوسيط median هو القيمة التي تتوسط القيم جميعها. وتختلف طريقة التعرف عليها قليلا بحسب اختلاف نوع القيم. وهي ليست من مقاييس النزعة المركزية التي تدخل في العمليات الحسابية الأكثر تعقيدا، أي ليست مثل المتوسط الحسابي في أهميته. ولهذا سنقتصر على شرح ما يمكن حسابه ببسر يدويا، ونترك ما يحتاج إلى عملية حسابية معقدة لبرامج التحليل الإحصائية.

### القيم المتصلة:

وهي القيم متساوية الفترات interval measurement أو ذات الصفر الحقيقي ratio measurement. وهذه لا تصبح متصلة إذا تم تصنيفها في فئات، أي مجموعات تتراوح، مثلا بين ١٠-٢٠، ٢١-٣٠...

يتم التعرف على الوسيط، في حالة القيم غير الفئوية، بالخطوات التالية:

- ١- نرتب القيم جميعها ترتيبا تصاعديا.
- ٢- في حالة كون عدد القيم (مج س) يساوي عددا فرديا نختار القيمة التي تترك عددا من القيم دونها مساويا للعدد الذي تتركه أعلاها. فالوسيط في الجدول (١-٢٠) هو القيمة ٨٠.
- ٣- أما في حالة كون عدد القيم (مج س) يساوي عددا زوجيا، فنأخذ القيمتين المتوسطتين ونجمعهما ونقسم الناتج على اثنين، لنحصل على الوسيط. فالوسيط في الجدول (٢-٢٠) هو:

$$١١١ = ٥٨ + ٥٣$$

$$٥٥,٥ = ٢ \div ١١١$$

~~~~~ ٤٩٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل العشرون: النزعة المركزية والتشتت

| الفترة | مس | مرات التكرار | التكرار التراكمي (مع ك) |
|--------|----|--------------|-------------------------|
| ٤٠-٣٦  | ٣٨ | ١            | ١                       |
| ٤٥-٤١  | ٤٣ | ١            | ٢                       |
| ٥٠-٤٦  | ٤٨ | ٢            | ٣                       |
| ٥٥-٥١  | ٥٣ | ٤            | ٨ ك١                    |
| ٦٠-٥٦  | ٥٨ | ٣            | ١١ ك٢                   |
| ٦٥-٦١  | ٦٣ | ١            | ١٢                      |
| ٧٠-٦٦  | ٦٨ | ٣            | ١٥                      |
| ٧٥-٧١  | ٧٣ | ١            | ١٦                      |
|        |    | ١٦           |                         |

الجدول (٢-٢٠)

القيم الفتوية:

وهناك اختلاف في طريقة حسابها، وهي طريقة فيها تعقيد، والأفضل الاستعانة ببرنامج إحصائي مثل SPSS 15.0 لاستخراجه. وهناك اختبارات تباين مبنية عليها.

المنوال:

المنوال mode هو القيمة أو الفئة التي تتكرر أكثر من غيرها. وهي ليست من مقاييس النزعة المركزية التي تدخل في العمليات الحسابية الأكثر تعقيداً، أي ليست مثل المتوسط الحسابي في أهميته. ولهذا سنقتصر على شرح ما يمكن حسابه بيسر يدوياً، ونترك ما يحتاج إلى عملية حسابية معقدة لبرامج التحليل الإحصائية. ونقتصر هنا على شرح طريقة حساب القيم غير الفتوية<sup>(٢٤٥)</sup>.

(٢٤٥) أبو عمة وآخرون ص ٧١-٧٢.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

القيم غير الفئوية:

يمكن تحديد المنوال للقيم غير الفئوية بالخطوات التالية:

١- ترتيب القيم تصاعدياً أو تنازلياً وفي موازاتها مرات تكرارها حسب قواعد الجداول التكرارية. (انظر الوحدات القياسية والجداول).

٢- ننظر أي القيم تكررت أكثر من غيرها.

يلاحظ أننا ننتهي أحياناً بمنوالين أو أكثر أو بدون منوال في حالات غير طبيعية. وهذا ما يميز المنوال كمقياس للنزعة المركزية حيث يستطيع تصوير أكثر من نقطة مركزية واحدة.

**المئيني الخمسون:**

هناك مقاييس متعددة للنزعة المركزية، ومنها صيغ معدلة مما سبق ذكره. ومن المقاييس المستمدة من المئينات الخمسين 50 Percentile حيث يحتل المئيني الخمسون أيضاً النقطة المركزية. ويتم حسابه بطرق مختلفة منها الخطوات التالية:

ويلاحظ أن القيم مبنية على الجدول (٣-٢٠) (٢٤٦):

١- ترتب القيم ترتيباً تصاعدياً ونوجد عموداً تراكمياً للتكرارات كما في الجدول (٢-٢٠).

٢- نقسم مجموع التكرارات على اثنين، وذلك لتحديد التكرار أو الحالة التي تقع وسط العمود التراكمي، تقريباً:

$$\frac{11}{2} = 5,5$$

٣- ننظر في الجدول لتحديد القيمة المناظرة لنتيجة الخطوة (٢). والقيمة المناظرة، في جدول (٢-٢٠)، هي (مس) تساوي ٥٣.

.Glass and Stanley pp. 33-38 (٢٤٦)

~~~~~ ٤٩٢ ~~~~~

- ~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل العشرون: النزعة المركزية والتشتت
- ٤ - نستخرج الحد الأدنى الحقيقي للقيمة التي تم التوصل إليها في الخطوة (٣)، وهي: ٥٢,٥ (لأن القيمة تمتد من ٥٣ - ٥٣,٤).
- ٥ - نطرح قيمة التكرار التراكمي الذي يأتي مباشرة قبل التكرار التراكمي الذي تم تحديده في الخطوة (٢) من التكرار التراكمي المناظر للقيمة التي تم تحديدها في الخطوة (٤): $٤ - ٨ = ٤$
- ٦ - نقسم ناتج الخطوة (٥) على مرات تكرار القيمة التي تم تحديدها في الخطوة (٣): $١ = ٤ \div ٤$
- ٧ - نضيف ناتج الخطوة (٥) إلى الحد الأدنى للقيمة التي تم تحديدها في الخطوة (٤): $٥٣,٥ = ١ + ٥٢,٥$
- وهذا هو المئيني الخمسون للقيم الموجودة في الجدول (٢-٢٠).
- ويتم تحديد قيمة المئيني العشرين (٠,٢٠) بقسمة مجموع التكرارات على ٥ في الخطوة الثانية، وأما المئيني (٠,٢٥) فيتم حسابه بقسمة مجموع التكرارات على ٤. وذلك لأن الخمسين نصف المائة، والعشرين خمس المائة، والخمس وعشرين ربع المائة. وبقيّة الخطوات كما هي.

مقاييس التشتت:

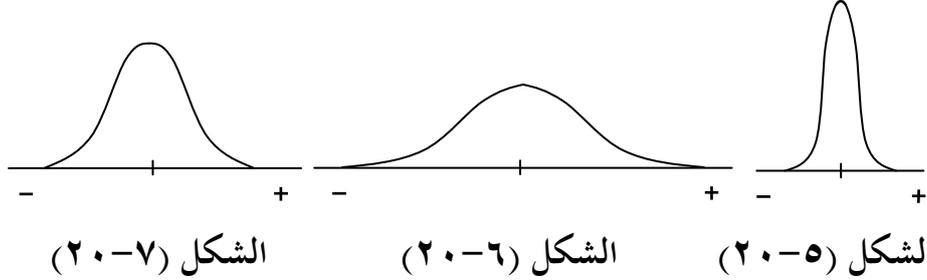
لقد لاحظنا من قبل، بأن مقياس النزعة المركزية يزودنا بالقيمة الشعبية أو الشائعة، التي تدور حولها معظم القيم. أما مقياس التشتت فيزودنا بدرجة التباين، أي الاختلاف بين القيم. وبهذا يمكننا من خلال هذين المقياسين تكوين صورة متكاملة عن أي مجموعة من القيم تنتمي إلى عينة واحدة أو مجتمع واحد.

فمقاييس التشتت Measures of Variability^(٢٤٧) تهدف إلى معرفة درجة التباين بين القيم أو الحالات المختلفة في المجموعة الواحدة. مثلاً: هل درجات

(٢٤٧) Glass and Stanley pp. 75-88؛ أبو عمة وآخرون ص ٨٩-١١٣.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

الطلاب في مادة قاعة البحث متقاربة؟ أو متباعدة؟ أو معتدلة؟



وإذا اعتبرنا الأشكال الهرمية هي درجات التحصيل المحددة، فإن الشكل (٥-٢٠) يدل على أن مستوى الدرجات متقارب بين الطلاب. والشكل (٦-٢٠) يدل على أن الدرجات مشتتة وأن هناك فروقا كبيرة بين الدرجات، والشكل (٧-٢٠) يدل على أن الاختلاف أقل.

وتتم معرفة درجة التشتت بعدد من الطرق منها: المدى المطلق، والمدى الربعي (الربيعي)، والانحراف المتوسط، والانحراف المعياري.

المدى المطلق:

المدى المطلق range هو الفرق بين أدنى قيمة وأعلى قيمة. فمثلا في حالة الأرقام التالية: ٤٥، ٥٠، ٥٢، ٧٠، ٨٢ يمكننا ترتيب القيم تصاعديا مثلا، ثم نطرح القيمة الصغرى من القيمة الكبرى.

$$\text{المدى المطلق} = ٨٢ - ٤٥ = ٣٧$$

المدى الربعي:

المدى الربعي، أو ما يسمى أحيانا بالمدى الربيعي هو الفرق بين الربع الأدنى لمجموعة من القيم والربع الأعلى، أي الفرق بين نسبة ٠,٢٥ ونسبة ٠,٧٥ (الفترة بين المئيني ٠,٢٥ والمئيني ٠,٧٥). ويستخدم هذا المقياس لتجنب أثر القيم المتطرفة بالزيادة أو النقصان.

~~~~~ ٤٩٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل العشرون: النزعة المركزية والتشتت

ولحساب المدى الربعي نتبع الخطوات التالية:

١- نستخرج المئيني الخامس وعشرين، والمئيني الخامس وسبعين باتباع خطوات استخراج المئيني الخمسين الموضح سابقا، عند الحديث عن مقاييس النزعة المركزية.

٢- نطرح قيمة المئيني الخامس وعشرين من قيمة المئيني الخامس وسبعين، والنتيجة هو المدى الربعي.

الانحراف المتوسط:

الانحراف المتوسط variance ويشار إليه بالرمز "ع^٢" (S) بالنسبة للعينة و"عج^٢" (δ) بالنسبة للمجتمع. وهو مجموع انحراف الحالات عن المتوسط الحسابي لهذه الحالات، مقسوما على عدد الحالات (مرات التكرار). وفيما يلي سيتم استعراض طريقتين لاستخراجه: إحداهما للقيم التي لا تتكرر، والأخرى للقيم التي تتكرر أكثر من مرة واحدة.

القيم غير المتكررة:

لاستخراج الانحراف المتوسط، حيث لا تتكرر القيمة إلا مرة واحدة، يمكن استخدام المعادلة التالية^(٢٤٨):

$$ع^2 = \frac{\sum s^2}{n}$$

وهذا يعني اتباع الخطوات التالية، عند تطبيقها على الجدول (٣-٢٠):

١- نستخرج المتوسط الحسابي (س) للقيم كلها، حسب ما تم بيانه سابقا.

$$\bar{s} = 35 \div 5 = 7$$

٢- نطرح المتوسط الحسابي من كل قيمة (س - س) ونقوم بتربيع النتيجة،

(٢٤٨) Glass and Stanley pp. 81-82؛ Koosis pp. 26-27؛ أبو عمة وآخرون ص ١٠٠-١٠١.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 للتخلص من العلامة السالبة، التي قد تعوق عملية حساب متوسط الانحرافات
 كما في الجدول (٣-٢٠)، مثلاً بالنسبة للقيمة الأولى: ٣- = ٧-٤
 للتخلص من العلامة السالبة نضرب ناتج الطرح، لكل قيمة في نفسه، أي
 نقوم بتربيعها: ٩ = ٣ × ٣

| س | (س - س̄) | (س - س̄)² |
|----|----------|-----------|
| ٤ | ٣- | ٩ |
| ٦ | ١- | ١ |
| ٧ | ٠ | ٠ |
| ٨ | ١ | ١ |
| ١٠ | ٣ | ٩ |
| ٣٥ | ٠ | ٢٠ |

الجدول (٣-٢٠)

٣- نجمع ناتج الخطوة (٢) بالنسبة للقيم، كلها، كما في الجدول (٣-٢٠):

$$٢٠ = ٩ + ١ + ٠ + ١ + ٩$$

٤- نقسم ناتج الخطوة (٣) على عدد الحالات (بمجموع مرات التكرار)،

$$٤ = ٢٠ ÷ ٥$$

القيم المتكررة:

لاستخراج الانحراف المتوسط للعينة، في حالة وجود حالات تتكرر أكثر من

مرة، كما في الجدول (٤-٢٠) فالمعادلة كما يلي بالنسبة للعينة^(٢٤٩):

$$\frac{\text{مجموع } n \cdot s - \{ \text{مجموع } (s \cdot n) \}}{n} = ٢٤$$

١- ن

.Koois pp. 31-34; Glass and Stanley pp. 79-86 (٢٤٩)

~~~~~ ٤٩٦ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل العشرون: النزعة المركزية والتشتت

| القيمة
س | تكرارات
ك | س ^٢ | (س ^٢ ك) | (سك) |
|-------------|--------------|----------------|--------------------|------|
| ٤ | ١ | ١٦ | ١٦ | ٤ |
| ٦ | ٢ | ٣٦ | ٧٢ | ١٢ |
| ٧ | ٣ | ٤٩ | ١٤٧ | ٢١ |
| ٨ | ٢ | ٦٤ | ١٢٨ | ١٦ |
| ١٠ | ١ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠ |
| | ٩ | | ٤٦٣ | ٦٣ |

الجدول (٤ - ٢٠)

ويتم ذلك باتباع الخطوات التالية^(٢٥٠):

١- ترتب القيم (س) ترتيباً تصاعدياً مع مرات تكرارها، كما هو موضح في الجدول (٤-٢٠) ونقوم بتربيع كل قيمة بشكل مستقل. ثم نضرب كل قيمة بعد تربيعها في مرات تكرارها. ثم نحصل على المجموع الكلي وهو في الجدول (٢٠-٥) يساوي ٤٦٣.

٢- نضرب كل قيمة في مرات تكرارها، ونستخرج مجموعها وهو يساوي: ٦٣. ثم نقوم بتربيع هذا الناتج: $٦٣ \times ٦٣ = ٣٩٦٩$. ثم نقسم الناتج على مجموع الحالات: $٣٩٦٩ \div ٩ = ٤٤١$.

٣- نطرح ناتج الخطوة (٢) من ناتج الخطوة (١): $٤٤١ - ٤٦٣ = ٢٢$

٤- نقسم ناتج الخطوة (٣) على عدد الحالات، بعد حذف حالة واحدة. فيكون الناتج هو الانحراف المتوسط للعينة: $٢٢ \div ٨ = ٢,٧٥$

يلاحظ أن القسمة في حالة الانحراف المتوسط للمجتمع "عج^٢" على جميع

الحالات، أي بدون حذف أي حالة.

Glass and Stanley p. 81-83 (٢٥٠)

~~~~~ ٤٩٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

القيم الفتوية:

لحساب الانحراف المتوسط للقيم الفتوية نقوم بالعملية الحسابية نفسها مع

اعتماد وسط الفئة، أي قيمة (مس) بدلا من قيمة (س).

**الانحراف المعياري:**

الانحراف المعياري standard deviation هو معدل الانحراف الموحد الذي

تقاس به الانحرافات عن المتوسط الحسابي للحالات<sup>(٢٥١)</sup>.

ونستخرج ذلك باستخراج الجذر التربيعي للانحراف المتوسط.

فإذا كان الانحراف المتوسط للمجتمع هو: ع<sup>٢</sup> = ٢,٧٥

فإن الانحراف المعياري للمجتمع هو = ع (δ) = ١,٦٦

وإذا ما كان الانحراف المتوسط للعينة هو: ع<sup>٢</sup> = ٤

فإن الانحراف المعياري للعينة سيكون: ع (S) = ٢

ويلاحظ أن المعادلة لاستخراج الانحراف المعياري للعينة "ع" تختلف عن

المعادلة لاستخراج الانحراف المعياري للمجتمع "عج". ويتمثل الفرق في كون

القسمة تكون على عدد الحالات ناقص واحد في حالة العينة، أما في حالة المجتمع

فتكون القسمة على مجموع الحالات كلها.

**برنامج SPSS ومقاييس النزعة المركزية والتشتت:**

لاستخراج مقاييس النزعة المركزية والتشتت نحتاج التعرف على المقاييس

المتوفرة في البرنامج، وخطوات استخراج المختار منها، ثم التعرف على خطوات

استخراجها.

(٢٥١) Glass and Stanley p. 82؛ أبو عمة وآخرون ص ١٠٤-١٠٧.

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل العشرون: النزعة المركزية والتشتت

المقاييس الرئيسة للنزعة المركزية والتشتت:

يوفر برنامج SPSS 15.0 عددا من الطرق للحصول على مقاييس النزعة

المركزية والتشتت، وإحداها تشتمل على ما في الجدول (٥-٢٠).

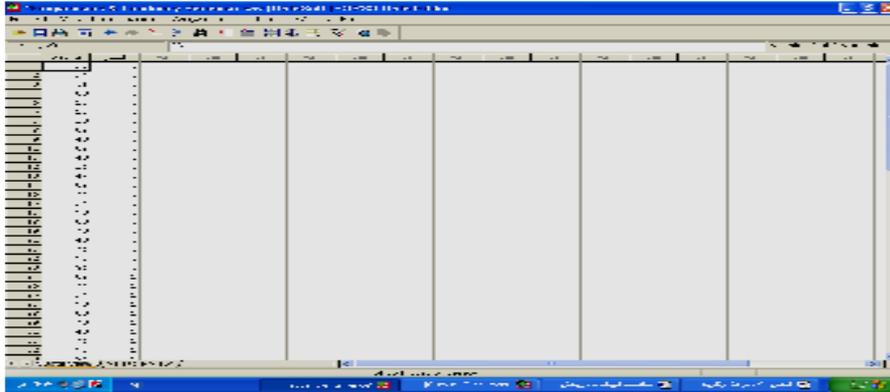
| بالإنجليزية | بالعربية | المستفاد من المصطلح |
|-------------|-------------------|---|
| Mean | المتوسط الحسابي | معرفة القيمة التي تتجمع حولها معظم الحالات |
| Median | الوسيط | تؤدي وظيفة المتوسط الحسابي بطريقة أخرى. |
| Mode | المتوال | = = = = = |
| Skewness | موقع المتوسط | يوضح هل الموقع (طبيعي) أو يميل إلى اليمين أو إلى اليسار. فمثلا قد يكون المستوى العام للطلبة مرتفع فيميل إلى اليمين. |
| Kurtosis | ارتفاع المتوسط | يوضح نسبة الحالات التي يمثلها المتوسط. فمثلا إذا كان منخفضا يدل على أن المتوسط يمثل نسبة ليست كبيرة وإذا كان مرتفعا فيمثل نسبة كبيرة. |
| Variance | الانحراف المتوسط | |
| Max | الحد الأقصى | اختصار Maximum |
| Min | الحد الأدنى | اختصار Minimum |
| Std Dev | الانحراف المعياري | مقياس تشتت معياري يسهم في إجراء التحليلات الإحصائية الاستنتاجية. |
| Range | المدى المطلق | مقياس تشتت مبسط |

الجدول (٥-٢٠)

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

خطوات استخراج المقاييس المطلوبة:

لاستخراج المقاييس المختارة للنزعة المركزية والتشتت بعد إدخال البيانات وكتابة المواصفات وحفظهما كما في الشكل (٢٠-٥) نحتاج إلى الخطوات التالية:

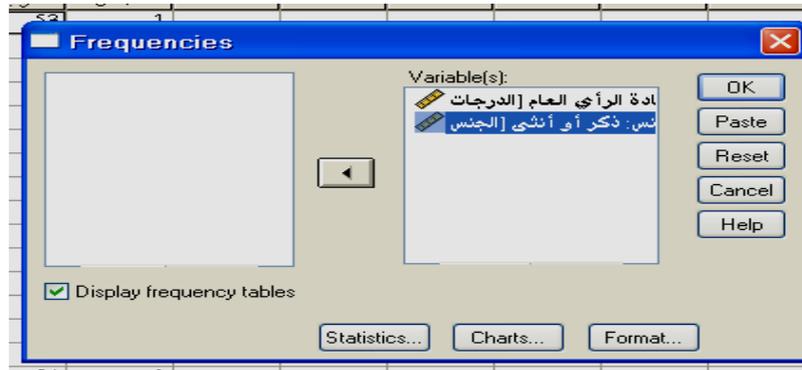


الشكل (٢٠-٥)

١- انقر Analyze.

٢- انقر Descriptive Statistics.

٣- انقر Frequencies الشكل (٢٠-٦).



الشكل (٢٠-٦)

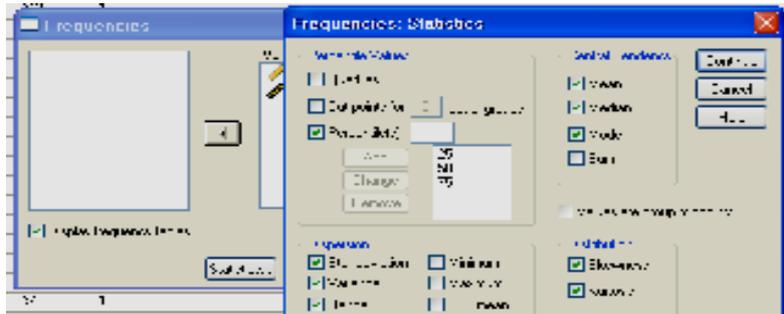
٤- انقل المتغيرات المطلوب تحليلها إلى المستطيل المعنون بـ Variable بالنقر على المتغير المطلوب، ثم انقر على رأس السهم، ثم انقل المتغير الآخر بالطريقة

~~~~~ ٥٠٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل العشرون: النزعة المركزية والتشتت

نفسها.

٥- انقر Statistics، وقم بتحديد المقاييس التي تريدها بالنقر في المربعات المجاورة لها، أو بالنسبة للمئينات فاكتب النسبة التي تريدها في مستطيل Percentiles ثم انقر Add، ثم انقر في المستطيل واكتب النسبة الثانية، ثم... الشكل (٧-٢٠).



الشكل (٧-٢٠)

| Statistics | | | Statistics | | |
|-------------------------|---------|--------|-------------------------|---------|--------|
| christian character Nar | | | christian character Nar | | |
| N | Valid | 15 | N | Valid | 15 |
| | Missing | 1 | | Missing | 1 |
| Std. Deviation | | .19257 | Mean | | 2.3547 |
| Variance | | .037 | Median | | 2.3500 |
| Skewness | | .196 | Mode | | 2.43 |
| Std. Error of Skewness | | .580 | Percentiles | 25 | 2.1800 |
| Kurtosis | | -.797 | | 50 | 2.3500 |
| Std. Error of Kurtosis | | 1.121 | | 75 | 2.4600 |
| Range | | .62 | | | |

الجدول (٦-٢٠) الجدول (٧-٢٠)

٦- انقر Continue، ثم انقر OK لتظهر لك نتيجة التحليل التي طلبتها من مقاييس النزعة المركزية، الجدول (٦-٢٠) ومقاييس التشتت، الجدول (٧-٢٠).

~~~~~ ٥٠١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
وهنا نلاحظ أننا اخترنا من النزعة المركزية المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال، ومن المئينات: ٢٥، ٥٠، ٧٥. ويلاحظ أن قيمة المئيني ٥٠ تعادل قيمة الوسيط، وتقترب من قيمة المتوسط الحسابي كما هو متوقع.  
ومن مقاييس التشتت تم اختيار: الانحراف المعياري والانحراف المتوسط، واتجاه المتوسط skewness ودرجة التجمع حول المتوسط kurtosis، وتفاصيل أخرى لا تحتاجها في التحليلات العادية.

### تمارين:

يمكن استخدام الطريقة اليدوية أو برنامج SPSS للحصول على المقاييس المطلوبة.

١- أوجد المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال، للأرقام التالية، التي تمثل عدد الأخبار المذاعة من إذاعة الرياض خلال أسبوع واحد:

٣٤٨ ٣٠٥ ٣٢٦ ٣٤٧ ٣٣٤ ٣١٦ ٣٣٤

٢- أوجد المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال للأرقام التالية، التي تمثل عدد الأخبار المذاعة من إذاعة القاهرة خلال أسبوع واحد:

٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٢ ٣٥٤ ٣٥٥

٣- أوجد المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال للأرقام التالية، التي تمثل عدد الأخبار المذاعة خلال أسبوع واحد من إذاعة أم درمان:

٣٥٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٩ ٣٨١

٤- ارسم ثلاثة أشكال هرمية من القيم الموجودة في التمرين (١) و(٢) و(٣)، بحيث يكون رأس الهرم مسامتا للنقطة، التي تمثل المتوسط الحسابي على قاعدة الهرم. وقارن بين الأشكال الثلاثة، من حيث الاتجاه العام لعدد الأخبار في الإذاعات الثلاث، ومطابقته للتوزيع الطبيعي.

~~~~~ ٥٠٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل العشريون: النزعة المركزية والتشتت

٥- أوجد المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال للأرقام التالية، التي تمثل درجات الطلاب في اختبار نصف الفصل الدراسي. وذلك بعد تصنيفها في فئات:

١٥ ٢٢ ٢١ ٢٠ ٢٢ ٢٤ ١٥ ١٨ ٣ ٢١ ٢٠ ٣٥  
٤٢ ٢٠ ٣٠ ٢٨ ٣٦ ٣٥ ٧٠ ٥٩ ٣٧ ١٨ ٧ ٤٥  
٥٢ ٥٣ ٥٣ ٥٣ ٥٠ ٤٦ ٤٥ ٣٢ ٦٠ ٥٥ ٩٠ ٧٧  
٩٠ ٨٠ ١٢ ٢٠ ٧٠ ٢٠ ٢٤ ٤٤ ٢٠ ١٠ ٢٢ ٨٨

٦- أوجد المئيني الخمسين للقيم الموجودة في التمرين (٥).

٧- أوجد المدى المطلق والانحراف المتوسط للقيم التالية، التي تمثل درجات أعمال السنة لثلاثين طالبا في مادة قاعة بحث:

١٠ ١٥ ١٤ ٦ ١٣ ١٣ ١٠ ١٢ ٨ ١٤ ١٧ ١٢  
١٥ ١٩ ١٢ ١٣ ١٣ ١١ ١٢ ١١ ١٨ ٣ ١٦ ١٢  
٤ ١٥ ٧ ١٣ ١٢ ١١ ١٨ ١٢ ٥ ٩ ١٠ ١٢

٨- أوجد المدى المطلق والانحراف المتوسط للقيم التالية، التي تمثل درجات أعمال السنة لثلاثين طالبا في مادة التحرير الصحفي:

١٢ ١١ ١٠ ١١ ١١ ١٢ ١١ ١٢ ١١ ١٢ ١٤ ١٤  
١٣ ١٣ ١٤ ١٣ ١٣ ١٤ ١٣ ١٣ ١٢ ١٢ ١١ ١٤  
٨ ٨ ٧ ١٠ ١٢ ١٣ ١٢ ١٢ ١٥ ١٠ ٩ ١٣

٩- أوجد المدى المطلق والانحراف المتوسط للقيم التالية، التي تمثل درجات أعمال السنة لثلاثين طالبا في مادة الإعلام الإسلامي:

١١ ١٠ ١٠ ٩ ١٥ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٤ ١١ ١٥  
١٣ ١٣ ١٤ ١٤ ١٣ ١٣ ١٢ ١٢ ١٣ ١٣ ١٢ ١٥  
١٧ ٨ ١٢ ١٣ ١٢ ١١ ١١ ١٠ ٩ ١٧ ٧ ١٥

~~~~~ ٥٠٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
١٠ - معتمدا على القيم في التمارين (٧) و(٨) و(٩) ارسم ثلاثة أشكال هرمية،
وقارن بين هذه الأشكال، من حيث دلالتها على درجة التجانس والتقارب
بين درجات الطلاب في المواد الثلاث.

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الحادي والعشرون: اختبارات الارتباط والتباين

## الفصل الحادي والعشرون اختبارات الارتباط والتباين

سبق أن تعرفنا في الفصل السابق على بعض مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت، وسيتم التعرف في هذا الفصل على بعض اختبارات الارتباط واختبارات التباين. وسيتم الاعتماد على برنامج SPSS 15.0 في إجراء التحليلات الإحصائية للأمثلة.

### اختبارات الارتباط:

يلاحظ أن اختبارات الارتباط measures of correlation تستخدم للوصف وللاستنتاج أيضاً. ولهذا يصنفها البعض ضمن المقاييس الوصفية وهي للاستنتاج أميل (٢٥٢).

ولعل القارئ قد لاحظ أننا في الفصل الثامن عشر، تحدثنا عن جداول تضم معلومات عن متغيرين. وستحدث في هذا الفصل عن اختبارات الارتباط بين المتغيرين في محاولة، للتثبت من وجود نوع من العلاقة بينهما. فقد نلاحظ من الجدول، مثلاً أن المستمعين من الذكور أكثر من الإناث، بالنسبة للبرامج الإخبارية وأن عدد الإناث أكبر بالنسبة للبرامج الدرامية.

ومع هذا، فإن الجدول التكراري لا يؤكد وجود هذا النوع من الارتباط ولا يزودنا بقياس له. وبعبارة أخرى، فإن الجدول التكراري لا يجعلنا مؤهلين للقول بأن هناك ارتباطاً بين أنواع البرامج والذكورة والأنوثة. فالجدول التكراري يقتصر

(٢٥٢) 182 -198, 215-234;Koosis pp. 109-132; Glass pp. ٢٠٩-٢٣٣.

~~~~~ ٥٠٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
على وصف الأمور المحسوسة كما هي، وقد يوحي بوجود علاقة. أما اختبارات الارتباط أو اختبارات التباين، فخطوة متقدمة عن خطوة وصف المحسوس، وتُبحر في عالم الاستنتاج. ويضاف إلى ذلك، أن اختبارات الارتباط قد تقف عند تأكيد نوع من العلاقة (موجبة أو سالبة) بين متغيرين مستقلين. وقد تتجاوز هذه المرحلة، إلى المساهمة في الكشف عن كون أحدهما سببا في حدوث الآخر. ومثال ذلك، عندما يكون الاختبار مقارنة بين مجموعتين متماثلتين أو لمجموعة واحدة في وضعين مختلفين، أي قبل إجراء التجربة عليها وبعدها.

ومثاله الفرضية التي تقول: يرفع التدريب (متغير مستقل) المكثف من مستوى أداء المعلمين والمعلمات (متغير تابع).

ويضاف إلى ثبوت الارتباط بين المتغيرين باختبار الارتباط هناك اختبار يأتي في صيغة تحليلات برنامج إس بي إس إس يسمى اختبار Eta (إيتا). ويسهم هذا الاختبار في تأكيد العلاقة السببية بين المتغيرين المرتبطين أو نفيها. ولتأكيد الارتباط السببي، لا بد من الدراسة التجريبية بشروطها أو ما يعادلها، ولاسيما ضرورة التحكم في المتغيرات المتطفلة، التي قد تشارك في التأثير على المتغير التابع.

فبعض اختبارات الارتباط تهدف إلى بيان نوع الارتباط ودرجته. وهناك نوع من الارتباط: موجب (+٠,١) أو سالب (-٠,١) أم ليس هناك ارتباط بتاتا؟ (٠,٠). ويعني الارتباط الموجب وجود تلازم بين متغيرين، ينقصان معا ويزيدان معا، وانظر الشكل (١-٢١) أما الارتباط السالب فيعني إذا زاد أحدهما ينقص الآخر، انظر الشكل (٢-٢١).

وقد يندرج تحتها اختبارات التوافق والتماثل، مثل اختبار "كا تربيع" الذي يقتصر استعماله غالبا على العلاقة الموجبة.

وهناك أنواع متعددة من المعادلات لاختبار الارتباط، وسيتم استعراض بعض نماذجها، مثل: الرسم البياني التناثري scattergram ومقياس "بيرسون"

~~~~~ ٥٠٦ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الحادي والعشرون: اختبارات الارتباط والتباين

Pearson Product-moment Correlation، ومقياس "كا تربيع" Chai square.

الرسم البياني التناثري:

لعل الرسم البياني التناثري scattergram هو أبسط هذه الأنواع التي تبين نوع

الارتباط بين متغيرين.

| ص (عدد السكان) | س (عدد المساجد) |
|----------------|-----------------|
| ١٠٠٠ | ٣ |
| ٦٠٠٠ | ٩ |
| ١٥٠٠٠ | ١٩ |
| ٢٩٠٠٠ | ٣٠ |
| ٣٠٠٠٠ | ٣٦ |
| ٤٣٠٠٠ | ٤٥ |
| ٥٣٠٠٠ | ٥٠ |

الجدول (٢١-١)

ويمكننا تحويل الجدول (٢١-١) يدويا إلى رسم بياني باتباع الخطوات التالية:

١- نرسم خطين متعامدين، أحدهما أفقي ويمثل المساجد ونسميه "س" X والآخر عمودي يمثل عدد السكان ونسميه (ص) Y. ونقسم الخطين إلى أقسام تمثل البيانات الموجودة في الجدول (٢١-١).

٢- نضع علامات حيث تتقاطع الخطوط الأفقية والعمودية، المنطلقة من التقسيمات

التي تمثل البيانات، مثلاً: ٣٠ مسجدا يلتقي مع ٣٠ ألف ساكن...

وباللقاء نظرة عامة على طريقة توزيع هذه العلامات، يمكننا الترحيح بوجود

نوع من الارتباط أو عدمه. بل يمكن القول بأن الارتباط موجب أو سلبى (٢٥٣).

وفي مثالنا هذا، نلاحظ أن هناك ارتباطا موجبا، وذلك لأن زيادة عدد

.Glass and Stanley pp. 115-117 (٢٥٣)

~~~~~ ٥٠٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

السكان يصاحبها زيادة في عدد المساجد، كما في الشكل (٢١-١).  
ومثال الارتباط السلبي لو أردنا معرفة العلاقة بين متوسط الدخل السنوي لسكان المدينة المنورة وعدد المنازل الشعبية، خلال سبع سنوات، الجدول (٢-٢) -  
(٢١) فرمما تنتهي بالرسم الموضح في الشكل (٢-٢١)، حيث العلاقة سلبية.  
زيادة الدخل يصاحبها نقص في عدد المساكن الشعبية.

| س (X) المنازل الشعبية | ص (Y) الدخل الفردي |
|-----------------------|--------------------|
| ٥٠                    | ١٠٠٠               |
| ٤٥                    | ٦٠٠٠               |
| ٣٦                    | ١٥٠٠٠              |
| ٣٠                    | ٢٩٠٠٠              |
| ١٩                    | ٣٠٠٠٠              |
| ٩                     | ٤٣٠٠٠              |
| ٣                     | ٥٣٠٠٠              |

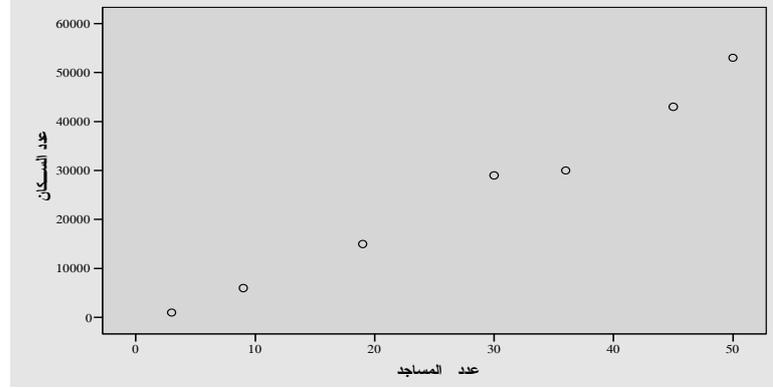
الجدول (٢-٢١)

وباستخدام برنامج SPSS 15.0 يمكن الحصول على هذه الرسوم التناثرية  
باتباع الخطوات التالية:

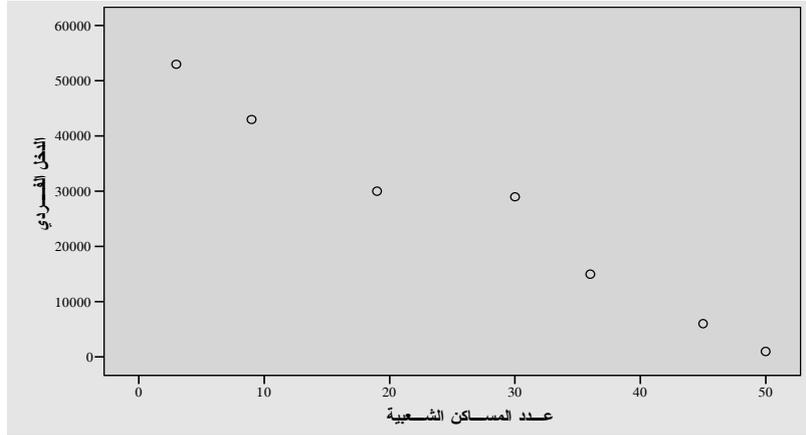
- ١- ننقر Graphs، ثم Legacy Dialogue، ثم Scatter/dot...
- ٢- ننقر على simple scatter، ثم على define.
- ٣- ننقل المتغير المناسب للعمود "س" إلى مستطيل X، وننقل المتغير الآخر إلى Y.
- ٤- ننقر Titles إذا رغبتنا في وضع عناوين ونكتبها مثلا، رقم ١ للمتغير X ورقم ٢ للمتغير Y.
- ٥- ننقر Options إذا أردنا طريقة التعامل مع الاستبانات الناقصة، إذا كانت موجودة وننقر Continue.
- ٦- ننقر OK لتظهر نتيجة التحليل، ونحصل على الشكل (٢١-١، ٢١-٢).

~~~~~ ٥٠٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الحادي والعشرون: اختبارات الارتباط والتباين



الشكل (١-٢١)



الشكل (٢-٢١)

### معامل ارتباط بيرسون:

يعتبر معامل ارتباط "بيرسون" Pearson من أشهر معامل الارتباط وأكثرها استعمالاً. ونرمز لها هنا بحرف الرء "r". ولنفرض أننا نريد معرفة نوع العلاقة بين عدد المساجد في عشرة مدن (X) وعدد السكان فيها بالآلاف (Y). هل يزيد -مثلاً- عدد المساجد بزيادة عدد السكان؟ للحصول على نتيجة الاختبار نتبع الخطوات التالية:

١- ننقر على Analyze، ثم Correlate، ثم Bivariate .

~~~~~ ٥٠٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

- ٢- نقل المتغيرات المراد تحليلها إلى المربع الأيمن.
- ٣- نقوم بتحديد اختبار معامل الارتباط المطلوب، مثل Pearson، ثم نحدد إذا كان الاختبار ذا اتجاه واحد، أو ذا اتجاهين (علاقة موجبة أو سالبة).
- ٤- ننقر على Option، ثم نحدد إذا أردنا المتوسطات Mean، والانحرافات المعيارية Standard deviation، ... بالنقر على المربع الخاص بها، ثم ننقر Continue.
- ٥- ننقر OK لتظهر نتيجة التحليل كما في الجدول (٣-٢١).

Correlations

| | | عدد المساجد | عدد السكان |
|-------------|---------------------|-------------|------------|
| عدد المساجد | Pearson Correlation | 1 | .994** |
| | Sig. (1-tailed) | | .000 |
| | N | 10 | 10 |
| عدد السكان | Pearson Correlation | .994** | 1 |
| | Sig. (1-tailed) | .000 | |
| | N | 10 | 10 |

** . Correlation is significant at the 0.01 level (1-tailed).

الجدول (٣-٢١)

وبهذا نلاحظ أن النتيجة تؤكد وجود ارتباط موجب ذي دلالة مهمة (إحصائية) بين عدد المساجد وعدد السكان في عشر مدن عند درجة الثقة (٠,٩٩).

أما في حالة وجود علامة ناقص إلى يسار القيمة (-) فهذا يعني أن العلاقة سالبة، أي زيادة أحدهما تؤدي إلى نقصان الآخر.

~~~~~ ٥١٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الحادي والعشرون: اختبارات الارتباط والتباين

اختبار "كا تربيع" (٢٥٤):

يستعمل اختبار "كا تربيع" Chi-Square^(٢٥٥) عادة للوحدات الفئوية (الاسمية، والمتدرجة)، لعدد من الأغراض، ومنها التأكد من مطابقة مواصفات العينة على مواصفات محددة. فيستعمل مثلاً للتأكد من مستوى المنتجات الزراعية والصناعية، التي تنتجها المؤسسة أو التي تستوردها. وبعبارة أخرى، فإن المقارنة قد تكون بين شيئين أحدهما متوقع Expected والآخر واقع ملحوظ Observed. وقد تستخدم لاختبار الفرضيات، ذات الطبيعة التنبؤية أو التي توصل إلى قاعدة مثل: كلما زادت تكاليف إنتاج المادة الإعلامية كلما كان احتمال رواجها أكبر. ويمكن الحصول على نتائج مثل هذه المقارنة باتباع الخطوات التالية:

١- النقر على Analyze، ثم Nonparametric Tests، ثم Chi-square.

٢- نقل المتغيرات المراد اختبارها إلى مربع "Test variable list".

٣- النقر على OK للحصول على النتيجة.

ويلاحظ أن درجة الثقة، في هذه الحالة، تظهر في هيئة نسبة الخطأ المحتمل،

أي مثلاً ٠,٠٥ بدلا من ٠,٩٥.

ويستعمل اختبار "كا تربيع" -أيضا- لمعرفة درجة التوافق contingency بين

الأشخاص أو الأشياء، وذلك عبر عدد من المتغيرات والصفات. ويمكن هنا تحليل

أي عدد من الخلايا، عند استخدام Pearson chi-square و likelihood-ratio

chi-square^(٢٥٦).

ويشترط في اختبارات "كاتربيع" أن لا يقل عدد الأفراد أو الملاحظات

observations عن خمسة في كل خلية. كما يشترط أن يكون مجموع أفراد

(٢٥٤) SPSS Brief Guide 15.0 pp. 207-209; SPSS Base pp. 369-372, 526-529

(٢٥٥) SPSS Base 15.0 User's Guide pp. 526 -529؛ Koosis pp. 215-235

(٢٥٦) SPSS Base pp. 366-370

~~~~~ ٥١١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
 العينات متساويا. ويفضل ترميز الوحدات الاسمية والمتدرجة إلى أرقام بطريقة  
 تعكس التدرج للوحدات المتدرجة.  
 ومثال اختبار التوافق إذا رغبتنا في معرفة درجة التوافق بين أحمد ومالك وآية  
 عبر خمسة أصناف من العادات: الاجتماعية، والالتزام بالتعاليم الإسلامية، وطريقة  
 الدراسة، وعادات النوم، وعادات الأكل، كما في الجدول (٤-٢١، ٥-٢١) الذي  
 يوضح لنا جدول البيانات، صفحة Variable View، و صفحة Data View.

|   | Name     | Type    | Width | Decimals | Label    | Values        | Missing | Columns | Align | Measure |
|---|----------|---------|-------|----------|----------|---------------|---------|---------|-------|---------|
| 1 | habits   | Numeric | 8     | 0        | habits   | {1, socia ... | None    | 8       | Right | Nominal |
| 2 | partners | Numeric | 2     | 0        | partners | {1, Ahamad    | None    | 8       | Right | Nominal |
| 3 |          |         |       |          |          |               |         |         |       |         |

الشكل (٤-٢١)

|    | habits | partners | var | var | var | var | var |
|----|--------|----------|-----|-----|-----|-----|-----|
| 1  | 3      | 1        |     |     |     |     |     |
| 2  | 3      | 2        |     |     |     |     |     |
| 3  | 3      | 1        |     |     |     |     |     |
| 4  | 3      | 2        |     |     |     |     |     |
| 5  | 4      | 1        |     |     |     |     |     |
| 6  | 4      | 3        |     |     |     |     |     |
| 7  | 4      | 1        |     |     |     |     |     |
| 8  | 4      | 1        |     |     |     |     |     |
| 9  | 2      | 3        |     |     |     |     |     |
| 10 | 4      | 3        |     |     |     |     |     |
| 11 | 1      | 1        |     |     |     |     |     |
| 12 | 1      | 2        |     |     |     |     |     |
| 13 | 4      | 1        |     |     |     |     |     |
| 14 | 4      | 2        |     |     |     |     |     |
| 15 | 2      | 2        |     |     |     |     |     |

الشكل (٥-٢١)

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الحادي والعشرون: اختبارات الارتباط والتباين  
وللحصول على نوع الارتباط بينهم، نجري اختبار "كا تربيع" باتباع
الخطوات التالية:

- ١- ننقر Anlyze، ثم Descriptive Statistics، ثم Crosstabs.
- ٢- ننقل متغير العادات إلى مستطيل Rows (X) والشركاء إلى مستطيل Columns (Y).
- ٣- ننقر Statistics، ثم نختار Chi-square، ثم ننقر Continue. (عند ترك اختيار نوع الاختبار المحدد يختار البرنامج ما يناسب البيانات).
- ٤- ننقر Cells، ثم نختار Observed، ثم Continue.
- ٥- ننقر OK لتظهر النتيجة كما في الجداول: (٤-٢١، ٥-٢١، ٦-٢١).

Case Processing Summary

| | Cases | | | | | |
|-----------------|-------|---------|---------|---------|-------|---------|
| | Valid | | Missing | | Total | |
| | N | Percent | N | Percent | N | Percent |
| habits * partne | 120 | 100.0% | 0 | .0% | 120 | 100.0% |

الجدول (٤-٢١)

habits * partners Crosstabulation

| Count | | partners | | | Total |
|--------|------------|----------|-------|-------|-------|
| | | Ahmad | Malik | Aayah | |
| habits | social | 6 | 7 | 5 | 18 |
| | Commitment | 9 | 8 | 10 | 27 |
| | Studing | 8 | 11 | 9 | 28 |
| | Sleeping | 11 | 9 | 11 | 31 |
| | eating | 6 | 5 | 5 | 16 |
| Total | | 40 | 40 | 40 | 120 |

الجدول (٥-٢١)

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

Chi-Square Tests

| | Value | df | Asymp. Sig.
(2-sided) |
|---------------------------------|--------------------|----|--------------------------|
| Pearson Chi-Square | 1.439 ^a | 8 | .994 |
| Likelihood Ratio | 1.438 | 8 | .994 |
| Linear-by-Linear
Association | .008 | 1 | .930 |
| N of Valid Cases | 120 | | |

a. 0 cells (.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 5.33.

الجدول (٦-٢١)

تفسير النتيجة:

يلاحظ على النتائج أنها تتكون من الجداول التالية:

أ - الجدول (٤-٢١) يوضح عدد الحالات الصحيحة ونسبتها المئوية، وعدد الحالات الناقصة ونسبتها المئوية، ومجموعهما.

ب- الجدول (٥-٢١) يوضح الدرجات التي حصلت عليها كل حالة (أحمد ومالك، وآية) بالنسبة للعادات الخمس، ومجموع درجات كل حالة وكل صنف.

ج- الجدول (٦-٢١) نتيجة اختبار "كا تربيع"، ويتألف من الأعمدة التالية:

(١) العمود الأيسر يمثل أنواع الاختبارات، ومنها اختبار "كا تربيع" لـ "بيرسون".

(٢) العمود Value يمثل قيمة "كا تربيع" بالنسبة لكل نوع من الاختبارات، وهي بالنسبة لاختبار "كا تربيع": ١,٤٤، بعد التقريب.

(٣) العمود df يمثل درجات الحرية بالنسبة لكل نوع. ويلاحظ أن برنامج SPSS يزودنا بدرجات الحرية بطريقة تلقائية.

(٤) العمود الأيمن يعطينا درجات الثقة بالنسبة لكل نوع، باعتبار الاختبار ذا

~~~~~ ٥١٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الحادي والعشرون: اختبارات الارتباط والتباين  
اتجاهين. ونتيجة اختبار "بيرسون"، بعد التقريب، هي: ٠,٩٩، فأصلها:
٠,٩٩٤. وهذا يعني وجود درجة من التوافق عالية بين أحمد، ومالك،
وآية.

وتفيد الملاحظة بأسفل الجدول نتيجة Chi-square، من خارجه بأنه لا توجد
خلايا فيها أقل من خمس ملاحظات observations (درجات)، وأن الحد الأدنى
المتوقع في الخلية هو: ٥,٣٣. وبالنظر إلى الجدول (٦-٢١) نجد ثلاث خلايا
تقف عند ٥ ملاحظات. وفي عرف بعض الإحصائيين، لا يؤثر ذلك في مصداقية
النتيجة العامة.

ويمكن تجنب هذا النقص بوسائل منها: مراعاة قلة عدد الخلايا عند تصميم
البحث، أو محاولة الحصول على إجابات كافية عند جمع المادة العلمية. ويمكن
التأكد من كون كل الخلايا تستوفي شرط خمس ملاحظات observations، بحساب
عدد الخلايا المحتملة، أي نقاط التقابل بين تفرعات المتغيرات، موضع الاختبار.
فمثلا عند وجود متغير "عادات" يتفرع إلى (٥) خمسة أصناف يتقاطع مع متغير
"شركاء" يتفرع إلى (٣) ثلاثة شركاء، فإننا نحتاج إلى (١٥) خمسة عشرة خلية،
وكل خلية لا بد أن تكون فيها خمس ملاحظات على الأقل.

اختبارات التباين:

فيما سبق تم التعرف على بعض النماذج المتصلة باختبارات الارتباط، وفي
هذا المبحث سيتم التعرف على بعض اختبارات التباين الشائعة، مثل اختبار "تي"
واختبار زي للبيانات التي تستخدم الوحدات الفئوية غير المقاسة
Nonparametric، لمتغيراتها أو لأحد متغيراتها^(٢٥٧).

SPSS 15.0 Base. ،Glass and Stanley pp. 357-368 ؛ Koosis pp. 126-151, 155-178 (٢٥٧)
Pp.394-404

~~~~~ ٥١٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

## اختبار "تي":

اختبار "تي" t-test<sup>(٢٥٨)</sup> هو اختبار يقتصر استعماله على الوحدات الكمية، وقياس درجة التباين بين متوسط عینتين. وهو اختبار صالح حتى مع العينات الصغيرة التي تتراوح حول ٢٥ حالة، مع اشتراط كون التوزيع الأصلي للمجتمع طبيعياً، أو على الأقل لا ينحرف كثيراً عن التوزيع الطبيعي، ولا يشترط كون حجم العينتين متساوياً. وقياس التباين قد يكون ذا اتجاه واحد، أي أن متوسط العينة الأولى -مثلاً- أكبر من متوسط العينة الثانية. وقد يكون ذا اتجاهين، أي متوسط الأولى أكبر أو أصغر من متوسط الأخرى.

وهناك ثلاثة أنواع من اختبار "تي":

- ١- نوع للمقارنة بين متوسط عینتين مستقلتين وانحرافهما المعياري.
  - ٢- نوع للمقارنة بين وضعين مختلفين لعينة أو لمجموعة واحدة (قبل المعالجة وبعد المعالجة).
  - ٣- نوع يعتمد على عينة واحدة للتأكد من مطابقتها لمواصفات محددة في هيئة متوسط حسابي، وانحراف معياري تضعه الشركة المنتجة لبعض المنتجات الزراعية أو الصناعية أو المستوردة لها.
- اختبار "تي" بين مجموعتين مستقلتين:

لنفرض أنه لدينا عینتين كما في الجدول (٧-٢١)، ونريد أن نعرف ما إذا كانت درجة الثقة في النفس بين طلبة المرحلة العليا تختلف عنها بين طلبة المرحلة الجامعية. وبعبارة أخرى، نريد مبدئياً معرفة أثر المستوى الدراسي (المتغير المستقل) في درجة الثقة في النفس (المتغير التابع).

.Kosis pp. 139-141 (٢٥٨)

~~~~~ ٥١٦ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الحادي والعشرون: اختبارات الارتباط والتباين

| تكرارات | الجامعية | درجات ثقة |
|---------|----------|-----------|
| ٠       | ٥        | ١         |
| ٥       | ٦        | ٢         |
| ٤       | ٧        | ٣         |
| ٩       | ٥        | ٤         |
| ٦       | ١        | ٥         |
| ٢٤      | ٢٤       |           |

الجدول (٧-٢١)

ويمكننا استخراج قيمة "تي" التي تقارن بين المجموعتين المستقلتين باتباع الخطوات التالية:

- ١- نقر Analyze، ثم Compare means، ثم Independent samples T-test.
- ٢- ننقل المتغير المراد اختباره إلى مربع Test Variables، وننقل المتغير الذي نتوقع له تأثيراً (مثلاً المرحلة الدراسية) إلى Grouping Variable.
- ٣- نقر Define Groups ونكتب رمز كل مجموعة (1 Group مثلاً دراسات عليا رقم "١" و 2 Group دراسات جامعية رقم "٢" ثم Continue.
- ٤- نقر options ونحدد درجة الثقة المرغوبة مثلاً ٩٥% ثم Continue.
- ٥- نقر OK لتظهر نتيجة التحليل كما في الجدول (٨-٢١) للمعلومات الخاصة بالعينتين و(٩-٢١) لنتيجة اختبار "تي".

#### Group Statistics

| Level of stud               | N  | Mean | Std. Deviation | Std. Error Mean |
|-----------------------------|----|------|----------------|-----------------|
| self confedince graduate    | 29 | 4.07 | .884           | .164            |
| rate at two groul undergrad | 29 | 2.59 | 1.086          | .202            |

الجدول (٨-٢١)

~~~~~ ٥١٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

Independent Samples Test

| | Levene's Test for Equality of Variances | t-test for Equality of Means | | | | | | | | |
|------------------------------------|---|------------------------------|-------|--------|------|-----------------|-----------------|-----------------------|---------------------------------------|-------|
| | | F | Sig. | t | df | Sig. (2-tailed) | Mean Difference | Std. Error Difference | Confidence Interval of the Difference | |
| | | | | | | | | | Lower | Upper |
| self confed Equal variance | 3.105 | .083 | 5.703 | 56 | .000 | 1.483 | .260 | .962 | 2.004 | |
| rate at two Equal variance assumed | | | 5.703 | 53.773 | .000 | 1.483 | .260 | .961 | 2.004 | |

الجدول (٢١-٩)

تفسير النتائج:

يلاحظ على النتائج ما يلي:

أ - الجدول (٢١-٨) يزودنا بمواصفات العينيتين: عدد أفرادها، متوسطاتها، انحرافاتها المعيارية، متوسط خطئها المعياري.

ب - الجدول (٢١-٩) يزودنا بعدد من الحقائق:

١) العمود الأول من اليسار يفيدنا بأن السطر الأول يجيب عن فرضية أن درجات الانحراف متساوية. والسطر الثاني يجيب عن فرضية أنها غير متساوية.

٢) العمود الذي يليه إلى اليمين يحتوي على نتيجة اختبار Levene الذي ينبه إلى كون المتوسطات متساوية (أي مساوية ل ٠,٠٥ أو أقل) أو متباينة، (أي أكثر من ٠,٠٥). وتفيدنا النتيجة بأن درجة الثقة هي: ٠,٨٣. لهذا نعتمد على النتيجة في السطر الثاني الذي يقول بعدم تساوي الانحرافات في العينتين.

٣) الأعمدة إلى اليمين تزودنا بقيمة "تي"، ودرجة الحرية، ودرجة الثقة في الاختبار ذي الاتجاهين. وهي المعلومات التي نريدها. وهذه تؤكد وجود الاختلاف الناتج عن المرحلة الدراسية على مستوى الثقة في النفس عند

~~~~~ ٥١٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الحادي والعشرون: اختبارات الارتباط والتباين الطالب، عند درجة احتمال الخطأ ٠,٠٠٠. وأما الأعمدة الأخرى فهي تشتمل على معلومات إضافية، هي الفرق بين المتوسطات، بين الانحرافات المعيارية، والحد الأدنى والأعلى للثقة في الاختلاف.

اختبار "إيتا" Eta تربيع وقياس الأثر:

تقول "بالانت" Pallant^(٢٥٩) بأنه يمكن قياس حجم التأثير باستخدام اختبار "إيتا تربيع" الذي تتراوح قيمته بين القيمة صفر والقيمة واحد. ويمكن الحصول عليها بالطريقة التالية:

$$١ - \text{تربيع قيمة } t, \text{ في مثالنا، هي بعد التقريب: } ٥,٧٠ \times ٥,٧٠ = ٣٢,٤٩$$

$$٢ - \text{نضيف درجة الحرية (df) إلى نتيجة الخطوة (١) } ٣٢,٤٩ + ٥٦ = ٨٨,٤٩$$

$$٣ - \text{نقسم نتيجة الخطوة (١) على نتيجة الخطوة (٢) } ٣٢,٤٩ \div ٨٨,٤٩ = ٠,٣٧$$

وتقول "بالانت" بأن "كوهن" يقترح اعتبار القيمة ٠,٠١ دليلاً على التأثير الضعيف، والقيمة ٠,٠٦ على التأثير المعتدل، والقيمة ٠,١٤ على التأثير الكبير. وبما أن الناتج هو أكبر من ٠,١٤ فنتيجة التحليل تؤكد أن أثر المرحلة الدراسية كبير في درجة ثقة الطالب في نفسه.

اختبار "تي" للعينات الزوجية أو المتماثلة:

يتم استخدام هذا النوع عادة لاختبار فعالية علاج أو حل لمشكلة موجودة أو لتحسين وضع راهن. ففي هذا الاختبار تتم المقارنة بين أفراد العينة نفسها قبل تعرضها للتجربة أو المعالجة الخاصة، وبعد تعرضها لذلك، أو بين عينتين متماثلتين يتم إجراء التجربة على إحدهما. ونسميهما عينة التجربة experimental group وعينة التحكم controlling group، ثم نجرى القياسات اللازمة لمعرفة الفرق بينهما بعد إجراء التجربة على إحدهما. ويمكننا الحصول على نتيجة الاختبار

(٢٥٩) بالانات، التحليل الإحصائي ص ٢٣٢-٢٣٣.

~~~~~ ٥١٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

باتباع الخطوات التالية:

- ١- نقر Analyze، ثم Compare means، ثم Paired Sample T-test.
- ٢- نقر كل متغير بصورة مستقلة فتظهر الأولى أمام 1 variable، وتظهر الثانية أمام 2 variable.
- ٣- نقل المتغير المستقل، الذي يفرق بين المجموعتين teaching method إلى مربع Paired Variables، وذلك باعتبار المتغير التابع هو: grades.
- ٤- ثم نقر OK لتظهر نتيجة التحليل، كما في الجداول التالية.

#### Paired Samples Statistics

|                                               | Mean  | N  | Std. Deviation | Std. Error Mean |
|-----------------------------------------------|-------|----|----------------|-----------------|
| Pair 1 teaching method (independent variable) | 1.50  | 46 | .506           | .075            |
| grades (dependent variable)                   | 66.76 | 46 | 21.780         | 3.211           |

الجدول (١٠-٢١)

#### Paired Samples Correlations

|                                                                             | N  | Correlation | Sig. |
|-----------------------------------------------------------------------------|----|-------------|------|
| Pair 1 teaching method (independent variable) & grades (dependent variable) | 46 | .564        | .000 |

الجدول (١١-٢١)

#### Paired Samples Test

|                                                                             | Paired Differences |                |                 |                                         |        | t      | df | Sig. (2-tailed) |
|-----------------------------------------------------------------------------|--------------------|----------------|-----------------|-----------------------------------------|--------|--------|----|-----------------|
|                                                                             | Mean               | Std. Deviation | Std. Error Mean | % Confidence Interval of the Difference |        |        |    |                 |
|                                                                             |                    |                |                 | Lower                                   | Upper  |        |    |                 |
| Pair 1 teaching method (independent variable) & grades (dependent variable) | 65.261             | 21.499         | 3.170           | 71.645                                  | 58.877 | 20.588 | 45 | .000            |

الجدول (١٢-٢١)

~~~~~ ٥٢٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الحادي والعشرون: اختبارات الارتباط والتباين

تفسير النتائج:

يلاحظ على النتائج ما يلي:

أ - الجدول (١٠-٢١) باسم المجموعتين، ومتوسطاتهما، وعدد حالاتهما، وانحرافهما المعياري.

ب- الجدول (١١-٢١) يزودنا بعدد الحالات.

ج- الجدول (١٢-٢١) يزودنا بمتوسط الاختلاف، وانحرافه المعياري، المدى بين الحد الأدنى والأعلى للاختلاف، وقيمة "تي"  $t$ ، ودرجة الحرية، ودرجة الثقة للاختبار ذي الاتجاهين. قيمة المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والحد الأعلى والأدنى للاختلاف عند درجة الثقة ٩٥، وقيمة "تي"  $t$ ، ودرجة الحرية، ودرجة الثقة ذات الاتجاهين. وتفيدنا النتيجة بأن هناك اختلافًا ذا دلالة إحصائية، وذلك لأن قيمة "تي" هي: ٢٠,٥٩، واحتمال الخطأ هو: ٠,٠٠٠.

ويمكن الحصول على درجة تأثير المعالجة التي أنتجت الاختلاف بين المتوسطين باستخدام اختبار إيتا  $\eta$  سابق الذكر.

### اختبار التباين للقيم اللامعلمية **Nonparametric**:

المقصود باللامعلمية هو تلك الأشياء أو الأحداث أو الصفات، التي تنتمي إلى مجتمعات نجعل معالمها، أي التي توزيعها غير طبيعي<sup>(٢٦٠)</sup> ونجهل طبيعتها. هل توزيعها طبيعي أو منحرف؟ وما نوع الانحراف؟ ومن المعلوم أن شرط انتماء العينات الصغيرة إلى مجتمعات ذات توزيع طبيعي ضروري لقابلية تعميم نتائج تحليلها<sup>(٢٦١)</sup>.

(٢٦٠) انظر الفصل الحادي عشر، العينات ومجتمعها والفصل العشرون، مقاييس النزعة المركزية والتشتت.

(٢٦١) هويل ص ٢٧٣-٢٧٤.

~~~~~ ٥٢١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
وفي هذه الحالات، هناك اختبارات بديلة ومنها اختبار "كا تريبع"، الذي
يكثر استخدامه للكشف عن درجة الارتباط بين متغيرات متعددة، تزيد عن
الاثنين والذي سبق الحديث عنه. وهناك اختبارات للتباين لمثل هذه العينات التي
لا تنتمي إلى المجتمعات المعروفة، ومنها اختبار Mann-Whitney U الذي يعتمد
على الوسيط، وليس على المتوسط الحسابي، وتتم ترجمة نتيجته إلى مقياس
"زي" Z^(٢٦٢).

ومثاله: نفترض اختبار ١٥ مشرفة تربوية و ١٥ مشرفا تربويا (عينتين
مستقلتين لاختبار فرضية "هناك اختلاف بينهم في تقدير أهمية الابتسامة والمعاملة
الحسنة في التحفيز" (متغير اسمي). وللحصول على نتيجة المقارنة تتبع الخطوات
التالية:

- ١- نقر Analyze، ثم Nonparametric Test، 2 Independent-Samples Tests.
- ٢- نقل المتغير التابع المراد قياسه إلى مربع Test variable List، والمتغير المستقل
(مثلا نوع الجنس) gender إلى Grouping Variable، ثم نقر Define
Groups، لوضع القيمة التي ترمز لكل من الأنثى والذكر حسب المواصفات
التي تم تحديدها في Variable View، ثم نقر Continue.
- ٣- نقر الاختبار الذي نريد (مثلا Mann-Whitney Test أو Moses Extreme
Reaction).
- ٤- نقر Options لتحديد بعض المعلومات الإحصائية الإضافية، إذا رغبتنا في
شيء منها.
- ٥- نقر OK لتظهر نتائج التحليل.

(٢٦٢) بالانت ص ٣٢١-٣٢٢. SPSS Base pp.

~~~~~ ٥٢٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الحادي والعشرون: اختبارات الارتباط والتباين

Ranks

| male or female | N | Mean Rank | Sum of Ranks |
|-------------------------------|----|-----------|--------------|
| good treatment & smile female | 15 | 22.00 | 330.00 |
| male | 15 | 9.00 | 135.00 |
| Total | 30 | | |

الجدول (٢١-١٣)

Test Statistics^b

| | good treatment
& smile |
|-----------------------------------|---------------------------|
| Mann-Whitney U | 15.000 |
| Wilcoxon W | 135.000 |
| Z | -4.709 |
| Asymp. Sig. (2-tailed) | .000 |
| Exact Sig.
[2*(1-tailed Sig.)] | .000 ^a |

a. Not corrected for ties.

b. Grouping Variable: male or female

الجدول (٢١-١٤)

تفسير النتائج:

يلاحظ على النتيجة ما يلي:

١- يزودنا الجدول (٢١-١٣) بمعلومات عن اسم الحالات في العينتين (عينة المشرفين، وعينة المشرفات) وعدد الأفراد فيهما، ومتوسط الترتيب التراكمي، ومجموعهما^(٢٦٣).

٢- يزودنا الجدول الثاني بنتيجة اختبار "مان وتني يو" Mann-Whitney U، "وولكوكسن" Wilcoxon W للتباين حيث يفيد بأن قيمة z (زي المقابلة لـ t في اختبار "تي") هي -٤,٧١. وهذه النتيجة تؤكد بأن فرضية اختلاف نظرة

^(٢٦٣) كما قلنا سابقا يعتمد هذا الاختبار على الوسيط وليس المتوسط الحسابي. لهذا يستخدم الترتيب التراكمي.

~~~~~ ٥٢٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
 المشرفات عن المشرفين صحيحة، وذات دلالة إحصائية عالية، هي احتمال الخطأ ٠,٠٠٠ في اختبار ذي اتجاهين، سواء بمعيار Asymptotic sig. للثقة أو بمعيار Exact Sig. وواضح من كبر درجات الإناث في الجدول (٢١-١٣) أن سبب الاختلاف هو أن المشرفات يعتبرن حسن المعاملة والابتسامه من المحفزات أكثر من المشرفين.

### تمريعات:

- ١- يعتقد البعض بأن الجداول التكرارية يمكنها تحديد العلاقة بين المتغيرات المختلفة. ناقش هذا الاعتقاد في ضوء ما تجده في بعض كتب الإحصاء أو ما أشار إليه مؤلف الكتاب، مع تقديم الأدلة اللازمة، مدعمة بالأمثلة.
- ٢- الجدول المرفق يمثل درجات عشرة طلاب، في مادة التحرير الصحفي وعدد الساعات التي يقضوها في مطالعة الصحف الجيدة أسبوعياً. والمطلوب إيجاد العلاقة بالرسم التناثري واختبار "بيرسون" للارتباط بين درجات التحصيل وساعات المطالعة.

| أرقام الطلاب | درجات التحصيل | ساعات المطالعة |
|--------------|---------------|----------------|
| ١            | ٥٠            | ٢              |
| ٢            | ٥٥            | ٤              |
| ٣            | ٦٥            | ٦              |
| ٤            | ٧٠            | ٨              |
| ٥            | ٧٥            | ١٠             |
| ٦            | ٨٠            | ١٢             |
| ٧            | ٨٥            | ١٤             |
| ٨            | ٩٠            | ١٦             |
| ٩            | ٩٥            | ١٨             |
| ١٠           | ١٠٠           | ٢٠             |

- ٣- الجدول المرفق يمثل عدد الساعات التي يقضيها عشرة طلاب، في حفظ

~~~~~ ٥٢٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الحادي والعشرون: اختبارات الارتباط والتباين  
القرآن أسبوعيا وعدد الأسابيع التي قضوها لحفظ القرآن الكريم. والمطلوب  
بيان العلاقة بالرسم البياني التناثري واختبار "بيرسون" للارتباط بين ساعات  
الدراسة الأسبوعية وعدد الأشهر التي يحتاجها حفظ القرآن.

| رقم الطالب | ساعات الدراسة | أشهر لإنجاز الحفظ |
|------------|---------------|-------------------|
| ١          | ١٥            | ٦٠                |
| ٢          | ٢٠            | ٥٦                |
| ٣          | ٢٥            | ٥٠                |
| ٤          | ٣٠            | ٤٦                |
| ٥          | ٣٥            | ٤٠                |
| ٦          | ٤٠            | ٣٦                |
| ٧          | ٤٥            | ٣٠                |
| ٨          | ٥٠            | ٢٦                |
| ٩          | ٥٥            | ٢٢                |
| ١٠         | ٦٠            | ١٨                |

٤- افترض أن الجدول المرفق هو للدخل الشهري لعشرة طلاب ولمعدلاتهم التراكمية. المطلوب بيان نوع العلاقة بالرسم البياني التناثري بين الدخل والمعدلات.

| رقم الطالب | دخل شهري | معدل تراكمي |
|------------|----------|-------------|
| ١          | ٦٠٠      | ٩٥          |
| ٢          | ٧٠٠      | ٩١          |
| ٣          | ٩٠٠      | ٨٦          |
| ٤          | ٨٥٠      | ٨٢          |
| ٥          | ٧٦٠      | ٧٧          |
| ٦          | ١٢٠٠     | ٧٥          |
| ٧          | ٩٤٠      | ٦٩          |
| ٨          | ١٠٠٠     | ٥٥          |
| ٩          | ١٠٥٠     | ٥٠          |
| ١٠         | ١٥٠٠     | ٥٠          |

~~~~~ ٥٢٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

٥- استخراج العلاقة بين درجات التحصيل وساعات المطالعة في التمرين الثاني، مستخدماً مقياس "بيرسون" للارتباط عند درجة الثقة ٠,٩٩.

٦- استخراج العلاقة بين الدخل الشهري والمعدل التراكمي في التمرين الرابع، مستخدماً مقياس "بيرسون" للارتباط، عند درجة الثقة ٠,٩٠ (أي باحتمال خطأ قدره ٠,١٠).

٧- افترض أننا أخذنا عينة حجمها ٥٠ عدداً من صحيفة "سعودي قازيت" الانكليزية، وعينة حجمها ٥٠ من صحيفة "عكاظ". وباعتبارهما تابعتين لمؤسسة واحدة، نريد معرفة نوع الارتباط بينهما، بالنسبة لاهتمامهما بالموضوعات السياسية، والاجتماعية، والثقافية. وكان حجم كل موضوع منها كالتالي:

| | صحف | | | |
|---------|------|-------------|------------|-----|
| | عكاظ | سعودي قازيت | | |
| المجموع | | | | |
| ٤٧ | ٣٠ | ١٧ | السياسية | ١٠٠ |
| ٣٨ | ١٤ | ٢٤ | الاجتماعية | |
| ١٥ | ٦ | ٩ | الثقافية | |
| ١٠٠ | ٥٠ | ٥٠ | | |

المطلوب استخراج درجة التوافق بمقياس "كا تربيع" عند درجة الثقة ٠,٩٥ (أي باحتمال خطأ لا يزيد عن ٠,٠٥).

٨- في الجدول المرفق تقدير المسلمين والمسيحيين، لعدد من صفات الداعية الثقة. والمطلوب هو معرفة درجة التباين بين المسلمين والمسيحيين، مستخدماً اختبار "تي" t.

~~~~~ ٥٢٦ ~~~~~

~~~~~ الباب الرابع: تحليل المادة العلمية/ الفصل الحادي والعشرون: اختبارات الارتباط والتباين

| المسيحيون | المسلمون | الصفة |
|-----------|----------|----------------|
| ١٥٨ | ١٥٣ | القدوة الطيبة |
| ٩٣ | ٨٩ | الأخلاق الحسنة |
| ٤٩ | ٤٤ | المعرفة الجيدة |
| ٦٩ | ٥٧ | الأسلوب الحسن |
| ٨٢ | ٩٦ | العقلية الجيدة |
| ٦٣ | ٤٧ | المظاهر الجيدة |

٩- في الجدول المرفق تقدير المسلمين والمسيحيين لصفات راوية الأخبار الثقة. والمطلوب هو معرفة نوع العلاقة بين تصور المسلمين والمسيحيين، مستخدماً اختبار "كا تريبع"، و Mann-Whitney U للمتريجم نتيجه إلى "زي" Z.

| الصفات
الديانة | الصفات | الصفات | الصفات | الصفات | الصفات | الصفات |
|-------------------|-----------|--------|--------|--------|--------|--------|
| المسلمون | المسيحيون | الصفات | الصفات | الصفات | الصفات | الصفات |
| ١٠٦ | ١٠٦ | ٧٥ | ٧٥ | ٧٥ | ٧٥ | ٧٥ |
| ١٢٧ | ١٢٧ | ١٠٢ | ١٠٢ | ١٠٢ | ١٠٢ | ١٠٢ |
| ١٢٩ | ١٢٩ | ١١٠ | ١١٠ | ١١٠ | ١١٠ | ١١٠ |
| ٨٠ | ٨٠ | ١١٠ | ١١٠ | ١١٠ | ١١٠ | ١١٠ |
| ٧٥ | ٧٥ | ٧٣ | ٧٣ | ٧٣ | ٧٣ | ٧٣ |
| ٩٤ | ٩٤ | ٨٧ | ٨٧ | ٨٧ | ٨٧ | ٨٧ |
| ٨٩ | ٨٩ | ٧٥ | ٧٥ | ٧٥ | ٧٥ | ٧٥ |
| ٥٣ | ٥٣ | ٨١ | ٨١ | ٨١ | ٨١ | ٨١ |

~~~~~ ٥٢٧ ~~~~~



~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث

الباب الخامس

تقرير البحث

كثيرا ما يتساءل الباحثون عن العلاقة بين خطة البحث وتقريره. وبعبارة أخرى، هل يتضمن التقرير كل ما في الخطة؟ بماذا يزيد التقرير عن الخطة؟ وكما هو معروف، فإن الخطة تسبق التنفيذ، أما التقرير فهو ما يتم كتابته، عقب تنفيذ البحث في ضوء الخطة الموضوعة مسبقا. ولهذا من الطبيعي أن يشمل التقرير الخطة بكاملها، دون تعديلات في الصياغة أو المضمون أو بشيء من التعديل، ولاسيما في حالة أبحاث مرحلة الماجستير أو الدكتوراه، وفي حالة الأبحاث المقدمة للنشر في الدوريات أو للندوات أو المؤتمرات العلمية. ويضاف إلى ذلك فقرات أخرى سيأتي الحديث عنها، في مواقعها المناسبة. وبهذا يشمل التقرير العناصر الرئيسية التالية^(٢٦٤):

أولاً: صلب البحث:

ويتألف صلب البحث من العناصر التالية:

أ - عناصر الخطة.

ب - نتائج الدراسة.

ج - الخاتمة.

(٢٦٤) اعتمد المؤلف في هذا الباب على التجارب الشخصية واستقراء الأبحاث العلمية والمراجع التالية:

شليبي ص ١٣، ١٤٥-١٦٢؛ أبو سليمان، الدليل؛ عاقل ص ٢٥٥-٢٦٧؛ ملحس ص ١٤٩-

١٦١؛ وعبد الله وفودة ص ١٧٣-١٨٦؛ Odom, Teitelbaum pp. 51-58.

~~~~~ ٥٢٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

ثانياً: المكملات:

وتتألف من عدد من العناصر، قد لا تكون جميعها بالأهمية نفسها. بل يمكن الاستغناء عن بعضها، دون أن يؤثر ذلك في مستوى التقرير. ومن العناصر المكملة ما يلي:

أ - العناصر الممهدة. وهذه تشمل:

١ - صفحة الغلاف.

٢ - وثيقة إجازة البحث بالنسبة لبعض الأبحاث الأكاديمية في مرحلة الماجستير والدكتوراه.

٣ - الملخص الشامل abstract بالنسبة للدراسات الأكاديمية وللنشر في معظم الدوريات المتخصصة.

٤ - الإهداء.

٥ - قائمة المحتويات، بما في ذلك قائمة الموضوعات، وقائمة الجداول، وقائمة الأشكال.

ب- العناصر المساندة. وهذه تشمل:

١ - قائمة المراجع.

٢ - كشف الآيات القرآنية بالنسبة للدراسات الإسلامية.

٣ - كشف نصوص السنة النبوية، بالنسبة للدراسات الإسلامية.

٤ - كشف النصوص في بعض الدراسات الأدبية والدراسات القانونية.

٥ - كشف الأعلام، أو المؤلفين الذين وردت أسماءهم في البحث.

٦ - كشف الموضوعات.

٧ - الملاحق.

وفي الفصول التالية تم عرض بعض المقترحات الخاصة بالقواعد العامة لكتابة التقرير. وقد شملت المقترحات إعداد صلب البحث، والمكملات، وعرض نتائج البحث، وعلامات الترقيم، والحواشي والتوثيق.

~~~~~ ٥٣٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثاني والعشرون: صلب التقرير

## الفصل الثاني والعشرون

### صلب التقرير

يتكون صلب التقرير من عناصر الخطة كلها، مضافا إليها النتائج، والمستخلص والاستنتاجات والمناقشة والتوصيات. وقد يتطلب الأمر إجراء بعض التعديلات على ترتيب عناصر الخطة وصياغتها، وذلك بحسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع والمنهج المعد لدراسة الموضوع وما يستجد أثناء عملية جمع المادة العلمية أو التحليل، مضافا إليها الحاسة الذوقية. وفيما يلي التنظيم المقترح لصلب الدراسة والتعديلات عليه، ويشمل: موقع الخطة من التقرير، تعديلات محتملة على الخطة، نتائج الدراسة، الخاتمة، التوثيق.

#### موقع الخطة من التقرير:

تدرج الخطة كلها في تقرير البحث، حتى يتمكن القارئ من استيعاب النتائج استيعابا جيدا، ويتمكن من تقويم نتائج البحث بموضوعية. ويلاحظ أن بعض الخطط تكون مصحوبة بقائمة مصادر مختارة لم يرجع إليها الكاتب عند كتابة الخطة باقتباس مباشر أو غير مباشر فلا توضع هذه القائمة في التقرير. ويقتصر على ما تم الاقتباس منه عند إعداد التقرير.

أما من حيث موقع الخطة في التقرير فيختلف باختلاف نوع الدراسة. فهناك الدراسات المكتبية، والدراسات الميدانية والمعملية، والدراسات التي تجمع بين المكتبية والميدانية، والمشروعات.

~~~~~ ٥٣١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

الدراسات المكتبية:

تدرج الخطة في الدراسات المكتبية -غالبا- في مقدمة تقرير البحث؛ وهي دراسات يعتمد فيها الباحث على المعلومات الجاهزة، أي التي لا يحتاج فيها إلى تجميع المادة العلمية من الطبيعة أو بالتجربة العملية؛ وذلك للأسباب التالية:

١- انعدام الحاجة إلى الاستعراض المستفيض أو المستند للدراسات السابقة في كثير من الأبحاث غير الميدانية. إذ يقتصر الاستعراض في هذه الدراسات على ما له صلة وثيقة بموضوع البحث، ويبرز في هيئة مساهمة مستقلة لها عنونها الخاص. أما الدراسات التي لا تبرز كأعمال مستقلة أو فصول أو مباحث أو فقرات رئيسة فتدخل في متن البحث بصفقتها مادة علمية، يستفاد منها في هيئة اقتباسات أو أدلة مباشرة أو غير مباشرة أو حقائق عامة أو جزئية للاستنتاج. (انظر فصل الدراسات السابقة).

لهذا فالملاحظ أن عنصر الدراسات السابقة، في مثل هذه الدراسات لا يكون طويلا في العادة، بحيث يستوجب أفراد فصل كامل له أو أكثر.

٢- المكان الطبيعي لمناهج الدراسات السابقة وأدلتها النقلية والعقلية هو صلب البحث حيث تتم مناقشتها. وقد يشار أحيانا إلى الملامح العامة للقصور فيها، وذلك تبريرا لإجراء الدراسة المقترحة، التي قد يكون موضوعها مستهلكا، وقُتل بحثا، أو في حالة كون السبب في الدراسة المقترحة هو ضعف مناهج الدراسات السابقة.

وحتى بالنسبة للإحصائيات الخام فإنها مادة علمية جاهزة، لم يجمعها الباحث بنفسه، فلا يلزمه إيراد تفاصيل خطوات جمعها.

٣- منهج البحث بأقسامه الثلاثة: طريقة جمع المادة العلمية، وطريقة تحليلها وطريقة عرض نتائجها لا تتجاوز بضع صفحات.

وكذلك تدرج الخطة في مقدمة التقرير المعد للنشر في الدوريات، حيث

~~~~~ ٥٣٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثاني والعشرون: صلب التقرير  
المساحة محدودة والاختصار مطلوب. وتنطبق هذه القاعدة على الأبحاث ما دون
مرحلي الماجستير والدكتوراه عموماً، ما لم يفرض حجم عنصري استعراض
الدراسات السابقة وتصميم البحث أفراد كل منهما بفصل خاص أو فصول خاصة.

الدراسات الميدانية أو العملية:

يفضل إجراء بعض التعديلات في الدراسات الميدانية أو العملية. وهذه
الدراسات قد تكون وصفية أو استقرائية ذهنية، مثل تحليل المضمون وتحليل
الوثائق أو تكون حسية مثل التجارب. وذلك لأن خطط هذه الدراسات تتميز
عن الدراسات المكتبية بمتطلبات منهجية خاصة، ومنها:

- ١- يتطلب منهج هذه الدراسات -غالباً- تفاصيل كثيرة ضمن فقرة جمع المادة
العلمية، مثل: تحديد مجتمع الدراسة وطريقة اختيار العينة، وتصميم الاستبانة
أو وصف الأجهزة التي يحتاج إليها البحث... فالمادة العلمية لا توجد في
بطون الكتب أو المواد المنشورة بالوسائل السمعية أو المرئية، أو ليست جاهزة
للاقتباس والتحليل. وقد توجد كمواد خام مثل المواد الإعلامية.
- ٢- تتضمن فقرة تحليل المادة العلمية تفاصيل كثيرة في الغالب مثل: تحديد
الوسائل الإحصائية وبرامج الحاسب الآلي الجاهزة أو التي يحتاج الباحث إلى
تصميمها لتحليل المادة العلمية لدراسته.
- ٣- قد تختبر الدراسة فرضيات محددة تنبأ بنتائج الدراسة؛ وهذا خاص
بالدراسات الاستقرائية. وتكون هذه مكتوبة في صيغة جمل مفيدة تتبنى
مواقف محددة. وينطلق هذا الموقف من نظريات قائمة لا بد للباحث أن
يستعرضها استعراضاً كافياً من حيث الكم والنوع. (انظر تحديد المشكلة).
- ٤- يمكن للباحث عزل نتائج دراسته عن نتائج دراسات الآخرين لأن مادته
العلمية مستقلة عن المادة العلمية للدراسات السابقة.

~~~~~ ٥٣٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

وللأسباب السابقة يفضل إجراء التعديلات التالية:

١- الإقتصار عند تحديد المشكلة على إثارة تساؤلات حول المشكلة، في المقدمة، تحت عنوان مميز أو ضمن فقرة مستقلة.

٢- جعل عنصر استعراض الدراسات السابقة في فصل أو فصول مستقلة تتقدم منهج البحث مباشرة.

٣- جعل عنصر تصميم البحث أو منهجه في فصل خاص به، يوضع عقب الدراسات السابقة وقبل نتائج البحث مباشرة. ويعنون له بـ: "منهج البحث". وذلك ليسهل على القارئ الربط بين الدراسات السابقة ومنهج البحث ونتائجه، دون انقطاع. فهذا مما يسهم في تسلسل الأفكار في ذهن القارئ. فالمنهج يُبنى على الدراسات السابقة، والنتائج تُبنى على المنهج.

٤- إضافة الفرضيات في صيغها النهائية في مقدمة منهج البحث. ويتبع كل فرضية مبرراتها ملخصة، لتعيد إلى الذهن ما ورد عند استعراض الدراسات السابقة، ولاسيما إذا كانت معلومات غزيرة.

٥- تغيير صياغة تصميم البحث من الفعل المستقبل إلى الماضي، وإن كانت هناك تغييرات عند التنفيذ فعلى الباحث أن يشير إليها. وللباحث أن يختار إبقاء منهج البحث في صيغته الأصلية المستقبلية في الخطة، و يشير إلى التعديلات أو التفصيلات الإضافية، في مقدمة الفصل المحدد لعرض النتائج.

٦- قد يضطر بعض الباحثين إلى إجراء دراسة استكشافية لأغراض منها: التأكد من مصداقية Validity منهج البحث ولاسيما مقاييسه ودرجة الثقة في نتائجها Reliability. فعلى الباحث أن يثبت منهج الدراسة الاستكشافية ونتائجها، في نهاية الفصل الخاص بمنهج الدراسة الرئيسة باختصار، إذا كانت تختلف عنها. وعموماً، تكفي الإشارة إليها ضمن الدراسات السابقة، ولاسيما إذا كانت تسهم في تكوين فرضيات البحث.

~~~~~ ٥٣٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثاني والعشرون: صلب التقرير

### الدراسات المكتبية الميدانية:

يطبق على الدراسات التي تجمع بين المصادر الجاهزة والميدانية ما يتناسب مع الحالات الفردية. وهي - في العادة- إما أن تكون دراسة يغلب عليها أن تكون ميدانية، وإما أن تكون دراسة يغلب عليها أن تكون مكتبية.

ومثال الدراسة التي يغلب عليها أنها ميدانية الدراسة التي تقوم بعملية مسح أسباب الانحراف بين الأحداث، في الواقع، ثم محاولة لعرض وسائل العلاج من الكتاب والسنة. ويحتاج الباحث في هذه الدراسة إلى مادة علمية يجمعها من الواقع، ومادة علمية جاهزة تدرج ضمن الدراسات السابقة، ومادة علمية لا تدرج تحت الدراسات السابقة. وهي المادة العلمية المتصلة بوسائل العلاج الإسلامية<sup>(٢٦٥)</sup>. في مثل هذه الدراسة تكون القواعد العامة بالصورة التالية:

١- إبراز الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث ودراساتها السابقة: مناهجها، ونتائجها في باب خاص أو فصول خاصة، بصفتها دراسة قائمة بذاتها، كما تم بيانه سابقا.

٢- عرض وسائل العلاج الإسلامية في باب أو فصول خاصة بها، مع بيان السمات العامة للمنهج. والمادة العلمية لهذا الجزء هي ما يتم جمعه من بطون المنشورات غالبا.

ومثال الثانية، التي يغلب عليها الدراسة المكتبية، البحوث الفقهية أو القانونية، التي قد يلجأ فيها الباحث إلى إعداد أسئلة محددة أو شبه محددة، ليوجهها إلى العلماء أو الهيئات التشريعية، مع الاعتماد أكثر على كتب الفقه أو القانون...<sup>(٢٦٦)</sup> وفي هذه الدراسات تتبع القواعد التالية:

(٢٦٥) الأحيديب.

(٢٦٦) هادي.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

١ - تضاف المادة العلمية، التي تم جمعها عن طريق الاتصال الشخصي بالمختصين، إلى المادة العلمية المجمعّة من الأعمال المنشورة.

٢ - تناقش الأقوال، التي تم جمعها من العلماء المتخصصين ضمن الأقوال الجاهزة في بطون المنشورات، بصفتها مصادر ثانوية أو أساسية حسب موضوع الدراسة ومنهجها.

### المشروعات:

تمنح بعض الجامعات درجات علمية في بعض التخصصات ليس لإنجاز الطالب بحثا تغلب عليه الصبغة النظرية (شيء موجود)، ولكن لإنجازه مشروعا يتسم بالابتكار (شيء مستقبلي)، وذا فائدة تطبيقية مباشرة، أي تحل مشكلة عملية. وقد يكون المشروع الإبداعي عبارة عن وضع مخططات لعمل محدد، يتطلب دراسات ميدانية وربما يتطلب إجراء تجارب معملية أو ميدانية. ومثال ذلك ابتكار طريقة لتدريس اللغة لغير الناطقين بها، أو طريقة لزراعة بعض أنواع النباتات في ظروف مناخية مختلفة عن بيئاتها الأصلية، أو وضع مخططات لتنمية قرية محددة عمرانيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا...

وفي بعض الحالات لا يقتصر الأمر على وضع المخططات، إذا كانت هذه المشروعات صغيرة أو ذات فائدة تطبيقية محدودة، ولا يكلف الباحث كثيرا أن ينفذها أيضاً أو ينفذ نموذجا لها. ومثال ذلك، إنتاج بعض الأعمال الفنية مثل: إعداد برامج مسموعة أو مسموعة مرئية متكاملة أو جزئية...

وفي جميع الحالات يُعد الطالب تقريرا، يتضمن مقدمة وتقريراً عن المشروع. وتستند هذه المشروعات -عادة- إلى نظريات مقبولة لدى الأوساط العلمية المتخصصة أو إلى مدارس فنية ذات أصول معلومة ومشهورة. فيتطلب الأمر استعراضا وافيا لها، مع التبريرات اللازمة لاختيار الباحث واحدة منها أو لمزيج منها. ويأتي هذا الاستعراض في مقدمة التقرير.

~~~~~ ٥٣٦ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثاني والعشرون: صلب التقرير

### تعديلات محتملة على الخطة:

قد تقع بعض التعديلات بصفة خاصة على مقدمة الخطة والتمهيد، أو الدراسات السابقة، أو منهج البحث، ولاسيما بالنسبة للدراسات التي تستخدم الأسلوب الكيفي. وذلك بسبب صعوبة التعامل مع الكلمات مقارنة بالتعامل مع الأرقام. فالكلمات مطاوعة تتعدد مدلولاتها، أما الأرقام فمدلولاتها محددة. وربما كان هذا هو السبب في ارتفاع درجة الحيادية في الأسلوب الكمي عن درجة الحيادية في الأسلوب الكيفي. وفي الفقرات التالية سيتم استعراض فقرات الخطة التي قد تحتاج إلى تعديل، أو الفقرات الإضافية التي لا تندرج ضمن نتائج البحث.

### المقدمة والتمهيد:

يختلط الأمر -أحياناً- بين المقدمة وبين التمهيد فيعاملان كشيء واحد. ولا إشكال في ذلك في حالات كثيرة. بيد أن المدقق يمكن أن يميز اختلافاً بسيطاً بين الكلمتين<sup>(٢٦٧)</sup>.

فالمقدمة أول الشيء مهما كانت مهمته، ومن مهام أول الشيء التمهيد أو التوطئة أو التسهيل لاستيعاب وحسن قبول ما يرد بعده.

لهذا تسبق المقدمة العامة التمهيد. فالمقدمة تنصدر البحث كله وتضم: دوافع البحث وأهدافه. أما التمهيد، فغالبا ما يقوم بمهمة تسهيل عملية فهم الموضوع. فقد يأتي كخلفية مكانية أو زمانية عامة أو موضوعية لنتائج البحث دون التعرض لمنهج البحث ونتائجه. (انظر الدراسات المكتبية في بداية هذا الفصل). أما المقدمة فقد تحتوي -أيضاً- على تفاصيل منهج البحث. وينبغي ملاحظة كون المقدمة مختصرة، إلا عند احتوائها على منهج البحث في كثير من الدراسات المكتبية.

(٢٦٧) المعجم الوسيط، ج٢: ٧٢٠-٨٨٩.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

### التمهيد والدراسات السابقة:

قد يخلط البعض بين التمهيد واستعراض الدراسات السابقة لأن الدراسات السابقة تقوم بوظيفة التمهيد للموضوع أيضاً.

ولكن المدقق في مدلولات الاثنتين يجد عددا من الفروق ومنها:

١- الدراسات السابقة تسهم بطريقة مباشرة في تحديد عناصر مشكلة البحث، أما التمهيد فمساهمته تتمثل في التهيئة للبحث. وذلك لأنه يزود القارئ بخلفية background لموضوع البحث، سواء كانت خلفية زمانية (العصر الجاهلي للحديث عن السيرة النبوية) أو مكانية (مثل: جغرافية الشرق الأوسط للحديث عن المملكة) أو موضوعية (مثل: تعريف الحوار وتطوره عند الحديث عن الحوار النبوي).

٢- تسهم الدراسات السابقة في تزويد الباحث بمنهج البحث كله أو بأجزاء منه أو بأفكار فيه، ولاسيما فيما يتصل بوسائله مثل: المصطلحات وتعريفاتها، أو استمارة الملاحظة أو الاستبانة... أما التمهيد فلا يسهم بشيء من ذلك. وهناك ضرورة للفصل بين نوعين من الخلفيات. خلفية تتسم بالشمولية، وقد يبالغ البعض فيها، فيضمنها معلومات لا تمت إلى مشكلة البحث بصلة، إلا مثل صلة إيراد سلسلة النسب من يومنا هذا إلى آدم عليه السلام، عند التعريف بإنسان محدد. ومع هذا الإغراق في البعد عن مشكلة الدراسة، فإن هذه الخلفية قد لا تبدو مستهجنة أحيانا. ونطلق على هذه الخلفية "تمهيدا"؛ وهي شيء يمكن الاستغناء عنه. وخلفية تقتصر على المعلومات والزوايا وثيقة الصلة بمشكلة الدراسة. وهذه نسميها استعراضا للدراسات السابقة. (انظر الخطة ومكونات عنصر الدراسات السابقة.)

ومثال التمهيد والدراسات السابقة، أن تقوم بدراسة للمواد المقررة في كلية التربية في جامعة الملك سعود مثلا. فتقدم فكرة موجزة عن تطور التعليم العالي في

~~~~~ ٥٣٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثاني والعشرون: صلب التقرير  
المملكة؛ فهذا يندرج ضمن التمهيد. وتقدم فكرة عن الدراسات التي تمت حول  
المواد المقررة على الكلية نفسها من قبل، أو أقسام التربية وكلياتها في جامعات  
المملكة، أو كليات التربية وأقسامها في العالم. فهذه تندرج تحت الدراسات  
السابقة.

### استعراض الدراسات السابقة:

لقد سبقت الإشارة إلى أن معظم اللجان، التي تجيز خطة البحث تكتفي  
باستعراض أبرز الدراسات السابقة، التي تعبر عن السمات العامة للجهود السابقة.  
ويسمى البعض بالإطار النظري للدراسات الميدانية. ولهذا، فإن بعض أنواع  
الأبحاث (رسائل الماجستير أو الدكتوراه بخاصة) تستدعي -عند تنفيذ الخطة-  
استعراض مزيد من الدراسات، التي قد لا يعرف الباحث عنها شيئاً، عند إعداد  
الخطة، ولكن يكتشفها عند تنفيذ البحث.

وما يقوم به بعض الباحثين من تجاهل لبعض الجهود السابقة البارزة قد يكون  
مقبولاً في الخطة. أما عدم استعراض هذه الدراسات البارزة ضمن الدراسات  
السابقة، في تقرير البحث فإنه يوحي برغبة الباحث في إبراز جهوده الشخصية  
والتقليل من أهمية جهود السابقين. وهذا يتنافى مع القواعد الأخلاقية قبل الأمانة  
العلمية.

ولا تكفي الإشارة إلى الدراسات السابقة في ثنايا البحث عند الاستفادة من  
جزئيات منها، ما دامت تلك الجهود بارزة، في هيئة مقالات أو فصول أو  
مباحث. فإحدى المهام الرئيسة لاستعراض الدراسات السابقة هي بيان النقطة التي  
انتهت إليها جهود السابقين، والنقطة التي سيبدأ منها الباحث. (انظر الدراسات  
السابقة).

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

### منهج البحث:

منهج البحث بمثابة العمود الفقري للدراسة. وقد يكون من الطبيعي إجراء بعض التعديلات غير الجذرية على بعض فقراته عند تنفيذ البحث، ولاسيما إذا كانت التعديلات تحسينية. وذلك بالاتفاق مع المشرف أو اللجنة الإشرافية. فهذا طبيعي لأن التخطيط استنادا إلى تجارب السابقين يختلف عن التطبيق على أرضية الواقع. (انظر باب خطة البحث).

### نتائج الدراسة:

قد يخطر في الأذهان أن نتائج الدراسة هي الاستنتاجات النهائية للبحث. وهذا الخاطر أكثر ما يدور في ذهن ونحن نتحدث عن الدراسات غير الميدانية. ويبدو أن السبب في ذلك هو صعوبة فصل جهود الباحث، بصورة كاملة أو شبه كاملة، عن جهود الذين سبقوه، في تناول مشكلة الدراسة، في هذا النوع من الدراسات. يضاف إلى هذه الحقيقة، قلة الصفحات التي يحتلها استعراض الدراسات السابقة والمنهج. والحقيقة إن هناك اختلافا كبيرا بين نتائج الدراسة واستنتاجاتها المختصرة. فنتائج الدراسة تشمل عملية حصر أجزاء المادة العلمية (الاقتراسات والبراهين) وعمليات التحليل (التصنيفات أو الأفكار التي تربط بين الاقتراسات والبراهين، والترتيب والاستنتاج أو الترجيح).

وفي مثل هذه الدراسات ربما يقوم الباحث، في كل فقرة من فقرات البحث (وليس البحث كله) باستعراض الجهود السابقة وأدلتها حول تلك الفقرة، ثم تحليلها، والخروج بترجيح أو خلاصة، كما هي الحال في الدراسات الفقهيّة.

أما الاستنتاجات فهي الخلاصة النهائية المختصرة للنتائج. وهي مجردة من الاقتراسات والبراهين وتفاصيل عمليات التحليل. ولا تكون مبنية على البراهين والأدلة بطريقة مباشرة، ولكن على الاستنتاجات العامة المبنية على تلك البراهين،

~~~~~ ٥٤٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثاني والعشرون: صلب التقرير

وعلى نتائج الدراسات الأخرى.

ويلاحظ أن هناك بعض الاختلافات عند عرض النتائج بين الدراسة الميدانية

والمعملية- من جهة والمكتبية من جهة أخرى- ومن هذه الاختلافات:

١- ما سبقت الإشارة إليه من الطول الواضح لعنصر استعراض الدراسات

السابقة في الدراسات الميدانية، وقصره في الدراسات المكتبية. ففي الأولى

يمكن للباحث مناقشة أدلة الدراسات السابقة، ومناهجها مناقشة مستفدة،

دون أن يتداخل مع دراسة الباحث. ولهذا، قد يحتل الاستعراض فصلاً كاملاً

أو فصلين. وفي حالات كثيرة يشكل الاستعراض مع منهج البحث ثلثي

التقرير بأكمله.

٢- ما سبقت الإشارة إليه من الطول الطبيعي لعنصر تصميم البحث أو منهجه

في الدراسات الميدانية والمعملية، حيث يحتل فصلاً مستقلاً وجزءاً من القسم

الخاص بالملحقات. وهو على خلاف المعهود في الدراسات المكتبية.

وللأسباب السابقة فإن النتائج في الدراسات المكتبية، تحتل الجزء الأكبر من

التقرير كله. وذلك لأن جزءاً غير يسير من الدراسات السابقة ومناقشة مناهجها

يندرج ضمن النتائج.

أما في الدراسات الميدانية، فمن المؤلف أن لا يتجاوز عرض نتائج البحث

نصف التقرير وقد يقترب من الثلث.

### الخاتمة:

وتشتمل الخاتمة على خلاصة لنتائج البحث، والمناقشة، والاستنتاجات،

والتوصيات.

وجدير بالذكر، أن هناك خطأ شائعاً، في الدراسات المكتبية، بصفة خاصة.

ويتمثل هذا الخطأ في تسمية الخاتمة ولاسيما فقرة الاستنتاجات "نتيجة الدراسة"

~~~~~ ٥٤١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 أو "نتيجة البحث". وكأن كل ما يكتبه الباحث، في متن البحث، ليس نتائج
 لجهوده البحثية، بما في ذلك عرضه للأدلة ومناقشاته لها وتحليلاته وترجيحاته
 المباشرة وغير المباشرة. فأوجدت هذه التسمية انطبعا بأن نتائج الأبحاث المكتبية
 لا تتجاوز صفحة أو صفحتين. والحقيقة، هي أن الباحث يبدأ في عرض نتائج
 جهوده البحثية ابتداء من الفصل الأول الذي يتلو المقدمة، التي تتضمن في العادة
 منهج الدراسة.

أما في الدراسات الميدانية فصحيح أنه من المفروض أن يقوم الباحث بجهود
 إبداعية عند استعراض الدراسات السابقة، ولكن جوهر دراسته هو الدراسة
 الميدانية. وهذا يقتضي أن تكون له استنتاجات في نهاية الاستعراض للدراسات
 السابقة (وليس التمهيد)، يبني عليها دراسته الميدانية، وله استنتاجات من دراسته
 الميدانية. وهذا الجزء شيء مختلف تماما عن "نتائج البحث" التي تحتل فصلا
 مستقلا. وذلك لأن الاستنتاجات الأخيرة، في الدراسة الميدانية، مبنية على نتائج
 البحث وربما نتائج الدراسات الأخرى المماثلة.

الخلاصة:

تشمل الخلاصة summary ملخصا لمشكلة البحث ونتائجه. وتقتصر النتائج،
 ولاسيما في الدراسات التي تستخدم الأسلوب الكمي، على المعلومات التي
 تولدت عن عملية تحليل المادة العلمية بالوسائل الإحصائية. لهذا فإن الخلاصة،
 وبخاصة في الدراسات ذات الفرضيات المحددة، تعرض مستقلة عن توقعات
 الباحث، وتعليقاته، ولاسيما في حالة عدم ثبوت الفرضيات حسب توقعاته.

المناقشة:

فقرة المناقشة discussion واحدة من الأشياء التي تتميز بها الدراسات التي
 تستخدم الأسلوب الكمي. وهي تشمل مناقشة الباحث للنتائج في ظل نتائج

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثاني والعشرون: صلب التقرير  
الدراسات السابقة والمسلمات الأخرى أو الفرضيات، التي لا تزال في حاجة إلى  
الاختبار. وذلك بعقد مقارنات بين نتائج البحث ونتائج الدراسات السابقة. وقد  
ينبه الباحث بنفسه إلى بعض الأخطاء المنهجية المحتملة، التي ربما أثرت في نتيجة  
البحث. وقد تتضمن بعض التبريرات لظهور النتائج، بطريقة غير متوقعة في بعض  
الجوانب، أو غير المتوقعة تماما، في بعض الحالات القليلة.

### استنتاجات:

وتشمل فقرة الاستنتاجات conclusions ما يمكن استخلاصه من نتائج  
البحث، كما تولدت عن عملية التحليل الإحصائي للمادة العلمية، ومناقشة هذه  
النتائج في ظل نتائج الدراسات الأخرى ذات الصلة بها. وهي تختلف عن  
الاستنتاجات التفصيلية المبنية مباشرة على البراهين المستمدة من الواقع  
والاقتباسات التي تدرج ضمن النتائج كما سبقت الإشارة إليه. وبعبارة أخرى،  
فإن البحث يتكون عادة من المادة العلمية مثل: البراهين النقلية والعقلية وعلى هذه  
تبنى النتائج ومناقشتها، وعلى النتائج تبني الاستنتاجات.

### التوصيات:

تشتمل فقرة التوصيات recommendations على توصيات الباحث في ظل  
نتائج بحثه. ويجب فيها مراعاة عدم الخروج عن حدود نتائج البحث. فكثيرا ما  
يعتقد بعض الباحثين أن فقرة التوصيات فرصة ذهبية، لسرد كل ما يخطر في  
أذهانهم من اقتراحات عامة لا تفيد كثيرا، أو اقتراحات خيالية، لا تقبل التحقيق.  
كما ينسى بعض الباحثين التمييز بين نوعين من الدراسات: الدراسات النظرية،  
والدراسات التطبيقية.

ففي الوقت الذي تركز فيه الدراسات النظرية على تنمية المعرفة بعامة، فإن  
الدراسات التطبيقية تركز على التطبيق والفائدة الفورية من الدراسة. وذلك لأن

~~~~~ ٥٤٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
الأهداف النهائية للدراسة التطبيقية إنما تحددها الجهة التي تقوم بتمويل الدراسة.
(انظر أنواع الأبحاث).

لهذا فإن المفروض في توصيات الدراسات النظرية أن تصب عنايتها في تقديم مقترحات تدور حول الأبحاث المستقبلية، التي قد تسهم في تنمية المعرفة وتطويرها، في مجال البحث. وهذه المقترحات يستمدّها الباحث من تجربته الشخصية أثناء تنفيذه لبحثه. فكثيرا ما تنكشف للباحث بعض المشكلات، التي تحتاج إلى الدراسة، أو المتابعة والاستكمال، أو المزيد من الفحص.

أما في الدراسات التطبيقية، فالمتوقع منها الاهتمام بسبل معالجة المشكلة العملية المحددة. لذا فهي تعنى بتقديم توصيات تطبيقية لحل الوضع المحدد الموجود، ولكن في ظل نتائج الدراسة، دون الانغماس في الخيال.

وحتى في هذه الحالة، فإن المفروض أن لا يعد الباحث نتائج بحثه نهائية أو قطعية الدلالة وكأنها وحي سماوي، فيقدم توصياته بطريقة توحى بأن عدم الأخذ بنتائج بحثه لا بديل له إلا فشل المؤسسة التي يقدم لها التوصيات.

ومع أن الدراسات، في مجال العلوم الطبيعية، أكثر اتقاناً، من حيث درجة التحكم في عناصر الدراسة وظروفها، فإن نتائجها لا تصبح مقبولة إلا بعد أبحاث عديدة وفي ظل ظروف متباينة. ولهذا فإن الدول المتقدمة ماديا لا تسمح بنزول الدواء الجديد مثلا إلى السوق إلا عقب اجتيازه الاختبارات المشددة، التي تثبت فعاليتها من جهة وخلوه من الآثار السلبية، بنسبة مقبولة.

لهذا فإن الباحث في مجال الدراسات الإنسانية يجب أن يكون أكثر تواضعا وحذرا في تقويم نتائج بحثه، ولاسيما أن هذه الأبحاث تؤثر فيها عوامل خارجية كثيرة، وظروف متشابكة معقدة. ومن هذه: العوامل العقلية، والنفسية، ومنها المادية التي قد لا تتأثر بها الأبحاث في العلوم الطبيعية. وذلك للاختلاف الواضح في درجة السهولة في تحديد أفراد العينة أو التحكم في المتغيرات المتطفلة، بين النوعين.

~~~~~ ٥٤٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثاني والعشرون: صلب التقرير  
وفي جميع الأحوال ينبغي تجنب التوصيات التي تخرج عن نطاق نتائج البحث.
وبعبارة أخرى، يجب عدم تحميل نتائج البحث مدلولات أو صلاحيات
تتجاوز حدودها، أو لا تستند إليها مباشرة.

التوثيق:

مما لا شك فيه أن التوثيق جزء أساس من صلب البحث. ويرد التوثيق في
مواقع أربعة: (١) في أسفل الصفحة نفسها، (٢) في نهاية الفصل، (٣) بين
النصوص، (٤) وفي حالات قليلة في نهاية الكتاب.
وأفضل موقع لها في نظر القراء هو أن يأتي في أسفل الصفحة.
وإذا جاء التوثيق في نهاية الفصل فللباحث أيضاً خياران: تضمين معلومات
النشر كاملة أو الاقتصار على الضروري، مع توفير قائمة للمراجع في نهاية
التقرير.

أما إذا جاء مع النصوص فهو يأتي بصورتين: يأتي بصفته جزءاً أساساً من
الجملة (مثلاً: وأشار ابن تيمية في منهاج السنة في الصفحة العاشرة من الجزء
الثاني)، أو على هيئة فقرة معترضة بين قوسين مثلاً: (ابن تيمية ج:١ ص:١١١).
وفي هذه الحالة ليس من الطبيعي إيراد معلومات النشر كاملة. (انظر فصل قواعد
التوثيق).

وللتوثيق، عموماً، صورتان رئيسيتان. في الصورة الأولى يحتوي على
معلومات النشر كاملة، في المرات كلها، أو في المرة الأولى وتختصر في المرات
التالية مع إضافة عبارة "المرجع السابق" أو في حالة التتابع المباشر، يستعاض عنها
بعبارة "المرجع نفسه".

وفي الصورة الرئيسة الثانية يتم الاقتصار على شهرة المؤلف. وإذا لزم الأمر
يضاف إليها رقم المجلد والصفحة وجزء من عنوان الكتاب أو المقال...

~~~~~ ٥٤٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
وتتميز الحاشية المختصرة في أسفل الصفحة أو نهاية الفصل بأن الباحث لا يضطر معها إلى تكرار جزء كبير من المعلومات المتوفرة في قائمة المراجع. وفي الوقت نفسه تيسر عملية التعرف على مصدر المعلومة، دون تقلب للصفحات السابقة بطريقة عشوائية ولكن بالرجوع مباشرة إلى قائمة المصادر المرتبة بالحروف الهجائية حسب شهرة المؤلف.  
ويلاحظ أن قائمة المراجع في نهاية البحث تصبح ضرورية في الصيغة الثانية من التوثيق.

### تمارين:

- ١- "الخطة" و"التقرير" مصطلحات درستها في الكتاب، فما الفرق بينهما؟ وما نقاط الالتقاء والاختلاف بينهما؟ وتحدث عن الحد الفاصل بينهما، دون الخوض في تفاصيل عناصرهما، مع ضرب الأمثلة اللازمة.
- ٢- اختر دراسة مكتبية، وناقش محتواها الأساسية، في ضوء ما درست حول مكونات صلب البحث، مع بيان الإيجابيات والسلبيات واقتراح البدائل للسلبيات.
- ٣- اختر دراسة ميدانية أو معملية، وناقش محتواها الأساسية، في ضوء ما درست حول مكونات صلب البحث، مع بيان الإيجابيات والسلبيات وتقديم البدائل للسلبيات.
- ٤- المشروع نوع من الجهود العلمية التي تمنح عليها بعض الجامعات درجات علمية. قارن بين محتوياته الرئيسة والمحتويات الرئيسة للبحث المكتبي، مع ضرب الأمثلة اللازمة من دراسات واقعية.
- ٥- المشروع نوع من الجهود العلمية التي تمنح عليها بعض الجامعات

~~~~~ ٥٤٦ ~~~~~

- ~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثاني والعشرون: صلب التقرير
- علمية. قارن بين محتوياته الرئيسة والمحتويات الرئيسة للبحث الميداني أو المعملية، مع ضرب الأمثلة اللازمة من دراسات واقعية.
- ٦- اختر مشروعاً نال عليه صاحبه درجة علمية وناقش محتوياته الرئيسة (صلب البحث) من حيث الإخراج وليس المضمون. وذلك في ظل ما درست مع بيان الإيجابيات والسلبيات وتقديم البدائل للسلبيات.
- ٧- قارن بين ترتيب عناصر صلب البحث في ثلاث دراسات: إحداها مكتوبة، وأخرى ميدانية أو معملية، وثالثة مشروع.
- ٨- ناقش بالتفصيل ثلاثة من العناصر المشتركة بين الدراسات المكتوبة، والميدانية أو المعملية، والمشروع. واكتب رأيك في مضمونات هذه العناصر، مع دعم رأيك بالمبررات اللازمة.


~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثالث والعشرون: مكملات البحث

## الفصل الثالث والعشرون

### مكملات البحث

ويقصد بالمكملات تلك الأجزاء، التي لا تدخل في صلب الدراسة، ولكن لا يستقيم الصلب إلا ببعضها. وهي تتفاوت من حيث الأهمية. ويمكن جعل هذه المكملات في صنفين، من حيث موقعها في التقرير النهائي للبحث، ومن حيث مهامها. قسم يمكن تسميته المكملات الممهدة، والقسم الآخر يمكن تسميته المكملات المساندة، وهما موضوع هذا الفصل، إضافة إلى طريقة إعداد تقارير الأبحاث للدوريات، وإعدادها للندوات<sup>(٢٦٨)</sup>.

#### المكملات الممهدة:

وتأتي هذه قبل صلب البحث وتتألف من عنوان الدراسة، ووثيقة إجازة البحث، والإهداء، والملخص العام، وقائمة المحتويات، وقائمة الجداول، وقائمة الأشكال، والمقدمة التي تتضمن مشكلة البحث، والمصطلحات المختصرة التي لا تكون ضرورية لمنهج البحث.

#### عنوان الدراسة:

قد يحتاج الأمر أحيانا إلى تعديل العنوان جزئيا، وذلك بعد أن تتضح معالم الدراسة أكثر. ويتم ذلك، عادة، بالاتفاق بين الباحث والمشرف أو اللجنة الإشرافية، في حالة وجود لجنة إشرافية. فقد يتضح بعد تنفيذ البحث أنه

(٢٦٨) انظر مثلاً: دليل جمعية علماء النفس الأمريكية APA ومجلات الجامعات المختلفة المحكمة، و - 1981 pp 342- Selltiz et. al 364.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
يستحسن إجراء مثل هذا التعديل، ليكون العنوان أكثر اتساقاً مع أبعاد مشكلة  
البحث، دون تغيير في موضوع البحث أو منهجه أو مضمونه.  
أما في الحالات التي يتم فيها إجراء بعض التعديلات، في عنصر تحديد المشكلة  
أو منهج البحث، فإن تعديل العنوان قد يصبح ضرورياً في معظم الحالات.  
ويُقترح أن يأتي العنوان في صفحة الغلاف الخارجية والداخلية، ويأتي منفرداً  
مع اسم الباحث، والعام الدراسي، الذي تم فيه الانتهاء من إعداد البحث. وقد  
تكون صفحة الغلاف في بعض أبحاث الماجستير والدكتوراه مكتظة بأسماء  
المشرفين والعنوان الكامل للقسم الذي يتخرج فيه والكلية والجامعة. وقد يختلف  
الغلاف الخارجي عن الداخلي باقتصاره على بعض المعلومات الموجودة في  
الغلاف الداخلي، والأفضل عدم تشويه الأغلفة بالمعلومات الكثيرة. انظر الشكل  
رقم ( ١ - ٢٣) الذي تعمل به معظم الجامعات الأوروبية والأمريكية، منشأ هذه  
الرسائل والشهادات.

|                          |
|--------------------------|
| عنوان الدراسة            |
| إعداد                    |
| اسم الباحث ووالده وشهرته |
| ويمكن إضافة اسم الجد     |
| عام ١٤١٤-١٤١٥ هجرية      |

الشكل (١-٢٣)

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثالث والعشرون: مكملات البحث

وقد جرى العرف في بعض الأنظمة على وضع اسم المشرف أو المشرفين في صفحة الغلاف معنونا بعبارة "تحت إشراف". بيد أن جامعات أخرى قد ترى في ذلك هضما لحقوق الطالب من جهة (في حالة جودة البحث) وجناية على المشرف (في حالة ضعف البحث). يضاف إلى ذلك ما فيه من تشويه لصفحة الغلاف بإقحام أسماء المشرفين، ولاسيما إذا كانت لجنة الإشراف ثلاثية أو رباعية أو خماسية -أحياناً- كما هو العرف في الجامعات الأمريكية.

وفي جميع الأحوال، قد لا يكون من المناسب تدخل المشرف أو اللجنة الإشرافية في البحث إلى الدرجة التي يصبحون معها شركاء، أصحاب حقوق ومسئوليات مقاربة لما بذله الباحث، من جهد في التخطيط للبحث وإنجازه. (انظر فصل أصناف الأبحاث العلمية). ويكون بالتالي من المناسب عدم إقحام أسماء المشرفين في صفحة الغلاف، ولكن هذه المعلومات يمكن إيرادها في شهادة إجازة البحث وعلى صفحات الشكر والاعتراف، في أبحاث الماجستير والدكتوراه بصفة خاصة.

وهذه القضية مرتبطة بمفهوم الإشراف في الجامعات المختلفة. فهل المشرف رقيب من الجهة المانحة للشهادة، ومهمته الأساسية هي تنبيه الباحث إلى نقاط المخالفة لقواعد البحث، ثم هو مرجع من المراجع يمكن أن يستفيد منه الباحث ويوثقه كغيره؟ أو أنه مساعد للطالب في الدرجة الأولى، ومهمته الرقابية لا تتمثل إلا في إجازة البحث عند الانتهاء منه، وما يستفیده الباحث من المشرف هو جزء من مهمة المشرف، لا يجب نسبه إليه بصفته مرجعا مستقلا من المراجع كغيره من المراجع، التي يستفيد منها الباحث؟ (للتفاصيل انظر فصل أصناف الأبحاث والإشراف).

وثيقة إجازة البحث:

ولا يحتاج الباحث إليها إلا إذا كان يقوم بالبحث، لتوفير متطلب أكاديمي،

~~~~~ ٥٥١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
مثل رسالة الماجستير أو الدكتوراه. وترى بعض الجامعات الأوروبية والأمريكية ضرورة إرفاق نسخة من "وثيقة إجازة البحث" مع الرسالة المجازة. فهي بمثابة الشهادة للبحث الذي يجتاز الفحص. ولكن جامعات أخرى قد لا ترى لها ضرورة، طالما أن الطالب سيحصل على شهادة تفيد حصوله على الدرجة العلمية لإنهائه متطلباتها بما في ذلك إنجاز البحث المطلوب.

ويقترح أن تتكون وثيقة إجازة البحث من كل مقومات الشهادة، التي تميز البحث في صورته النهائية. فتشتمل على عنوان الجهة المانحة للشهادة، والتاريخ، وعنوان الرسالة، واسم معد الرسالة، واسم المشرف أو المشرفين على الرسالة، وتوقيعات لجنة المناقشة. وقد يكون من المناسب إضافة توقيع عميد الكلية عليها. وانظر الشكل (٢-٢٣).

### الملخص العام للبحث:

يشمل هذا الملخص العام نبذة مختصرة عن الدراسات السابقة، وتحديد المشكلة، ومنهج البحث، وأبرز النتائج<sup>(٢٦٩)</sup>. وليست هناك قاعدة ثابتة في حجم الملخص العام ولكن يستحسن أن لا تتجاوز المائة سطر. وتترك بعض الجامعات والدوريات العلمية موضوع تقدير الحجم للباحث والبعض الآخر ينص على حده الأقصى. ويتم التحديد عادة بعدد الكلمات.

وقد تستحسن بعض الأقسام أو الكليات وجود ملخص آخر باللغة الإنكليزية، في حالة إعداد البحث بالعربية. ويسمى هذا الملخص بالإنكليزية .abstract

(٢٦٩) بتصرف من 9-119 APA pp؛ شلي ص ١٨١-١٨٤.

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثالث والعشرون: مكملات البحث

| | |
|---|---|
| شعار الجامعة | جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المدينة المنورة
كلية الدعوة |
| | قسم الإعلام
وثيقة
إجازة البحث |
| | تاريخ: / / ١٤١٥ هـ |
| <hr/> <p>هذه توصية بإجازة (الرسالة / البحث المكمل) الذي أعده
الطالب:</p> <p>بعنوان</p> <p>لنيل درجة (الدكتوراه / الماجستير).</p> <p>المشرف/ المشرفون:
الاسم:
الاسم:</p> <p>المناقش/ المناقشون:
الاسم:
الاسم:</p> <p>صادق عليه:
الاسم:
التوقيع:</p> <p>عميد الكلية</p> | |

الشكل (٢-٢٣)

~~~~~ ٥٥٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

### الإهداء:

هذه الفقرة هي من الكماليات التي يزين بها بعض الباحثين تقريرهم. وقد تتألف من بضعة أسطر أو بضع كلمات. ينوه فيها الباحث بفضل بعض الأفراد على ما أحرزه من نجاح في الحياة عموماً وأثر ذلك في عملية إنجاز البحث.

### الشكر والاعتراف:

وهذا الجزء قد يأتي ضمن المقدمة كفقرة أو فقرات؛ وقد يجعله البعض في صفحة مستقلة. وهو أمر طبيعي لأن الباحث يجب أن يكون واقعياً، فلا يعتقد بأنه أتى بما لم يأت به الأوائل، ودون أن يستفيد من مساهماتهم بتاتا. فهذا منتهى الجحود والاستعلاء.

لهذا لا بد من الاعتراف بفضل من أسهموا بشكل مباشر في إنجاز البحث، أو بشكل غير مباشر. وقد يتضمن الشكر إشارات محددة إلى بعض الأشخاص، وقد تكون عامة، وقد يجمع الباحث بين الشكر الخاص للمساهمات المتميزة والشكر العام.

ويلاحظ أن المساهمة قد تكون بشكل استشارة عارضة أو بشكل مقصود. وقد تكون المساهمة جذرية تتعلق بالمنهج أو المضمون؛ وقد تكون ثانوية، تحسينية. وقد تكون الاستفادة نتيجة تجنب أخطاء وقع فيها الآخرون، أو نتيجة سؤال أثاره الآخرون فنبه الباحث إلى نقاط جديدة. فليس شرطاً أن تكون الاستفادة بالاقتراب المباشر أو غير المباشر، دائماً. وليس شرطاً أن تكون الاستفادة مما هو منشور كتابة فحسب. فالقرآن الكريم والأحاديث النبوية تم حفظها ونقلها عبر الأجيال المختلفة سماعاً. وهي الطريقة الأساسية في حفظ القرآن ونقله عبر الأجيال المتعاقبة، وذلك إضافة إلى الكتابة التي لا تستطيع حفظ صيغ التلاوة المعتمدة، كما هي.

~~~~~ ٥٥٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثالث والعشرون: مكملات البحث  
ولهذا فإن الباحث لا يستطيع ذكر كل الأسماء وإن حاول فهو لن يستطيع  
تذكر كل الأسماء. ولعل الجمع بين الإشارة المحددة والعامية أفضل حل لرفع  
الحرج. فيقتصر على أسماء أصحاب المساهمات البارزة ويوجه شكرا عاما لكل من  
قدم خدمة...

### قائمة المحتويات:

وتسمى أحيانا "فهرست الموضوعات" أو "الفهرس". وتتضمن هذه القائمة  
- في العادة - العناوين الرئيسة (الدرجة الأولى) والفرعية (الدرجة الثانية، والثالثة،  
والرابعة...) وقد يقصرها البعض على العناوين الرئيسة والفرعية الأولى.  
ويستحسن إما وضعها في بداية البحث (التقرير) عقب صفحة الغلاف  
الداخلية مباشرة أو في نهاية البحث ملاصقة للغلاف، حتى تقوم بمهمة المرشد  
لمضمونات البحث كله، ويسهل الوصول إليها.  
ويستحسن إبراز درجات هذه العناوين عند إعدادها، بالمسافة التي يتم تركها  
عند بداية السطر. فنجعل عناوين الدرجة الأولى، مثلا، تحتل مكانا متوسطا من  
السطر، أو تبدأ من بداية السطر، ثم يتأخر عنوان الدرجة الثانية، عنه قليلا، و  
يتأخر عنوان الدرجة الثالثة عن موقع الدرجة الثانية قليلا، كما يلي:

#### الباب الأول

الفصل الأول: المعرفة . . . . .

مصادر المعرفة. . . . .

أولاً: التلقي . . . . .

ثانياً: الملاحظة. . . . .

ثالثاً: التجربة. . . . .

رابعاً: الاستنتاج . . . . .

وهناك من يشير إلى عناوين الموضوعات ولكن دون ذكر أرقام الصفحات،

~~~~~ ٥٥٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
وهذا لا يكفي، فلا بد من ذكر الصفحات المقابلة لتلك العناوين، حتى تكمل الفائدة. وقد يفوت على الباحث مطابقة أرقام الصفحات بمواقع العناوين والتأكد من صحتها، فيقع في بعض الأخطاء التي تقلل من فائدة القائمة.

قائمة الجداول:

تشمل هذه القائمة الجداول التي وردت في التقرير. ونعني بها الأرقام التي تأتي مرتبة على هيئة أعمدة وصفوف، وقد تكون مصحوبة بخطوط تفصل بينها أو بأطر تحيط بها أو بدونها.

قائمة الأشكال:

تشمل هذه القائمة الرسومات البيانية والخرائط والمصورات التي قد تكون مصحوبة بأرقام أو لا تكون مصحوبة بها أو تكون داخل أطر أو بدونها.

قائمة المصطلحات:

قد يحتاج الباحث، في بعض الأبحاث، إلى استعمال بعض المصطلحات أو الرموز المختصرة لترمز إلى أسماء مطولة في البحث، ترد كثيراً، فتوضع في قائمة خاصة مع تعريفاتها، حتى يسهل الرجوع إليها. وفي بعض الحالات قد يكون المكان الأنسب لها هو منهج البحث، سواء كان المنهج جزءاً من المقدمة أو كان فصلاً مستقلاً.

والمكان الطبيعي لمثل هذه المصطلحات أو الرموز الكثيرة هو بعد قائمة المحتويات أو الجداول أو الأشكال، أي في نهاية القوائم التي تأتي في مقدمة البحث.

المكملات المساندة:

تشمل المكملات المساندة قائمة المصادر، وبعض الملاحق مثل: الكشافات والمنوعات.

~~~~~ ٥٥٦ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثالث والعشرون: مكملات البحث

قائمة المصادر:

تسمى هذه القائمة أحيانا قائمة المراجع (انظر فصل الحواشي والتوثيق). وهي ضرورية في الحالات التي يقتصر فيها التوثيق على المعلومات الأساسية، في الحاشية أو في المتن ضمن النصوص. وحتى في الحالات التي يتضمن التوثيق معلومات النشر كاملة فإنها ذات فائدة. ولهذا فإنه من الأفضل إعداد قائمة بالمصادر في جميع الحالات.

وقد يجعل بعض الباحثين القائمة في أكثر من صنف رئيس. مثلا: يجعل القرآن الكريم وحده، ثم كتب الحديث، ثم كتب الفقه، أي حسب أهمية مضمونات المرجع. وقد يقسمها آخرون حسب الموضوعات: المراجع الدينية، والمراجع الإعلامية. وقد يقسمها البعض حسب اللغات، ولاسيما اللغة العربية والأجنبية...

وقد يصنفها البعض أيضاً حسب الأشكال: كتب، ودوريات، ومخطوطات، ومحاضرات، ومراسلات، ومقابلات... ثم ترتب عناوين المصادر أو شهرة مؤلفيها أو أسمائهم حسب ترتيب الحروف الهجائية لها. وقد يختلف القارئ مع الباحث في تصنيفه، أو لا يعلمون من الحاشية أن المرجع كتاب أو دورية...

والأفضل، أولاً، أن تقتصر التقسيمات الرئيسة على ما هو ضروري مثل تقسيم المراجع إلى عربية وأجنبية (المكتوبة عناوينها بلغة أجنبية)، وجعل الكتب المقدسة مثل القرآن الكريم في مقدمة المراجع. وذلك لأن هذا التقسيم ليس فيه غموض. وفيما سوى ذلك من المصادر، فالأفضل جعلها جميعاً تحت صنف واحد، وذلك لتيسير مهمة التصنيف والاستدلال إليها وحصرها... وبعبارة أخرى، يراعى أن يكون الأساس في تفریع القوائم التقسيمات الرئيسة للغة المكتوبة، مثل العربية والأجنبية (غير العربية عموماً).

والمرر لذلك أن التصنيف المبني على الموضوعات قد يختلف فيه الناس وقد

~~~~~ ٥٥٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
يقبل المرجع الواحد الاندراج تحت أكثر من موضوع. ومن يعمل في تصنيف الكتب في المكتبات، يعرف مدى صعوبة عملة التصنيف بحسب الموضوعات، رغم وجود قواعد إرشادية جيدة، مثل التصنيف العشري وتصنيف مكتبة الكونجرس...

ثانياً، ويتم ترتيب المصادر داخل التقسيمات الرئيسة حسب شهرة المؤلفين. وذلك لأن الشهرة أكثر استعمالاً في النصوص، و تقتصر الحواشي المختصة عليها، وليس على العناوين. ولأن الشهرة أقل تعدداً من الأسماء العادية، وبالتالي فالشهرة الواحدة تدرج تحتها أسماء عديدة. وهذه الحقيقة تجعل عملية البحث أيسر. وهي نفس الحقيقة التي جعلت شركات الهاتف، مثلاً تختار هذا النظام، في تصنيف أصحاب الأرقام.

وفي جميع الحالات يجب أن يكون الباحث مطرداً في الطريقة التي يختارها، وأن يكون هناك اتساق بين الطريقة التي يثبت بها المرجع في الحاشية والطريقة التي يثبت بها المرجع في قائمة المراجع. فعندما يستخدم الشهرة في الحاشية فلا بد أن يرتب القائمة بموجب الشهرة.

وهناك ثلاثة أنواع رئيسة من المصادر (المراجع): (١) مصادر استعان بها الباحث في بحثه المحدد في هيئة اقتباسات مباشرة وغير مباشرة، (٢) ومصادر اطلع عليها ولم يستفد منها بصورة محددة، (٣) ومصادر اطلع على عناوينها ولم يقرأها أو ربما لم يرها. ويعتمد بعض الباحثين إلى تضمين قائمة المصادر كل هذه الأنواع. أما البعض الآخر فيقتصرها على المصادر التي استعان بها فعلاً. وهناك من يضيف إليها ما قرأه أيضاً، وإن لم يقتبس منه شيئاً. والأفضل في حالة إضافة النوع الثاني تمييزه بعنوان مثل: "مصادر مختارة" أو "مصادر مقترحة"، أو أي إشارة تنبه القارئ إلى تلك الحقيقة، سواء في مقدمة البحث أو في عنوان القائمة. وفي حالة وجود توثيق دقيق، فإن القارئ يدرك أن المصادر التي وردت في

~~~~~ ٥٥٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثالث والعشرون: مكملات البحث  
القائمة ولم ترد في الحاشية هي مصادر مختارة، ولا يعني بالضرورة اطلاع الباحث على محتوياتها إلا أن يشير إلى ذلك. ولكن في حالة انعدام التوثيق المفصل أو لجوء الباحث إلى التوثيق، الذي يقتصر على الإشارة إلى المراجع، فإن تضمين القائمة أسماء مصادر لم يستفد منها الباحث أو لم يطلع عليها، قد يوهم القارئ بأن الباحث قد استعان بما كلها، أو اطلع عليها كلها. (انظر الفصل الخاص بالحواشي والتوثيق.)

### الكشافات:

وتسمى بالإنجليزية index . وهي عنصر ذو فائدة كبيرة ولكن لصعوبة عمله بالطرق العادية أو يدويا، قد يكون من باب التكليف على الباحث إلزامه بذلك. ومع استخدامات الحاسب الآلي فقد أصبح ذلك ميسورا. فكثير من البرامج التي تعالج الكلمات توفر مثل هذه الخدمة. وبعضها لديها قدرة على تجاهل ألف لام التعريف والتشكيلات...

وتستخدم الكشافات لمضمونات متعددة، ومن أبرزها: كشاف الآيات القرآنية، وكشاف الأحاديث النبوية، وكشاف الأعلام، وكشاف الموضوعات.

### كشاف الآيات القرآنية:

هذا العنصر قد لا يكون ضروريا إذا لم تتجاوز الآيات القرآنية بضع آيات. بيد أنه يصبح ضروريا عندما تكون الآيات المقتبسة كثيرة. وقد يحلو للبعض استسهالا أن يرتبها حسب السور فتكون قليلة الفائدة. والأولى ترتيب أول فعل أو اسم يرد في الجزء المقتبس من الآية، حسب الترتيب الهجائي، وذلك لأن القارئ -في الغالب- لا يبحث عن آية محددة إلا وهو يذكر كلمة أو كلمات منها، إلى جانب المعنى العام. أما اسم السورة فمعلومة إضافية قلما يذكرها.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

### كشاف الأحاديث النبوية:

ينطبق على كشاف الأحاديث ما ينطبق على كشاف الآيات القرآنية، من حيث الأهمية. أما من حيث طريقة الترتيب، فإن الأفضل هو الاعتماد في ترتيبها على اسم الكتاب<sup>(٢٧٠)</sup> أو الباب، مرتبة حسب الأحرف الهجائية. فأسماء الكتب والأبواب تنبئ عن المعنى العام، الذي يكون في ذهن القارئ وهو يبحث عن الحديث المحدد. وإذا كانت الأحاديث كثيرة في الكتاب الواحد أو الباب وأضيف إلى التصنيف الرئيس تصنيف آخر حسب الأحرف الهجائية، مبني على أول كلمة فإن فائدته تزداد.

### كشاف الأعلام:

ويراعى في ترتيب الأعلام أن الأصل هو إهمال الكنى مثل: أبو، وابن، وأم، ولا يتم البناء عليها، إلا أن تكون جزءاً من اسم أضحى شائعاً أو أن تأتي في مقدمة الشهرة، مثل "ابن تيمية" و"ابن باز". أما ألف لام التعريف فتهمل دائماً في الترتيب. ويلاحظ أن الإهمال في الترتيب لا يعني الإهمال في الإشارة والإثبات حيث ترد.

### كشاف الموضوعات:

ينطبق على كشاف الموضوعات كل ما ينطبق على كشاف الأعلام، وإن كان كشاف الموضوعات أكثر فائدة في معظم الحالات. وهو يتميز عن "قائمة المحتويات أو الموضوعات" حتى التفصيلية منها. وعموماً يختلف كشاف الموضوعات عن قائمة المحتويات من الجوانب التالية:

(٢٧٠) يقسم كثير من جامعي الحديث النبوي ما يؤلفه إلى كتب (مثل كتاب العقيدة، كتاب الصلاة...) يتفرع عنها الأبواب (باب بدء الأذان، باب صفة الأذان...).

~~~~~ ٥٦٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثالث والعشرون: مكملات البحث

١- يحدد مواقع كلمات معينة، باعتبارها محاور تدور حولها الموضوعات، ولا تقتصر على العناوين، أو تنقيدها.

٢- أكثر تفصيلاً وأكثر شمولية، حيث يكشف النقاب عن المضمونات التي تتصل بالكلمة في الكتاب أو البحث كله، بما في ذلك العناوين أو الموضوعات الرئيسية.

٣- لا تنقيدها بالتسلسل الطبيعي للصفحات.

ويصعب وضع قاعدة ثابتة لطريقة اختيار الموضوعات الرئيسية والفرعية لكشاف الموضوعات. ولكن يستحسن مراعاة تناسقها مع تقسيمات قائمة الموضوعات في الدراسة والأهداف الرئيسية لها. ففي حالة البحث في مجال الإعلام الإسلامي مثلاً يجب أن تكون المصطلحات أو المفردات الإعلامية هي المحاور الأساسية التي يقوم عليها الكشاف. وفي حالة الحديث عن السيرة النبوية مثلاً، فإن المواقع الجغرافية الرئيسية والأحداث المهمة تكون المحاور الأساسية للكشاف.

#### الملاحق (المنوعات):

يمكن إدراج أشياء كثيرة تحت هذا العنصر وقد تقتصر عناوين محتوياته - عادة - على الأحرف التي ترمز لها (مثل الملحق أ، أو الملحق ب ..). والأفضل إضافة عنوان يميز محتويات الملحق المحدد.

وتشمل المنوعات نماذج الاستبانات وصوراً أو نسخاً من المادة العلمية الأولية قبل التحليل النهائي أو كما أنتجها الحاسب الآلي، في حالة استخدامه. كما تشمل أنواع مختلفة من الوثائق مثل: صور من الخطابات التي بعث بها الباحث إلى مصادر ذات أهمية للمادة العلمية و إجاباتهم... وغير ذلك مما لا يستحسن حشو المتن أو الحواشي به.

~~~~~ ٥٦١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

المكملات الشكلية:

قد يكون من المناسب عند الحديث عن المكملات الشكلية، تقديم بعض المقترحات المتصلة بالشكليات، مثل طريقة ترقيم الصفحات، وإخراج العناوين، وإعداد التقرير للنشر في الدوريات، وإعداده للندوات العلمية.

ترقيم الصفحات:

يمكن ترقيم الصفحات الأولى، التي تشمل المقدمة والمكملات الممهدة، بالأحرف الهجائية، ثم ترقيم ما بعدها بالأرقام. ولا بأس أيضاً في استخدام الترقيم العددي من الصفحة الأولى، ابتداء من صفحة الغلاف الداخلية. ويلاحظ أن صفحة الغلاف الداخلي تحسب عند الترقيم ولكن لا يكتب عليها رقم. وتحسب جميع الصفحات سواء كانت بيضاء أو تحمل مضمونا. ويفضل البعض مراعاة جعل الصفحة، التي يبدأ منها الباب أو الفصل، ذات رقم آحادي دائما.

وقد يوضع الرقم في وسط السطر، أو يوضع دائما بالقرب من الحافة الخارجية للكتاب (الهامش). وقد يوضع الرقم في أعلى الصفحة أو أسفلها مع زخرفة تحيط به من الجانبين أو بدون. وقد يضاف إليه، ولاسيما إذا كان في نهاية الصفحة معلومات، مثل اسم الفصل أو رقمه... وكل هذه الشكليات تخضع للذوق الشخصي للباحث أو من يطبع له.

ويمكن إظهار الرقم في الصفحات الأولى في الفصول أو المباحث التي تبدأ من صفحة جديدة، ويمكن إخفاء الرقم. أما الصفحات البيضاء التي تترك عادة لبدء الفصول من الصفحات اليسرى بالنسبة للعربية فالأفضل إخفاء أرقامها.

العناوين:

يلاحظ أن الأذواق تختلف في هذه المسألة كثيرا. وبعض الجامعات تحدد جزءاً

~~~~~ ٥٦٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثالث والعشرون: مكملات البحث  
منها، ولكن الغالب أنها متروكة للباحث أو من يعتمد عليه الباحث في طباعة
رسالته، وإمكاناتهما الإبداعية. وهناك صيغ كثيرة مقبولة. وفيما يلي بعض
المقترحات، مع ملاحظة عدم ضرورة استخدام كلمات مثل: المبحث، والمطلب،
بل الأفضل الاستغناء عنها:

١- يوضع العنوان من المرتبة الأولى في وسط السطر ويكتب بخط مميز، أو بينط
كبير. ويُترك بين العنوان وأول سطر يتلوه درجة مضاعفة من الفراغ عما بين
الأسطر العادية. كما يُترك بين العنوان والطرف الأعلى للصفحة مسافة أكبر
من المسافات على جانبي الصفحة أو أسفلها، وتبدأ من صفحة جديدة،
ومثاله:

الباب الأول

٢- عنوان المرتبة الثانية مثل المرتبة الأولى يقع في وسط السطر، ويكتب بخط مميز
أو بينط أصغر. ويبدأ من صفحة جديدة دائماً. وبينه وبين أعلى الصفحة
وبينه وبين أول سطر مثل المرتبة الأولى. ومثاله:

الفصل الأول

٣- عنوان المرتبة الثالثة يبدأ من بداية السطر والمسافة بينه وبين السطر الذي
يلحقه تزيد عن المسافة بين الأسطر العادية، ويكون في سطر مستقل.
ويكتب بخط يميزه عن العناوين السابقة أو بتحبيره أو بالكتابة عليه مرتين في
حالة استعمال الآلة الكاتبة العادية، ومثاله:

المبحث الأول:

٤- عنوان المرتبة الرابعة مثل المرتبة الثالثة فيما عدا كونه بخط عادي، وتحت خط

~~~~~ ٥٦٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
أو يغمق، ويقل حجم بنطه عن حجم الأبناط المستعملة في المراتب العليا،  
ومثاله:

### المطلب الأول:

٥- عنوان المرتبة الخامسة مثل عنوان المرتبة الرابعة، ولكن بدون خط تحته أو  
تجبير، ومثاله:

### المعرفة والعلم:

٦- الفقرات المتسلسلة التي تبدأ بعبارة "أولاً، ثانياً..." أو الأحرف: أ، ب... " أو  
الأرقام: ١، ٢، ... ويراعى، عند استعمال هذه العناوين معاً، تفرع الأرقام  
عن أحرف الألف باء، وتفرع الأحرف عن الترتيب: أولاً، وثانياً... وتبدأ  
كلها من أول السطر، دون أن تحتل سطراً مستقلاً. وقد يستحسن تأخير  
السطر الذي يليه مسافتين، لتبرز العلامة. كما يمكن تأخير الأحرف عن  
الترتيب، وتأخير الأرقام عن الأحرف.

ويمكن أن يتفرع عن الأرقام التي تبدأ من أول السطر أرقام مصحوبة بقوس  
يليه مباشرة، دون أن يبدأ من سطر جديد، ومثال الفقرات المتسلسلة:

أولاً: ... (إلى آخر السطر)

أ - ... (إلى آخر السطر)

١ - ... (إلى آخر السطر): (١ ... ٢) ...

ويمكن مثلاً، بدء السطر الأول في أي فقرة من المسافة الخامسة، أي بعد ترك  
أربع مسافات. أما الفقرات الجديدة داخل الفقرات المتسلسلة فتبدأ من المسافة  
الثالثة، أي بعد ترك مسافتين فقط. والقضية تخضع لذوق من يقوم بالصف،  
ويعتمد على عر الصفحة.

وعموماً، يلاحظ أنه في الإمكان تجاوز إحدى هذه المراتب إلى التي قبلها أو

~~~~~ ٥٦٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثالث والعشرون: مكملات البحث التي بعدها، مع مراعاة الترتيب العام للمراتب. والقاعدة الأساسية التي ينبغي الالتزام بها دائما هي الاطراد.

### إعداد البحث للدوريات:

ليس هناك اختلاف جذري بين هذه التقارير المختصرة والمفصلة للأبحاث من حيث عناصرها الرئيسية: تحديد المشكلة، والدراسات السابقة، والمنهج، والنتائج. ويجب أن لا يكون هناك اختلاف من حيث مراحل التخطيط للبحث وتنفيذه. أما طريقة الإخراج النهائي، فتخضع غالبا لسياسة الدوريات ولإرشادات الجهات المشرفة على تلك الأبحاث والمجيزين لها.

ويلاحظ عند إعداد تقارير الأبحاث المراد نشرها في الدوريات ما يلي:

١- تبقى عناصر صلب التقرير كما هي، مع اختصارها، بحيث تتناسب مع الحجم المقترح من قبل الجهة التي تجيز البحث أو تتبنى نشره. ويعني هذا غالبا حذف الكثير من الجداول والأشكال، وربما اقتصار فقرة استعراض الدراسات السابقة على أبرزها.

ويلاحظ أن كثيرا من الدوريات العلمية تضع قواعد خاصة بها، فيما يتصل بطول التقرير والعناصر الأساسية فيه، وطريقة التوثيق، وطريقة الترقيم...

٢- يدمج التمهيد والدراسات السابقة في المقدمة، وقد يستبعد التمهيد ويتم الاقتصار على أبرز نقاط الدراسات السابقة.

٣- بالنسبة للمكملات الممهدة فلا بد من إدراج العنوان كما هو.

٤- بالنسبة للمكملات المساندة فلا بد من إدراج قائمة المراجع التي تم الاقتباس منها، والاستعانة بها.

٥- أما بقية المواد المكملة فلا حاجة إليها غالبا.

ويحتاج الباحث إضافة إلى ما سبق ملخصا abstract يشمل تحديد المشكلة

~~~~~ ٥٦٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
ومنهج البحث ونتائجه الرئيسية. وهذا الملخص ضروري بالنسبة لرسائل الماجستير والدكتوراه ولتقديم البحث إلى اللجان العلمية لأغراض الترقية أو للمشاركة في الندوات.

إعداد البحث للندوات العلمية:

هذه الأبحاث لا تختلف عن الأبحاث المقدمة للدوريات المتخصصة، إلا من حيث المرونة في طول البحث. وذلك لأن البحث في صيغته الأصلية، إما أن يتم توفيره لمن أراد الحصول على نسخة منه أو -على الأقل- يزود مناقشه بنسخة، إن كان هناك مناقش.

يُعطى الباحث -في العادة- مدة تتراوح بين العشر دقائق إلى العشرين دقيقة، كحد أقصى ليعرض فيها أبرز النقاط في الإطار النظري والمنهج والنتائج. وبعبارة أخرى، فإن هذه الندوات تختلف اختلافاً كلياً عن المحاضرات، من حيث المدة الزمنية، وبالتالي من حيث المضمون الذي يقدم فيها، وطوله، والطريقة التي يتم بها تقديم البحث.

ومع هذا فإن كثيراً من المشاركين، في الندوات العلمية، يقعون في خطأ اعتبار عملية تقديم ورقة في ندوة مشابهة لعملية إلقاء محاضرة. فيحاول المشارك، مثلاً قراءة بحث من عشرين صفحة أو أكثر كما هو مكتوب. وقد يبدأ بمقدمة طويلة، تصلح للمحاضرات ذات الساعة، فلا يشعر إلا وقد انتهى الوقت قبل أن يدخل في صلب الموضوع.

وقد يكون من المستحسن أن يستحضر الباحث النقاط التالية، التي يوصي بها دليل مطبوعات جمعية علماء النفس الأمريكيين^(٢٧):

١- أن يتذكر بأن الهدف الأساس من مشاركته هو إيصال أفكار واضحة تحت

(٢٧) انظر APA.

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الثالث والعشرون: مكملات البحث

ظروف أقل ملاءمة من الظروف المثالية. لهذا لا بد من محاولة الاقتصار على إيصال فكرة واحدة أو فكرتين فقط.

٢- مع أن معظم الناس لا ينصحون بالقراءة من ورقة مكتوبة، فالأفضل جعل واحدة جاهزة، توضع عليها علامات لكي يسهل على المشارك التعرف على موقعه، إذا دعت الحاجة إلى الخروج عن السياق الأصلي لتوضيح نقطة أو لاستعمال وسائل توضيحية.

إضافة إلى ما سبق، يمكن القول: عند القراءة من ورقة مكتوبة لا بد له من إعداد ورقة مختصرة خاصة لهذا الغرض، إذ لا يمكن قراءة البحث في طوله الأصلي.

٣- إذا كان المشارك يستعمل وسائل إيضاحية مرئية، فعليه إجراء تجربة عملية عليها للتأكد من أن الكتابة مقروءة أو أن الشكل مفهوم، عن بعد للحاضرين.

٤- ينبغي أن يتذكر المشارك بأن التدريب ضروري للعرض الماهر. فيقرأ الورقة، بصوت مرتفع، لاختبار تسلسل أفكارها وسلاسة أسلوبها. ويقرأها مرة أخرى مع التوقيت. ويجاوب قراءة الورقة في ظروف مشابهة للظروف الواقعية، للتدريب على ذلك.

### تمارين:

١- اقترح مؤلف الكتاب التمييز بين العناصر المختلفة لتقرير البحث. فجعل منها أساسية لا يستقيم صلب البحث إلا بها؛ وجعل منها المكملات. ناقش هذا التقسيم من حيث إيجابياته أو سلبياته، مع تقديم البديل للسلبات، مسنداً رأيك بالأدلة اللازمة.

٢- فصل المؤلف بين نوعين من المكملات لتقرير البحث. ناقش هذا التقسيم في

~~~~~ ٥٦٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

رأيك الخاص المدعم بالأدلة والأمثلة اللازمة.

٣- اختر دراسة مكتبية، وناقش مكوناتها من العناصر المكتملة في ضوء ما درست وأبرز إيجابياتها وسلبياتها، مع تقديم البديل المدعم بالمبررات اللازمة للسلبيات.

٤- اختر دراسة ميدانية، وناقش مكوناتها من العناصر المكتملة في ضوء ما درست وأبرز إيجابياتها وسلبياتها، مع تقديم البديل للسلبيات مدعما بالمبررات اللازمة.

٥- اختر مشروعا، وناقش مكوناته من العناصر المكتملة في ضوء ما درست، وأبرز إيجابياته وسلبياته، مع تقديم البديل للسلبيات مدعما مناقشتك بالأدلة اللازمة.

٦- قارن بين نتائج التمارين (٣) و(٤) و(٥) واكتب ما تجده من اختلاف أو اتفاق بينها.

٧- ناقش بالتفصيل ثلاثة عناصر من العناصر المكتملة، التي اقترحها المؤلف. واكتب رأيك في مقترحاته، مدعما رأيك بالأدلة اللازمة.

~~~~~ ٥٦٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الرابع والعشرون: عرض النتائج

الفصل الرابع والعشرون عرض النتائج

طريقة عرض نتائج الدراسة أو البحث تعتبر معياراً نافعاً، في تحديد درجة انتماء البحث أو الدراسة إلى نوع محدد من فروع المعرفة. وفي حالات كثيرة، تعتبر أيضاً معياراً إضافياً جيداً، في تحديد درجة إلمام الباحث بالموضوع، الذي كتب فيه. ولهذا كان لها شروطها.

وقد أصبحت لدينا، الآن، فكرة عن مكونات التقرير، سواء منها الأساسية أو التكميلية، فهدف هذا الفصل هو استعراض بعض القواعد المتصلة بأساليب عرض النتائج. ونظراً لتشعب القواعد الخاصة بعرض النتائج، للتنوع الكبير في أهداف الأبحاث وموضوعاتها، فهناك صعوبة كبيرة في وضع قواعد عامة شاملة. ولكن ربما يمكن الاتفاق على بعض القواعد العامة، وبعض القواعد الخاصة بالدراسات الكيفية، وبعض القواعد الخاصة بالدراسات الكمية. وفي ما يلي من المباحث سيتم استعراض القواعد العامة والخاصة بكل من الصنفين.

القواعد العامة:

عند كتابة هذا الجزء من تقرير البحث، أي عرض النتائج، يجب على الباحث مراعاة بعض القواعد العامة، إضافة إلى المنهج الذي التزم به الباحث في خطته. وهذه القواعد يمكن جعلها في الأقسام التالية: القواعد المنهجية، والقواعد الجمالية الأساسية، والأصول في المقارنات، والكتابات التخصصية.

~~~~~ ٥٦٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

### القواعد المنهجية:

يندرج تحت القواعد المتبعة ما يلي (٢٧٢):

١- مراعاة كون المعلومة أو الدليل ذا قيمة علمية، في السياق الذي ورد فيه، أو في طريقة الاستدلال بها. فقد يكون الدليل أو المعلومة ذوي قيمة عالية في سياق، وعدمي القيمة في سياق آخر. والسياق قد يشمل الغرض من الدراسة أو المنهج ووجه الاستدلال به ودرجة الصلة. فأراء مجموعة صغيرة من الأطباء تعادل آراء مجموعة كبيرة من غيرهم في موضوع طبي. ولكن آراء مجموعة من الأطباء لا تغني عن رأي الأغلبية في بحث يهدف إلى معرفة الرأي العام في قضية سياسية محددة.

٢- تجنب استعمال الغريب من المصطلحات ما لم تدع الضرورة إلى ذلك، مع مراعاة توضيحها والاطراد في استعمالها، ومنها المصطلحات المختصرة مثل "م" (ميلادية) و "هـ" (هجرية).

٣- وضوح المصطلحات الرئيسة، التي يتكرر استعمالها، والاطراد في مدلولاتها. وعند استعمال المصطلحات ذات المدلولات المتعددة، يجب أن يكون المعنى المقصود واضحاً من السياق المباشر.

٤- العناية بإثبات أصل المصطلحات المترجمة عن اللغات الأخرى في لغاتها الأصلية، وكتابتها في لغاتها الأصلية. وذلك ليسهل الرجوع إلى الأصل، للتأكد من المعنى في سياقه الأصلي، أو لإزالة غموض، وربما لتصحيح بعض الأخطاء الناجمة عن الترجمة أحياناً. ومثال ذلك الخلط بين الموقف أو الاتجاه مقابل attitude (نفسية) والرأي opinion (عقلي) والمعتقد belief (عقدي). ومن الأخطاء الشائعة استعمال كلمة "إعلام"، بوصفها ترجمة لكلمات

(٢٧٢) انظر دالين ص ٥٧٢-٦١٤؛ Patton pp. 340-346؛ Boyeyd pp. 567-585.

~~~~~ ٥٧٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الرابع والعشرون: عرض النتائج

إنجليزية ذات مدلولات مستقلة. وقد تكون متعارضة مثل: information (معلومات، ويفترض أن تكون صحيحة) أو، communication (اتصال بشكل عام) أو mass communication (اتصال جماهيري). وفي الحالتين الأخيرتين، لا يفترض فيها التعامل دائما مع المعلومات الصحيحة. بل العكس، ربما كان صحيحا فهي تتعامل مع الأعمال الدرامية الخيالية ومع الدعاية الكاذبة والتقارير الإخبارية والمواد التعليمية<sup>(٢٧٣)</sup>.

٥- مطابقة العناوين لمضموناتها، بحيث تكون مفصلة عليها. فلا تكون فضفاضة مثل: "الإعلام الإسلامي الدولي" والحديث عن مؤسسة دولية تنتج مطبوعات ذات صبغة إسلامية. وقد تكون خادعة مثل: "خصائص الإعلام الإسلامي" والحديث عن الإسلام بشكل عام، مطعمة بعبارات مثل "الإعلام الإسلامي ينبع من دين عظيم"...

وليس شرطا أن يتضمن العنوان كلمة "إعلام"، ليدل على أن ما يكتبه الباحث هو في الإعلام. فعناوين مثل: المجالات أو الصحف أو مصادر الخبر أو أساليب الإخراج التلفزيوني... تدل على المضمونات الإعلامية أفضل من العناوين التي تستخدم كلمة "إعلام" ومشتقاتها، بإصرار واضح، قد يكون ممقوتا.

٦- حصر جميع جزئيات المادة العلمية ومدلولاتها.

٧- حصر الجوانب الإيجابية والسلبية، لجزئيات المادة العلمية كلها.

٨- التقديم للبراهين أو التعقيب عليها، بمناقشة أو تنبيه إلى موضع الاستشهاد، أو التلخيص، إن كان الأمر يحتاج إلى ذلك. ولكن دون تحميل البراهين أكثر مما تحمل من معان، ودون مبالغة أو تحيز، يشوه المدلولات الأصلية لهذه البراهين.

(٢٧٣) صيني، مدخل إلى الإعلام ص ٢٩-٦٠.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

٩- مراعاة التمييز بين الحقائق الجزئية، والعامّة، والاستنتاجات، والانطباعات الشخصية.

١٠- مراعاة الاطراد، ولاسيما عند المقارنة بين الأجزاء المختلفة للمادة العلمية، والاطراد في استعمال القواعد أو المفاهيم الأساسية في موضوع البحث، فضلا عن تجنب التناقض.

١١- عدم التركيز على عامل من العوامل المتعددة التي تتسبب في نتائج معينة، وإغفال العوامل الأخرى ذات الأهمية المماثلة أو الأكثر أهمية، ولاسيما عند عقد المقارنات.

١٢- مراعاة تقسيم النتائج إلى فصول أو أبواب حسب الحاجة. فالنتائج التي تتضمن، مثلا: معلومات عن المؤسسات الإنتاجية الإعلامية، ومعلومات عن بعض المواد الإعلامية ينبغي جعلها في قسمين مستقلين: أحدهما للمعلومات عن المؤسسة الإنتاجية، والآخر للمواد الإعلامية.

١٣- مراعاة حسن تنظيم الأفكار وتسلسلها داخل التقسيمات الرئيسة والفرعية للقائمة الأولية للموضوعات. وإذا دعت الضرورة إلى إعادة النظر في التقسيمات الرئيسة الموجودة في الخطة، فلا مانع من ذلك، إذا بدت الحاجة واضحة. ويجب ملاحظة كون التقسيمات تُخدم جوهر موضوع البحث، وليس الموضوعات الثانوية فيه<sup>(٢٧٤)</sup>.

١٤- تجنب الأسلوب الأدبي الذي يخرج عن الواقعية، فالأساليب التي تبحر في عالم الخيال، هي التي تميز الكتابات الأدبية عن غيرها. وقد تستثمرها الكتابات الدعوية لتؤثر في الجمهور عاطفيا. ولكن لا مكان لها في التقارير العلمية، حتى تلك التي تتناول الأعمال الأدبية. وهذا لا يعني عدم استعمال

(٢٧٤) شلي ص ١٠١-١٠٨؛ وانظر طريقة استعراض الدراسات السابقة في فصل الدراسات السابقة.

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الرابع والعشرون: عرض النتائج

الأسلوب السلس الجميل. ويشمل هذا تجنب الأسلوب التهكمي، إلا ما يرد عرضاً، في مثال ضروري لتجسيد الفكرة المعنوية الخفية.
١٥ - مراعاة اقتصار أسلوب الكتابة على الأسلوب الصريح المباشر، الذي يخاطب العقل الناضج، ويتعامل مع الحقائق دون موارد أو التواء.

القواعد الجمالية الأساسية:

هناك العديد من القواعد الجمالية ومن أبرزها:

- ١ - سلامة اللغة من اللحن، واستخدام الأسلوب المناسب الواضح والتركيبات البسيطة، وتجنب الجمل الطويلة والمعقدة، إذا لم تكن ضرورية. ومن وسائل تجنب الجمل المعقدة تجنب ابتداء الجمل بعبارات مثل: "ومع أن..." و "نظراً لأن..." ومثيلاً التي تؤدي غالباً إلى جمل مركبة وطويلة.
- ٢ - الاطراد في استعمال قواعد الإملاء وعدم الخروج عن المؤلف. وهذا لا يعني ضرورة التزام الباحث بمدرسة محددة، في كل القواعد. فله أن يتخير منها ما يقتنع به، ولكن مع مراعاة الاطراد في استعمالها.
- ٣ - سلامة قواعد الترقيم والاطراد في استعمالها. (انظر فصل علامات الترقيم).
- ٤ - الاطراد في أسلوب التوثيق والإحالات. (انظر فصل الحواشي والتوثيق)
- ٥ - مراعاة حسن الترتيب والتنظيم، في إخراج العناوين الرئيسية والفرعية والمتفرعة عن الفرعية...
- ٦ - تجنب استعمال الكلمات أو العبارات الوصفية النائية، أو الحماسية أو العاطفية، أو العبارات الفضفاضة الرنانة التي لا تعطي مدلولات محددة. وعلى سبيل المثال لا يقول: "فلان كذاب" إلا أن يكون موضوع البحث تقرير عدالة أو درجة الثقة في الشخص، وقد اشتهر بكثرة الكذب. ويكفي أن نقول: "الحقيقة بخلاف ما أوردها فلان".

~~~~~ ٥٧٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

٧- تجنب الأسلوب الخطابي الحماسي، الذي لا يصلح، بتاتا، لكتابة تقارير الأبحاث العلمية. فالأسلوب الخطابي من الخواص التي تتميز بها الكتابات الدعوية. وذلك لأن الأصل فيها، أن يتبنى الداعية وجهة نظر محددة أو فكرة أو قضية، ثم يدعو إليها بإخلاص وتفان، وبأي أسلوب كان. أما طبيعة الأبحاث العلمية، فإنها تقتضي الحيادية والموضوعية والتجرد من أي تمييز شخصي. (انظر فصل الأسلوب والوسيلة)

٨- مراعاة توازن كمية الصفحات - بقدر الإمكان - عند تقسيم موضوعات النتائج، دون أن يكون ذلك على حساب ترابط المضمون ومستواه العلمي. ولتحقيق ذلك لابد من التخطيط المسبق، قبل الشروع في كتابة النتائج، ومراجعتها بضع مرات بعد كتابة التقرير كله. كما يراعى تناسق هذه التقسيمات مع فقرات تحديد المشكلة بصفة خاصة، وفقرات الدراسات السابقة، ما أمكن.

٩- ومما ينصح به شليي تجنب استعمال ضمير المتكلم بصيغته المختلفة مثل: "أنا" و"نحن"، ومحاولة التقليل من استعمال عبارات مثل: "ويرى المؤلف"، و"الباحث لا يميل إلى..." والصيغة التي يقترحها هي: "ويبدو أنه" و"يظهر مما سبق..." (٢٧٥).

١٠- كما ينصح شليي بأن تتكون الفقرة من معنى مستقل بذاته ويدور حول فكرة واحدة، وأن يراعى عدم تجاوزها الطول المقبول، وأن تكون متسقة مع الفقرات السابقة لها واللاحقة.

١١- وعموما تكتب الأرقام الصحيحة، ما فوق المائة، أعدادا، وكذلك الحال بالنسبة للكسور العشرية أو الاعتيادية والنسب المئوية. وأما ما دون المائة من

(٢٧٥) شليي ص ١٠٠-١٠١.

~~~~~ ٥٧٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الرابع والعشرون: عرض النتائج

القيم فتكتب (بالأحرف). ويمكن كتابتها أحيانا بالأرقام للحاجة إلى إبرازها.  
١٢- يفضل عند ترقيم الجداول أو الأشكال، استخدام الأرقام المزدوجة، التي تزود القارئ بالرقم التسلسلي للجدول أو الشكل في إطار الفصل المحدد، وتزوده برقم الفصل الذي ينتمي إليه الجدول أو الشكل. ومثاله للشكل الأول في الفصل السابع: الشكل (١-٧). ويفضل وضع الرقم المذكور أسفل الجدول أو الشكل، ويوضع عنوان الشكل أو الجدول أعلاه، إن كان لهما عنوان.

١٣- محاولة التقديم لكل فصل بعبارات مختصرة، تربطه بما سبق وإنهاؤه بجملة تربط محتويات الفصل بموضوعات الفصل الذي يليه، أو بجوهر المشكلة موضوع البحث، قدر المستطاع.

١٤- الاستعانة بالجدول والرسوم والصور، لتوضيح الأفكار في الحدود المقبولة. وذلك إضافة إلى الاستعانة بالخطوط المختلفة والأحجام المتنوعة للأحرف والتجبير...، لإبراز العناوين والنصوص أو الأمثلة، وبيان أهميتها النسبية وكذلك لجذب الاهتمام إلى النقاط ذات الأهمية الخاصة<sup>(٢٧٦)</sup>.

١٥- استخدام الرسوم والصور لتجسيد المفاهيم والأفكار المعنوية، حتى يسهل فهمها واستيعابها.

### الأصول في عقد المقارنات:

هناك أصول أخلاقية وعلمية يجب مراعاتها، عند عقد المقارنات للمفاضلة بين الأشياء أو عند الفصل في قضايا متنازع عليها، تشترك فيها أطراف متعددة. ومن هذه الأصول:

(٢٧٦) شليبي ص ١٣٦-١٤٠؛ وانظر الفصول: مكملات البحث، والوحدات القياسية والجدولة، والرسوم البيانية.

~~~~~ ٥٧٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

١- إنصاف كلا الطرفين أو الأطراف المشتركة في القضية جميعها. فلا تصح المقارنة -مثلاً- بين الجانب النظري أو الخيالي لطرف، والجانب الواقعي للطرف الآخر، للخروج بنتيجة تفيد بأن الطرف الأول يتفوق على الطرف الثاني.

٢- عدم المقارنة في الأسبقية إلا بين متماثلين. ومثال ذلك في الأبحاث الاتصالية، فإنه يجب أن تكون المقارنة إما بين الممارسات الاتصالية، أو بين الدراسات الاتصالية. فهناك فرق بين الممارسات وبين الدراسات التنظيرية. لهذا، لا يصح القول، مثلاً بأن المسلمين أسبق من غيرهم في الدراسات النظرية، لأنهم مارسوا بعض أشكال العملية الاتصالية بإتقان منذ قرون طويلة، وإن كانوا لم يقوموا بدراسات للعملية الاتصالية إلا في العقود القليلة.

٣- جواز المقارنة لغير المفاضلة بين شيئين أو أكثر، وبأي شكل كان. فالمقارنة في هذه الحالات، غالباً، تهدف إلى معرفة أوجه الشبه والاختلاف، وبقصد التطوير والتحسين، وليس للمفاخرة أو لإثبات أفضلية أو أسبقية.

٤- جواز المقارنة للمفاضلة بين الصورة المثالية والصورة الواقعية، للشيء الواحد، مع إدراك كون الصورة المثالية أو النموذجية قد لا تكون قابلة للتحقق في الواقع، في معظم الحالات.

٥- يراعى -عند عقد المقارنات- تجنب تجريد أحد الأطراف من بعض إيجابياته ونسبتها إلى الطرف الآخر. فهذه مخالفة صريحة للتعاليم الإسلامية ولأخلاقيات البحث العلمي. ودع الحقائق تتحدث عن نفسها. فمن الممارسات الخاطئة أن يتحيز الباحث لطرف من أطراف المقارنة، فيبالغ في إيجابياته ويتغاضى عن سلبياته، أو يقلل من شأنها. ومن المألوف أيضاً أن يتحيز الباحث ضد طرف من الأطراف، فيبالغ في سلبياته، ويتجاهل إيجابياته. كما يراعى عدم تعميم السلبيات أو الإيجابيات لأي من الطرفين.

~~~~~ ٥٧٦ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الرابع والعشرون: عرض النتائج

فهذا يتنافى مع العدالة الإسلامية والمبادئ الإنسانية الكريمة.
والأصل أن يكون الباحث منصفاً وواقعياً، فيورد حسنات كل طرف ويبين الأوجه التي تميز أحدهما على الآخر، بدون مبالغة وتهويل؛ وكل طرف سيظهر على حقيقته التي هو عليها، وليست الصورة المختلقة. ويكفي لإظهار الصواب من الخطأ أن يعرضهما الكاتب سوياً على حقيقتهما بإيجابياتهما وسلبياتهما.

٦- مراعاة الجوانب الإيجابية والسلبية لطرفي المقارنة، أو الاقتصار على جانب واحد بالنسبة للطرفين. ومراعاة عدم تشويه المعلومات المتصلة بالطرفين أو المبالغة في وصف إيجابياتهما أو سلبياتهما.

الكتابات المتخصصة:

هناك ضرورة لملاحظة الفرق بين الكتابة المتخصصة والكتابة الموسوعية، والكتابة لتنمية الثقافة العامة، من حيث الأهداف، ومن حيث السمات التي ينبغي للباحث مراعاتها. فمن حيث الأهداف، فإن الكتابات المتخصصة تهدف إلى خدمة متخصص في فرع محدد من فروع المعرفة الكثيرة. وهذا المتخصص قد يكون باحثاً أو طالباً في مرحلة التعليم النظامي (المدارس والجامعات) أو يكون المتخصص صاحب مهنة. فهو يسعى إلى تطوير المعرفة أو يبحث عن حل لمشكلة محددة.

وأما الكتابة الموسوعية فتهدف إلى خدمة باحث عن معلومات عامة، في مجال محدد أو باحث عن مفتاح للوصول إلى كتابات متخصصة.

وأما كتب الثقافة العامة فتهدف إلى تنمية الثقافة العامة لغير المتخصص غالباً. ومن حيث أسلوب تناولها، فإن كتب المدخل introductions والكتابات الموسوعية تتسم بجودية أكثر من كتب الثقافة العامة. وفي حالات كثيرة، قد ترقى

~~~~~ ٥٧٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
 بعض كتب المداخل إلى مستوى الأبحاث العلمية researches، ولكنها تغطي  
 موضوعات أكثر، تنتشر فيها المساهمات المبتكرة للمؤلف.  
 ومن سمات كتابات الثقافة العامة، الانسياب الحر لأفكار الكاتب ومشاعره،  
 والتحرر من قيد الاطراد والترتيب والتعمق والمصدقية العالية، بدرجة ملحوظة.  
 وأما الكتابة الموسوعية، فمن سماتها: الشمولية والاختصار الشديد وحسن  
 التصنيف والترتيب.

وليس هناك فرق، من حيث الجدية، بين الكتابات المتخصصة التعليمية  
 (المداخل) أو العلمية (الأبحاث) والموسوعية.  
 فالكتابات المتخصصة تتميز بكونها ذات صبغة علمية ولها متطلباتها الخاصة،  
 التي ينبغي للباحث مراعاتها؛ ومن هذه المتطلبات ما يلي<sup>(٢٧٧)</sup>:

١- الاطلاع على جزء كبير مما له صلة وثيقة بمحور موضوع الدراسة أو أبرزها  
 وبشرط أن تكون الدراسات أصيلة. فمحور الموضوع في دراسة عن الإعلام  
 الإسلامي، مثلاً، هو الإعلام، وليس المعلومات الإسلامية. ومحور الموضوع في  
 بحث عن الاقتصاد الإسلامي هو الاقتصاد... فلا بد من مراعاة ذلك بالنسبة  
 للمادة العلمية، التي سيضمُّها الباحث عند عرضه النتائج. وهذا لا يعني أن  
 المعلومات الإسلامية قليلة الأهمية. ولكن المسألة أيهما له الأولوية بالنسبة  
 للموضوع الذي نكتب فيه، وينبغي أن يكون المحور الذي تدور حوله بقية  
 المعلومات.

٢- قراءة المادة العلمية قراءة استيعاب ناقد وليس استيعاب ناقل. وهذه نقطة  
 ذات أهمية بالغة لأن القراءة الناقلة أو القراءة السطحية كثيراً ما توقع الكاتب  
 في سوء فهم ما يقرأ، ومن ثم الخروج باستنتاجات أو تقويم خاطئ. وهذا

(٢٧٧) انظر مثلاً دوريات علمية متخصصة مثل: Journalism Quarterly; Journal of  
 Communication; Monograph Experimental; Psychology;

~~~~~ ٥٧٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الرابع والعشرون: عرض النتائج

الخطأ أكبر احتمالاً عند الاقتصار على الملخصات الثانوية لتقويم الأعمال الأصلية.

٣- إعادة قراءة المادة العلمية التي تم حصرها، مستعينا بالجدول المعدة لهذا الغرض، في مرحلة التجهيز للتحليل، مع محاولة التأكد من المعنى بالعودة إلى سياقاته.

٤- تنقية المادة العلمية التي يجمعها الباحث من المعلومات الثانوية، التي لا تخدم الموضوع، والاقتصار على المعلومات الأساسية ذات الصلة الوثيقة. وتعني التنقية أيضاً استبعاد التفاصيل، التي لا تخدم الموضوع، أو لا تخدمه بصورة كافية، وتجنب حشو المتن بالأدلة المتكررة، التي لا تضيف معلومات جديدة. وإذا كانت هذه الأدلة تضيف قوة بتعددتها، فيمكن وضعها أو الإشارة إليها في الحاشية.

٥- الاستيعاب الكافي للمصطلحات الخاصة بالموضوع، الذي يمثل محور الدراسة، وحسن استخدامها. فلا يخرجها عن مدلولاتها الأصلية.

٦- مراعاة احتواء متن البحث على جرعات مركزة أو مكثفة من مادة التخصص، ليسهل على القارئ الحصول على المعلومات المطلوبة، دون تبديد وقت طويل وجهد كبير وأحياناً مال كثير. فعندما يتناول الكاتب موضوعاً مثل الإعلام الإسلامي، فإن التركيز يجب أن يكون على الإعلام المصبوغ بصبغة إسلامية. وبعبارة أخرى، أن يقتصر حديثه على الممارسات الإعلامية المنضبطة بالتعاليم الإسلامية أو على الضوابط الإسلامية لهذه الممارسات، أو الأساليب المستمدة من المصادر الإسلامية أو المقبولة إسلامياً، أو النظريات الإعلامية، وفنونها المستمدة من التعاليم الإسلامية، والتي تسندها بعض الآراء الفقهية المقبولة أو تدخل في نطاق المباح.

٧- ضرورة إعطاء الموضوع المحدد حقه الكافي في المقالة أو البحث أو الكتاب

~~~~~ ٥٧٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

المخصص له. وذلك بتمييز المعلومات، التي تندرج تحت التخصص المحدد عن المعلومات الأخرى، بمعالجتها بدرجة ملموسة من التفصيل والعمق، وتجنب التفصيل في الموضوعات الثانوية أو الجانبية في الدراسة.

٨- أن لا تتعدى كمية المعلومات المساندة، في المتن، كمية المعلومات الأساسية في التخصص، وأن تقتصر مهمة المعلومات الثانوية المختلفة على خدمة الموضوع الأساس، وأن يظهر ذلك للقارئ بوضوح، كأن يشعر بأنه يقرأ كتاباً أو بحثاً في الإعلام، وليس في التفسير أو الثقافة الإسلامية أو التاريخ... وذلك بصرف النظر عن العناوين. وربما كان مراعاة عدم طغيان الصفحات التي تتضمن معلومات في غير التخصص على الصفحات التي تتضمن معلومات ذات صلة وثيقة بالتخصص - في المتن - مقياساً عملياً مفيداً في معظم الحالات.

٩- أن تخدم طريقة تصنيف وترتيب أجزاء الموضوع مجال التخصص. ومثال ذلك أن يكتب المؤلف عن أساليب الإقناع في السنة النبوية، فيرتب أجزاء البحث حسب أنواع أساليب الإقناع الرئيسة وتفريعاتها. وذلك بدلاً من ترتيبها حسب مضمونات الأحاديث، التي ترد فيها هذه الأساليب أو درجة قوتها، أو المصادر التي وردت فيها. (انظر فصل الدراسات السابقة لطريقة الاستعراض).

الدراسات الكيفية:

إضافة إلى القواعد العامة التي سبقت الإشارة إليها، هناك بعض القواعد التي ينبغي مراعاتها في الدراسات الكيفية، التي تعتمد غالباً على المعلومات الجاهزة في المكتبات، ومن أبرزها ما يلي:

١- التأكد من مصداقية المعلومات (الأدلة النقلية أو العقلية)، التي يستند إليها

~~~~~ ٥٨٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الرابع والعشرون: عرض النتائج

الباحث في استنتاجاته. وضرورة استبعاد المعلومات (الأدلة النقلية) غير الموثقة، إذ ينبغي الحصول على المعلومات الأساسية (الأدلة) من المراجع الأصلية الموثقة، كما تم بيانه في فصل جمع المادة العلمية. وبعبارة أخرى، ينبغي التأكد من صدق الدليل، قبل الاستشهاد به أو الاستنتاج منه. وفي حالة العمل المترجم قد يتطلب الأمر التأكد من صدق الترجمة بالرجوع مثلا إلى الأصل.

٢- ملاحظة كون المعلومات منسوبة بطريقة صحيحة ودقيقة إلى شخص محدد أو مجموعة من الأفراد أو إلى مؤسسة محددة. فالتوثيق شيء مختلف عن القيمة العلمية للمعلومة. فقد تكون المعلومة أو الدليل موثقا توثيقا صحيحا، ولكن ليست للمعلومة قيمة علمية. وقد تكون المعلومة صحيحة، ولكن ضعف التوثيق يقلل من قيمتها. ولهذا تستبعد المعلومات ضعيفة التوثيق، وبخاصة بالنسبة للمعلومات التي لا يستطيع القارئ الحكم على صدقها أو كذبها بمجرد التأمل فيها، مثل الأخبار الغريبة التي يعتمد قبولها ورفضها على درجة الثقة في المصدر.

٣- ضرورة مقاومة الرغبة الملحة في إدراج الأدلة المتكررة الغزيرة، في المتن، ما دامت لا تضيف معلومات جديدة. وفي الإمكان الإشارة إليها في الحاشية. وضرورة مقاومة الرغبة الملحة في إدراج تفاصيل الأدلة، ما دامت تلك التفاصيل لا تضيف سندا جديدا. فكثيرا ما يكون وجه الاستدلال هو وجود الشيء أو حدوثه من عدمه، وليس كيف؟ ولماذا؟ وما ملاساته؟ ولا بد من الاختصار، في متن الدراسة، على الضروري من الأدلة والبراهين. فحجم البراهين (المعلومات المساندة) في المتن يجب أن يكون معقولا، وذلك بموازنته مع درجة قرب الدليل proximity، وأهميته، ووضوحه، وتفصيله، ودرجة بروز النتيجة التي أوصلنا إليها.

~~~~~ ٥٨١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

٤- الاقتصاد على القوي من الأدلة، وتجنب الأدلة والبراهين، التي هي ذاتها مثار جدل في تخصصاتها. وقد يتم استبعاد بعض الأدلة الجيدة، للاكتفاء بما هو أجود منها، وقد يتم استبعاد العديد من الأدلة الجيدة، لأن دليلاً واحداً واضحاً أو دليلين يؤيدان الغرض المنشود.

٥- مراعاة منح الأولوية لضم المتشابهات من المعلومات إلى بعضها. ولا مانع أحياناً من الأخذ بتاريخ النشر، باعتباره تصنيفاً داخلياً، مثلاً لتحديد الأسبقية.

٦- مراعاة استبعاد الآراء التي لا تسندها أدلة عقلية أو عقلية.

٧- عدم إصدار أحكام عامة مثل "جيد" و"رديء"، إلا أن تكون جزءاً من المنهج. وهنا لا بد من دعمها بالأدلة اللازمة المطردة.

٨- الاقتصاد على مدلول الحقائق أو الاستنتاجات العلمية المنقولة (الأدلة النقلية والعقلية) وعدم الخروج عليها، أو اقتراح احتمالات أو فرضيات، لا تسندها الأدلة. وعدم تحميل الأدلة أو النصوص أو المادة العلمية أكثر مما تحتمل من معنى، فيغير من دلالتها أو يشوه معناها.

٩- تجنب الأخطاء الشائعة، عند الاستشهاد ببعض النصوص، مثل تجاهل الكلمات المقيدة للمدلول في النص المستشهد به، مثل: "قد" و "يغلب" و "يحتمل" و "ربما". فيطلق الباحث مدلولات هذه النصوص ويبني عليها أحكامه واستنتاجاته. وينبغي للباحث الحذر من الوقوع في مثل هذه الأخطاء.

١٠- تجنب المبالغة في وصف الإيجابيات أو السلبيات. ومن باب أولى تجنب تعميم السلبيات وتجاهل الإيجابيات أو العكس. فقولنا بأن النظام كله فاسد لوجود حالات فردية محدودة، أخطأ فيها النظام، من أصل آلاف الحالات التي أصاب فيها، يُعد من التعميمات الشائعة والخطيرة التي تتنافى مع العدالة

~~~~~ ٥٨٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الرابع والعشرون: عرض النتائج

السماوية قبل الموضوعية العلمية. وكذلك الأمر بالنسبة لتعميم الإيجابيات والتغاضي عن السلبيات.

١١- التنبه إلى أن الأمور الدنيوية كلها أمور نسبية. فمثلا صفة كبير يقابلها "أكبر منه" و"أصغر منه". وهكذا جميع الصفات الخاصة بالمخلوقات. وليس هناك صواب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إلا ما ورد فيه نص رباني قطعي الثبوت والدلالة. وليس هناك خطأ لا يحتمل الصواب من أي وجه، إلا الآراء، التي تسندها نصوص ربانية قطعية الثبوت والدلالة. لهذا، لا بد من مراعاة هذه الحقائق عند التعبير عن الآراء وعن نتائج البحث البشري.

١٢- عند تقويم أي فكرة أو حقائق نسبية من الاجتهادات البشرية، لا بد من إيراد الفكرة المنقودة بنصها إن كانت قصيرة، أو باختصارها إن كانت طويلة أو متناثرة في مواضع مختلفة. وإذا كانت الفكرة تحتل أسطراً عديدة، فالحاشية تخدم هذه المهمة، إما بإيراد النص أو بالإشارة إلى مراجع تلك الفكرة ومواقعها. وإذا كانت الحاشية لا تستوعبها بسهولة، فيمكن وضع أصل النص المنقود في الملحق.

### الدراسات الكمية:

إضافة إلى القواعد العامة سابقة الذكر، يلاحظ أن الدراسات الكمية تحتاج إلى بعض القواعد الخاصة بها، ومنها<sup>(٢٧٨)</sup>:

١- ترتيب الموضوعات عند عرض النتائج يجب أن يكون متسقا مع ترتيب عناصر المشكلة، سواء أكانت تساؤلات أم جملا خبرية أم فرضيات. ويمكن

(٢٧٨) انظر مثلاً لبعض هذه النقاط في: Selltiz et. al. 1976 pp. 503-504; Leedy pp.

.161-169; Rummel pp. 472-521

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
بعد ذلك إضافة ما يحتاج إلى الإضافة. وهذه العناصر تمثل فئات مستقلة، يتم تجزئتها إلى تفرعات تكون أساسا، لوضع فقرات الاستبانة أو استمارة الملاحظة.

ولا يصح استعراض نتائج كل سؤال في الاستبانة بشكل مستقل؛ فهذه الطريقة لا تعطي إلا تصورات جزئية مستقلة، لا تسهم في ربط أجزاء الموضوع بعضها ببعض. ولا تزود القارئ بصورة كلية عن نتائج البحث، ولا تميز بين الفكرة المحورية في البحث والأفكار الثانوية المساندة، أو الأقسام الرئيسة والفرعية. وقد يقوم التعليق على الجداول والأشكال بمهمة الربط هذه. وتقوم جعل الربط في نهايات المباحث أو بداياتها بجزء منها. بيد أن هذه الإجراءات لا تكفي. فلا بد من استعراض النتائج في هيئة فئات متميزة، كل فئة منها تحدم هدفا وتمثل جزءاً أساسيا، في الصورة المتكاملة لنتائج البحث، مع ضم التمثيلات إلى بعضها البعض. وذلك بدلا من استعراضها في هيئة جزئيات كثيرة متناثرة.

ولعل مما يخدم عملية إظهار الفروق بين الفئات مساندها بالرسوم البيانية، إذا كانت مرات التكرار أو النسب المئوية متوفرة. أما المتوسطات الحسابية فلا تصلح لهذا الغرض.

ومثال ذلك أن يكون هدفنا من الدراسة هو تقويم البرامج الإخبارية لإحدى الإذاعات، فلا يصح عرض إجابات كل فقرة في الاستبانة بشكل مستقل. ولكن علينا أن نصنفها في ضوء التقسيمات الرئيسة لموضوعات البحث، وأن نقسمها إلى فئات مثل: تحرير الخبر، الوسائل المساندة، الموضوعات...

٢- ضرورة مراعاة كون المادة العلمية الخام (التفاصيل الموجودة عادة في الاستمارة أو الاستبانة)، لا تدرج في المتن، عند إعداد تقرير البحث. وإنما تدرج في المتن الملخصات، وليست الملخصات كلها. كما أننا لا نحتاج إلى إدراج تفاصيل العمليات الحسابية، ولكن نتائجها. ولعل هذا مما يميزها عن

~~~~~ ٥٨٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الرابع والعشرون: عرض النتائج

الكتابات التعليمية للعمليات الحسابية، التي تقتضي أن يدرج المؤلف فيها الخطوات التفصيلية، للعمليات الحسابية.

٣- كما اتضح معنا في الباب الخاص بوسائل التحليل العامة، أن هذه الوسائل الإحصائية لا تصلح، كلها، لكل بحث ولكل غرض. فلكل بحث أهدافه وطبيعته. والأصل أن يتم تحديد ذلك في خطة البحث. أما إذا سقط من الخطة، فإن على الباحث مراعاة أن لكل بحث ذي هدف محدد، وسائل تناسبه أكثر. وقد يخطر في ذهن الباحث أن يستخدم مقاييس النزعة المركزية أو التشتت، بدلا من الجدولة والنسب المئوية. وذلك لإظهار أنه يفهم في التحليل الإحصائية أكثر من المبادئ الأساسية، وهو بهذا يبرهن على العكس. فالمسألة ليست، كم يعرف الباحث من هذه الوسائل الإحصائية فحسب؟ ولكن إلى أي درجة من العمق يعرف، بحيث يصبح قادرا على تحديد الأنسب للغرض المحدد؟

فالجداول المبنية على مرات التكرار أو النسب المئوية لها، أفضل تعبيراً عن الجداول المبنية على المتوسطات، لعرض مادة علمية، المراد منها إبراز الاختلافات بين الأصناف المختلفة، لمجرد الوصف. والنسبة المئوية المبنية على مجموع أفراد العينة أفضل في توضيح الصورة الكلية من النسب المئوية، داخل الفئات المتعددة. والنسب المئوية المبنية داخل الفئات ضرورية لإبراز الفروق بين مكوناتها؛ ولكنها لا تغني عن الجداول أو الرسوم البيانية المؤسسة على النسب المئوية المبنية على مجموع أفراد العينة.

ومثاله، إذا أردنا وصف الفرق بين المستمعين لإذاعة الرياض من الذكور والإناث، فلا يمكن الاستغناء عن استخدام النسبة المئوية المبنية على مجموع أفراد العينة. أما إذا أردنا إبراز ظاهرة غريبة داخل فئات الإناث، مثل: الاهتمام ببرامج الرياضة بينهن يزيد عن الاهتمام ببرامج الأسرة. هنا، لابد من بناء النسبة المئوية

~~~~~ ٥٨٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
على مجموع أفراد العينة من الإناث فقط. ومع هذا لا نستغني عن بيان نسبة الإناث إلى نسبة الذكور في العينة. فنسبة الإناث قد تكون صغيرة جدا في العينة، أي لا تمثل نسبة الإناث في الطبيعة. فلو افترضنا أن عدد الذكور مائة، وأربعين منهم يعتنون ببرامج الرياضة، وعدد الإناث عشرة فقط، وسبعة منهن يعتنين ببرامج الرياضة، فإن القول بأن الإناث يعتنين بالرياضة أكثر من الذكور يعتبر قولاً مضللاً. فلا بد أن تكون هذه المقارنة مقرونة بالإشارة إلى العدد الحقيقي للذكور وللإناث أو نسبة كل منهما في العينة.

٤- استخدام الجداول لإبراز بعض الإحصائيات أو تجسيد بعض الأفكار أو المعلومات، ولاسيما المفاهيم المعنوية، كما هو الحال في التحاليل العاملة^(٢٧٩). ومراعاة عدم حشد معلومات كثيرة، في الجدول أو الشكل الواحد. والأصل في استعمالها هو إثبات الدليل الأقوى، في المتن، ووضع ما لا بد من إضافته للمساندة في الحاشية أو في جدول آخر.

٥- عدم الإكثار من الجداول والاقتصار فيها على الجداول التي تبرز الأفكار العامة. والأمر نسبي فيوازن الباحث بنفسه بين كمية المكتوب في فصل النتائج وكمية الجداول، ويستشير بعض القراء. فقد يكون من الأفضل عرض بعض النتائج كتابة، ممزوجة بتعليقات تبرز الحقائق المتصلة بمحور البحث، بدلا من عرض جدول مفصل.

٦- التعليق على الجداول بما يبرز النقاط المتصلة بمحور البحث، ممزوجة بشيء من الاستنتاج المتحفظ. ومثال ذلك في دراسة لصفات القوائم بالاتصال يمكن أن يعلق الباحث بقوله: "إن هذه النتيجة الإحصائية تؤكد الفرضية القائلة بأن المسلمين مثلا أكثر توجهها إلى الصفات الشخصية للمصدر". وإذا كانت

(٢٧٩) انظر مثلاً 482-497 Rummel.

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الرابع والعشرون: عرض النتائج

هناك قيود على هذا التعليق فيذكرها الباحث مع التعليق أو يرجئها إلى مبحث المناقشة في الفصل الأخير من تقرير البحث. وعلى الباحث أثناء عرض النتائج وعند التعليق تجنب تكرار المعلومات الموجودة في الجداول كما هي. ولكن له أن يأتي بملخص لها، أو أن ينتقي منها نقاطا مهمة فيبرزها، أو استنتاجا يستند مباشرة إلى هذه الجداول فينبه إليه. (انظر البحوث التدريسية). ويلحق بهذا، جعل الجدول الذي يمكن أن تحتويه الصفحة الواحدة في صفحة واحدة، بدلا من تقسيمه بين صفحتين.

### تمرينات:

- ١- يقول مؤلف الكتاب: إن طريقة عرض نتائج البحث تعد معيارا نافعا لتحديد درجة انتماء البحث إلى نوع محدد من أنواع المعرفة. ناقش هذه العبارة في ضوء دراستك لهذا الفصل وفصل تصميم منهج البحث.
- ٢- من خلال قراءتك لهذا الفصل، هل تجد من الضروري تقسيم الحديث عن بعض النقاط المنهجية إلى قسمين: قسم للدراسات التي تستخدم الأسلوب الكيفي، وآخر للدراسات التي تستخدم الأسلوب الكمي؟ أسند إجابتك بالأدلة العقلية والنقلية.
- ٣- اختر دراسة استخدمت الأسلوب الكيفي (النوعي)، وناقش طريقتها في عرض النتائج، في ضوء القواعد العامة المنهجية التي تعلمتها.
- ٤- اختر دراسة استخدمت الأسلوب الكمي، وناقش طريقتها في عرض النتائج، في ضوء القواعد العامة المنهجية التي درستها.
- ٥- اختر دراسة استخدمت الأسلوب الكيفي، وناقش طريقتها في عرض النتائج، في ضوء القواعد العامة للجوانب الجمالية الأساسية التي درستها.

~~~~~ ٥٨٧ ~~~~~

- قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
- ٦- اختر دراسة استخدمت الأسلوب الكمي، وناقش طريقتها في عرض النتائج، في ضوء القواعد العامة للجوانب الجمالية الأساسية التي درستها.
- ٧- اختر دراسة مقارنة أو دراسة قام الباحث في جزء منها بالمقارنة بين شيئين، وناقش طريقتها في ضوء ما درسته.
- ٨- اختر دراسة استخدمت الأسلوب الكيفي والكمي أو دراستين، تمثل كل منهما نوعاً من الأسلوبين، وناقش درجة انتمائهما إلى محور موضوع البحث فيها أو فيهما.

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الخامس والعشرون: علامات الترقيم

## الفصل الخامس والعشرون

### علامات الترقيم

قد يستهين الباحث أحيانا بعلامات الترقيم؛ ولكنها في الحقيقة تقوم بوظيفة لا يستهان بها في بعض الحالات، بل لا يمكن الاستغناء عنها في حالات أخرى. وسيتناول هذا الفصل بعض العلامات الشائعة للترقيم<sup>(٢٨٠)</sup>.

ولعل العناية بعلامات الترقيم في اللغة العربية بدأت بالجهود التي بذها علماء السلف، في تسجيل تلاوة القرآن الكريم كتابة، أي مجودة. فمن وظائف الترقيم في علم التجويد، أنها تساعد على التعرف على مواطن الوقف والسكنة والابتداء، والحفاظ -قدر الإمكان- على تلاوة القرآن الكريم كما أنزل سماعا، والحفاظ على معانيها من الخلط والتحريف. فالأصل في حفظ القرآن الكريم أنها رواية مسموعة متصلة إلى النبي ﷺ والكتابة تسندها، وليس العكس.

ولما كانت الدقة في التعبير مطلبا أساسا في الكتابات العلمية، فقد كانت العناية بعلامات الترقيم أمرا طبيعيا. فعلامات الترقيم في الكتابات العلمية تهدف إلى إزالة اللبس، وإجلاء المعاني في ذهن القارئ.

### علامات الترقيم واستعمالاتها:

وعلامات الترقيم كثيرة ولكن يمكن حصر أكثرها استعمالا في العلامات التالية:

١- النقطة.

٢- علامة الاستفهام.

(٢٨٠) إبراهيم، باشا؛ جمال الدين؛ Turibuan, A ManualP Turibuan, Student's

.American Psychological Association

~~~~~ ٥٨٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

- ٣- علامة الانفعال والتأثر.
- ٤- النقط الثلاث المتتالية.
- ٥- الفاصلة.
- ٦- الفاصلة المنقوطة.
- ٧- النقطتان المتعامدتان.
- ٨- الشرطة أو الشرطتان.
- ٩- القوسان.
- ١٠- القوسان المعقوفان.
- ١١- الأقواس المزخرفة.
- ١٢- علامة التنصيص.
- ١٣- الخط المائل.
- ١٤- الترقيم المتسلسل.

النقطة:

تستعمل النقطة لأغراض مختلفة، من أبرزها ما يلي:
أ - تستعمل لإنهاء جملة متكاملة من حيث قواعد اللغة سواء أكانت جملة اسمية أم فعلية أم مركبة، وبالتالي تفيد معنى مستقلاً. ويجوز استخدام النقطة داخل علامات التنصيص، إذا كانت جملة مكتملة بذاتها، ولاسيما إذا كانت طويلة. وفي هذه الحالة تغني عن النقطة التي تقع في نهاية الجملة التي احتوت الاقتباس، ومثاله:

حوى الكتاب تعقيبا على قول ابن الصلاح "قولهم هذا حديث صحيح الإسناد، دون قولهم حديث صحيح".

أما بالنسبة للجمل الاعتراضية، فيفضل نقلها إلى الحاشية إذا كانت طويلة أو تؤولف جملة متكاملة، لغة ومعنى. ومع هذا فإنه يمكن في بعض الحالات معاملتها

~~~~~ ٥٩٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الخامس والعشرون: علامات الترقيم

بالمثل، أي وضع نقطة لإنهاء الجملة الاعتراضية المتكاملة داخل القوسين، دون الحاجة إلى وضع أخرى بعد القوس الثاني، ومثاله:

(انظر التعليق على النص في المبحث الأول من الفصل الثاني.)

ب- يفضل وضع النقطة التي تنهي الجملة قبل قوسي رقم التوثيق، وذلك لأن التوثيق ليس جزءاً من النص.

ج- تأتي عقب القوس الثاني أو علامة التنصيص الثانية، إذا كانت الجملة تنتهي بالقوس أو بعلامة التنصيص التي تحتوي على كلمة أو عبارة، أو جملة فرعية، غير مكتملة بذاتها، ومثاله:

وأكد المؤلف أن ما أخرججه الشيخان "مقطوع بصحته".

وافق المحقق المؤلف في كون الحديث "صحيح".

د- يفضل استخدامها عقب الفقرات المرقمة، التي تبدأ من سطر جديد، حتى لو لم تكن جملة كاملة، وذلك تيسيراً للأمر، ومثاله:

يجب أن تتوفر فيه الشروط التالية:

١- أن يكون جديداً.

٢- أن يستحق البحث.

وذلك بدلا من الفاصلة، ولاسيما أن بعض الفقرات المرقمة تتكون من جملة مكتملة أو عدد من الجمل المكتملة فتعامل كغيرها.

هـ- قد تستخدم عقب الأحرف أو الكلمات أو الأسماء المختصرة، ومثاله:

ص. ب. (صندوق البريد)

علامة الاستفهام:

تستخدم علامة الاستفهام عادة لإنهاء جملة مفيدة، وتنوب عن النقطة في حالات الجمل الاستفهامية، أي الجمل التي ينتظر قائلها إجابة عليها. ولا فرق في ذلك بين الجملة التي تبدأ بحرف استفهام أو لا. وهنا يلاحظ أن هناك فرقا بين

~~~~~ ٥٩١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

الحالات التالية:

أ - جملة استفهامية قائمة بذاتها، وتنتهي بعلامة استفهام، وذلك لأن السائل يسأل، و ينتظر الإجابة، ومثاله:

من ربك؟

ب- جملة استفهامية بصفتها جزءاً من جملة خبرية، ولكنها بين علامتي تنصيص، وهنا توضع علامة الاستفهام عند نهاية الجملة، داخل علامة التنصيص، وذلك لأن السائل عند توجيه السؤال كان ينتظر الإجابة، ومثاله:

يسأله الملك "من ربك؟"

ج- جملة استفهامية بصفتها جزءاً من جملة خبرية لا تقع بين علامات التنصيص، فلا توضع لها علامة استفهام، ومثاله:

يسأله الملك من ربك.

د- جملة استفهامية ليس المقصود منها الاستفهام بقدر ما هو التوجيه والطلب المؤدب أو الرجاء فتوضع لها علامة استفهام. وذلك لأن الناطق بالجملة ينتظر استجابة. ومثل هذه الجملة عادة لا توجد، إلا بين علامات تنصيص في الكتابات العلمية التي تتعامل مع الأعمال الأدبية غالباً ومثاله:

"هل تسمح بإحضار تلك الأوراق؟ (يقولها المدير للموظف عنده).

هل تسمح لي بالحديث؟ (يقولها زميل لزميل أو طالب لأستاذ).

إن القاعدة العامة هي أنه في حالة انتظار الناطق للجملة إجابة أو استجابة، توضع لها علامة استفهام؛ أما إذا كان لا ينتظرها، حين التلفظ بها، فلا توضع علامة الاستفهام إلا بين علامتي التنصيص. وذلك لأن العبارة أو الجملة بين علامتي التنصيص تعني أن العبارة مردودة إلى الوضع الذي قيلت فيه، وكان قائلها الأصلي ينتظر لها إجابة أو استجابة، حين سأل.

~~~~~ ٥٩٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الخامس والعشرون: علامات الترقيم

### علامة الانفعال:

تسمى علامة الانفعال، أحيانا، علامة التعجب. وهي تستخدم للتعبير عن الانفعالات النفسية تجاه الأشياء غير المتوقعة أو المستنكرة. وقد تعبر عن التعجب أو الإعجاب، أو الفرح، أو الحزن، أو التهكم، أو التحذير... وتنوب عن النقطة. وعموما تعبر هذه العلامة عن العواطف أكثر مما تعبر عن الفكر. لهذا لا تستخدم في الكتابات العلمية، إلا أن تأتي ضمن اقتباس مباشر بين علامتي تنصيص، ومثاله:

عاله مع الله! رائع! واحسرتاه! واخيتاه! حذار حذار!

### النقاط الثلاث المتتالية:

تستخدم النقاط الثلاث، في وضعها الأفقي في الحالات التالية:  
أ - تستخدم هذه النقاط الثلاث المتتالية لتنبيه القارئ إلى وجود حذف في النص في حالة الاقتباس المباشر، أي أن تستعمل بين علامات التنصيص وما يقوم مقامها، ومثاله:

"وهو قول أصحاب الديانات الأخرى، مثل: اليهود والنصارى...وهو قول يخالف الكتاب والسنة."

ب- تستخدم خارج علامات التنصيص للغرض نفسه، وغالبا لتجنب تكرار كلمات أو عبارات وردت من قبل. كما تستعمل لتنوب عن الاستنتاجات، المسبوقه بجملة أو عبارة، من المفروض أن تكون قد أصبحت معروفة لدى القارئ أو يمكنه إدراكها تلقائيا، ومثاله:

ليست كل الأمور مثل الحساب. واحد زائد واحد يساوي اثنين، ومائة زائد

مائة...

ويلاحظ تجنب استخدامها في بداية الجملة الجديدة إلا إذا كانت داخل

~~~~~ ٥٩٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 علامة تنصيص باعتبارها اقتباسا مباشرا. وتأتي النقاط الثلاث، في الغالب، في
 وسط الجملة أو في نهايتها. وهذا يحدث سواء أكانت داخل علامات التنصيص أم
 خارجها.

الفاصلة:

للفاصلة استخدامات عديدة ومن أبرزها ما يلي:

أ - تستخدم الفاصلة لتفصل العبارات أو الجمل الاعتراضية عن الجملة الرئيسة،
 في حالة إمكانية الاستغناء عنها، دون إخلال بالجملة الرئيسة من حيث
 قواعد اللغة أو المعنى. وذلك بصفتها بديلا للقوسين لتمييز عبارة أو جملة
 اعتراضية تقوم بوظيفة الوصف لكلمة أو عبارة تسبقها. وتأتي الفاصلة في
 بداية الجملة الاعتراضية وفي نهايتها إذا كانت الجملة الأساسية لا تنتهي بها.
 أما إذا جاءت الجملة الاعتراضية في آخر الجملة الرئيسة فإن النقطة تعني عن
 الفاصلة الثانية، ومثاله:

لقد زار مدير الجامعة كلية الدعوة، التي تم إنشاؤها أصلا لتخريج
 الدعاة أو تأهيلهم في مجالات مساندة للدعوة.

ب- قد تفصل بين بعض الكلمات أو العبارات، بصفتها بديلا لحرف العطف،
 ومثاله:

تتكون كلية الدعوة من: قسم الدعوة، الإعلام، الاستشراق...

ج- قد تأتي مع حرف العطف لتمييز الأصناف الرئيسة عن الأصناف المتفرعة
 عنها، ومثاله:

تتكون جامعة طيبة من: كلية التربية، وكلية العلوم المالية والإدارية، وكلية
 الطب.

د- قد تأتي بديلا لحرف الجر، الذي يربط بين عبارتين أو أكثر، أو في كتابة

~~~~~ ٥٩٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الخامس والعشرون: علامات الترقيم

العنوان، وبخاصة عندما يكتب في سطر واحد، أي غير مجزأ، كل فقرة تحتل سطرًا جديدًا.

ص.ب. ١٠٥١٤٨، المدينة المنورة ٤١٣٢١، المملكة العربية السعودية.

هـ- قد تأتي للفصل بين جمل قصيرة متكاملة إعرابًا، تؤلف جملة طويلة، ومثاله: كان العنوان براقًا، والمؤلف مشهورًا، والمضمون جيدًا. فاجتمع للكتاب أسباب النجاح الباهر.

و- تأتي الفاصلة عقب القوس الثاني مباشرة، ولكنها لا تأتي قبل القوس الأول، ومثاله:

وتأتي الفاصلة بعد القوس الثاني (انظر القوسين)، إذا لزم الأمر، ملتصقة بها.

الفاصلة المنقوطة:

تستعمل الفاصلة المنقوطة عامة للربط بين جملتين، تستطيع كل واحدة منهما الوقوف بذاتها، دون إضافة من حيث قواعد اللغة، ولكن من حيث المعنى يكون أكثر اكتمالًا بإضافة الجملة التالية لها. ومن استعملاتها الحالات التالية:

أ - تستعمل للتفريق بين عبارتين أو جملتين تستطيع كل منهما الاستقلال بذاتها ولكنها من الأجزاء الأساسية في الجملة، ومثاله:

هناك أربع مستويات في المرحلة الجامعية؛ وكل مستوى ينقسم إلى فصلين دراسيين.

ب- توضع للفصل بين أجزاء رئيسة، تحتوي على أجزاء فرعية، ومثاله:

هناك أربع مدن في العالم يزيد عدد سكانها على العشرة ملايين:

طوكيو، اليابان؛ لندن، المملكة المتحدة؛ نيويورك، ولوس أنجلوس، الولايات المتحدة الأمريكية.

~~~~~ ٥٩٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

ج- وتستخدم للفصل بين عدد من المصادر ضمن حاشية واحدة، ومثاله:

ابن تيمية ص ١١١؛ ابن باز ص ٢٢٢ .

### النقطتان المتعامدتان:

تستخدم علامة النقطتين المتعامدتين، عموماً، في الحالات التالية:

أ - لتنبه القارئ بأن نصوصاً سوف تتبع، سواء كانت العلامة مسبوقة بفعل "قال" أو مشتقاتها أو غير مسبوقة بذلك، ومثاله:

قال: "ومع اختلاف العلماء في الفروع فإنهم متفقون في الأصول".

ب- توضع النقطتان المتعامدتان للتنبه إلى أن تفاصيل سوف تتبع سواء أكانت

الجملة السابقة لها مكتملة لغوياً أم غير مكتملة، ومثال هذا الاستخدام:

تتكون كلية الشريعة وأصول الدين في التقسيم من عدد من الأقسام: قسم القرآن وعلومه، السنة وعلومها، الفقه، أصول الفقه، العقيدة والمذاهب المعاصرة، الدعوة والثقافة، الاقتصاد.

ج- تستعمل للتنبه إلى تفاصيل ذات أرقام أو أحرف أو تقسيمات مرتبة متتابعة

بشكل عمودي أو أفقي، ومثاله:

عناصر الخطة:

أولاً- العنوان.

ثانياً- الدوافع.

ثالثاً- تحديد المشكلة.

ومثاله أيضاً:

ويتألف التحليل من ثلاث خطوات: (١) حصر المادة العلمية، (٢)

تصنيفها، (٣) ترتيب أصنافها.

د- تستخدم للفصل بين اسم السورة ورقم الآية، والساعة والدقائق، ورقم العدد

~~~~~ ٥٩٦ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الخامس والعشرون: علامات الترقيم

بالنسبة للدورية والصفحات المحددة فيها، ومثال هذا الاستخدام:

الفتحة: ٣

وكانت عقارب الساعة تشير إلى: ١٢:٥٠

العدد ٢٦: ٧١-٩٩

هـ- قد تستخدم في نهاية العنوان، الذي يبدأ من أول السطر، ومثاله:

عناصر الخطة:

هناك عناصر أساسية وأخرى ثانوية ومن الأساسية: العنوان،

وتحديد المشكلة.

الشرطة أو الشرطتان:

وتستخدم الشرطة المفردة أو الشرطتان لأغراض مختلفة ومن أبرز استعمالاتها

ما يلي:

أ- تستخدم فاصلة بين علامة الترقيم بدل النقطة كما هو قيد الاستعمال.

ب- تأتي الشرطة مفردة لتعبر عن المدى بين القيمتين، تمثل إحداها الحد الأدنى،

والأخرى تمثل الحد الأعلى، وقد يترك فراغ بين القيمتين والشرطة وقد لا

يترك فراغ، ومثاله:

من ٤٣٠-٤٧٠ أو ٤٣٠ - ٤٧٠

ج- تأتي أيضاً بين العدد والمعدود، ومثاله:

أولاً: العنوان، أ - العنوان، أو ١ - العنوان

د- تأتي لتفصل بين ركني جملة، يطول فيها الركن الأول، ويقوم فيها الركن

الثاني بوظيفة الشرح أو التأكيد... كما هي الحال في بعض استخدامات

الفاصلة.

ويلاحظ أن النقطة في نهاية العبارة أو الجملة الثانوية تنوب عن الشرطة

~~~~~ ٥٩٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

الثانية، ومثاله:

الالتزام بقواعد الترقيم في بعض الحالات ضروري لا غنى عنه- كما سبقت الإشارة.

هـ- تأتي الشرطة أحيانا لتعمل عمل القوسين، لتحتوي جملة اعتراضية، لا ينقص حذفها شيئا من المعنى. وتفصل عن ما قبلها وما بعدها بمسافة متساوية؛ وقد تحتضن الشرطتان العبارة المعترضة أو تبعدان عنها بمسافة متساوية من الجهتين، والأفضل أن تحتضنها دون مسافة، ومثال هذا الاستخدام:
قال المؤلف -رحمه الله- ...

و- تأتي أحيانا لتضم معنى ذا أهمية يزيل لبسا بسبب الاختصار على الشهرة، عند اشتراك شخصين -أحدهما رجل والآخر امرأة- في اسم شهرة واحدة، ومثال هذا الاستخدام:

اتفق "سعود" -باحث- و"سعود" -باحثة- على...

القوسان:

أ - تأتي علامة القوسين في وسط الكلام لتحتوي على معان ليست من أركان الكلام الأساس، ولكن لتوضيح جزء منه أو لتفسيره، ومثاله:
الشعبي (يفتح الشين) أحد التابعين الذين لازموا الخليفة علي ابن أبي طالب طويلا.

السنة (أي أحد الأحكام في الشريعة وهي بين الفرض والمباح) لها مرادفات كثيرة منها المندوب، والمستحب، والنافلة.

ب- تأتي محتوية على تعليق، أو جملة اعتراضية، قد لا يكون توضيحا أو تفسيرا، ومثال هذا الاستخدام:

عيسى (عليه السلام).

أو أبو بكر الصديق (رضي الله عنه).

~~~~~ ٥٩٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الخامس والعشرون: علامات الترقيم

ج- قد تحتوي على إشارات أو إحالات إلى مواقع أخرى في الكتاب الواحد، ومثال هذا الاستخدام:

(انظر فصل الحقائق.)

د- للقوسين استخدامات أخرى في التوثيق. فمن طرق التوثيق الإشارة بين قوسين إلى شهرة مؤلف المصدر أو إلى سنة الإصدار والصفحة عقب النص أو المعنى المنقول، ومثال هذا الاستخدام:

(صيني ١٤١١، ص ١١٧)

هـ- يستخدم القوسان عند ترقيم النقاط المتسلسلة أو ترقيم الحواشي؛ وقد يقتصر الأمر على القوس الثاني، ومثاله:

يستخدم القوسان لأغراض ثلاثة: (١) للجمل الاعتراضية، (٢) للتوثيق، (٣) للترقيم.

يستخدم القوس المفرد لأغراض ثلاثة: (١) للجمل...

و- يستخدم البعض القوسين بدلا من علامة التنصيص ولاسيما بالنسبة للنصوص المقدسة مثل الآيات القرآنية، مع زخرفتها أو مضاعفتها، أو الأحاديث النبوية.

ز- قد يستخدمها البعض نيابة عن علامة التنصيص التي تبرز الأسماء أو العناوين أو المصطلحات الخاصة، ولاسيما إذا جاءت ضمن اقتباسات مباشرة، داخل علامات تنصيص، أو لتمييز الأسماء الأجنبية التي تكتب بالعربية، ومثاله:

"وقد أشار في كتابه (مدخل إلى الإعلام الإسلامي) إلى بعض قواعد التأصيل للعلوم

الإنسانية."

و اشترك (ستون) Stone و (روس) Ross في دراسة للجمهور

ح- تستعمل في التعبير عن المعادلات الرياضية.

~~~~~ ٥٩٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
ط- تستعمل مع الأرقام المتسلسلة كما هو الأمر بالنسبة لأرقام الحواشي سواء  
أكانت بالنسبة للرقم الموجود في المتن أم في الحاشية.

### القوسان المعقوفان:

للقوسين المعقوفين استعمالات قد تتداخل مع استعمالات الشرطتين  
واستعمالات أخرى ومن أبرزها ما يلي:

أ - وتستعمل هذه الأقواس عند إضافة معلومات على نص يتم تحقيقه أو نص  
منقول أو نص مترجم. والإضافة قد تكون توضيحا لنقطة معينة في النص  
المنقول أو تصحيحا أو استكمالا لنقص ورد في النص الأصلي، ومثاله:  
الترمذي "هو أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ولد [سنة تسع ومائتين].  
أو "فأخبرني به الشيخ الإمام العالم أبو جعفر المبارك ابن المبارك [بن] أحمد  
بن زريق الحداد"

أو "هذا لآخر القول في [الباب] الثالث من هذه المقدمة"

ب- وتستعمل الأقواس المعقوفة أيضاً لعبارة أو كلمة اعتراضية تأتي في وسط  
جملة تقع بين قوسين، ومثال هذا الاستعمال:

(انظر نتيجة المجموعة الضابطة [ن = ٧] أيضاً في الجدول رقم ٢٠٢)

ج- قد توضع لعنوان الفقرة أو الفقرات المضافة إلى المتن المحقق لينبه إلى أن كل  
ما ورد تحت ذلك العنوان هو من إضافات المحقق، ومثاله:  
[شرح الغريب]:

(بعجوة) العجوة: نوع من جيد التمر، من تمر المدينة.

(يتلمظها) التلمظ: تطعم ما يبقى في الفم من آثار الطعام.

د - تستعمل في المعادلات الرياضية.

~~~~~ ٦٠٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الخامس والعشرون: علامات الترقيم

### الأقواس المزخرفة:

هذه الأقواس أنواع وأشكال، ولكن أشهرها ما يرد في تنصيب الآيات القرآنية وللتعبير عن بعض العمليات الحسابية. ومن أشكالها:

{ }

### علامة التنصيص:

من أبرز استعمالات علامات التنصيص تحديد بداية الاقتباس المباشر ونهايته، وهناك استعمالات أخرى، ومنها:

أ - توضع علامة التنصيص حول الاقتباس المباشر (النص الحرفي للاقتباس) لتحديد بداية الاقتباس ونهايته. أما الاقتباس بالمعنى فقط فلا يحتاج إليها، ومثاله:

قال ابن القيم: "وهؤلاء لا يدعون الاجتهاد ولا يقرون بالتقليد".

ويلاحظ أنه في حالة النص الحرفي الطويل يفضل البدء من أول السطر، ولا سيما النص الذي يحتوي على فقرات متعددة. ويتم إبرازه بوضعه مستقلا في فقرة جديدة تتميز بالأسطر القصيرة ذات المسافات القصيرة، أي المتقاربة. والطول نسبي، ولكن يمكن اعتبار النص الذي يشغل أكثر من سطرين اثنين نصا جديراً به أن يوضع في الصيغة المقترحة، دون علامات تنصيص، ومثاله:

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه "النكت على كتاب ابن

الصلاح" حول تعليقه على كتب الحديث الخمسة، وظاهر كلام المصنف أن

الأحاديث التي في الكتب الخمسة يحتج بها جميعا وليس كذلك فإن فيها شيئا

كثيرا لا يصلح للاحتجاج به، بل وفيها ما لا يصلح للاستشهاد به من حديث

المتروكين.

ب- من استعمالات علامة التنصيص تمييز عناوين المقالات المنشورة في الدورية بوضع العنوان بداخلها عند التوثيق، ومثاله:

~~~~~ ٦٠١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

شريف، حسين أحمد، " دور وسائل الاتصال في التوعية البيئية لدى
الأطفال، " المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهد ١٩٨٩
عدد ٢٦ : ٩٧-١٠٣ .

ج- تستخدم لتحديد نص حرفي، غير منقول، ولكن يريده المؤلف بصورة محددة.
وقد يكون هذا النص كلمة أو عبارة أو عنواناً أو اسماً أو جملة، ومثاله:
حدد الجملة الصحيحة من الفقرات التالية:

"القائمة الأولية للموضوعات في خطة البحث هي منهج البحث"
ناقش هذه العبارة مع إيراد الأدلة اللازمة في حالتها الرفض والتأييد.

د- تستخدم علامة التنصيص المفردة للنص الذي يأتي داخل نص حرفي منقول،
ومثاله:

قال مدرس منهج البحث:

"دقة العنوان المختار للبحث دليل على دقة الخطة. وفي إحدى المرات
سألت أحد الطلاب عن عنوان لبحث فقهي لا يتجاوز عشر صفحات،
فأجاب: 'الصلاة في الإسلام' فما رأيكم في هذا العنوان؟"

هـ- تستخدم علامة التنصيص لتمييز الأسماء الأجنبية، حتى لا تختلط بالأحرف
أو الكلمات التي تسبقها أو تلحقها، ومثاله:
ويرى "أتوود" و "شرام" ...
وتستخدم، أيضاً، للترجمة الحرفية.

الشرطة المائلة:

أ - تستخدم لبيان التقسيمات الفرعية وهو استعمال شائع عند ترقيم الوثائق
الرسمية، ومثاله:

٤٤١ / ع / م (أو م / ع / ٤٤١)

(وهذا يعني أن "م" هو التقسيم الرئيس، و "ع" يتفرع منه أما الرقم

٦٠٢

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الخامس والعشرون: علامات الترقيم

فهو متسلسل يتفرع عن "ع"

ب- تقوم مقام الخط الذي يفصل بين البسط والمقام في الكسور الاعتيادية، وقد يأتي معكوسا في العربية، ومثاله:

$$٤١١ = ٢٥ ر (٤ ÷ ١) = ٢٥ ر$$

ج- تستخدم أيضاً للفصل بين اليوم، والشهر والسنة، ومثاله:

$$١٤٢٩/٠٩/٢١ هـ$$

د- وقد تستخدم لتعني "أو"، في حالة الكلمات المتعددة أو العبارات القصيرة.

هـ- قد تستخدم للفصل بين عنوان الكتاب واسم المؤلف<sup>(٢٨١)</sup>.

### الترقيم المتسلسل:

الأفضل عند استخدام الكلمات للترتيب أو الأحرف، أو الأرقام، لبيان تسلسل عدد من النقاط يربطها رابط واحد أن نستخدم الترتيب المكتوب (أولاً، ثانياً...). ثم نستخدم الأحرف الهجائية بالترتيب الأبجدي (أ، ب، ج، د...). لما يتفرع عنه، ثم الأرقام (١، ٢، ٣..). لما يتفرع عن الأحرف الهجائية. وإذا لزم الأمر يمكن العودة إلى الأرقام مصحوبة بالقوس الثاني فقط. (انظر مبحث القوسين في هذا الفصل).

والمنطق وراء هذا الترتيب هو أن الفقرات الرئيسة التي يعنون لها بالأحرف إن زادت عن عدد الأحرف فقد يدل ذلك على خلل في التصنيف؛ وهي في العادة لا تزيد عن العشرة. ولكن في حالة الزيادة فإن احتمال زيادتها لا تصل إلى درجة احتمال زيادة التفرعات في مستوى الأرقام.

ويلاحظ أنه بالإمكان تجاوز تفرع إلى الذي يليه، ولكن دون الإخلال بالترتيب المقترح. فمثلاً يمكن استخدام "أولاً" ثم يتفرع عنها "١".

(٢٨١) فودة وعبد الله ١٠٧-١١٥.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
وهذا يكون مع مراعاة الاطراد في الفقرات الأخرى التابعة لها. (انظر  
العناوين في فصل مكملات التقرير).

### قواعد عامة:

تخضع طريقة استعمال علامات الترقيم إلى حد ما للذوق الشخصي، وهي  
تظهر خاصة عندما يقرأ الإنسان المكتوب بصوت يسمعه. ومع هذا فإن الاطراد  
شيء ضروري في جميع الأحوال. وهناك قواعد عامة يفضل مراعاتها، ومنها:

١- يلاحظ أن علامات الترقيم لا توضع في بدايات الجمل إلا في حالات نادرة،  
قد تقتصر على علامات التنصيص والقوسين.

٢- يلاحظ عموماً أن علامات الترقيم الفردية تتبع ما قبلها من الأحرف  
والكلمات مباشرة بدون فراغ يفصل بينها، يتبعها فراغ ليفصل بينها وبين ما  
يأتي بعدها. وهذا يمنع بدء السطر بعلامة ترقيم، في حالة استخدام برامج  
الصف الإلكتروني التي تعالج الكلمات.

٣- أما علامات الترقيم الزوجية، فالأفضل أن تحتضن ما يقع داخلها، دون أن  
يفصل بينها وبين ما بداخلها فراغ يفصلها من الجهتين عن الكلمة السابقة  
واللاحقة. وابتداء السطر بالجزء الأول من علامة الترقيم، ربما كان أفضل من  
بقاء الجزء الأول من العلامة الزوجية في نهاية السطر السابق.

٤- تستخدم الفاصلتان، والشرطتان والقوسان -أحياناً- لتمييز الجمل الاعتراضية  
عن الجملة الرئيسة. ويصعب وضع حد فاصل للتمييز بين استعمالاتها.  
بيد أنه يلاحظ أن الفاصلة لا تحتضن الجملة الاعتراضية ولكن تفصل عنها  
عند البداية وتلتصق بها عند النهاية. وذلك لتجنب بدء السطر بها. فانتهاء السطر  
بها أفضل من ابتدائه بها.

وعندما تقوم الشرطتان مقام الأقواس تعامل معاملتها، من حيث احتضان

~~~~~ ٦٠٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل الخامس والعشرون: علامات الترقيم  
الجملة الاعتراضية؛ أو على الأقل يجب أن تكون المسافة متساوية عند بداية الجملة  
أو عند نهايتها.

٥- توضع الجمل الاعتراضية الطويلة في الحاشية؛ وتنطبق القاعدة نفسها في حالة  
كثرة الجمل الاعتراضية كثرة تعوق متابعة المعنى المتضمن في النص، أو  
يستغني عنها.

### تمارين:

- ١- اضرب سبعة أمثلة من بحث أو كتاب لعلامات ترقيم ذات أهمية قصوى،  
دونها يختلط المعنى، مع بيان المبررات.
- ٢- علامات الترقيم ظهرت مع العناية بكتابة القرآن الكريم كما يقرأ. اضرب  
أمثلة لسبعة من هذه العلامات، مع بيان مدلولاتها.
- ٣- اضرب ثلاثة أمثلة مختلفة لاستعمالات النقطة، من بحث أو كتاب اطلعت  
عليه، مع مناقشتها في ضوء ما درست.
- ٤- اضرب ثلاثة أمثلة لاستعمالات النقاط الثلاث، من بحث أو كتاب، مع  
مناقشتها في ضوء ما درست.
- ٥- علامة الاستفهام ليست دائماً متلازمة مع صيغة السؤال. اضرب أربعة أمثلة  
من عندك تؤكد هذه الحقيقة.
- ٦- اضرب ثلاثة أمثلة مختلفة من عندك لاستعمالات علامة التعجب.
- ٧- للفاصلة استعمالات متعددة. اضرب سبعة أمثلة مختلفة، من عندك،  
لاستعمالها.
- ٨- ميز المؤلف بين الفاصلة والفاصلة المنقوطة. اكتب رأيك فيما أورده وأسند  
رأيك بالأدلة اللازمة.

~~~~~ ٦٠٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

- ٩- اضرب ثلاثة أمثلة، من عندك، لاستعمالات النقطتين المتعامدتين.
- ١٠- هل هناك فرق بين الشرطتين والقوسين العاديين والمعكوفين؟ أسند إجابتك بالمبررات اللازمة والأمثلة.
- ١١- الشرطة المائلة لها استعمالات مختلفة. اضرب أمثلة، من عندك، لثلاثة من استعمالاتها المختلفة.
- ١٢- الأرقام والأحرف تأتي كبدائيات لفقرات تبدأ غالبا من سطر جديد. اضرب أمثلة، من عندك، لثلاثة منها، مرتبة حسب ما درست.

~~~~~ ٦٠٦ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل السادس والعشرون: الحواشي والتوثيق

الفصل السادس والعشرون

الحواشي والتوثيق

الحواشي أو الهوامش كلمات مترادفة يحصرها البعض في مضمونات محددة، ويستعملها البعض الآخر لتعني أكثر من معنى. والمؤلف هنا يعني بها كل ما يكتب خارج النصوص، أو ما ينبغي أن يكون خارج النصوص. وسيشمل هذا الفصل حديثاً عن الحواشي واستعمالاتها، ومواقعها، كما تم استقراؤها من الواقع. كما يشمل قواعد التوثيق، وقواعد إعداد قائمة المصادر، مع نماذج لتطبيقها. ويلاحظ أن ما تم اقتراحه في هذا الكتاب إنما هو مستمد من الطرق الشائعة، في العربية والإنجليزية، وبعضها مسجل في المراجع المشار إليها في الحاشية^(٢٨٢).

الحواشي:

تطلق كلمة "حواشي" على كل ما لا يعتبر جزءاً أساسياً، في المتن الأساس في البحث أو الكتاب المحدد. ولهذا، نجد من المؤلف في الكتب القديمة كتاباً يحتوي على مضمونين لمؤلفين مستقلين، وإن كانا -في العادة- يشتركان في الموضوع. ويمثل أحدهما الجزء الأساس من الكتاب والآخر يمثل الجزء الثانوي. ويسمى الأخير حاشية، ويحيط بالصفحتين المتقابلتين للموضوع الأساس من ثلاث جهات في الغالب: الحافة العليا واليمنى من الصفحة اليمنى، والحافة العليا واليسرى من

(٢٨٢) بعض ما ورد من معلومات هو من استقراءات المؤلف للاستعمالات الشائعة في الكتابات العربية والانجليزية وما كتبه المؤلفون في فن البحث العلمي وتقنياته.

~~~~~ ٦٠٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
الصفحة اليسرى. وقد تضاف الحافة السفلى، أحيانا، للصفحتين. وقد يكون الموضوعان مستقلين تماما وقد يكون ما في الحاشية شرحا وتعليقا على الموضوع الأساس للكتاب.

أما في العصر الحاضر فقد أصبح الاتجاه السائد هو اقتصار تسمية الحاشية على ما يرد من معلومات مساندة لما في المتن، وما يتم إدراجه في نهايات صفحات المتن أو نهايات فصوله. وبهذا لا تعد قوائم المراجع والملاحق حواشي.

### استعمالات الحواشي:

للحواشي استعمالات متعددة، من أبرزها: تزويد القارئ بمراجع النصوص التي اقتبس منها الباحث، اقتباسا مباشرا أو اقتباسا بالمعنى، وإحالة القارئ إلى مواضع أخرى في البحث.

وتقوم الحواشي، إضافة إلى ذلك، بتزويد القارئ بتوضيحات أو تفسيرات أو تعليقات. وتدور معظم هذه التوضيحات حول المضمونات التالية<sup>(٢٨٣)</sup>:

١- شرح بعض المفردات، أو المصطلحات، وينبغي مراعاة كتابة الاصطلاح بلغته المنقول عنها، ولا يقتصر على الترجمة، إلا إذا كانت الترجمة قد أصبحت مشهورة.

٢- تعليق أو تصحيح أو اقتراح أثناء الاقتباس.

٣- ترجمة مختصرة لحياة مؤلف ورد اسمه في النص.

٤- تعريف بمكان أو موقع جغرافي.

٥- إيراد بعض الآراء المؤيدة أو المعارضة لما في النص؛ وهذه قد تكون مصحوبة بأدلتها العقلية أو النقلية.

٦- تنويه بمساعدة تلقاها الباحث في إنجاز فقرة محددة.

(٢٨٣) انظر مثلاً دالين ص ٦٠١؛ شليبي ص ١١٥-١١٦؛ عمر ص ٤١٦؛ أبو سليمان، كتابة ص ٩٥-٩٦.

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل السادس والعشرون: الحواشي والتوثيق

موقع الحاشية:

قد تأتي الحاشية -ولاسيما إن كانت توثيقاً- ضمن النصوص بين قوسين، أو في نهاية الصفحة، أو في نهاية الفصل، أو في نهاية الكتاب كله. والحالة الأخيرة نادرة. وتوضع لها أرقام متسلسلة، إما في نطاق الصفحة (كل صفحة تبدأ برقم واحد) أو في نطاق الفصل كله أو البحث أو الكتاب كله، أي يوضع رقم متسلسل من واحد إلى آخر حاشية، في الفصل، أو البحث، أو الكتاب^(٢٨٤).

ووضع الحاشية في آخر الصفحة، مع الفصل بينها وبين المتن بخط قصير له

فائدتان:

١- ييسر على القارئ الرجوع إليها.

٢- ييسر على الباحث مهمة إضافة حواش جديدة، كلما بدت الحاجة إلى ذلك، دون أن يخشى إعادة ترقيم عدد كبير من الحواشي. وهذا بشرط أن يبدأ من الرقم واحد في كل صفحة إلا في حالة استخدام الترقيم التلقائي المتوفر في برنامج معالج الكلمات، مثل Microsoft Word.

وتستخدم الحاشية في بعض الحالات لغير أغراض التوثيق، ويوضع لها بدل الأرقام الأنجم: واحدة للحاشية الأولى واثنان للثانية... ولكن الأفضل توحيد العلامات التي تستخدم تيسيراً للأمر. وفي الأرقام غنى عن العلامات الأخرى.

ويلاحظ أنه في حالة الطول المفرط للحاشية تستخدم علامة يساوي (=) في بداية الهامش في الصفحة التالية. وذلك لتنبيه القارئ إلى أن هذه الحاشية هي امتداد للحاشية في الصفحة السابقة. وتقوم بعض برامج الصف الإلكترونية بمد الخط الفاصل بين الحاشية والمتن إلى نهاية السطر، دليلاً على أن الحاشية متصلة من الصفحة السابقة.

(٢٨٤) شلبي ص ١١٦-١١٧.

~~~~~ ٦٠٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
وقد يكون من المناسب نقل هذه الحاشية كلها إلى الملحق إن كان نصا من  
مصدر واحد، ليس تعليقا أو توثيقا.

### التوثيق:

يقصد بالتوثيق إثبات المراجع، التي استفاد منها الباحث، بصورة مباشرة أو  
غير مباشرة، عند إعداد بحثه.

ونسبة الأقوال إلى أصحابها مبدأ تمليه التعاليم الدينية قبل الأمانة العلمية. فلا  
يجب التساهل فيه. ولولا ثقة المسلم مثلا في نقل الرواة وأمانتهم لما كان هناك  
قرآن كريم أو أحاديث نبوية صحيحة، يُهتدى بها للفوز بالسعادة في الدنيا الفانية  
والآخرة الأبدية. وخير للباحث أن يخطئ بنسبة فكرة أو قول جميل، أثار إعجابه  
إلى غيره من أن يخطئ فينسبه إلى نفسه. ومع أن الهدف الأول هو توثيق المصادر  
التي تمت الاستفادة منها. فقد يشير المؤلف إلى بعض المراجع، ذات العلاقة  
بالموضوع، لفائدة القارئ.

ولا يقتصر التوثيق على ما نقله الباحث من المطبوعات أو من المنشورات  
بمعناه الواسع. ولكن التوثيق يشمل المخطوطات، والمسودات، وما يليق به المدرس  
على طلابه أثناء المحاضرات، وأية معلومة جاهزة، معلوم مصدرها، عند أهل  
الاختصاص، يستفيد منها الباحث في بحثه. لا فرق في ذلك بين المعلومة التي  
يتلقاها بالقراءة أو بالسماع أو بالمشاهدة.

وإذا لم يستخدم السلف الصالح الطرق الحديثة للتوثيق، فإن ذلك لا يعفينا  
من استخدام الطرق الحديثة في التوثيق. فهم لم يركبوا السيارات والطائرات ولم  
يستخدموا وسائل الراحة التي نستخدمها نحن اليوم. فلماذا نستخدمها إذن؟  
وهناك حالات قد لا يحتاج الباحث فيها إلى التوثيق، والمسألة عموما تعود  
إلى درجة يقظة ضمير الباحث وأمانته، ويتمثل أبرز هذه الحالات فيما يلي:

~~~~~ ٦١٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل السادس والعشرون: الحواشي والتوثيق

١- الأمثال والقصص الشعبية الشائعة، لعدم معرفة مؤلفيها، ولكن إذا نقلها الباحث من مصدر جمع هذه الأمثال في كتاب أو مقال، فيوثقها بالمصدر الذي نقل عنه. ولا يعفيه من التوثيق أن هذه الأمثال شعبية ومعروفة للكثير.

٢- معلومات شائعة مثل العمليات الحسابية الأربع: الجمع، والطرح، والضرب، والقسمة.

٣- استنتاجات من حقائق جزئية غير محددة المصادر.

٤- أفكار نشأت نتيجة ملاحظات أو أسئلة أو ملاحظات أو تجارب شخصية.

وهناك طرق مختلفة في إثبات هذه المراجع ويتمثل أشهرها فيما يلي:

١- إثبات اسم المؤلف وأحيانا اسم الكتاب في المتن فقط. وهذه الطريقة واسعة الانتشار في المؤلفات العربية القديمة.

٢- إثبات اسم المؤلف وشهرته، وعنوان الكتاب أو المقالة ومعلومات النشر في المرة الأولى. وعند تكرر المرجع مباشرة يكرر اسم المؤلف أو شهرته وتضاف عبارة "المرجع نفسه"؛ أما عند تكرر المرجع عقب مراجع أخرى تضاف عبارة "المرجع السابق". ثم يتبع تلك الإضافات أرقام الصفحات إن لزم.

٣- إثبات اسم المؤلف والكتاب ومعلومات النشر في كل مرة.

٤- الاقتصار على إثبات الشهرة - كقاعدة عامة- في الحاشية مع أرقام الصفحات إن لزم، وتزويد القارئ بقائمة كاملة للمراجع مرتبة بالشهرة في نهاية الكتاب أو المقال. وهذه الطريقة تجنب القارئ الاضطرار أحيانا إلى تقليب صفحات مجهولة العدد، ربما تكون عديدة، للتعرف على المصدر. وتعفي الباحث من إثبات معلومات النشر الكاملة مرة في الحاشية وأخرى في قائمة المراجع. (انظر تفاصيل الطريقة في مبحث قواعد خاصة بالحاشية).

~~~~~ ٦١١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

الإنترنت والتوثيق:

لقد أصبح التوثيق بما يرد في مواقع الإنترنت أمراً شائعاً، واختلف الباحثون في اعتماده في الأبحاث العلمية الجادة. فما يكون موجوداً اليوم، قد يختفي غداً، أي لا يمكن الرجوع إليه للتأكد من مصداقية المصدر ومصداقية النص أو المعنى المنقول منه.

ولهذا فإن الاعتماد عليه كلية أمر مرفوض، ولاسيما في غياب "التراجم"، أي المؤلفات التي تدرس بلايين المواقع، التي تظهر وتختفي وتعمل على تقويمها. ويبدو أن الرأي الراجح في الموضوع هو الاقتصار على اعتماد ما له أصل مطبوع، يمكن الحصول عليه ولو بجهد كبير، للتأكد من مصداقية المصدر ومصداقية القول المنسوب إليه.

أما إذا لم تكن المعلومة المنقولة حقيقة علمية، فيمكن الاستفادة منها، مع تحديد اسم الموقع والتاريخ والوقت.

القواعد العامة المقترحة للتوثيق:

هناك قواعد عامة يقترح على الباحث مراعاتها ومن أبرزها ما يلي:

- ١- التيسير على القارئ في الوصول إلى المصادر المنقول عنها.
- ٢- الاطراد في التوثيق بصرف النظر عن الطريقة التي يستخدمها الباحث.
- ٣- المصدر قد يكون فرداً، أو مؤسسة خاصة أو إدارة حكومية، أو دولة، أو معد برنامج أو مقدم برنامج، أو معد تحقيق، أو مجيئاً عن رسالة، أو مجيئاً على سؤال شفاهة بالمواجهة أو بالهاتف، وقد يكون مدرسا، أو محاضرا، أو مشرفا، أو زميلاً... والقاعدة الأخلاقية تقتضي الاستئذان من صاحب النص أو الفكرة المقتبسة ما لم يكن ذلك منشورا. والمنشور له قوانينه الخاصة التي تحكمه.

~~~~~ ٦١٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل السادس والعشرون: الحواشي والتوثيق

٤- اعتبار شهرة المؤلف مفتاح التصنيف، سواء فيما يتصل بالحاشية أم بقائمة المراجع. والقاعدة في ذلك هو حذف "أل" التعريف، وكذلك الكنى أو "ابن"، و"أبو" و"أم" إلا إذا اشتهر بذلك، بحيث أصبح جزءاً من شهرته، لا يعرف بدونها. ويبدو أن هذه الحالة خاصة بالشخصيات التاريخية أو المعاصرين المشهورين.

وليس في الاقتصار على شهرة المصدر إنقاص له. فهناك من العلماء الأجلاء مثل ابن تيمية وابن باز... من لا نعرفهم إلا بهذه الشهرة. وبالنسبة للشهرة المتعددة (المالكي دمشقي...) فيختار منها المشتهر بها أكثر.

وبالنسبة للأسماء الأجنبية، فيصعب التمييز بين ما يعتبر "أل" التعريف في تلك اللغات وما أصبح جزءاً من الاسم. لهذا، فإن القاعدة هي المحافظة على الطريقة المكتوبة في المصدر. وتكتب الشهرة بلغتها الأصلية عند ورودها في المرة الأولى، إضافة إلى كتابة نطقها في لغتها الأصلية، قدر الإمكان. وتعالج مشكلة معرفة النطق الصحيح للاسم الأجنبي باستشارة من يعرف تلك اللغة.

أما بالنسبة لأسماء المؤسسات، فالعبرة بأول الاسم الرسمي. فوزارة المالية تصنف تحت "وزارة". ولكن جريدة "الشرق الأوسط" فتصنف تحت "الشرق" وذلك لأن كلمة جريدة ليست جزءاً رسمياً من الاسم.

٥- قد يكون العنوان لكتاب، أو لمقالة، أو لنظام، أو للاتحة، أو لقسم في مؤسسة حكومية أو مؤسسة خاصة... وقد يورد الباحث العنوان بين النصوص في حالات قليلة، لأهمية الإشارة إليها في النص أو للتنويع، وإلا فمكاتها الطبيعي قائمة المصادر.

٦- تتكون معلومات النشر من مدينة النشر (ويضاف إليها أحيانا اسم الولاية تمييزاً لها عن مدينة أخرى في الدولة نفسها، أو لأنها مدينة غير مشهورة)،

~~~~~ ٦١٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

ودار النشر، وسنة النشر. وتوضع هذه المعلومات عادة بين قوسين.  
وقد يكون الناشر هو المؤلف نفسه فيكتب "المؤلف نفسه" في مكان اسم  
الناشر. وقد يكون مؤسسة حكومية أو خاصة...  
وفي حالة وجود أكثر من ناشر أو أكثر من مدينة، يتم اختيار أولها في  
الترتيب.

٧- يوضع حرف "ط" ورقم إلى جانبها لترمز لرقم الطبعة، وتأتي قبل القوس  
الذي يحتوي على معلومات النشر. وعند تعدد طبعات الكتاب، فإن الإشارة  
إلى رقم الطبعة تصبح ضرورية. فالأصل أن تتضمن الطبعة الجديدة بعض  
التغييرات بالحذف من المضمون أو الإضافة إليه أو بتعديله، أو بإعادة  
الصياغة. كما أن هناك احتمالاً لإعادة الصف، يترتب عليه تغيير في أرقام  
الصفحات. وهذا بالرغم من عدم اهتمام الناشرين في العربية بهذه القاعدة،  
إذ لا يفرقون بين edition (طبعة جديدة، مضافة، معدلة) printing (إعادة  
طباعة بدون جديد). ويلحق بهذا ضرورة رجوع الباحث إلى الطبعات  
الحديثة للوقوف على آخر أفكار المؤلف في الموضوع قيد الدراسة.

٨- توضع ثلاث شروط أو شرطتان متصلتان في موضع معلومة النشر الناقصة  
لتدل على عدم وجودها أو كتابة كلمة "بدون".

٩- توضع علامة فاصلة "،" بين الأقسام المختلفة إلا في حالة وجود القوس  
وتوضع نقطة "." في النهاية.

١٠- الاقتصار على شهرة المؤلف عند الإشارة إليها ضمن المتن، وقد يضاف  
إليها الاسم الأول، أحياناً، لبيان كون المؤلف أنثى مثلاً، أو لإزالة لبس أو  
للتحلية في حالات قليلة، مثل مقدمة البحث. بل يمكن الاستغناء عن الشهرة  
والاسم كلية في المتن. فالعمل هو الذي يعطي الشخص مكانة مميزة وليس  
العكس، إلا في حالة النصوص المقدسة فالمصدر هو الذي يعطيها قيمة مميزة.

~~~~~ ٦١٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل السادس والعشرون: الحواشي والتوثيق

كما أن كثرة الأسماء تشتت ذهن الكاتب والقارئ، ولاسيما إذا صادف وجود عدد كبير من الاقتباسات، مختلفة المصادر في الصفحة الواحدة. ونخيل مثلا اثنين أو ثلاثة أسماء لكل مؤلف مضاعفة في ستة أو سبعة مراجع في صفحة واحدة، وكلها في المتن.

١١- يلاحظ أن القاعدة العامة، عند ذكر شهرة أي مؤلف هي حذف اللقب العلمي أو الفخري، إلا في حالات خاصة. وهذه الحالات تتمثل في كون هذه الألقاب مثلا أصبحت جزءاً من الشهرة تقريبا، أو للتمييز بين اثنين يشتركان في الاسم الأول والثاني، أو أن الإشارة تقع في مقدمة البحث. وتنطبق هذه القاعدة عند الإشارة إلى اسم المؤلف في النص، أو في الحاشية أو في قائمة المصادر. وتنطبق القاعدة أيضاً على الصفات العاطفية مثل: عالم زمانه، أستاذنا الكبير، الصديق أو الأخ...

والسبب في إلغاء الألقاب هو أن كثيرا من القراء أصبحوا أسارى بريق الألقاب العلمية. مع أن هذه الألقاب أصبحت تُمنح كشهادات فخرية، لإنجازات لا صلة لها بمجال تنمية المعرفة، أو تطلق تملقا دون جدارة الممنوح لها، أو تمنح دون عناية كافية في تمحيص القدرة العلمية للممنوح.

بهذا أصبحت كلمة "الأستاذ الكبير" و"العلامة" و"العالم الكبير" و"الأستاذ الدكتور" و"الدكتور" في كثير من الأحيان لا تعني كثيرا، في تحديد المستوى العلمي لمن يحمل مثل هذه الألقاب.

والأصل بالنسبة للأعمال البشرية، هو أن لا يتخذ القارئ موقفا من المادة العلمية اعتمادا على مصدرها فقط، الذي قد يحمل لقب "العلامة الكبير" أو الأستاذ الدكتور... فالعبرة ليست بالألقاب والأسماء، ولكن بمستوى العمل الذي بين أيدينا؛ ويجب أن يدرك القارئ الناضج، بأن الأعمال هي التي تعطي الأسماء قيمة علمية وليس العكس. كما أن الخطأ والنسيان جزء من طبيعة البشر.

~~~~~ ٦١٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
ومن جهة أخرى، قد يكون الإنسان عالماً بحق في مجال، ولكنه جاهل أو قليل المعرفة في مجالات أخرى، قد يجرؤ على الكتابة فيها. فيختلط الأمر على غير المتعمقين في المجالات الأخرى، التي خاض فيها، فيعتبرونها مصادر موثوقة، بناء على شهرته في المجالات التي يتقنها.
وفي جميع الأحوال ينبغي أن يتحدث العمل عن صاحبه بدلا من أن يتحدث عنه ألقابه وشهاداته.

١٢- الاقتباسات المباشرة قد تكون في نطاق لغة واحدة. وقد تكون مترجمة من لغة أخرى، فينبغي أن لا يجرأ الباحث إلى ترجمتها إلى لغة ثالثة، باعتبارها ترجمة عن أصل. أما في حالة الاضطرار إلى ترجمته إلى لغة ثالثة، بدلا من الرجوع إلى النص الأصلي، فالأولى عدم اعتباره نصا مباشرا.
ويلاحظ الفرق بين الاقتباس من ترجمة منشورة باسم المترجم عن الترجمة غير المنشورة. لهذا عندما يلجأ الباحث إلى مترجم، أي الترجمة غير منشورة، ينبغي له أن يوثق المعلومة باسم المؤلف الأجنبي، وينبه في الحاشية إلى اسم المترجم، أي أنها ليست للباحث. حتى لا يوهم القارئ بأنه هو الذي قام بترجمتها وأنه يعرف تلك اللغة الأجنبية. فيقع في موقف حرج عند المناقشة، ولاسيما إذا أخطأ المترجم.

النصوص المقتبسة:

هناك قواعد خاصة بالاقتباس يمكن حصر أبرزها فيما يلي^(٢٨٥):

١- ضرورة مراعاة الاقتصاد في استعمال الاقتباسات المباشرة، سواء من حيث طولها أو كثرتها. فطولها وكثرتها - في الغالب - تعطي انطباعا سلبيا عن قدرة الباحث على التفكير المستقل. أما الحالات التي تبدو فيها كثرة الاقتباسات المباشرة محمودة فهي حالات التفسير والشرح وحالات النقد والتقويم.

(٢٨٥) انظر مثلاً شلبي ص ١٠٣-١٠٨، ١١٣-١١٤.

~~~~~ ٦١٦ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل السادس والعشرون: الحواشي والتوثيق

وذلك لأنها تستند إلى النصوص التي يقوم الباحث بشرحها وتفسيرها أو التعليق عليها.

وفي غير هذه الحالات تستعمل الاقتباسات المباشرة لاعتبارات خاصة منها: وجود دلالة خاصة في الصياغة، سواء أكانت إيجابية أم سلبية^(٢٨٦)، أو أن النص يحتوي على مضمونات غير مفهومة.

٢- يمكن للباحث اقتباس نص مباشر، دون انقطاع أو مع الانقطاع. ويمكن الحذف من الاقتباس المباشر بشرط عدم الإخلال بالمعنى الأصلي وذلك بوضع نقاط ثلاث مكان الحذف. كما يمكن الإضافة إلى الاقتباس المباشر بشرط وضع الإضافة بين قوسين معقوفين. ويراعى - في جميع الأحوال - عدم حدوث تشويه بسبب الحذف أو عملية الانتقاء، ووضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص أو ما ينوب عنهما.

٣- قد يستنتج الباحث بعض المعاني من مجموعة حقائق جزئية، توجد في مصادر متعددة، فيشير إلى تلك المصادر في الحاشية. وهنا لا بد أن يبين نوع الاستفادة كأن يقول: "ويمكن الاستنتاج مما قال به عدد من الفقهاء..."

٤- إذا كانت النصوص المقتبسة لا تزيد عن السطرين فيمكن وضعها بين علامات تنصيص في سياقها. أما إذا كانت تزيد عن السطرين فالأفضل وضعها مستقلة في أسطر قصيرة ومتقاربة حتى تظهر بارزة. (انظر فصل علامات الترقيم).

٥- عند الاقتباس بالمعنى يراعى الاختصار قدر الإمكان، ويتم ذلك باتباع الإرشادات التالية مثلاً:

- استبعاد الأمثلة.

- استبعاد التفسيرات والشروحات.

(٢٨٦) انظر مثلاً أبو سليمان، كتابة ص ٨٦-٩٩.

~~~~~ ٦١٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

- استبعاد الصياغات المعادة التي يتم التقديم لها عادة بعبارة "وبعبارة أخرى" وما يشبهها في المدلول.
- التركيز على الكلمات و العبارات أو الجمل الرئيسة ليستدل بها على المدلولات الأساسية ويميزها عن المدلولات الثانوية.

### المعلومات التوثيقية في الحاشية:

هناك آراء مختلفة حول حجم المعلومات التي يتم تضمينها في الحاشية. فهناك من يرى وضع المعلومات الكاملة عند الإشارة الأولى إلى المصدر والاختصار عند الإشارات التالية. وهناك من يرى الاختصار على المعلومات الضرورية في المرات كلها. وهذا الرأي يحتم وجود قائمة بجميع المصادر في نهاية البحث، مرتبة بطريقة تجعل من السهل التعرف على المصدر المطلوب، بواسطة شهرة مؤلفه. (انظر قواعد إعداد قائمة المصادر.) ولعل الطريقة الأخيرة هي الأفضل. وفيما يلي بعض القواعد المقترحة فيما يتصل بالتوثيق في الحاشية:

- ١- في حالة الاقتباس من القرآن الكريم يكتفى باسم السورة ورقم الآية أو الآيات، وبين الاثنين نقطتان متعامدتان. وفي حالة "الكتاب المقدس" يكفي اسم السفر، ورقم الإصحاح والآية.
- ٢- في حالة الاقتباس من كتب الحديث يشار إلى طرف من عنوان الكتاب والباب. وفي حالة الاقتباس من أبواب متتالية في كتاب للحديث النبوي يذكر من باب كذا إلى باب كذا.
- ٣- في حالة الاقتباس من قوانين أو أنظمة أو لوائح يشار إلى الجهة المصدرة للقانون أو ... ورقم المادة إذا كانت متسلسلة عبر النظام كله، ولا حاجة إلى ذكر عنوان الفئة، مثل "العلاوات والترقية" عند الاستشهاد من نظام الموظفين.

~~~~~ ٦١٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل السادس والعشرون: الحواشي والتوثيق

٤- في حالة اقتباس فقرات محددة من معجم أو دائرة معارف، يشار إلى الكلمة التي تدرج تحتها المعلومة، ويفضل ذكر الصفحات، أحيانا، لتوفير وقت من يرغب في الرجوع إلى الأصل.

٥- في حالة الاقتباس بالمعنى (غير المباشر) من بحث أو مقالة أو خطاب... لا يحتاج الباحث إلى ذكر الصفحات التي تحتلها. وتنطبق القاعدة نفسها عندما يكون الاقتباس بالمعنى هو خلاصة الكتاب كله. ولكن في حالة الاقتباس المباشر أي بالنص يشير الباحث إلى رقم الصفحة أو الصفحات، ولا فرق في ذلك بين المقالة والكتاب.

٦- في حالة الاقتباس من كتاب أو بحث طويل والاقتباس ينحصر في فقرات منه يشير الباحث إلى أرقام الصفحات، سواء أكان الاقتباس بالمعنى أم حرفيا.

٧- عند توثيق الاقتباس، يتم الاختصار على شهرة المؤلف الذي ليس له بحث أو كتاب آخر في قائمة المراجع، وعلى أرقام الصفحات المقتبس منها. أما في حالة وجود مؤلفات أخرى للكاتب نفسه في القائمة فلا بد من إضافة بداية عنوان البحث أو الكتاب.

وقد يضاف الاسم الأول، إذا كان الاختصار على الشهرة يخلق لبسا، لاشتراك أكثر من واحد في الشهرة مثلا، أو لغرابته بحيث يندمج مع سياق الجملة، مثل: إصلاحى وحسنة... أو لبيان كون المؤلف أنثى.

وكما سبقت الإشارة، فإن استعمال اسم الشهرة في الحاشية، سواء في المرة الأولى أو المرات المتكررة...، يوفر على القارئ مجهودا كبيرا، لا توفره الطرق التي تستخدم "المرجع السابق" و"المرجع نفسه". وفيها وقاية للكاتب من الخلط بين المصادر، وتيسير للتعرف على المرجع المقصود.

٨- في حالة وجود مؤلفين اثنين للكتاب الواحد فتذكر شهرتهما. وأما في حالة

~~~~~ ٦١٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

وجود أكثر من مؤلفين اثنين فيكتفي بشهرة الأول ويضاف "آخرون".
٩- في حالة إعطاء الكتاب المحقق أو المترجم عنوانا جديدا يعامل المحقق والمترجم معاملة المؤلف، أي أن ما يظهر في الحاشية هو شهرة المحقق أو المترجم، إذا كانت الترجمة تحمل عنوانا مختلفا.

١٠- في حالة المصادر الأجنبية يُكتفي بشهرة المؤلف الأول باللغة الأجنبية مع إضافة وآخرون **et. al.** وأرقام الصفحات بالمصطلحات الأجنبية، حتى يمكن التعرف عليها في قائمة المصادر الأجنبية.

١١- وفي حالة الحاجة إلى توثيق المعلومة الموجودة في الحاشية فإن مصدرها يوضع في الحاشية ويصاغ كغيره.

١٢- توضع علامة الفاصلة المنقوطة بين المصدر والآخر في حالة وجود أكثر من مصدر في الحاشية الواحدة، دون حاجة إلى استعمال حرف العطف، ولاسيما أن واو العطف يستخدم للربط بين مؤلفي المرجع الواحد.

١٣- توضع علامة النقطتين المتعامدتين بين السورة والآية، والكتاب والباب (في كتب الحديث)، و كلمة "المادة" ورقمها (في الأنظمة)، ورقم العدد (بالنسبة للدوريات) والصفحة أو الصفحات، و بين العنوان الرئيس والعنوان الفرعي للبحث أو الكتاب.

١٤- في حالة النقل من مصدر لم ينقل عنه الباحث مباشرة، ولكن عن طريق مرجع آخر فإنه ينبغي التنبيه إلى هذه الحقيقة، إما بتوثيق المصدر المنقول عنه أو المصدر الأصلي مع إضافة عبارة "نقلا عن..."، أي المصدر الذي اطلع عليه الباحث. ويكون التوثيق الكامل لهذا الأخير. وذلك تجنباً لإيهام القارئ بأنه قد رجع إلى المصدر الأصلي. فهذا يعتبر غشا. ولكن لا مانع من إضافة المرجع الأصلي في قائمة المراجع لفائدة القارئ. وهذا الإجراء يعفي الباحث

~~~~~ ٦٢٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل السادس والعشرون: الحواشي والتوثيق

من مسئولية الخطأ في النص عند نقله، في المرة الأولى، من المصدر الأصلي. ومن المفروض أن لا يلجأ الباحث إلى هذه الطريقة، إلا إذا عجز عن الوصول إلى المصدر الأصلي، أو لأن الاقتباس ليس أساسياً بالنسبة لموضوع دراسته.

- ١٥- يراعى تطابق الشهرة في الحاشية مع الشهرة في قائمة المصادر.
- ١٦- يمكن الإشارة إلى حاشية سابقة دون تكرار محتوياتها توفيراً للجهد ما دامت متطابقة في كل شيء، وكلاهما جزء من وحدة واحدة متسلسلة. ومثاله قولك في الحاشية رقم (٧): "انظر الحاشية رقم (٣)" خاصة إذا كانت الحاشية تضم مراجع عديدة.
- ١٧- في حالة المقابلات الشخصية والتحقيقات توثق بشهرة القائم بالمقابلة أو المحقق. وفي حالة عدم وجود شخص أو أشخاص بأعينهم فتوثق باسم الصحيفة أو الدورية الناشرة، وذلك مع حذف كلمة "صحيفة" أو "مجلة"... إذا لم تكن جزءاً من الاسم.
- ١٨- عند توثيق الصحيفة أو الدورية يُقتصر على الاسم المميز والتاريخ أو رقم العدد. ويلاحظ أن الشهرة في حالة المؤسسة هي الاسم الرسمي المميز لها، مثل وزارة "المواصلات" في حالة وزارة المواصلات، و"اليمامة" بالنسبة لمجلة اليمامة...

نماذج للتوثيق في الحاشية:

- ١- الكتب المقدسة: البقرة: ١٢٥. (قد تضاف كلمة "سورة").
 - ٢- كتب التفسير: ابن كثير، البقرة: ١٢٧.
 - ٣- كتب الحديث: البخاري، كتاب الأدب: باب إذا لم تستح.
- (تضاف: "حاشية نور الدين" إذا كان في قائمة المراجع أكثر من نسخة)

~~~~~ ٦٢١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

لصحيح البخاري.)

- ٤- معاجم اللغة أو الفهارس المرتبة بالأحرف الهجائية: المعجم الوسيط، مادة: نقد.
- ٥- الأنظمة: نظام القضاء، مادة: ٧٥.
- ٦- سجلات رسمية: كتابة عدل المدينة المنورة، المبيعات جلد ٢: ٢٠.
- ٧- كتاب أو بحث لمؤلف واحد أو محقق أو مترجم: الشامخ، ص ١١٠.
- ٨- إصدارات مؤسسات: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٢١٣.
- ٩- مقال في دورية أو في كتاب مجمع: التويم. (تضاف أرقام الصفحات في حالة الاقتباس المباشر).
- ١٠- صحف: الشرق الأوسط، العدد ١٦: ٥٦٢٥، أو ١٢/١١/١٤١٤ هـ.
- ١١- بحث مقدم في مؤتمر أو محاضرة: صيني.
- ١٢- مخطوطة: الجزري، ج ١: ٦١١.
- ١٣- برنامج إذاعي أو تلفازي: العسكر.
- ١٤- شريط مسموع أو مرئي أو فيلم: بدوي، شريط رقم ٧. (اسم المتحدث أو المقدم).
- ١٥- مقابلة شخصية، أو مكالمة تليفونية أو رسالة شخصية: بن باز. وذلك مع الإشارة إلى اسم مجري المقابلة أو المكالمة، واسم البرنامج إذا كان هناك برنامج...
- ١٦- تحقيق صحفي: مجلي. (اسم القائم بالتحقيق).
- ١٧- ندوة إذاعية أو تلفازية: خطاب (اسم المقدم).

عند تكرار المصدر:

عند تكرار المصدر في الحاشية لا تتغير الصياغة وكل ما يتغير هو المضمون  
إذا لزم الأمر (الجزء و أرقام الصفحات أو رقم المادة...)

~~~~~ ٦٢٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل السادس والعشرون: الحواشي والتوثيق

تعاد شهرة المؤلف كما هي في المرة الأولى، مع ملاحظة ضرورة وجود قائمة وافية بجميع المراجع التي وردت في الحاشية.

### موضع علامة الحاشية:

توضع إشارة الاقتباس أو الحواشي، في النصوص، مثل: (١) أو (٢)... في مواضع مختلفة من الفقرة المقتبسة. والقاعدة الأساسية هي سهولة تعرف القارئ على الجزء المقتبس، والتمييز بين الاقتباس وكلام الباحث، ولاسيما إذا كان الاقتباس بالمعنى، حيث لا توجد علامات تنصيص. ويتم تحقيق ذلك بوسائل منها:

١- عند الاقتباس المباشر، حيث يكون الاقتباس داخل علامات تنصيص أو بدائلها، يفضل وضع العلامة في نهاية الاقتباس. ويمكن وضع العلامة عند كلمة "قال": أو مرادفاتهما، قبل البدء في النص من سطر جديد.

ومن بدائل علامات التنصيص - كما أشرنا سابقا- تقريب أسطر النص المباشر وتقصيرها، سواء أكان يتألف من فقرة أم أكثر. كما يمكن وضع علامة التنصيص بعد النص مباشرة، ملتصقة به. وانظر علامة التنصيص في فصل علامات الترقيم.

ومن البدائل عند الأقدمين بدء النص بكلمة "قال" وما يقوم مقامها في البداية، وإنهاء النص المقتبس بالرمز "هـ" وتعني انتهى النص المقتبس.

٢- يمكن في حالة الاقتباسات التي لا تشغل إلا فقرة واحدة وضع العلامة عقب

اسم صاحب المصدر، أو في نهاية الفقرة ومثاله:

وقد أكد ابن تيمية (١)... (في بداية الاقتباس)

وقد أكد ابن تيمية... (١) (في نهاية الاقتباس)

وفي هذه الحالة يجب أن ينتهي الاقتباس بنهاية الفقرة المستقلة. أما إذا كان اقتباسا بالمعنى، فلا يوضع عادة بين علامات تنصيص. ولهذا، ينبغي توثيق كل

~~~~~ ٦٢٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
فقرة مستقلة في حالة الاقتباس بالمعنى، وذلك منعا لاختلاط الاقتباس بكلام الباحث.

٣- وضع العلامة عند كلمة "التالي": أو مرادفاتها في حالة وجود نقاط متتالية كلها مقتبسة من مرجع واحد، ومثاله:

النقاط التالية: (١)

ويمكن استخدام هذه الطريقة في حالة الاقتباس المباشر وغير المباشر. ولكن في الحالة الأخيرة لا بد من هذه الطريقة سوى وضع علامة عند نهاية كل فقرة تبدأ من سطر جديد، أو استخدام عبارات تشعر القارئ بأن الاقتباس مستمر مثل:
ويستطرد حمزة...

أو: ويذكر المؤلف في الصفحة نفسها.

أو: ويضيف قائلاً بأن ...

وفي حالة تعدد المصادر للفقرات المتتالية توضع علامة لكل فقرة عند نهاية الفقرة، ومثاله:

١- ... (١)

٢- ...

ويمكن جمع الفقرات التي وردت في أكثر مصدر أو التي ورد مجموعها في عدد من المصادر ثم توضع لها علامة واحدة ويثبت في حاشية واحدة، ومثاله:

(١) شلبي ص ٧١؛ بدر ص ٩٠؛ عمر ص ١٢١.

وفي حالة تعدد أرقام الصفحات في المرجع الواحد، مع عدم تتابعها فتثبت أرقام الصفحات بالتسلسل الذي وردت فيه الاقتباسات، تحت رقم واحد، ومثاله:

(١) العساف ص ١٣٩، ٢٣٠، ٤٧١

~~~~~ ٦٢٤ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل السادس والعشرون: الحواشي والتوثيق

قواعد إعداد قائمة المصادر:

قائمة المصادر تأتي باسم آخر وهو قائمة المراجع. فهل هما سواء أم أنهما يختلفان؟ يميز شلبي بينهما باعتبار "المصادر" مساوية للمصادر الأساسية، و"المراجع" مساوية للمصادر الثانوية^(٢٨٧). وقد يميز البعض بين المصطلحين باعتبار "المصادر" أكثر شمولاً، حيث تشمل ما رجع إليه الباحث وما لم يرجع إليه، ولكنها تحتوي على مادة علمية لها صلة بموضوع البحث. لهذا، يراعى ضرورة تنبيه القارئ في مقدمة البحث بأن القائمة هي لما رجع إليه واستفاد منه، أو لما استفاد منه واطلع عليه، أو كل ما سبق وما له صلة بالموضوع ولم يطلع عليه. وقد تختلف المدارس الفكرية وتختلف الطرق ولكن هناك مبادئ يجب الالتزام بها، ولا ينبغي الخروج عليها وهي:

١- الهدف الأساس من هذه القوائم هو خدمة القارئ وتيسير مهمة التعرف على المصادر المحددة التي وردت في البحث.
٢- الاطراد في الطريقة التي يتبناها الكاتب.
٣- التناسق بين طريقة التوثيق في الحاشية، وطريقة إثبات المصادر في القائمة، مثل: إثبات الشهرة في الحاشية والترتيب بموجبه في قائمة المراجع.
وما يقدمه المؤلف هنا ليس إلا مقترحات يعتقد أنها تحقق ما سبق إيراده من مبادئ. (انظر فصل مكملات التقرير.) وهذه المقترحات تتمثل فيما يلي:

١- ضرورة احتواء القائمة على جميع المراجع التي وردت في الحاشية، ولا سيما عند استعمال الحاشية المختصرة. وهذا يشمل معلومات النشر الكاملة عن الكتاب المجمع الذي تمت الاستفادة من مقال فيه؛ ويتم تسجيله كاملاً بصفة مستقلة، إضافة إلى تسجيل كل مساهمة بشكل مستقل، مضافاً إليها شهرة

(٢٨٧) شلبي ص ٥٨-٦٧، ١٥٦-١٦٢.

~~~~~ ٦٢٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

محرر المُجمَع وجزء من عنوانه. وهذا يعني عن تسجيل معلومات النشر كاملة مع توثيق كل مساهمة موجودة في المُجمَع نفسه. فقد يستفيد من اثنتين أو ثلاث... مساهمات من المُجمَع نفسه، فتغنيه هذه الطريقة عن تكرار معلومات النشر الكاملة مرات متعددة.

٢- عند عمل قائمة المصادر يفضل وضع الكتب المقدسة في مقدمة القائمة ما دام ليس لها مؤلف. أما في حالة كتب التفاسير أو التعليقات أو الترجمات... فيتم ترتيبها حسب شهرة المفسر أو المعلق أو المترجم...

٣- تقسم المراجع إلى قسمين فقط في حالة وجود مصادر بالعربية وأخرى بالأجنبية. وذلك لأن كثرة التقسيمات تزيد من مجهود القارئ الذي يريد التعرف على مصادر محددة. وانظر فصل مكملات البحث للتفاصيل حول هذه المسألة.

٤- يتم ترتيب المصادر حسب حروف الهجاء بشهرة المؤلف أو المؤلف الأول أو الاسم المميز للمؤسسة مع تجاهل "أل" التعريف.

٥- فيما عدا المؤلف الأول فإن أسماء بقية المؤلفين تظهر بترتيبها الطبيعي (الاسم الأول، ثم الاسم الثاني ثم الشهرة).

٦- والقاعدة في ترتيب المعلومات الخاصة بالمصدر كما في الشكل رقم (١-٢٦) بالنسبة للمؤلف الواحد، والشكل رقم (٢-٢٦) بالنسبة للمصدر الذي يسجل باسم المحقق أو المترجم...، والشكل (٣-٢٦) بالنسبة للمصدر عندما يكون جزءاً من دورية، والشكل (٤-٢٦) للمصدر المحقق أو المعلق عليه أو المترجم باسم المؤلف الأصلي.

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري (القاهرة: شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ١٩٥٣).

الشكل (١-٢٦)

~~~~~ ٦٢٦ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل السادس والعشرون: الحواشي والتوثيق

الرفاعي، محمد نسيب، (مختصر ومعلق)، تيسير العلي القدير لاختصار  
تفسير ابن كثير (بيروت: المؤلف نفسه ١٣٩٢).

الشكل (٢-٢٦)

التويم، الأزمة النفطية، مجلة المغرب (كاربون ديل: جمعية الطلبة  
السعوديين رمضان ١٤٠٧).

الشكل (٣-٢٦)

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني، تحقيق عبد الله التركي وعبد الفتاح  
الحلو (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ١٤٠٦)

الشكل (٤-٢٦)

٧- بالنسبة للمراجع الأجنبية فإن صياغتها تكون مطابقة لصياغة المصادر العربية  
وانظر قائمة المصطلحات الأجنبية في نهاية الفصل.

٨- في حالة الدوريات أو الكتب المجمع (كتاب يتألف من عدة مقالات لكُتاب  
مختلفين) يتم تسجيلها بشهرة الجامع (المحرر) لها بشكل مستقل. وعند  
الاستفادة من مقال في الدورية أو المجمع، تسجل المقالة باسم كاتبها وتضاف  
شهرة الجامع (المحرر) وجزء من عنوان المجمع فقط، وتُثبت أرقام الصفحات  
التي تحتلها المقالة في الدورية، أو في الكتاب المجمع.

٩- الأفضل تسجيل المؤلفات البشرية، المعلق عليها والمشروحة والمحققة والمترجمة،  
بشهرة المؤلف الأصلي. ولا بأس بتسجيلها باسم شهرة الشارح أو المحقق أو  
المترجم، في حالة اختلاف العنوان عن العنوان الأصلي. وذلك مع مراعاة

~~~~~ ٦٢٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

التطابق بين الحاشية وقائمة المراجع.

١٠- في حالة وجود أكثر من مؤلف يسجل اسم المؤلف الأول كاملاً وتضاف أسماء ثلاثة من المؤلفين الآخرين. أما في حالة زيادة الأسماء عن أربعة فيسجل اسم المؤلف الأول وتضاف كلمة "وآخرون".

١١- توضع فاصلة بين شهرة المؤلف وبين اسمه الأول والثاني. وفي حالة المترجم أو المحقق أو المحرر يثبت نوع المساهمة بين فاصلتين أو قوسين، مثل: محرر أو مترجم أو محقق أو معلق، قبل عنوان الكتاب، واسم المؤلف الذي تم تحقيق كتابه أو ترجمته، أو عنوان الكتاب المجمع أو الدورية، ولا توضع فاصلة قبل أو بعد القوسين اللذين يحتضنان معلومات النشر، ثم توضع نقطة في النهاية. وفي داخل القوسين توضع النقطتان المتعامدتان بين مدينة النشر والناشر. (انظر الحالات الاستثنائية في النماذج الميينة في نهاية الفصل.)

١٢- يمكن تمييز عنوان الكتاب أو المجمع أو الدورية بخط مختلف أو بوضع خط تحته أو بتحجير حروفه.

١٣- يمكن تمييز عنوان المقالة في الدورية بوضعه بين علامتي تنصيص. وفي حالة المراجع الأجنبية يمكن أيضاً كتابته بالأحرف الصغيرة lower case ما عدا أول حرف منه فيكتب بالحرف الكبير upper case، ولتحديد هوية الدورية قد يتم الاقتصار على تاريخ النشر أو يضاف إليه رقم العدد، إن وجد.

١٤- يستغنى عن رقم الطبعة بالنسبة للطبعة الأولى؛ أما في الطباعات التالية فالأولى كتابته. هذا مع أن كثيراً من المؤلفات العربية لا تعني بكلمة "الطبعة" سوى إعادة تصوير الكتاب ونشره كما هو. وبعبارة أخرى، لا يميز الناشر العرب دائماً بين "طبعة" edition التي تعني وجود تعديلات وتحسينات، وبين "طباعة" impression أو printing التي تعني إعادة تصوير ونشر للطبعة السابقة. والأفضل كتابة اسمه كاملاً حتى لو تم استنساخه إلى موضع آخر فإن

~~~~~ ٦٢٨ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل السادس والعشرون: الحواشي والتوثيق

معلومات نشره ستكون كاملة.

١٥- في حالة وجود أكثر من مساهمة للمؤلف الواحد يمكن الاستغناء عن شهرة المؤلف واسمه بوضع خط يساوي طول شهرته التي سبقت كتابتها، عند تسجيل مؤلفاته الأخرى. والأفضل تسجيل الشهرة، حتى لا يختلط الأمر في حالة نسخه ونقله إلى قائمة أخرى أو موقع آخر.

١٦- في حالة غياب بعض المعلومات كما سبقت الإشارة في القواعد العامة يقترح وضع خط مكانه أو يكتب "بدون".

نماذج للمصادر المختلفة^(٢٨٨):

١- الكتب المقدسة:

القرآن الكريم.

٢- كتب الحديث:

البخاري، محمد ابن إسماعيل، صحيح البخاري، مع حاشية نور الدين السندي وتقريرات من شرح القسطلاني ، (القاهرة: شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ١٩٥٣).

٣- كتب التفسير:

الرافعي، محمد نسيب (مختصر ومعلق)، تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير (بيروت: المؤلف نفسه ١٣٩٢).

٤- معاجم اللغة:

أنيس، إبراهيم، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، المعجم الوسيط ط ٢ (دار إحياء التراث العربي

(٢٨٨) قد يحير عنوان الكتاب أو المجمع الذي يجمع عددا من المقالات أو الأبحاث، ويستخدم السطر المعلق بالنسبة للسطر الأول.

~~~~~ ٦٢٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

(١٣٩٢).

٥- الأنظمة:

المملكة العربية السعودية، نظام القضاء (الرياض: مطابع الحكومة

الأمنية ١٤٠٢).

٦- سجلات رسمية:

كتابة عدل المدينة المنورة، مبيعات الأراضي (المدينة المنورة: كتابة

العدل ١٤٠٠).

٧- كتب لمؤلف أو مؤلفين:

الشامخ، محمد، الصحافة في الحجاز (بيروت: دار الأمانة ١٣٩٢).

٨- إصدارات مؤسسات:

الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الإعلام الإسلامي والعلاقات

الإنسانية، ط ٢ (الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي

١٤٠٥).

٩- دوريات:

التويم، ناصر، الأزمة النفطية، مجلة المغترب (كاربون ديل، إينسوي:

جمعية الطلبة السعوديين رمضان ١٤٠٧).

١٠- صحف:

الرياض، جريدة، الجيش الهندي في حالة تأهب (الرياض: مؤسسة

اليمامة الصحفية، العدد: ١٧٩٥٣، ٢٩ محرم ١٤٠٧).

١١- مقالة في مجتمعات أو كتب فيها مقالات لعدد من الكتاب:

لاوند، محمد رمضان، "السياسة الإعلامية في القرآن"، الندوة العالمية،

الإعلام الإسلامي، ط ٢، ص ٤١-٦٨).

~~~~~ ٦٣٠ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل السادس والعشرون: الحواشي والتوثيق

١٢- رسائل وأبحاث غير منشورة:

طاش، عبد القادر، **الصحفيون السعوديون**، رسالة دكتوراه غير منشورة (كاربون ديل: جامعة جنوب إلينوي قسم الإعلام ١٩٨٣).

١٣- بحث مقدم في مؤتمر:

صيني، سعيد إسماعيل، **المفهوم الإسلامي للأخبار**، بحث مقدم لمؤتمر علماء الاجتماع المسلمين، (بلين فيلد، أمريكا: المؤتمر السابع ١٩٨٥).

١٤- محاضرة أو كلمة عامة أو حديث عام:

الخرائط، أحمد، **قواعد الإملاء**، محاضرة عامة، (المدينة المنورة: المعهد العالي للدعوة الإسلامية ١٤٠٦).

١٥- مخطوطة:

الجزري، ابن الأثير، **جامع الأصول في أحاديث الرسول** (دمشق: مدرسة إسماعيل باشا العظم ٧٧٤هـ).

١٦- برنامج إذاعي أو تلفزيوني:

العسكر، عبدالعزيز، **ركن الدعوة والإرشاد** (الرياض: البرنامج العام للإذاعة السعودية ٣ صفر ١٤٠٧).

١٧- شريط مسموع أو فيديو أو فلم:

بدوي، جمال، **التعاليم الإسلامية**، سلسلة مسجلة على أشرطة صوت وفيديو، (هاليفاكس، كندا: مؤسسة المعلومات الإسلامية ١٩٨٢).

١٨- مقابلة شخصية أو مكالمة تليفونية:

بن باز، عبد العزيز، **مشكلات المسلمين في البلاد غير الإسلامية**،

~~~~~ ٦٣١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

(الرياض: الرئاسة العامة للإفتاء والدعوة والإرشاد

٤٠١ هـ).

١٩- رسالة شخصية:

ابن عثيمين، محمد، حول تعريف المسافر (بريدة: جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية، كلية الشريعة ٤٠٧ هـ).

مصطلحات للمصادر الأجنبية:

| |
|-----------------------------------|
| جامع أو محرر أو محررون (S) editor |
| مترجم (S) translator |
| وآخرون et. al. |
| المرجع نفسه ibid |
| المرجع السابق . op. cit |
| صفحة أو صفحات p. or pp. |
| جزء أو مجلد vol. |
| طبعة معدلة ed. or edition |
| نسخة جديدة print or impression |
| العدد (للدورية) No. |

تمارين:

١- هل هناك فرق بين كلمتي "حاشية" و"هامش"؟ وإذا كان بينهما فرق فما

الفرق؟ وإذا لم يكن هناك فرق بينهما فأيهما أكثر استعمالاً في ثلاثة كتب

في البحث العلمي تنتقيها؟ وما رأيك الشخصي مع ذكر المبررات اللازمة؟

٢- للحواشي استعمالات عديدة. اضرب أمثلة، من عندك، في ظل القواعد

العامة للتوثيق التي درستها، مع ضرب الأمثلة وتقديم البديل للسليبات

~~~~~ ٦٣٢ ~~~~~

~~~~~ الباب الخامس: تقرير البحث/ الفصل السادس والعشرون: الحواشي والتوثيق

- والمبررات للإيجابيات.
- ٣- اذكر استعمالات الحواشي، مع ضرب الأمثلة من أبحاث أو كتب منشورة، مثبتا عناوينها ومؤلفيها.
- ٤- للتوثيق قواعد عامة اختر بحثاً علمياً أو كتاباً منشوراً، وناقش درجة توفر هذه القواعد العامة فيه، واذكر البدائل التي تجعلها متمشية مع هذه القواعد العامة.
- ٥- اختر بحثاً أو كتاباً، وناقش طريقة المؤلف عند تكرار الاستشهاد بالمرجع الواحد، مع ضرب الأمثلة على ما تقول وإيراد البديل في حالة اعتراضك على طريقته وبيان الأسباب.
- ٦- اختر بحثاً أو كتاباً، وناقش أسلوبه في مضمونات الحاشية وصياغتها في ظل ما درسته من قواعد خاصة بالحاشية، مع ضرب الأمثلة اللازمة وتقديم البديل للسلبيات مع مبرراتها.
- ٧- اضرب أمثلة، من عندك، لطريقة إثبات سبعة أنواع مختلفة من المصادر في الحاشية، مع تقديم المبررات اللازمة.
- ٨- اختر بحثاً أو كتاباً في النقد والتقييم، وناقش أسلوب المؤلف في توثيق الاقتباسات، مع ضرب الأمثلة اللازمة وتقديم البديل للسلبيات ومبرراتها.
- ٩- اختر بحثاً أو كتاباً وناقش أسلوبه في مضمونات الحاشية وصياغتها في ظل ما درسته من قواعد خاصة بالحاشية، مع ضرب الأمثلة اللازمة وتقديم البديل للسلبيات مع المبررات.
- ١٢- اضرب سبعة أمثلة مختلفة، من عندك، لطريقة إثبات المصادر في الحاشية عند تكررها بالصفحات نفسها أو بصفحات أخرى، في حالة كون الاقتباس مباشراً أو غير مباشر، مع الإشارة إلى الشروط اللازمة للطريقة التي اخترتها.

~~~~~ ٦٣٣ ~~~~~

- قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
- ١٣- اختر بحثاً أو كتاباً، وناقش أسلوب الكاتب في اختيار موضع علامة الحاشية، مع ضرب الأمثلة اللازمة وتقديم البديل والمبررات في جميع الأحوال.
- ١٤- تختلف طريقة إثبات المراجع الأجنبية في الحاشية وعند إعداد قائمة المراجع. اذكر ثلاثة أوجه لهذا الاختلاف، مع ضرب الأمثلة.
- ١٥- اضرب أمثلة من كتابات متعددة لطرق مختلفة في إثبات المراجع في قائمة المراجع أو المصادر، وناقش ذلك في ضوء ما درسته، مع تقديم البديل في حال وجود سلبيات والمبررات في جميع الأحوال.
- ١٦- اعمل قائمة للمراجع العربية والأجنبية، تتكون كل قائمة منهما من سبعة مراجع.

## الباب السادس

### التأصيل والتقويم والتدريب

فيما تقدم من فصول، تم تناول المكونات الأساسية لمناهج البحث العلمي، ولتكتمل الصورة، كان لابد من معالجة بعض الموضوعات التي بدت الحاجة إليها ماسة. ومن هذه الموضوعات عملية التأصيل الإسلامي.

فقد ظهر في بداية القرن الخامس الهجري محاولات تسمى بالجهود التأصيلية الإسلامية أو الأسلمة. ومن استعراض كثير من هذه الجهود الريادية المتحمسة بدت الحاجة إلى وضع بعض الأسس التي ينبغي أن تنبني عليها هذه الجهود، حتى تكون لها ثمارها الطيبة.

ومن خلال حضور كثير من المناقشات لرسائل الماجستير أو الدكتوراه أو الاستماع إليها، بدت الحاجة أيضاً ماسة إلى تأكيد بعض المقترحات التي سبق أن قدمتها بعض الكتابات، في مجال البحث العلمي. وتتعلق هذه المقترحات بقواعد التقويم المقننة للأبحاث العلمية الجادة. فقد لوحظ أن بعض المناقشين يركزون على الشكليات الأساسية والتفاصيل الدقيقة في المضمون، ولكن يتجاوزون الأخطاء المنهجية الكبيرة.

كما اتضح للمؤلف من خلال تجاربه في التدريس للمراحل الدراسية المختلفة: ما قبل الجامعية، وفي المرحلة الجامعية، والعليا أن هناك حاجة إلى بعض القواعد العملية المبسطة لإجراء الأبحاث أو البحوثات التدريبية.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
وهناك مشكلة عامة يعاني منها الكثير ممن يقومون بإعداد الأبحاث  
أو المؤلفات أو التقارير بأنواعها المختلفة. وتمثل هذه المشكلة في الحاجة  
الشديدة إلى الاختصار، وبالتالي الحاجة إلى بعض الإرشادات التي تعين في عملية  
التلخيص.  
لهذا كان من مهمة هذا الباب تقديم الفصول الأربعة الأخيرة من الكتاب:  
التأصيل الإسلامي، وتقييم الأبحاث العلمية، والبحوث التدريسية، وطرق تلخيص  
المادة العلمية.

~~~~~ الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل السابع والعشرون: التأصيل الإسلامي

الفصل السابع والعشرون التأصيل الإسلامي

كثر الحديث في العقود الأخيرة عن أسلمة العلوم والفنون أو تأصيلها إسلامياً. ولا غرابة أن ينصب الحديث هنا في مجال العلوم الإنسانية، فمجال الحديث فيها رحب ومجال التأملات السطحية فيها والتكهنات أرحب. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن هذه العلوم والفنون أكثر خضوعاً وتأثراً بالأطر العقدية أو الفلسفية. كما أن آثارها خفية ويسهل دس الغث فيها، بل قل والسم أيضاً.

فما المقصود بالأسلمة أو التأصيل الإسلامي؟ وهل لها شروط أم أنه يكفي للمساهمة فيها أن يكون الكاتب معتداً بالإسلام ومتحمساً له، وإن كان لا يطبق منه إلا القليل، وإن كان لا يفقه فيه إلا فقهاً سطحياً أو فقهاً كثيراً ولكن متناثراً لا رابط بين أجزائه، ويجوز التناقض بينها؟

وهل يكفي فيه قراءة كتابين أو ثلاثة من الكتب غير المتخصصة أو العامة في الموضوع الذي نريد أسلمته أو تأصيله إسلامياً؟

في هذا الفصل سأحدث عن بعض القواعد الرئيسة تحت العناوين التالية: المقصود بالتأصيل الإسلامي أو الأسلمة، التصريح بمنهج الدراسة، المادة العلمية، تحليل المادة العلمية، وعرض المادة العلمية.

~~~~~ ٦٣٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

### المقصود بالتأصيل الإسلامي<sup>(٢٨٩)</sup>:

عند مراجعة الكتابات التي استعملت كلمة إسلامي في مختلف المجالات، مثل: التشريع والاقتصاد والفن المعماري والأدب والتاريخ، نلاحظ عددا من التوجهات. وهذه التوجهات، التي قد يتبنى الكاتب الواحد أكثر توجه منها، قد تكون صريحة وقد تكون ضمنية. ويمكن إيجازها فيما يلي:

١- محاولة إثبات أن هذه القاعدة أو التعريف أو الأسلوب ... قد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، أو فيهما وفي السيرة النبوية أيضاً.

٢- محاولة إثبات أن المسلمين الأوائل قد عرفوا تلك القواعد أو التعريفات أو... وهم الذين اكتشفوها وأول من استعملها.

٣- محاولة إثبات أن هذه القواعد والأساليب والأنشطة ربانية المصدر تتصف بما تتصف به التعاليم الإسلامية من شمولية وواقعية ومرونة وشيء قريب من العصمة.

٤- محاولة إثبات أن ما ليس بإسلامي -حسب فهم المؤصل- فهو وضعي من وضع البشر ويتصف بالنقص والقصور وبالفساد دائما.

٥- الاقتباس من الجهود الفكرية التي نشأت في ظل أطر عقدية أو فلسفية غير إسلامية لكونها تتفق مع التعاليم الإسلامية أو لا تخالفها، والعمل على تنميتها وتطويرها.

٦- الاستشهاد بالأحداث التي وقعت للمسلمين أو وقعت بينهم وبين الآخرين بصفتها أدلة على سبق الإسلام في المجالات التي نريد تأصيلها.

٧- تسخير مختلف العلوم للدعوة إلى الإسلام أو للدفاع عنه. ولعله قد بدا واضحا للقارئ أن هذه الاتجاهات لا تجتمع كلها في عملية

(٢٨٩) صيني، مدخل إلى الإعلام ص 29-33، 40-43.

~~~~~ الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل السابع والعشرون: التأصيل الإسلامي  
تأصيل النوع الواحد من فروع المعرفة. ولعله، أيضاً، بدا واضحاً بأن بعض هذه التوجهات مكتملة لبعضها البعض، وتصب في مسار واحد. ولعله لا يخفى على القارئ، أيضاً، أن لكل صنف من أصناف المعرفة طبيعة مميزة، ولكن يمكن تصنيفها في مجال العلوم الإنسانية إلى نوعين رئيسيين: تلك التي تعنى بالقواعد أكثر (مثل الفقه والقانون، وعلم النحو والصرف). وتلك التي تعنى بالنشاط البشري (مثل علم النفس والاجتماع). وعندما نقول "قواعد إسلامية" فالمقصود أنها ربانية المصدر بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛ ويمكن مقابلتها "بقواعد وضعية". أما عندما نقول "أنشطة إسلامية"، فالغالب أننا نعني أنها أنشطة منضبطة بالضوابط الإسلامية؛ ولا يمكن مقابلتها بعبارة "أنشطة وضعية".

ومن زاوية أخرى، فإن لكل نوع من أنواع المعرفة التي تتخذ من الأنشطة البشرية موضوعاً، لها مجموعة قواعد. وهذه القواعد قد تكون ربانية المصدر، وقد تكون من الاجتهادات البشرية المحضة، وقد تكون خليطاً من هذا وذاك. فعندما نتحدث عن القواعد التي تحكم أي نوع من المعرفة، نستطيع وصفها بأنها ربانية أو وضعية. أما عندما نتحدث عن الأنشطة البشرية نفسها أو الممارسات فلا نستطيع وصفها بذلك.

ومن زاوية ثالثة، فإن نسبة القواعد إلى نسبة الأنشطة البشرية، في النوع الواحد من المعرفة تختلف من نوع إلى آخر. فإذا غلب على المعرفة اهتمامها بالقواعد أكثر فقد تنسب إلى فئة العلوم التي تعنى بالقواعد، وإذا غلب عليها الاهتمام بالنشاط البشري بدرجة أكبر فإلى الفئة التي تعنى بالأنشطة البشرية تنسب.

وفي ضوء هذه الحقائق يمكن القول بأن كلمة "إسلامي" عندما تضاف إلى أنواع المعرفة المتعددة فإن معناها يختلف تبعاً لطبيعتها.

فالتشريعات هي مجموعة قوانين لضبط الأنشطة البشرية، وهي ليست أنشطة

~~~~~ ٦٣٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
 بشرية محضة يقوم بها عامة الناس. لهذا عندما نقول تشريعات إسلامية فإنما نقصد  
 تشريعات ربانية المصدر ويقابلها تشريعات وضعية، تواضع البشر عليها أو اتفقوا  
 عليها.

والتاريخ هو تسجيل لأنشطة بشرية وقعت في الماضي السحيق أو القريب،  
 قام بتسجيلها البشر في الغالب. ولا يمكن بأي حال اعتباره رباني المصدر،  
 مادامت هي من الأنشطة البشرية ومن تسجيل البشر. كما أنه لا يمكن بأي حال  
 ضمان كون تلك الأنشطة البشرية منضبطة بالتعاليم الإسلامية.

وإن يُقصد به كتابة التاريخ بصورة يخدم الإسلام والمسلمين، فإن لهذا الدافع  
 مزالقه. ومن هذه المزالق تشويه الأحداث التاريخية، وافتراض أن جميع سلوك  
 المسلمين يمثل التعاليم الإسلامية، أي أنهم معصومون من الخطأ.

والفن المعماري أو الإنتاج الأدبي هما، في معظمهما، أنشطة قام بها البشر  
 وفي ظل قواعد تعارفوا عليها. ولا يمكن أن نسبغ عليها صفات الربانية أو  
 الوضعية التي نسبغها على التشريعات. ولكن نستطيع اشتراط كونها أنشطة  
 منضبطة بالضوابط الإسلامية. وعلى ذلك تقاس العلوم الأخرى والفنون.

### التصريح بمنهج الدراسة:

من المعروف أن هناك شروطا يجب توفر الحد الأدنى منها، في الكتابات ذات  
 القيمة العلمية، سواء أكان في مجال الأسلمة أم في غيرها.

ومن هذه الشروط خطة البحث. وللخطة عناصر متعددة، منها الرئيسة  
 ومنها الفرعية، حيث تختلف العناصر الفرعية، تبعا لاختلاف نوع البحث أحيانا.  
 أما العناصر الرئيسة فلا تختلف من حيث المضمون، ولكن قد تختلف من حيث  
 الشكل والحجم. فبعض الدراسات، ولاسيما المكتبية، لا تحتاج إلى خطوات أو  
 تفاصيل كثيرة، والبعض الآخر ولاسيما الميدانية فإنها تحتاج إلى خطوات وتفاصيل

~~~~~ ٦٤٠ ~~~~~

~~~~~ الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل السابع والعشرون: التأصيل الإسلامي كثيرة. وقد يعتمد الباحثون إلى اختصار بعض الفقرات داخل العناصر الرئيسة أو الاستغناء عنها أو دمج بعض العناصر أو الفقرات في بعض وذلك حسب ما تمليه الحاجة.

وعموما تتكون الخطة كما تبين معنا في الفصول السابقة من العناصر الرئيسة التالية: العنوان، الدوافع والأهداف، تحديد المشكلة، استعراض الدراسات السابقة، تصميم البحث. ويتكون تصميم البحث من عناصر ثلاثة رئيسة: تحديد مصادر المادة العلمية وطريقة الحصول عليها، وطريقة تحليلها، وطريقة عرض النتائج.

ويلاحظ أن العبرة ليست بإيجاد عناوين مستقلة دائما لكل من هذه العناصر، ولكن العبرة في أن تكون هذه العناصر موجودة في الخطة وأن يتم تجميع المعلومات المتصلة بكل عنصر منها في فقرات خاصة، مترابطة. فمن الأبحاث مثلا ما يتداخل فيها قواعد جمع المادة العلمية مع فقرة حصر المادة العلمية، التابعة لعنصر تحليل المادة العلمية. ومن الأساليب المناسبة لبعض الدوريات جمع عنصر الدوافع، وتحديد المشكلة، والدراسات السابقة تحت عنوان؛ وجعل تصميم البحث تحت عنوان آخر<sup>(٢٩٠)</sup>. وعموما، فإن المؤصل لا بد أن يكون ضليعا في مناهج البحث اللازمة للبحث، إضافة إلى منهج التأصيل.

ولا بد للمؤصل أن يصرح بالقواعد التي اعتمدها في دراسته والخطوات التي اتبعها للوصول إلى النتائج التي يقوم بعرضها. وبدون هذا التصريح فإن النتائج التي يتوصل إليها ستكون موضع تساؤل، وتكون مصداقيتها موضع شك.

### التأصيل والمادة العلمية:

عند الحديث عن المادة العلمية في عملية التأصيل لا يمكننا إغفال نوعين من

(٢٩٠) انظر مثلاً: دوريات علمية متخصصة، مثل: Journal of Journalism Quarterly ; Experimental Psychology Monographs ; Communication .

~~~~~ ٦٤١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
المتطلبات: المتطلبات العامة للتعامل مع مصادر المادة العلمية، والمتطلبات الخاصة
للكتاب المتخصصة.

المصادر بصفة عامة:

هناك متطلبات عامة يجب أن تتوفر جزء كبير منها في مصادر المادة العلمية
إذا أردنا أن يكون للعمل التأصيلي قيمة علمية. ومن هذه المتطلبات:

١- العناية الكافية بتحديد مصادر المادة العلمية وأنواعها ودرجات مصداقيتها،
ضمن خطة الدراسة. ما الأساسية منها والثانوية؟ ودرجة ثبوت الحديث
النبوي مثلاً: صحيح، حسن ...

٢- ضرورة اطلاع الكاتب على عشرات المراجع في عدد من التخصصات ذات
العلاقة. فمن يريد الكتابة في الإعلام الإسلامي مثلاً، بصفته ميداناً جديداً،
قد يحتاج إلى الاطلاع على أكبر كمية من المادة العلمية، في مجال الدراسات
الإعلامية والإسلامية. ويجب التركيز على الكتابات المتخصصة منها. وذلك
لأن مراجع الثقافة العامة وحتى الموسوعية قد لا تقود إلا إلى الحصول على
معلومات سطحية. كما أن الأمر قد يحتاج إلى الاستعانة بأهل الاختصاص،
أحياناً.

٣- حسن اختيار المراجع والتأكد من مصداقيتها في مجالها، ولا سيما إذا كانت
مصادر أساسية للدراسة. فالمراجع الثانوية مثل الملخصات، وما لا يعتبر
أبحاث علمية، لا يكفي لإنتاج كتابات ذات قيمة علمية. وإذا كانت المعرفة
التي يكتب فيها مزدهرة في لغة أكثر من غيرها، فلا بد من الرجوع إلى
مصادر متخصصة في تلك اللغة. وذلك لأن معلومات المراجع الثانوية عرضة
لقدر كبير من التشويه بسبب الاختصار الشديد والترجمة أحياناً.

٤- العناية ببيان أصل المصطلحات المترجمة عن اللغات الأخرى، وربما بعض

~~~~~ ٦٤٢ ~~~~~

~~~~~ الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل السابع والعشرون: التأصيل الإسلامي  
الأسماء الأجنبية. وذلك ليسهل الرجوع إلى الأصل، للتأكد من المعنى في
سياقه الأصلي، أو لإزالة غموض، وربما لتصحيح بعض الأخطاء الناجمة عن
الترجمة.

وعلى سبيل المثال فإن كلمة "إعلام" كثيرا ما تكون ترجمة لكلمات إنجليزية
ذات مدلولات مستقلة وقد تكون متعارضة مثل: information (معلومات
يفترض أن تكون صحيحة) communication, (اتصال بشكل عام) mass
communication (اتصال جماهيري).

ولهذا فإن بعض الذين أسهموا في تنمية الثقافة الإسلامية ممن نشأوا في
أحضان الحضارة الغربية ويدركون خلفيات تلك الحضارة يجذرون من استيراد
بعض المصطلحات الغربية واستعمالها عند معالجة الموضوعات الإسلامية^(٢٩١).

٥- التأكد من مصداقية المعلومات (البراهين والأدلة النقلية أو العقلية) التي يستند
إليها المؤصل في استنتاجاته. وضرورة استبعاد المعلومات (الأدلة النقلية) غير
الموثقة إذ ينبغي الحصول على المعلومات الأساسية (البراهين والأدلة) من
المراجع الأصلية الموثقة. وبعبارة أخرى، ينبغي التأكد من صدق الدليل قبل
الاستشهاد به أو الاستنتاج منه. وقد يتطلب الأمر التأكد من صدق الترجمة
بالرجوع إلى الأصل.

٦- العناية بطريقة إثبات المراجع في الحواشي (الهوامش) وقائمة المراجع لتخدم
المهمة المنوطة بها، وهي يسر التعرف عليها، وسهولة الرجوع إليها.

٧- ملاحظة الفرق بين الكتابة المتخصصة والكتابة الموسوعية، والثقافة العامة، من
حيث الأهداف ومن حيث السمات التي ينبغي للمؤلف مراعاتها. فمن حيث
الأهداف فإن الكتابات المتخصصة تهدف إلى خدمة متخصص في فرع محدد

(٢٩١) مثلاً: أسد، منهاج ص ٤٥-٥٢.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 من فروع المعرفة الكثيرة. وهذا المتخصص قد يكون طالبا في مرحلة التعليم
 النظامي (المدارس والجامعات) أو يكون المتخصص صاحب مهنة.
 أما الكتابة الموسوعية فتهدف إلى خدمة باحث عن معلومات عامة في مجال
 محدد أو باحث عن مفتاح للوصول إلى كتابات متخصصة.
 وأما كتب الثقافة العامة فتهدف إلى تنمية الثقافة العامة لغير المتخصص غالبا.
 ومن حيث أسلوب تناول فإن كتب المداخل والكتابات الموسوعية تتسم
 بجدية أكثر من كتب الثقافة العامة. ومن سمات الكتابة الموسوعية الشمولية
 والاختصار الشديد وحسن التصنيف والترتيب. ومن سمات كتابات الثقافة
 العامة، الانسياب الحر لأفكار الكاتب والتحرر من قيد الاطراد والترتيب والتعمق
 والمصداقية العالية، إلى درجة كبيرة ملموسة.
 وليس هناك فرق في الجدية بين الكتابات المتخصصة التعليمية (المداخل
 introductions) أو العلمية (الأبحاث researches).
 وتشارك الكتابات المتخصصة مع الكتابات الموسوعية، في كونها ذات صبغة
 علمية ولها سماتها الخاصة التي ينبغي توفرها. وسيتم الحديث عنها فيما يلي بشيء
 من التفصيل.

الكتابات المتخصصة وشروطها:

صحيح أن الكاتب، الذي يريد أن يقوم بجهد ريادي في الأسلمة، قد يحتاج
 إلى تأليف أجزاءه من معلومات تنتمي إلى فروع للمعرفة متعددة. وهذه الحقيقة
 تنطبق أكثر على من يكتب، في بعض المجالات، مثل مجال الاتصال، وبدرجة أقل
 عند الكتابة في مجال محدد من مجالات الاتصال مثل الإعلام (الاتصال الجماهيري
 فقط). وهذا يعود إلى العلاقة المتداخلة بين الاتصال والأنشطة البشرية الأخرى.
 وبالتالي، ينتهي الأمر بالمؤصل إلى الخروج بكتاب في الثقافة الإسلامية، أو

~~~~~ ٦٤٤ ~~~~~

~~~~~ الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل السابع والعشرون: التأصيل الإسلامي  
الأنشطة البشرية المختلفة، مزين بالمصطلحات الاتصالية أو الإعلامية، وبدون
أن يشعر.

ولكي يكون هذا العمل ذا قيمة علمية في مجال التخصص، فإن الكاتب يحتاج
إلى أكثر من مجرد النقل شبه الحرفي من مجالات المعرفة المختلفة وتغيير العناوين
واستبدال المصطلحات. ولا مفر للمؤصل من ملاحظة النقاط التالية:

١- الاطلاع على جزء كبير مما له صلة وثيقة بالموضوع أو أبرزه، وبشرط أن
تكون دراسات أصيلة. وملاحظة أن محور الموضوع بالنسبة للإعلام
الإسلامي مثلاً هو الإعلام وليست المعلومات الإسلامية، وأن محور الموضوع
في الاقتصاد الإسلامي هو الاقتصاد... فلا بد من الاطلاع الكافي على أعمال
متخصصة وأصيلة فيها. ولا يكفي الاطلاع على الملخصات، وما يندرج
تحت المداخل أو الثقافة العامة. وعدم توفر هذا الشرط قد يؤدي إلى أن
يتكلف الكاتب وقتاً وجهداً في إنتاج شيء موجود، وربما بصورة أفضل،
ومن زمن طويل. وكان الأولى أن يصرف الكاتب وقته وجهده في تصويبه
أو تحسينه أو الإضافة إليه.

٢- تصفية ما تم الاطلاع عليه في المجالات المختلفة، حتى يقتصر على ما له صلة
وثيقة بالموضوع الذي يكتب فيه. ثم محاولة استيعابه استيعاب ناقد وليس
استيعاب ناقل. وهذه نقطة ذات أهمية بالغة لأن الاطلاع الناقل أو الاطلاع
الخاطف كثيراً ما يوقع الكاتب في سوء فهم ما يقرأ، ومن ثم الخروج
باستنتاجات أو تقويم خاطئ. وهذا الخطأ أكبر احتمالاً عند الاقتصار على
الملخصات الثانوية لتقويم الأعمال الأصلية.

وتعني التصفية أيضاً استبعاد التفاصيل، التي لا تخدم الموضوع، أو لا تخدمه
بصورة كافية، وتعني عدم حشو المتن بالأدلة المتكررة، التي لا تضيف معلومات
جديدة. وإذا كانت هذه الأدلة تضيف قوة بتعددتها، فيمكن وضعها أو الإشارة

~~~~~ ٦٤٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

إليها في الحاشية.

٣- مراعاة كون التصفية لا تكون مبنية على مبادئ مرفوضة شرعا أو عقلا. ومن هذه المبادئ الرفض المطلق للأشياء الجديدة. ويعلق الركابي على مثل هذا المبدأ بقوله إنه أمامنا ثلاثة خيارات تجاه الوسائل الجديدة: هدم الوسيلة الجديدة، أو مقاطعتها والإعراض عنها، أو تحويلها وتسخيرها لخدمة الحق والخير.

ثم يؤكد بأن: الموقف الثالث هو اللائق بأمة راشدة، تملك معيار الاختيار والانتقاء. فالإسلام لم يخترع السيف، ولا الخيل، ولا اللغة العربية، ولا الخطبة، ولا النطق، ولكنه استخدم هذه الوسائل، في سبيل أهدافه وغاياته، بعد أن منحها المضمون الحق والضابط الأخلاقي<sup>(٢٩٢)</sup>.

ومن هذه المبادئ رفض الأفكار التي لا تستند إلى القرآن والسنة. فالقرآن الكريم والسنة النبوية المحققة تُعنى أكثر بالقواعد العامة. وهذا يعني حاجتنا إلى استثمار العقل البشري للحصول على القواعد التفصيلية التطبيقية. ولهذا أوجد علماء المسلمين علم التفسير وأصوله، وعلم أصول الفقه. ويقول "لاوند" بهذا الصدد تحت عنوان "مع المنهج العلمي": إن القرآن الكريم كما جاء فيه ﴿كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢٩٣)</sup>، لكن هذا لا يمنعنا ونحن نتعرض لفهم كتاب الله في ضوء رؤية أصيلة غايتها تعلم الحق الذي أتى به في حدود ما يتوفر لنا من ملكات الفهم والاستيعاب، نقول: "إن هذا لا يمنعنا من أن نستخدم تجاربنا ومعارفنا الإعلامية أو غير الإعلامية لتتعرف على بعض الحقائق في كتاب الله"<sup>(٢٩٤)</sup>.

(٢٩٢) الركابي، في الإعلام الإسلامي ص ٣٠٥.

(٢٩٣) سورة فصلت: ٤١.

(٢٩٤) لاوند، من قضايا.

~~~~~ الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل السابع والعشرون: التأصيل الإسلامي  
وبعبارة أخرى، ينبغي أن لا يكون التأصيل مبنيًا على رفض كل ما ليس من
إنتاج المسلمين - في نظر المؤصل - أو لأنه غير مستنبط من المصادر الإسلامية،
وذلك لأن "الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذ بها" كما قال الرسول
ﷺ (٢٩٥).

فالنظريات التي توصل إليها البشر بالاستقراء من الواقع ليست سوى تأملات
وتدبر وتفكر في صنع الله ولكن بطريقة منهجية مقننة، وحسب معايير تتدرج من
حيث الدقة والثبات والوضوح.

والأصل - في حالة الرفض - أن نقنن بالقرآن الكريم، نقارع الحجة بالحجة،
مستخدمين أدلة ومناهج محايدة علمية في البحث، نثبت بما قصور ذلك الإنتاج
الفكري الذي نرفضه.

وإن مما يثير الألم والسخرية أن يرفض المسلم المتخصص التعرف بدقة على حقيقة
المنتجات الفكرية لغير المسلمين، ويقبل بشراهة على وسائل الرفاهية التي أنجبتها تلك
المنتجات الفكرية. وبهذا يزيد من القوة الاقتصادية لهذه الشعوب والتي بعضها
مُعَاد، بدلا من اقتباس معرفتهم وتطويرها، ليستغني المسلمون عن بعض المنتجات
المادية للمعادين للمسلمين .

٤ - أن تكون درجة الصلة قوية بين الموضوع المحدد والمعلومات المساندة له.
فالمسألة ليست مسألة وجود أي نوع من العلاقة ولكن نوع العلاقة
ودرجةها.

ولتوضيح هذه النقطة افترض أن أحدا قال لك، دون معرفة كافية عنك: أنت
من نسل آدم وحواء. أليس كذلك؟ إذن فرعون وهامان والنمرود أقرباؤك. وقد
جاءوا قبلك فلا بد أنك ورثت عنهم صفة الفرعنة أو النمرودة.

قد ترفض النتيجة التي وصل إليها بشدة؛ ومع هذا فإنك لا تستطيع أن

(٢٩٥) السخاوي، الحديث ٤١٥ وانظر تعليقه عليه.

~~~~~ ٦٤٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
ترفض الأدلة التي بنى عليها نتيجته أو وجه الاستدلال بما إلا أن تدخل نوع  
العلاقة ودرجتها.

أما إذا ثبت لديه في ضوء انطباعاته الشخصية (وليست الملاحظات المقننة  
العلمية) بأن فيك بعض سمات الفرعنة والنمردة فلا مفر لك من الاعتراف بما أثبتته  
عليك بالأدلة "المنطقية القوية"!

صحيح بينك وبين فرعون والنمرود علاقة دم، ولكن من أي درجة؟ ربما من  
درجة مساوية لدرجة قرابتك لإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة  
والسلام. وهؤلاء أيضاً جاءوا قبلك، فاحتمال وراثته شيء عنهم يتساوى مع  
احتمال وراثته شيء عن أولئك.

ودرجة العمق أو التفصيل، معيار آخر لتحديد درجة التخصص؛ وهي ذات  
أهمية كبيرة. فقول القاضي، الذي يريد الفصل بين متنازعين، بأن ما في حدود  
كل واحد منكما، من الممتلكات، هو ملك له، فيه من الوجاهة الشيء الكثير.  
بيد أن هذا الأمر، قد لا يحتاج إلى متخصص في الشريعة أو متمرس في القضاء.  
ومن جهة أخرى، فإنه لا يغني شيئاً إذا كانت الخصومة، أصلاً، على الحدود أو  
على إنشاء ممتلكات ثابتة تتعدى الحدود المتعارف عليها.

٥- أن يكون الجهد المبذول مرتبطاً بمختلف الجهود في مجاله، سواء أكانت علوماً  
طبيعية أم علوماً إنسانية. ولا يعني الارتباط التبعية ولكن الارتباط التراكمي،  
أي تضيف إلى الجهود السابقة، أو تقوم بتعديلها أو بإلغائها بالأدلة القوية،  
التي لا تتأثر بالاختلافات العقديّة أو السياسية أو الفكرية.

ولا يمنع هذا الارتباط من تحديد موقع الجهود السابقة من الإطار الإسلامي  
للفكر. هل هو من المرفوض؟ أو من الذي يحتاج إلى تنقية؟ أو من المقبول الذي  
ينسجم مع الفكر الإسلامي؟

فهذا يجنب المؤصل ضياع مجهوداته في عمل مكرر وضعيف، لا فائدة

~~~~~ ٦٤٨ ~~~~~

~~~~~ الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل السابع والعشرون: التأصيل الإسلامي  
منه غير الدعوى بأن هناك شيئا "إسلاميا". فكل بحث يتوقع منه الإتيان  
بشيء جديد في المجال الذي يُكتب فيه، أو تصحيح مفهوم خاطئ أو  
نظرية أو نقضها أو تأكيدها.

### التأصيل وتحليل المادة العلمية:

هناك مبادئ عامة للتحليل يجب على المؤصل مراعاتها. وهناك نقاط خاصة  
يجب مراعاتها عند عقد المقارنات بين ما هو "إسلامي" وما هو "غير إسلامي".

مبادئ عامة للتحليل:

هناك مبادئ للتحليل في الأبحاث التأصيلية ذات القيمة العلمية، ينبغي  
مراعاتها، ومن أبرزها:

١- عدم اقتصار جهود الأسلمة أو التأصيل على نطاق الاستنباط من الأدلة  
النقلية، دون ربط نتائج ذلك الاستنباط بالواقع لاختبار صلاحيتها، ولاسيما  
أن الاستنباط قد يخطئ كما أنه قد يصيب. وهذا يعني ضرورة حوض مجال  
الاستقراء من الواقع الذي نعيش فيه، امثالاً لأوامر الله بالتدبر والتفكير في  
صنع الله.

إن الاقتصار على عملية الاستنباط، يشبه عملية الاقتصار على تركيب أدوية  
من مواد ذات فعالية مؤكدة، دون ربط تلك المركبات بأمراض موجودة في  
الواقع، ولكن لأمراض افتراضية. ومن جهة أخرى، تشبه عملية الاقتصار على  
إجراء أبحاث بالاستنباط من الحقائق العامة عملية وصف أدوية مضمونة الفعالية،  
لعلاج أمراض محددة، دون تشخيص المرض الذي يوصف له الدواء.

فالمفروض أن يكون الطبيب ملماً بحقيقة المرض قبل أن يبادر في وصف  
الدواء، وأن يكون الباحث ملماً بالواقع، قبل عملية الاستنباط، للوصول إلى  
قواعد ذات فاعلية.

~~~~~ ٦٤٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

٢- أن يدرك المسلم بأنه مع وجود قيود على البحث في بعض المجالات، مثل الغيبيات، فإن مجال التدبر والتفكير أكثر مما يتوقع كثير من المسلمين. فلا بد من ارتيادها للوصول إلى معلومات ذات فائدة تطبيقية، تقلل من اعتماد المسلمين على الإنتاج الفكري الضار، الذي ينشأ في بيئات غير إسلامية، وتوابعها من الإنتاج المادي.

وعلى المؤصل أن يدرك بأن الاقتصار على ترديد الحقائق العامة المشتركة بين العلوم المختلفة، أو ترديد المعلومات العامة في مجال التخصص لا يفيد كثيراً. ويجب أن تعكس المعالجة معرفة متعمقة في مجال التخصص الذي يكتب فيه.

٣- تجنب الحماس العاطفي الذي يظهر عادة في صيغة مبالغت تبرز إيجابيات ما يعتقد أنه إسلامي. فقولنا إن القرآن كلام الله يغنينا عن القول إنه كتاب عظيم، ولا يبرر لنا القول بأنه يشمل كل شيء وفيه كل النظريات العلمية، ويكشف لنا كل الحقائق الكونية المتصلة بالإعلام، وكل ما يستنبط منه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

فقوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٢٩٦) لا يعني أن القرآن فيه كل شيء من أمور الدنيا والدين بتفاصيلها. ولا يترك مجالاً للاجتهاد البشري. فقد ورد في تفسير الآية قولان. أحدهما يقول بأن القرآن ورد فيه كل ما يتصل بأمر الدين، دون اشتراط التفصيل. والآخر يقول بأن المقصود بالكتاب هو اللوح المحفوظ.

وقولنا بأن النظريات العلمية هي اجتهادات بشرية، لا تستند إلى الاستنباط من القرآن والسنة لا يبرر قولنا إنها فاسدة كلها، ومرفوضة إسلامياً. لهذا، فإن هذه الآية لا تبرر القول بأنه لدينا في القرآن والسنة ما يغنينا عن

(٢٩٦) سورة الأنعام: ٣٨.

~~~~~ الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل السابع والعشرون: التأصيل الإسلامي  
الاجتهادات البشرية للكافرين، وأن دراسة تلك الاجتهادات ومحاولة الاستفادة  
منها جهل وعمالة للغرب وتبعية لأعداء الإسلام.  
فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها، والعبرة في الأمور الاجتهادية  
ليست هي ما مصدرها بقدر ما درجة صلاحيتها وشرعيتها وفائدتها.  
ولا يضر المسلم أن يرى الحق في جانب غير المسلم فيقف معه ويتعاون معه  
في نطاقه، وأن يرى الباطل في جانب أخيه المسلم فيقف ضده في حدود الباطل،  
إن هو عجز عن إصلاحه واضطر إلى ذلك. بل يجب على المسلم أن يفعل ذلك  
فالحق أحق أن يُتبع.

٤- نعم أن يكون منطلق الباحث المسلم هو نشدان رضا الله بخدمة الإسلام في  
مجالات العلوم الضرورية لرقى الأمة الإسلامية وعزتها. غير أن هذا الشرط  
ليس ضروريا لكل جهد يسهم بقصد أو بغير قصد في التأصيل. فلا بد من  
ملاحظة الفرق بين شروط الباحث المسلم، وشروط الجهد التأصيلي الذي قد  
يسهم فيه غير المسلم.

وكم من كافر أسهم في إثراء العلوم الإسلامية، وكم من مسلم أسهم في  
تشويه التراث المعرفي للإسلام. فالعبرة بمستوى المساهمة نفسها، فإن كانت  
المساهمة جيدة ولا تتعارض مع الإسلام، فما المانع من الاستفادة منها؟ وحتى إذا  
كان في المساهمة شوائب وقصور، فما المانع من الاستفادة منها بعد تنقيتها من  
الشوائب. وما دام المنهج في العادة محايدا فما المانع من الاستفادة من المنهج على  
الأقل؟

وعموما لا يمكن تحديد درجة صلاحية منهج أي دراسة ونتائجها إلا بالإمام  
المتعمق بتفاصيلها وليس بالإمام السطحي لها أو بتجاهلها.

٥- أن يكون العمل ضمن الإطار الإسلامي للفكر الحر، الذي يسمح بالاجتهاد  
في مجالات الحياة كافة واستثمار العقل البشري، إلى أقصى حدوده، ضمن

~~~~~ ٦٥١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

إطار التعاليم الإسلامية.

ولا ريب أن هناك فرقا واضحا بين نية المسلم ونية العلماني (اللاديني). فالمسلم، وقد أخبره القرآن بكثير من الغيبات، بصيغة قطعية الدلالة، فإنه يؤمن بوجودها، دون ما حاجة إلى إثباتها بالتجارب العلمية المحسوسة. وحتى لو قام الباحث المسلم بأبحاث علمية لإثباتها فإنما يقوم بذلك، شكليا، لأغراض البحث العلمي، الذي يفترض فيه عدم التأثر بالانتماءات العقديّة أو الفلسفية أو العنصرية أو السياسية... وهو غالبا ما يقوم بذلك لإثبات صحة ما يعتقد غير المؤمنين بها. ولو جاءت نتائج البحث على غير ما يؤمن به فأول خطوة يخطوها هي التفتيش عن الخلل في منهج البحث.

وهو يقوم بمثل هذه الأبحاث في إطار يقيدته إيمانه بأن كفة النقل الموثق الصريح ترجح على فهم كثير من العقول البشرية. وذلك لأن إمكانات الإدراك عند الإنسان مقيدة بقيود كثيرة، ومحدودة بقصور حواس الإدراك عنده.

ولكي تكون لأبحاث المسلم قيمة عالمية فإنه مطالب بإجراء أبحاث تتوفر فيها الموضوعية المشروطة في الأبحاث العلمية، وتعتمد على مناهج ذات قيمة عالمية، وتستثمر نعمة العقل التي يجب أن يسخرها الإنسان في التدبر والتفكير، في الواقع المحسوس أو القابل للاستنتاج.

ومن شروط المنهج العالمي الدرجة العالية لمصادقية وسائل البحث، وثبات نتائجها، ووضوح معالمها بحيث يمكن لغير الباحث الأول استعمالها دون اختلاف في النتائج غير مقبول علميا.

والقرآن قدوة في استخدام هذا المدخل وهو ابتداء الحوار (أو البحث) بفرضية محايدة لتكون أكثر إقناعا للآخرين بما هو ثابت أصلا ومؤكدا. وانظر قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى

~~~~~ ٦٥٢ ~~~~~

~~~~~ الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل السابع والعشرون: التأصيل الإسلامي

هُدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩٧﴾.

وأما الباحث العلماني فإنه إذا قام بالبحث في الموضوع فإنه -غالبا- يفترض ذلك من باب الاعتقاد بعدم وجود هذه الغيبيات حتى تثبت له نتائج الأبحاث المتكررة غير ذلك.

٦- تجنب التكلف في نسبة النظريات العلمية إلى المصادر الإسلامية ما لم ترد فيها إشارات كافية وصریحة. فعدم إشارة المصادر الإسلامية إلى كثير من القوانين الطبيعية أو النظريات لا ينقص من قدرها. ومن جهة أخرى، نسبة أشياء إليها ليست فيها، هي من الاجتهادات البشرية، لا يزيد شرفا. وذلك لأن المصادر الأساسية في الإسلام ليست كتباً متخصصة في العلوم الطبيعية أو الإنسانية. فمهامها أكبر من مهام العلوم المساندة. وذلك لأنها مصادر هدى للناس لتحقيق السعادة في الدارين. وهي أسمى من التركيز على الأمور التي تخضع لظروف البيئية المؤقتة التي يزاول فيها الإنسان أنشطته، ويتفاعل معها. فمجال تركيزها هو تلك الأسس المحورية الثابتة. ومن جهة ثالثة، فإن كثيرا مما نسميه بالنظريات في مجالات المعرفة المختلفة لم ترق بعد إلى درجة الحقائق الكونية، فهي لا تزال موضع دراسة وتمحيص ومعرضة للتفنيد والرفض. وهذا لا يمنع أن يكون في القرآن والسنة النبوية بعض الحقائق العامة الصريحة والتشخيصات العامة أو التفصيلية لعناصر الحياة في هذا الكون ومظاهرها، مما يوجب علينا الاستفادة منه. ففي مجال الاتصال مثلا، ورد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية بعض الأساليب الربانية والنبوية، كما ورد فيهما إشارات إلى ممارسات اتصالية متميزة قام بها الأنبياء، مما يمكن استثمارها لاستنتاج بعض القواعد الاتصالية.

(٢٩٧) سورة سبأ: ٢٤.

~~~~~ ٦٥٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

٧- وضوح المصطلحات الرئيسة، التي يتكرر استعمالها، والاطراد في مدلولاتها. وعند استعمال المصطلحات ذات المدلولات المتعددة يجب أن يكون المعنى المقصود واضحاً من السياق المباشر.

٨- أن لا تكون عملية الأسلمة متكلفة كالإتيان بتعريفات بديلة لمجرد المخالفة، بينما التعريفات القائمة أصدق تصويراً للواقع وأكثر شمولاً. وذلك لمجرد التبرير لاستخدام كلمة "إسلامي" أو مشتقاتها. فهذا القول يشبه القول بأن الجمهور المستقبل للرسالة، في مفهوم الإعلام الإسلامي، لا يكون جمهوراً إلا إذا كان يتكون من مسلمين، أو أن يكونوا من المسلمين الملتزمين. فهذه عملية فرز محضة للجمهور المسلم عن بقية أنواع الجماهير، وليست عملية تأصيل إلا أن يكون القول بأنه، في المفهوم الإسلامي، لا تكون المخلوقات مخلوقات إلا إذا كانت تدين بالإسلام. فالتأصيل الصحيح هو القول بأن هناك أنواعاً من المخلوقات، مخلوقات مكلفة تدين بالإسلام! وأخرى مكلفة لا تدين بالإسلام، وثالثة غير مكلفة وغير مطالبة بالانتماء إلى أي دين.

٩- أن لا يقتصر التأصيل الإسلامي للإعلام، مثلاً على استبدال مفردات ومصطلحات إعلامية بغيرها فقط، وحشو مؤلفات الدعوة والتفسير وشروحات الأحاديث والسيرة والتاريخ الإسلامي بمثل هذه المصطلحات الإعلامية بسبب مقبول وغير مقبول. فهذا النوع من "التأصيل" يعطي القارئ شعوراً بأنه يقرأ كتابات في التفسير والسيرة والدعوة بدلاً من الإعلام أو علم النفس أو الاجتماع...

وهذه العملية أشبه بعملية تغيير الأسماء والعناوين مع بقاء المضمون كما هو تقريباً. أما التأصيل الحقيقي فإنه -رغم اعتماده على الحقائق المشتركة كمادة أساسية- يأتي بمركب جديد اسمه الإعلام مثلاً. وعندما يقرأه الإنسان يشعر بأنه يقرأ شيئاً في مجال الإعلام.

~~~~~ ٦٥٤ ~~~~~

~~~~~ الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل السابع والعشرون: التأصيل الإسلامي  
وتجنب التكلف في استعمال المصطلحات، وتجنب استبدال مصطلحات  
جديدة بمصطلحات راسخة مشهورة، لمجرد إثبات أن المصطلح الجديد كان  
معروفا. فالطريقة الصحيحة لإثبات ذلك هي الأدلة القوية والأسلوب المباشر،  
بدلا من عملية الاستبدال المتكررة، بشكل مقبول أو غير مقبول.  
كما أن خطر الاقتصار على عملية الاستبدال الشكلي غير الحذرة يتمثل في  
الخلط بين معاني الكلمات ذات المدلولات المختلفة في اللغة العربية. وذلك باعتبار  
هذه المفردات مترادفات، ومثال ذلك القول بأن رسل الله هم رجال إعلام على  
إطلاقه.

والحقيقة، أن رسل الله "هم دعاة حق" فقط، وهناك دعاة حق وهناك دعاة  
باطل؛ وكلمة "الدعوة" المطلقة أكثر شمولاً من كلمة "الدعوة إلى الحق". ومن  
حيث المضمون كلمة "الإعلام" أكثر شمولاً من كلمة "الدعوة المطلقة"، لأن  
"الإعلام" (الاتصال الجماهيري) قد يحتوي على رسالة إقناعية، أي دعوة إلى رأي  
أو موقف أو عقيدة، وقد يحتوي على أخبار يراد نشرها أو مواد ترفيهية.

١٠ - ملاحظة أن عملية التأصيل لا تقتصر على إصدار أحكام فقهية حول بعض  
قواعد ونظريات العلوم والفنون أو الأصول الفنية للممارسات الاتصالية  
الجماهيرية مثلا. ومن يريد التصدي للفتوى في حكم هذه الأشياء لا بد له  
من الإمام بما إماما كافيا. ولا يكفيه التعرف السطحي عليها من خلال  
المختصرات المعرضة للتشويه، عند التلخيص أو عند الترجمة، إلا أن تكفي  
الأدلة السطحية لإثبات التهمة.

١١ - ضرورة التمييز بين النصوص التي تتضمن حقائق وسننا كونية وبين  
النصوص التي تتضمن نماذج ربانية. ففي الاتصال، مثلا هناك فرق بين  
القاعدة الصريحة والنماذج الاتصالية التي وردت في القرآن الكريم أو وردت  
إشارة إليها.

~~~~~ ٦٥٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

ومثال الأول، ي قوله تعالى بصيغة الأمر: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢٩٨)، أو ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا
الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾^(٢٩٩).

ومثال الثانية، ما يرد من أساليب في القرآن أو في السنة سواء أكانت من
ممارسات الأنبياء أم غيرهم.

ومن جهة أخرى، فإنه يجب التمييز بين الممارسات التي وردت في القرآن
مقرونة بالثناء أو السنة النبوية والسيرة المحققة، من جهة، والممارسات غير المحققة
في كتب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي. وذلك لأن النصوص التي ترد في صيغة
الأمر أو في صيغة الإخبار عن سنة كونية، لا تحتاج إلى بحث يؤكد مصداقيتها،
مادامت صريحة ومفصلة على واقع موجود. وهي بخلاف غيرها من النصوص
والروايات التاريخية فإنها تحتاج إلى التحقق من مصداقيتها، قبل الاستنتاج منها.
وذلك لأنها من إنتاج الاجتهاد البشري، غير المعصوم من الخطأ.

وكذلك الحال إذا كانت النصوص التي تتضمن سننا كونية غير مفصلة،
بحيث تحتمل أكثر من تفسير أو مدلول تطبيقي، فإن الأمر يحتاج إلى مزيد من
الجهود البشرية لمعرفة أي التفسيرات هي التي تنطبق عليها السنة الكونية.

١٢- ملاحظة التمييز بين الحديث عن الإسلام بما يتصف به من كمال وثبات،
والحديث عن "المسلمين" بما يتصفون به من نقص ومن تأرجح في مستوى
الالتزام. فلا نفترض بأن كل ما ينجزه المسلمون كامل ومتفوق على إنتاج
غيرهم، لأنهم مسلمون ويفترض فيهم الاستلزام والانضباط بالتعاليم
الإسلامية.

(٢٩٨) سورة النحل: ١٢٥.

(٢٩٩) سورة فصلت: ٣٤.

~~~~~ الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل السابع والعشرون: التأصيل الإسلامي  
وبعبارة أخرى، ملاحظة التمييز بين الحديث عن العلم الرباني التي ورثها  
البشر عن الأنبياء والحديث عن المعرفة التي اكتسبتها البشرية عبر العصور  
باستثمارهم المواهب التي منحها الله لهم. فلا نخلع صفات الكمال والعصمة على  
المعرفة المكتسبة ولو بحجة أنها اهتدت بالعلم المنقول أو استمدت أصولها منه.

١٣- ضرورة الموازنة بين الواقع الذي نطبق فيه التعاليم الإسلامية والواقع الذي  
تم فيه تطبيق الشريعة الإسلامية في عصور سابقة. فمن أبرز سمات التعاليم  
الإسلامية مراعاتها للواقع. فالعبادات فضلاً عن المعاملات قد تختلف أحكامها  
باختلاف الظروف التي تطبق فيها. فمثلاً هناك أحكام خاصة بالطهارة  
والصلاة والصوم في السفر تختلف عن أحكام الطهارة والصلاة والصيام في  
حالة الإقامة. والأمثلة على هذه الحقيقة لا حصر لها. بيد أن هذا يتم في ضوء  
القواعد العامة ومع الحذر الشديد، ويحتاج إلى درجة من المعرفة متعمقة.

الأصول في عقد المقارنات:

هناك أصول أخلاقية وعلمية يجب مراعاتها عند عقد المقارنات للمفاضلة بين  
الأشياء أو عند الفصل في قضايا متنازع عليها تشترك فيها أطراف متعددة. ومن  
هذه الأصول:

١- عدم المقارنة في الأسبقية إلا بين متماثلين. فإما أن تكون المقارنة، مثلاً في  
مجال الممارسات الاتصالية أو تكون في مجال الدراسات الاتصالية. فهناك فرق  
بين الممارسات وبين الدراسات.

ومثال المقارنة غير العلمية المقارنة بين أسبقية طرف مارس العملية الاتصالية  
بطريقة ذات فعالية عالية وبين أسبقية إنسان كشف النقاب عن العوامل التي  
جعلت تلك الممارسة ذات فعالية عالية. فالدراسات الاتصالية -مثلاً- شيء  
والممارسات الاتصالية شيء آخر.

~~~~~ ٦٥٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

فالممارسات الإعلامية قديمة، ولكن علم الاتصال أو الإعلام جديد^(٣٠٠).

٢- يراعى - عند عقد المقارنات- تجنب تجريد أحد الأطراف من بعض إيجابياته ونسبتها إلى الطرف الآخر، حتى مع استغناء الطرف الآخر عن مثل هذه النسبة ولا يدعيها لنفسه.

والأصل أن نكون واقعيين ومنصفين، فنورد حسنات كل طرف ونبين الأوجه التي تميز أحدهما على الآخر بدون مبالغة وتحويل، وكل طرف سيظهر على حقيقته التي هو عليها، وليست المختلفة. ويكفي لإظهار الحق وإزهاق الباطل أن يعرضهما الكاتب سوياً على حقيقتهما.

٣- مراعاة الجوانب الإيجابية والسلبية لطرفي المقارنة، أو الاقتصار على جانب واحد بالنسبة للطرفين.

٤- تجنب تشويه المعلومات المتصلة بالطرفين أو المبالغة في وصف إيجابياتهما أو سلبياتهما.

٥- جواز المقارنة لغير المفاضلة بين أي شيئين أو أكثر وبأي شكل كان، بما في ذلك المقارنة بين الصورة المثالية والصورة الواقعية لشيء واحد أو لشيئين مختلفين.

ومن القواعد التي يجب مراعاتها في البحث العلمي ولاسيما عند المقارنة بين الأجزاء المختلفة للمادة العلمية الاطراد في القاعدة أو المفاهيم الأساسية في موضوع البحث، فضلاً عن تجنب التناقض.

ومن القواعد الأساسية عدم التركيز على عامل من العوامل المتعددة التي تتسبب في نتائج معينة، وإغفال العوامل الأخرى ذات الأهمية المماثلة أو الأكثر أهمية، ولاسيما عند عقد المقارنات.

(٣٠٠) إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي ص ٢٧؛ محمد، سيد، ٢٣-٣٥؛ صيني، الإعلام ص ٣٥-٥٤.

~~~~~ الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل السابع والعشرون: التأصيل الإسلامي

### عرض النتائج:

طريقة عرض نتائج الدراسة أو البحث تعتبر معياراً نافعاً في تحديد درجة انتماء البحث أو الدراسة إلى نوع محدد من فروع المعرفة. وفي حالات كثيرة يعتبر أيضاً معياراً إضافياً جيداً في تحديد درجة إلمام الكاتب بالموضوع الذي يكتب فيه. ولهذا، فلها شروط، ومن أبرزها ما يلي:

١- مراعاة احتواء متن البحث على جرعات مركزة أو مكثفة من مادة

التخصص، ليسهل على القارئ الحصول على المعلومات المطلوبة، دون تبديد وقت طويل وجهد كبير وأحياناً مال كثير، توفير كتب عديدة ذات مضمونات متكررة). فعندما يتناول الكاتب موضوعاً مثل الإعلام الإسلامي فإن التركيز يجب أن يكون على الإعلام المصبوغ بصبغة إسلامية؛ وأن يقتصر حديثه على الممارسات الإعلامية أو ضوابطها أو أساليبها أو النظريات الإعلامية وفنونها. وبعبارة أخرى، ينبغي أن لا تطغى نصوص الكتاب والسنة وروايات الأحداث التاريخية والآراء الفقهية على الحديث عن الإعلام.

٢- ضرورة إعطاء الموضوع المحدد حقه الكافي في المقالة أو البحث أو الكتاب المخصص له. وذلك بتمييز المعلومات التي تندرج تحت التخصص المحدد عن المعلومات الأخرى بمعالجتها بدرجة من التفصيل والعمق أكثر.

٣- أن لا تتعدى كمية المعلومات المساندة، في المتن، كمية المعلومات الأساسية في التخصص، وأن تقتصر مهمة المعلومات الثانوية المختلفة على خدمة الموضوع الأساس، وأن يظهر ذلك للقارئ بوضوح، كأن يشعر بأنه يقرأ كتاباً في الإعلام، وليس في التفسير أو الثقافة الإسلامية أو التاريخ... وذلك بصرف النظر عن العناوين.

٤- ربما كان مراعاة عدم طغيان الصفحات التي تتضمن معلومات في غير التخصص على الصفحات التي تتضمن معلومات ذات صلة وثيقة بالتخصص

~~~~~ ٦٥٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

مقياسا عمليا مفيدا في معظم الحالات.

٥- ضرورة مقاومة الرغبة الملحة في إدراج الأدلة المتكررة الغزيرة، في المتن، ما دامت لا تضيف معلومات جديدة. وفي الإمكان الإشارة إليها في الحاشية. وضرورة مقاومة الرغبة الملحة في إدراج تفاصيل الأدلة، ما دامت تلك التفاصيل لا تضيف سندا جديدا.

٦- الإقتصار في متن الدراسة على الضروري والقوي من الأدلة والبراهين، قدر الإمكان، وتجنب الأدلة والبراهين التي هي ذاتها مثار جدل في تخصصاتها. فحجم البراهين (المعلومات الأخرى) في المتن يجب أن يكون معقولا وذلك بموازنته مع درجة التصاق الدليل proximity، وأهميته، ووضوحه، وتفصيله، ودرجة بروز النتيجة التي توصلنا إليها.

فقد يتم استبعاد بعض الأدلة الجيدة للاكتفاء بما هو أجود منها، وقد يتم استبعاد العديد من الأدلة الجيدة لأن دليلا واحدا واضحا أو دليلين يؤيدان الغرض المنشود. وقد يتم استبعاد التفاصيل لأن المسألة مسألة وجود أو عدم وجود، وليس كيف، ولماذا...

٧- أن تخدم طريقة ترتيب أجزاء الموضوع مجال التخصص. ومثال ذلك أن يكتب المؤلف عن أساليب الإقناع في السنة النبوية فيرتب أجزاء البحث حسب أنواع أساليب الإقناع الرئيسة وتفريعاتها. وذلك بدلا من ترتيبها حسب مضمونات الأحاديث التي ترد فيها هذه الأساليب أو درجة قوتها، أو المصادر التي وردت فيها.

٨- مطابقة العناوين لمضموناتها، بحيث تكون مفصلة عليها فلا تكون فضفاضة مثل: "الإعلام الإسلامي الدولي" والحديث عن مؤسسة دولية تنتج مطبوعات ذات صبغة إسلامية. وأن لا تكون خادعة مثل: "خصائص الإعلام الإسلامي" والحديث عن الإسلام بشكل عام، مطعمة بعبارات مثل "الإعلام

~~~~~ ٦٦٠ ~~~~~

~~~~~ الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل السابع والعشرون: التأصيل الإسلامي

الإسلامي ينبع من دين عظيم"...

وليس شرطاً أن يتضمن العنوان كلمة "إعلام" ليدل على أن ما يكتبه المؤلف هو في الإعلام. فعناوين مثل: المجالات أو الصحف أو مصادر الخبر أو أساليب الإخراج التلفازي... تدل على المضمونات الإعلامية أفضل من العناوين التي تستخدم كلمة "إعلام" ومشتقاتها بإصرار واضح قد يكون ممجوجاً.

تمارين:

- ١- اختر دراسة تأصيلية إسلامية، وناقشها من حيث تقيدها بضوابط البحث العالمي، في قيمتها، إضافة إلى تقيدها بإطار الفكر الإسلامي.
- ٢- اختر دراسة تأصيلية إسلامية، وناقشها من حيث موضوعية كاتبها وواقعيته وسعة أفقه، مسترشداً بفصل عرض النتائج، إضافة إلى هذا الفصل.
- ٣- اختر دراسة تأصيلية إسلامية، وناقش أدلتها من حيث درجة صلتها بما يستدل بها عليها، ومن حيث درجة اقتصارها على الجزء الضروري من الدليل، ومن حيث اقتصارها على الأدلة القوية وتجنب إيراد الأدلة المتكررة، التي لا تضيف جديداً.
- ٤- اختر دراسة تأصيلية إسلامية، وناقش درجة التزام المؤصل بمبدأ تراكمية المعرفة.
- ٥- اختر دراسة تأصيلية إسلامية، وناقش درجة وعي الكاتب بضرورة التفريق بين المنهج الاستقرائي والاستنباطي في الاستفادة من المصادر الإسلامية.
- ٦- اختر دراسة تأصيلية إسلامية، وناقش درجة عمق معلومات المؤصل في المجال الذي يقوم بالتأصيل فيه.
- ٧- اختر دراسة تأصيلية إسلامية، وناقش درجة إنصاف الكاتب وسيطرته على

~~~~~ ٦٦١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
عاطفته وموضوعيته في مناقشة الحقائق والتعبير عنها، إضافة إلى مقدرته على  
تجنب التكلف في تعامله مع الموضوع الذي يعالجه.  
٨- اختر دراسة تأصيلية إسلامية، وناقش درجة وعي الكاتب بضرورة التفريق  
بين ما هو رباني قطعي الدلالة، ورباني ظني الدلالة، واجتهاد بشري محض،  
وما هو مصادر موثقة وغير موثقة.

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثامن والعشرون: تقويم الأبحاث العلمية

الفصل الثامن والعشرون تقويم الأبحاث العلمية

لقد تمت الإشارة، عرضاً، في الفصل الأول، إلى الشروط التي تميز المعرفة ذات القيمة العلمية عن المعرفة ذات القيمة غير العلمية. كما تمت الإشارة بشيء من التركيز في الفصل الخامس إلى بعض المكونات التفصيلية للخطة ولتقرير البحث العلمي، وذلك عند الحديث عن مسؤوليات الباحث والمشرف. وهدف هذا الفصل هو تزويد قارئ البحث ببعض المقترحات التي تعينه في تحديد مستوى البحث، سواء فيما يتعلق بخبطته أو بمستوى تنفيذه.

مبادئ عامة للتقويم:

قد تكون المعرفة ذات قيمة علمية عالية أو منعدمة أو تتأرجح بين هذين الطرفين المتعارضين. وعموماً، فإن الحد الفاصل بين المعرفة العلمية وغير العلمية هو وجود منهج واضح جيد للوصول إلى تلك المعرفة، بالنسبة للمعرفة العلمية؛ ويقابله غياب المنهج الواضح الجيد بالنسبة للمعرفة غير العلمية. ويوضح المثال التالي الفرق بين المعرفة ذات القيمة العلمية ذات القيمة غير العلمية.

افترض أنك سألت أحد المصلين عقب صلاة الجمعة، في أحد المساجد الكبيرة، عن عدد المصلين فأجابك -بعد تفكير- "أربعة آلاف". فسألته كيف توصل إلى هذا الرقم (المعلومة). فأجاب قائلاً: "عرفت ذلك بكثرة تردادي على هذا المسجد وبقدرتي الخاصة على التقدير".

~~~~~ ٦٦٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
ثم سألت مصليا آخر عن عدد المصلين فأجاب ثلاثة آلاف. فسألته: كيف عرف ذلك. فقال: "قَدَرْتُ عدد الصفوف؛ فوجدته حوالي الثلاثين، ثم قَدَرْتُ عدد المصلين في كل صف فوجدته حوالي مائة مصل، فضربت الرقمين في بعضهما فكان الناتج ثلاثة آلاف.

لو سألنا أنفسنا من يجب أن نصدق. من الواضح أن الإجابة ستكون: الثاني. والسبب هو أن الثاني أعطانا فرصة للوقوف على طريقته في الوصول إلى المعلومة التي زدنا بها. وبهذا يعطينا فرصة لاختبار مصداقية الطريقة التي توصل بها إلى تلك المعلومة. وهذا بدوره يمكننا من تحديد قيمة المعلومة التي زدنا بها. أما الأول فلا يعطينا تلك الفرصة.

لهذا نحن نميل إلى تصديق معلومات الثاني حتى يثبت لدينا خطؤها. وذلك لأنه إذا عجزنا عن التأكد من المعلومة التي نقلها إلينا بعد انصراف المصلين فإننا لا نعجز عن التأكد من الطريقة التي توصل بها إلى تلك المعلومة.

بيد أنه وإن كانت الطرق المنهجية المتقنة تمكننا من الحصول على المعرفة، فإنها لا تضمن لنا دائما الوصول إلى المعرفة اليقينية. فهي في الغالب تؤدي إلى ما يغلب على الظن مطابقتها للواقع الموجود. وذلك في ظل براهين محددة معروفة لدينا ومقبولة. ومهما يكن الأمر فإن هذه المعرفة أفضل من المعرفة التي تعتمد على الحدس والتخمين، الذي قد يكون -في حالات قليلة- ذكيا جدا ويوصل إلى معرفة مطابقة للواقع الموجود.

وبعبارة أخرى، هناك درجات متفاوتة من العلمية، أو غير العلمية بالنسبة للمعرفة البشرية. وبقدر ما يكون المنهج متقنا ومحددا تكون المعرفة علمية أكثر.

~~~~~ ٦٦٤ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثامن والعشرون: تقويم الأبحاث العلمية

### شروط عامة للبحث العلمي:

هناك شروط عامة يجب أن تتوفر في البحث العلمي ومن أبرزها:

- ١- تحقيق البحث، بمنهجه ومضمونه، للهدف المصرح به في الخطة عموماً.
  - ٢- ضمان المستوى العام المطلوب من الجامعة أو الجهة المتبينة للبحث، واستيفاء التقرير للشروط والضوابط الخاصة بالمؤسسة التعليمية التي تكافئ الباحث.
  - ٣- يدل تقرير البحث على إلمام الباحث بالقواعد العامة للبحث العلمي.
  - ٤- يدل تقرير البحث على إلمام الباحث بأنظمة المؤسسة التعليمية.
  - ٥- يدل تقرير البحث على إلمام الباحث بالقواعد الأخلاقية العامة في البحث العلمي.
  - ٦- يدل تقرير البحث على توفر خلفية متخصصة أي متعمقة في موضوع البحث لدى الباحث.
  - ٧- يدل تقرير البحث على إلمام الباحث إلماماً جيداً بالقواعد التفصيلية للمنهج الذي اختاره، وأساليبه ووسائله المعنوية والمادية.
  - ٨- عند فحص الأعمال المقدمة للترقية وأحياناً للنشر في بعض الدوريات يشترط عدم مطابقة البحث أو "جزء منه" مع أعمال سابقة (مثل رسالة الماجستير أو الدكتوراه...) وإن كانت غير منشورة. ولكن يلاحظ هنا أن التطابق الجزئي حتمي في الأعمال المطورة عن أعمال سابقة قد تكون رديئة أو تقادم العهد على مادتها العلمية... كما أن التطابق الجزئي حتمي في حالة استشهاد الباحث بعمل سابق له.
- وهنا يجب ملاحظة أن التطوير كان جذرياً أو شبه جذري، سواء في المنهج أو في المضمون. أما في حالة الاستشهاد بعمل سابق فيجب ملاحظة كون المُستشهد به لا يمثل جزءاً كبيراً من البحث الجديد، وأن يكون موثقاً بطريقة سليمة.

~~~~~ ٦٦٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

معايير شبه تفصيلية:

بشيء من التجاوزات يمكن تقسيم المعايير شبه التفصيلية إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي: النقاط المنهجية، النقاط المتصلة بالمضمون، النقاط المتصلة بالشكليات الأساسية^(٣٠١).

النقاط المنهجية:

هناك نقاط منهجية تخص خطة البحث وأخرى تخص تقرير البحث.

نقاط منهجية خاصة بالخطة:

لعل أمثل طريقة لتقويم أي بحث علمي هي النظر أولاً في الخطة، التي وضعها الباحث، لتنفيذ البحث الذي قام به. وهناك معايير منهجية عديدة، يتم من خلالها تقويم خطط الأبحاث العلمية. ولعل من أبرزها باختصار ما يلي:

١- حسن اختيار موضوع البحث من حيث تناسبه مع قدرات الباحث وإمكاناته الزمنية والمادية ومجال البحث، ودرجة أصالته النسبية.

٢- تحديد موضوع الدراسة أو المشكلة، بدقة، بما في ذلك وضوح الفرضيات، في حالة الدراسات الاستقرائية. وعند قراءة فقرة تحديد المشكلة يشعر القارئ بأن معد الخطة قد قرأ بما فيه الكفاية، حول موضوع الدراسة وأدرك أبعادها. وهذا الشعور يكون أكثر جلاءً، عندما يأخذ التحديد شكل الفرضيات، مثل قولنا: "يسهم شهر رمضان في زيادة عدد المصلين في المساجد".

٣- وفاء الدراسات السابقة المستعرضة بالعرض المنشود لتكوين الإطار النظري، وربط البحث بالجهود السابقة، أو تقديم التبرير الكافي لضرورة البحث المقترح. ويحدثك عنصر الدراسات السابقة، ليس فقط عن الكمية التي قرأها الباحث، بل أيضاً، عن الكيفية التي قرأ بها، ويقودك تلقائياً إلى النقطة التي

(٣٠١) انظر مثلاً سلطان والعبدي ص ٤٤١-٤٦٧.

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثامن والعشرون: تقويم الأبحاث العلمية

سيبدأ منها الباحث دراسته.

٤- صياغة الدراسات السابقة صياغة تنطق بالموضوعية والقدرة على التحليل العلمي، وتحقق تراكمية المعرفة.

٥- تصميم منهج البحث يوفر الموضوعية المطلوبة في الأبحاث العلمية.

٦- سلامة طريقة جمع المادة العلمية في مراحلها التفصيلية المختلفة مثل: أسئلة المقابلات أو الاستبانات وطريقة إجراء المقابلات. وطريقة كتابة الإجراءات اللازمة لضمان درجة عالية من الثقة والمصدقية للمقاييس أو المعايير، وأن تكون إجراءات الملاحظة والتجربة، وتسجيلها دقيقة. فالإعداد الجيد لفقرة جمع المادة العلمية يقلل التساؤلات حول مصادر البحث: أنواعها، والمتوفر منها وغير المتوفر، وسلامة الطريقة التي تم بها تحديد مجتمع الدراسة واختيار أفراد العينة، وأماكن وجودها، وطريقة الوصول إليها، وطريقة الحصول عليها. وقد تكون الإجابة عن هذه التساؤلات بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة ولكنها واضحة عموماً.

٧- درجة دقة تحديد المصادر الأساسية والثانوية ودرجة وضوح الفرق بينهما ودرجة وضوح ودقة طريقة الاستفادة منها، ولاسيما في الدراسات المكتبية.

٨- سلامة الوسائل الظاهرة لتحليل المادة العلمية أو معالجتها، ودقة قواعد الوصف والاستنتاج بشقيه الاستنباط والاستقراء، مثل: أصول الفقه والحديث والتفسير والنقد الأدبي، والوسائل الإحصائية...

٩- وضوح الطريقة التي تم بموجبها تحليل المادة العلمية أو معالجتها ومن ثم استنتاج نتائج البحث منها، ووضوح قواعدها ودقتها.

١٠- درجة وضوح النقاط من ٥-٩ تمكن الباحثين الآخرين من اختبار درجة ثبات تلك الطرق reliability وجدواها أو مصداقيتها validity وتمكنهم من

~~~~~ ٦٦٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

إعادة تطبيقها والخروج بنتائج مقارنة^(٣٠٢).

١١- أن تكون الخطة مفصلة على المشكلة المراد دراستها، بحيث لو أنك غيرت عنوان الموضوع تشعر بنوع من النشاز بين مفردات الخطة والعنوان الجديد. ويلاحظ أن هذا النشاز يبدو أكثر وضوحا إذا كانت الدراسة تنتمي إلى صنف مختلف من الأصناف الرئيسة للمناهج. فالاختلاف أكثر وضوحا بين الدراسات الميدانية والتجريبية (الكمية) من جهة والدراسات التي لا تحتاج إلى التحليلات الإحصائية (الكيفية) من جهة أخرى. مثال ذلك أن تكون الخطة لدراسة تصف مشاعر الناس تجاه برنامج تلفزيوني، وأن يكون العنوان: "الإسلام وبرنامج...".

وهو أكثر وضوحا في بعض العناصر. مثل عنصر تحديد المشكلة، والدراسات السابقة، وجمع وتحليل المادة العلمية. ويبدو النشاز أكثر جلاء في بعض الفقرات من غيرها مثل فقرة تحديد نوعية المصادر، وطريقة جمع المادة العلمية وتحديد مفردات الاستبانة، وأنواع الأسئلة عموما.

١٢- تعطي الخطة القارئ تصورا واضحا عما سيكون عليه البحث عقب التنفيذ، ليس من حيث مضمون النتائج ولكن من حيث ترابط المضمونات واتساق فقراتها وموضوعاتها. فمن الضروري أن يكون هناك اتساق واضح بين مضمونات عنصر تحديد المشكلة ومضمونات الدراسات السابقة وطريقة استعراضها، والمصطلحات أو مضمونات الاستبانة أو المعايير التي تم استخدامها في الدراسة.

١٣- يمكن لشخص آخر تنفيذ الخطة دون أن تختلف النتائج العامة كثيرا. وغني عن الذكر أن التوثيق الدقيق للاقتباسات المباشرة وغير المباشرة في الخطة كلها

Selltiz et. al. pp. 169-197; Kerlinger pp. 442-476 (٣٠٢)

~~~~~ ٦٦٨ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثامن والعشرون: تقويم الأبحاث العلمية  
مطلب أساس، سواء عند استعراض الدراسات السابقة أو عند تصميم
المنهج. وقد يظن بعض الباحثين أن المفروض أن تكون جميع فقرات منهجه
مبتكرة فينقل فقرات كثيرة حرفياً من الأبحاث الأخرى، دون توثيق.
وهذا السلوك إضافة إلى كونه سرقة، يعاقب عليها القانون، يتنافى مع المبادئ
الأخلاقية، ويُعد وهناً في المنهج. فالأصل أن تكون فقرات المنهج مستمدة من
قواعد راسخة أو مألوفة في البحث العلمي، وتفي بمتطلبات البحث المُعدّ. ولهذا
فإن التوثيق الجيد للفقرات المستعارة من أبحاث أخرى محترمة تزيد المنهج قوة.
فهناك فرق بين أن يستخدم الإنسان يده لقياس مساحة محددة مثلاً، أو أن
يستخدم مقياساً مألوفاً مثل المتر وتفرعاته: الديسيمتر، والستيمتر.
نقاط منهجية خاصة بالتقرير:

- هناك معايير إضافية بالنسبة لطريقة تنفيذ الخطة أو البحث، يمكن الاسترشاد
بها في تقويم تقرير البحث ومن أبرزها ما يلي:
- ١- درجة التزام الباحث بالخطة التي وضعها لنفسه.
 - ٢- اجتناب التعميمات التي لا تسندها أدلة كافية.
 - ٣- اجتناب التحيز عند المقارنة.
 - ٤- اجتناب المبالغات في تصوير السلبيات أو الإيجابيات.
 - ٥- اجتناب التكرار المخل.
 - ٦- عدم الخروج عن جوهر الموضوع بالإسهاب في مواضيع ثانوية، لا تتصل
بصلب موضوع البحث.
 - ٧- وضوح مدلولات المصطلحات ومصادقيتها وثباتها واطراد استعمالها.
 - ٨- دقة الاقتباس المباشر، والأمانة في النقل، أي مطابقة المنقول للأصل، وتجنب
التشويه بتجريد الاقتباس من سياقه.
 - ٩- دقة النقل للمعنى المقتبس، في حالة الاقتباس غير المباشر، وسلامة المضمون من

~~~~~ ٦٦٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

- التشويه ومطابقة المعلومات الملخصة للأصل المنقول عنه ودقة التلخيص.
- ١٠ - قوة الأدلة العقلية والنقلية التي اعتمدها الباحث في استنتاجاته.
- ١١ - سلامة التقرير من الأخطاء في الحقائق العامة التي لا تحتاج إلى التوثيق.
- ١٢ - خلو التقرير من المضمونات المتناقضة أو الخاطئة، دون مناقشة أو تعليق.
- ١٣ - وضوح المعايير المستخدمة في عملية تصنيف المادة العلمية ودقتها بحيث يضمن عدم تداخل الأصناف بعضها في بعض وتناقضها.
- ١٤ - خدمة طريقة تقسيم الفقرات الرئيسة لمحور مشكلة البحث وضمانها للتسلسل المنطقي للمعلومات والأفكار.
- ١٥ - اجتناب حشو المتن بالنصوص المقتبسة اقتباساً مباشراً فوق الحدود المناسبة لطبيعة البحث.
- ١٦ - اجتناب حشو المتن بالأدلة التي لا تخدم الموضوع أو تضيف معلومات جديدة.
- ١٧ - إيراد الأدلة اللازمة لمقولات الباحث، سواء الأدلة العقلية أو النقلية.
- ١٨ - ترابط الفقرات الفرعية والرئيسة من حيث الترتيب والتنسيق.
- ١٩ - دقة التوثيق من حيث الترتيب أو اشتغالها على المعلومات الأساسية، وسهولة العودة إلى المراجع المقتبس منها.
- ٢١ - انضباط مضمون فقرات الاستنتاج والملخص والتوصيات مع القواعد السليمة لأصول البحث العلمي.

#### النقاط الشكلية الأساسية:

- ١ - سلامة قواعد اللغة التي يكتب بها البحث.
- ٢ - دقة التعبير ووضوحه.
- ٣ - سلامة قواعد الإملاء والاطراد في استعمالها.

~~~~~ ٦٧٠ ~~~~~

- ~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثامن والعشرون: تقويم الأبحاث العلمية
- ٤- الاطراد في توثيق المراجع في الحواشي، وفي إعداد قائمة المراجع، ومراعاة التناسق بينهما ليسهل التعرف على معلومات النشر الكاملة.
- ٥- سلامة قواعد علامات الترقيم، واطراد الأساسيات منها.
- ٦- سلامة التقرير من الأخطاء المطبعية.

تقويم المشاريع الفنية:

- لقد سبقت الإشارة إلى أن بعض الجامعات تسمح للطلاب بأن يعد مشروعا بدلا من البحث في مجالات المعرفة التطبيقية كالمهندسة والإعلام. فهناك نقاط أخرى تخصها، ومنها ما يلي (٣٠٣):
- ١- درجة وضوح فكرة المشروع ودقة تفاصيل تصميمه بحيث يمكن لغير مصممه تنفيذه مع الوصول إلى نتيجة مقاربة.
- ٢- درجة وضوح طريقة استعراض الدراسات والأعمال الفنية ذات العلاقة ببحث تشعر القارئ بأهمية المشروع وأصالته وكونه عملاً إبداعياً مما يجعله أهلاً لأن يكون مشروعا للحصول على الماجستير أو الدكتوراه.
- ٣- درجة وضوح مضمون المشروع وقلبه، وطريقة وصف جمهوره، وطريقة الاستفادة منه ومكان الاستفادة منه والمستفيد منه، والنتائج المتوقعة من الاستفادة من المشروع.
- ٤- درجة وضوح وصف الطريقة المقترحة أو الخطوات التفصيلية اللازمة لإنتاجه والمهارات التي يحتاجها (مثل ممثلين ومعلقين...)، والميزانية المطلوبة والوقت المسموح به، والمساعدات الفنية المطلوبة، والأجهزة والخدمات اللازمة.
- ٥- درجة إتقان الطريقة التي تم بها تنفيذ نموذج المشروع ودرجة التزام التنفيذ بما هو مخطط له مسبقاً، في حالة كون مثل هذا التنفيذ مطلوباً.

(٣٠٣) انظر 16-27 Main and Kaltenstein pp.

٦٧١

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

مقترحات لطريقة المناقشة:

في حالات كثيرة تتحول المناقشة إلى مناظرة بين طرفين غير متكافئين. أحدهما (المناقشون) الذين يحاولون استعراض عضلاتهم بصور مختلفة، ولاسيما إذا كانت المناقشة أمام جمهور. والآخر (الباحث) الذي يحاول الدفاع عن نفسه يائسا، يطلب من الله السلامة. فهو إن أجاد الدفاع عن نفسه قد يجرح كبرياء الطرف الأول فيخسر؛ وهو إن قصر في الدفاع عن نفسه فقد تُحسب عليه نقطة ضعف فيخسر أيضاً.

ولهذا يقترح المؤلف أن يحاول المناقش التنبيه إلى الإيجابيات والسلبيات معا حتى يكون منصفاً وعادلاً.

وقد يقتصر الطرف الأول على استعراض عضلاته بما يتوفر لديه من معرفة أعانته على تصيد الكثير من الأخطاء الحقيقية أو المتخيلة، ثم كشف النقاب عنها أمام الجمهور مستمتعا بتعذيب ضحيته. وقد يتجاوز الطرف الأول الحدود، فيكون سببا في تعذيب من يحضر للاستفادة من المناقشة، بالدخول في تفاصيل متماثلة ومتكررة، مثل الأخطاء النحوية المتكررة أو الإملائية أو المطبعية، وحتى بعض الأخطاء المنهجية التي قد تتكرر بعينها في صفحات عديدة.

وتجنبنا لذلك يقترح المؤلف أن يحرص المناقش الأخطاء التي وقع عليها أو أحصاها، ثم يقوم بتصنيفها في ظل التقسيمات الواردة في هذا الفصل. وعند المناقشة يقتصر على تخير مثالين أو ثلاثة من أبرز الأمثلة من كل صنف ويقتصر على مناقشتها أمام الجمهور الذي جاء بحثا عن الفائدة. ثم يزود الباحث ببقية الأخطاء ليقوم بتصويبها على سبيل الإلزام أو الاختيار. وذلك بحسب جسامه الخطأ من وجهة نظر لجنة المناقشة.

~~~~~ ٦٧٢ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثامن والعشرون: تقويم الأبحاث العلمية

تمريعات:

- ١- اختر دراسة ميدانية، وناقش خطتها في ضوء ما ورد في الكتاب من شروط الخطة الجيدة، مع تقديم البدائل في حالة وجود سلبيات.
- ٢- اختر دراسة مكتبية، وناقش خطتها في ضوء ما ورد في الكتاب من شروط الخطة الجيدة، مع تقديم البدائل في حالة وجود سلبيات.
- ٣- اختر دراسة ميدانية، وناقش تقريرها من حيث المنهج في ضوء ما ورد في الكتاب من شروط الخطة الجيدة، مع اقتراح البدائل في حالة وجود سلبيات.
- ٤- اختر دراسة مكتبية، وناقش تقريرها من حيث المنهج في ضوء ما ورد في الكتاب من شروط الخطة الجيدة، مع اقتراح البدائل في حالة وجود سلبيات.
- ٥- اختر دراسة ميدانية، وناقش تقريرها من حيث الشكليات الأساسية في ضوء ما ورد في الكتاب من شروط الخطة الجيدة.
- ٦- اختر دراسة مكتبية، وناقش تقريرها من حيث الشكليات الأساسية في ضوء ما ورد في الكتاب من شروط الخطة الجيدة.
- ٧- اختر مشروعاً في إحدى مجالات المعرفة التطبيقية، وناقش تقريره في ضوء ما ورد في خطته.


~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل التاسع والعشرون: البحوث التدريبية

## الفصل التاسع والعشرون

### البحوث التدريبية

يهدف هذا الفصل إلى توفير بعض الإرشادات للطلاب في المرحلة الجامعية وفي المراحل السابقة لها، لتنفيذ بعض أنواع البحوث المكتبية (التي تعتمد على المكتبة كمصدر للمادة العلمية) وبعض أنواع البحوث الميدانية (التي تعتمد على الميدان كمصدر للمادة العلمية). وذلك بغرض التدريب على مهارة البحث العلمي. وهي مهارة تحرص الأمم المتقدمة علمياً على تنميتها بين أبنائها في سن مبكرة. وذلك لأن البحوث التدريبية تُنمي عند الطالب القدرة على التفكير المستقل المقنن أو المنضبط بضوابط.

ولقد لاحظنا في الفصول السابقة أن الأبحاث المكتبية والميدانية تشتركان في القواعد العامة وتختلفان في القواعد التفصيلية. لهذا سوف يتم تقسيم هذا الفصل إلى أقسام رئيسة ثلاثة: المراحل العامة، والقواعد الخاصة بالبحوث المكتبية، والقواعد الخاصة بالبحوث الميدانية.

#### المراحل العامة:

تتكون عملية البحث من عدد من المراحل العامة تتمثل في: اختيار الموضوع، البحث عن المراجع الأولية والإطلاع على قائمة الموضوعات فيها، تحديد العنوان، تحديد العناصر الرئيسة للبحث، التعرف على المزيد من المراجع، جمع المادة العلمية، تحليل المادة العلمية، وكتابة التقرير. ويلاحظ أنه تم إغفال فقرة استعراض الدراسات السابقة أو تفاصيل المنهج.

~~~~~ ٦٧٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 وذلك لأن البحث التدريبي لا يهدف إلى تحقيق الإضافة العلمية. وتحديد عناصر
 الموضوع يعني عن تحديد المشكلة، والمصدقية العالية لنتائج البحث ليست شرطا
 أساسيا فيه.

أولاً: اختيار موضوع البحث:

يتم هذا عادة بالتشاور مع المدرس أو بتكليف منه. فقد يترك المدرس للطالب
 حرية اختيار الموضوع بشرط أن يكون ذا صلة بالمادة المقررة أو التخصص. وقد
 يجهز المدرس قائمة ليختار منها الطلبة. وفي جميع الحالات يراعي المدرس تحقيق
 البحث للأهداف التالية أو بعضها:

١- حث الطالب على الاطلاع على مراجع خارج المذكرات المقررة أو خارج
 مفردات المقرر ولكن له صلة بالمادة المقررة.

٢- إلزام الطالب بربط ما يدرسه نظريا بالواقع المعاش. ومثاله أن يدرس مادة
 الرأي العام فيكلف الطالب ببحث يمرنه على استخدام جزء مما درسه في
 حل مشكلة تدور في ذهنه مثل: ما رأي الطلبة في مدرس مادة الرأي العام أو
 طريقة تدريسه أو طريقته في وضع الأسئلة؟

٣- إلزام الطالب بتحديث معلوماته. ومثاله أن يدرس مادة الإعلام السعودي
 فيكلف الطالب بكتابة تقرير عن بعض الأعداد الحديثة من الصحف أو
 المجالات أو البرامج الإذاعية أو التلفزيونية التي تبثها الإذاعة أو التلفاز في الفترة
 التي تُدرس فيها المادة.

٤- إلزام الطالب بالتفكير المستقل. ومثاله أن يُدرس مادة القوانين الإعلامية
 فيكلف الطالب بحل بعض المشكلات القانونية الفعلية أو الوهمية.

ثانياً: الإطلاع على المراجع الأولية:

يتم التعرف على المراجع الأولية بمعونة المدرس أو المدرسين المختصين في مجال

~~~~~ ٦٧٦ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل التاسع والعشرون: البحوث التدريبية الموضوع، أو بسؤال أمين المكتبة أو بالاستعانة ببطاقات فهرس الموضوعات المطوعة أو المنشورة في شبكة الإنترنت. وعقب الحصول على مرجع يغطي جميع جوانب الموضوع ينظر الطالب في قائمة موضوعاته ليتخير العناصر الرئيسة التي يضمنها في بحثه.

وعموماً يمكن تصنيف المراجع إلى ثلاثة أنواع:

- ١- مصادر عامة مثل دوائر المعارف أو كتب التراجم، وفي العادة تحتوي على معلومات مختصرة شاملة. وقد تزود القارئ بمراجع في الموضوع.
- ٢- مصادر خاصة بالموضوع، ولكن تتناول الموضوع بنوع من الشمولية والسطحية. ويغلب على هذه المراجع أنها تكرر المعلومات نفسها في أكثر من مرجع. وقد ينفرد بعضها ببعض المعلومات.
- ٣- مصادر تتناول جزئيات من الموضوع ولكن تتناول هذه الجزئيات بشيء من التعمق والتفصيل، ونسبة المعلومات التي ينفرد بها كل من هذه المصادر -في الغالب- أكبر من النوعين السابقين.

ثالثاً: تحديد العناصر الرئيسة:

يُراعى عند اختيار العناصر الرئيسة للبحث عدد من الاعتبارات، من أبرزها: أهمية العنصر للموضوع، وحجم البحث من حيث الصفحات، والمدة الزمنية المتوفرة لإنجازه.

وعموماً يمكن استخدام الطرق التالية كلها أو بعضها للتحكم في حجم

البحث، بحيث يصبح متسقاً مع الجهد المطلوب والمدة الزمنية المتوفرة لإنجازه:

- ١- التحديد من حيث الحيز الزمني الذي سيغطيه البحث. مثلاً: صحيفة المدينة لمدة أسبوع، أو أساليب الاتصال في عصر هارون الرشيد، أو برامج الإذاعة خلال يومين. وقد يكون التحديد بتعيين بداية الفترة ونهايتها، مثل: القناة

~~~~~ ٦٧٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

الأولى من ١١/١ - ١٤٢٨/١١/٥ هـ.

٢- التحديد من حيث المكان الذي سيضمه البحث. مثلا: في جدة، أو الاسكندرية، أو الخرطوم.

٣- التحديد من حيث المضمون الذي سيتم إدراجه في البحث. مثل محرو الأخبار في تلفاز الكويت، أو بتحديد أدق مثل: مدير إدارة الأخبار في تلفاز الكويت.

٤- التحديد من زاوية الوحدات المستقلة عن بعضها مثل: محطة تلفاز المدينة المنورة، أو أبو ظبي، أو الرباط... وهذا يعني غالبا أن الدراسة قد تشمل كل شيء: العاملين، والتنظيمات الإدارية، والأجهزة، والبرامج... فكل هذه عناصر مكملة لبعضها البعض وتنتمي إلى محطة مستقلة. وقد نسميها دراسة الحالة أو بالإنجليزية case study.

٥- التحديد من زاوية العناصر التي تتكون منها الوحدات. مثل: البرامج التنموية في تلفازات المغرب العربي، أو الدول العربية، أو الدول الإسلامية... وهذا يعني دراسة نوع من البرامج التلفازية (عنصر من العناصر) في عدد من محطات التلفاز (الوحدات المستقلة). وقد نسميها دراسة مسحية أو بالإنجليزية survey study.

٦- التحديد ببيان المصادر التي يعتمد عليها الباحث في البحث وتلك التي يستبعدها. مثال ذلك: مكتبة الكلية من منظور مدرسي الكلية أو طلابها أو زوارها من خارج الكلية. يضاف إلى ذلك أن الطالب يستطيع التحكم في حجم العينة مثل الاقتصار على عينة من عشرة أشخاص مثلا، بدلا من جميع المدرسين أو الطلاب.

٧- التحديد باستبعاد بعض الفقرات التي يوحى بها العنوان. وقد توضع هذه الفقرة تحت عنوان فرعي يسمى "قيود البحث". ومثاله التأكيد بأن دراسة

~~~~~ ٦٧٨ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل التاسع والعشرون: البحوث التدريبية

مكتبة الكلية لا تشمل دراسة موظفيها.

ويمكن صياغة العناصر الرئيسة للبحث في هيئة تساؤلات شبه تفصيلية تحتاج

إلى الإجابة، ومثاله:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- ما مفهوم الإله عند البوذيين؟

٢- ما مفهوم النبي أو الرسول عند البوذيين؟

٣- ما مفهوم الكتاب المقدس عند البوذيين؟

٤- ما أبرز المعتقدات عند البوذيين؟

٥- ما أبرز التشريعات عند البوذيين؟

وقد تظهر عناصر الموضوع في هيئة قائمة أولية للموضوعات. وانظر الشكل

(٢-٢٩) و الشكل (٣-٢٩). ويلاحظ أنه في الإمكان استخدام الطريقة نفسها

عند المقارنة بين ديانتين مثلا أو أكثر. وفي هذه الحالة بدلا من العنصر الأول نقول

مثلا: ما مفهوم الإله عند البوذيين والهندوس والسيخ؟

وُيراعى في صياغة العناصر الرئيسة للبحث أن تكون مقسمة إلى فقرات

متعددة ومرتبطة بفكرة جوهرية أي رئيسة، وأن تكون الفقرات مرتبة ترتيبا

منطقيا.

ويجب أن تعبر هذه التقسيمات بصدق عن الهدف من الدراسة أو جوهرها

وأن تخدمها. فمثلا، عندما يكون الموضوع "أساليب تقديم الأخبار في محطات

الترافز بدول شمال أفريقيا"، سيكون أمامنا خياران رئيسيان لتقسيم الموضوعات:

الأساليب، أو الدول. وبما أن العنصر الرئيس هو الأساليب وليست الدول فيجب

أن يكون التقسيم الرئيس مبنيا على الأساليب مثل: طريقة ترتيب الأخبار حسب

النوع (سياسية، اقتصادية، اجتماعية...) أو ترتيبها حسب الموقع الجغرافي (عالمي،

إقليمي، محلي...)

~~~~~ ٦٧٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
وفي المثال التالي يتضح الفرق بصورة أخرى. لنفرض أنه لدينا دراسة تهدف إلى كشف النقاب عن منهج أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في الدعوة. قد يكون من العبث بناء التقسيم الرئيس للدراسة على المضمونات كقولنا: "منهجه الدعوي في الإدارة، ومنهجه الدعوي في السياسة..."، أو مع ولاته أو مع الشباب ... وذلك لأننا في الغالب سننتهي بدراسة تاريخية، مع شيء من التعليق على المنهج هنا وهناك.

ولكي يكون المنهج هو مركز الدراسة فإن التقسيم الرئيس ينبغي أن يكون مبنيًا على نوع المنهج. فنقول مثلاً: المنهج العقلي القولي لأبي بكر الصديق، والمنهج العقلي العملي..، العاطفي القولي ... والمنهج العاطفي العملي... ثم نأتي بأمثلة لكل نوع من المناهج من المجالات المختلفة أو المناسبات المختلفة. وذلك لأن المنهج ونوعه هو الذي يشكل العمود الفقري لهذه الدراسة وليست أنشطة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

رابعاً: اختيار عنوان مناسب:

ويعتبر العنوان بمثابة الاسم الرسمي للبحث، ولهذا يفضل عدم وضع صيغته النهائية إلا بعد معرفة العناصر الرئيسة للبحث. ويراعى في العنوان أن يكون شاملاً لجوانب موضوع البحث كلها، وأن يكون مختصراً.

خامساً: تحديد الخطوات التنفيذية:

ويجب أن تشمل هذه الخطوات إشارة الطالب، بنفسه، إلى الأشياء التي يحتاجها لتنفيذ البحث، وما ينبغي أن يعمل للوصول إلى النتائج. ومن أبرز هذه النقاط: تحديد مصادر المادة العلمية، جمع المادة العلمية، تحليل المادة العلمية. ويكفي أن يعطي الباحث تصورات العامة لما سيحتاجه لتنفيذ البحث المقترح.

~~~~~ ٦٨٠ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل التاسع والعشرون: البحوث التدريبية

تحديد المصادر اللازمة:

في هذه المرحلة يحدد الباحث المصادر التي يستمد منها مادته العلمية، مثل الكتب أو الدوريات أو الأشخاص أو الأشياء التي سيجري عليها الدراسة. ويمكن ذلك باستشارة المدرس، وبالرجوع إلى قائمة المصادر في المراجع الأولية، التي استفاد منها في تحديد عناصر الموضوع.

ويندرج ضمن هذه المرحلة تحديد نوع المصادر: أساسية (مثل الكتاب المقدس وشروطها للكتابة عن المسيحية) أو مصادر ثانوية (كتابات غير المسيحيين عن المسيحية).

جمع المادة العلمية:

وفي هذه المرحلة قد لا يحتاج الطالب سوى الحصول على المصادر بالاستعارة من مكتبة الكلية أو الجامعة أو من المدرس أو الزملاء... وقد يحتاج إلى إعداد أداة مثل الاستبانة أو استمارة الملاحظة بالتشاور مع المدرس، ثم اختيار عينة من الأشخاص أو الأشياء، ثم ملء الاستبانة بما يحصل عليه عن طريق المقابلة الشخصية أو الهاتفية أو المراسلة، أو بالملاحظة.

تحليل المادة العلمية:

وفي هذه المرحلة يقوم الطالب بجمع جميع ما يحتاجه من مادة علمية في ضوء العناصر الرئيسة لموضوعه (القائمة الأولية للموضوعات) أو الاستبانة أو الاستمارة التي أعدها لجمع المادة العلمية. ثم يقوم بتصنيفها في ضوء عناصر أو تفرعات القائمة الأولية للموضوعات أو في ضوء تساؤلات البحث. ثم يقوم بترتيب هذه الأصناف في ضوء ترتيب تساؤلات البحث أو في ضوء ترتيب الموضوعات في القائمة الأولية للموضوعات.

~~~~~ ٦٨١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

### سادساً: كتابة التقرير:

ويتكون التقرير من صفحة الغلاف والمقدمة التي تتضمن الهدف من البحث والخطوات التنفيذية للبحث، و صلب البحث أو النتائج التي تم التوصل إليها. وتتكون صفحة الغلاف من: عنوان البحث، واسم معد البحث ، واسم المدرس الذي يقدم إليه البحث، واسم المادة التي يتبعها البحث. وانظر الشكل (٢٩-١) لصفحة الغلاف .

مدرس مادة الرأي العام

بحيث

في مادة الرأي العام للفصل الدراسي الأول

١٤١٤ هـ

أعدده الطالب

؟؟؟؟؟؟

مقدم إلى

؟؟؟؟؟؟

الشكل (٢٩-١)

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل التاسع والعشرون: البحوث التدريبية  
ويفضل عدم كتابة " بإشراف الأستاذ أو الدكتور... " ولكن يكتب "مقدم
إلى... " ففي حالات كثيرة يقوم الطالب بكل شيء ثم يقدم البحث إلى المدرس
جاهزا دون أن يكون للمدرس دور يذكر في إنجازها.

وقد يضيف الطالب فهرسا للعناوين الرئيسة والفرعية في البحث مع أرقام
الصفحات التي توجد فيها هذه العناوين. ويمكن وضع فهرست للموضوعات،
يضعها في نهاية تقرير البحث، أو في بدايته، بعد صفحة العنوان. كما يضيف
قائمة بالمراجع التي استفاد منها ونقل منها مضمونات بحثه أو استنتج منها
أفكاره. وذلك إضافة إلى توثيق كل معلومة نقلها عن غيره في موضعها بتسجيل
شهرة مؤلف المرجع وأرقام الصفحات التي استفاد منها. وتكتب هذه المعلومات
أسفل الصفحة، يفصل بينها وبين متن البحث خط قصير.

ترتيب مضمونات البحث:

يتم ترتيب المضمونات الرئيسة بالترتيب التالي:

- ١ - صفحة العنوان.
- ٢ - قائمة بالمحتويات. (قد توضع في نهاية البحث)
- ٢- تحديد مشكلة البحث، ويتبعه منهج البحث، وصف للمصادر مثل أفراد
العينة ووسائل جمع المادة العلمية ووسائل التحليل.
- ٣ - عرض النتائج ويشمل مثلا الجداول والرسوم البيانية في حالة الدراسات
الميدانية والتعليق على الجداول والرسوم.
- ٤ - الخاتمة وتتضمن خلاصة البحث.
- ٥ - الملاحق. وتضم، مثلا الاستبانات، أو نماذج منها معبأة.
- ٦ - قائمة المراجع.

~~~~~ ٦٨٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

### البحوث المكتبية:

تعتمد البحوث المكتبية على المادة العلمية الموجودة في المكتبات غالباً، وتستخدم الأسلوب الكيفي في الغالب. ولهذا تختلف عملية جمع المادة العلمية فيها عن البحوث الميدانية. ويمكن للطالب الاستعانة بنظام البطاقات لحصر مادته العلمية وتحليلها في هذا النوع من الأبحاث.

### نظام البطاقات:

تفيد هذه البطاقات في تأدية وظيفتين: تسجيل المراجع التي يحتاج الباحث إليها في موضوع بحثه، وفي تسجيل الاقتباسات التي يحتاج إليها. وينصح الباحث بأن يعد مجموعة مستقلة لكل وظيفة من هذه الوظائف.

### بطاقات المراجع:

تحتوي بطاقة المراجع على الاسم الكامل لمؤلفه أو مؤلفيه...، وعنوان الكتاب أو البحث، ورقم الطبعة إن وُجد، ومعلومات النشر الأخرى (مدينة النشر واسم الناشر وتاريخ النشر) ويضاف إليه اسم المالك أو مكان وجود الكتاب أو البحث (مكتبة عامة، شخصية، صديق...).

### بطاقات الاقتباسات:

تحتوي بطاقات الاقتباس على الاقتباسات المطلوبة، نفسها، أو على أرقام الصفحات التي تحتلها هذه الاقتباسات في مراجعها، مع معلومات مختصرة عن مراجعها ليتم، بواسطتها، التعرف على مصادرها. ويتم ترتيب بطاقة الاقتباسات، في ضوء القائمة الأولية لموضوعات البحث. وذلك تيسيراً لكتابة التقرير عقب حصر المادة العلمية كلها، أو الخاصة بتفريع من تفريعات البحث. وتتيح برامج الحاسب الآلي مثل Microsoft Word فرصة طيبة للاستغناء عن هذه البطاقات، يكتب الباحث بها النصوص المراد اقتباسها، مرتبة حسب الموضوعات، مع التوثيق

~~~~~ ٦٨٤ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل التاسع والعشرون: البحوث التدريبية  
اللازم. ويمكن نقلها إلى البحث بالنسخ واللصق، دون حاجة إلى إعادة كتابتها.  
ويمكن لهذا الغرض استعمال بطاقات من حجم ١٥×١٠ سنتيمتر، أو  
الاستعاضة عن هذه البطاقات بصفحات من الكراس أو ورق يوضع في ملف.  
وبعد جمع الاقتباسات المطلوبة وتصنيفها وترتيب هذه الأصناف حسب  
القائمة الأولية لموضوعات البحث تكون المادة العلمية جاهزة للصياغة ليأخذ  
التقرير شكله المتكامل. وانظر الشكل (٢-٢٩) و الشكل (٣-٢٩).

### المقارنة والمناقشة:

يلاحظ أننا أثناء جمع المادة العلمية كثيرا ما نواجه بمادة علمية تختلف من  
مرجع إلى مرجع آخر أو تتضارب. فمرجع يفيد بأن الهندوس يؤمنون بوجود إله  
واحد ومرجع يقول بأنهم لا يعرفون مفهوم الإله الواحد بتاتا. فماذا يفعل  
الباحث؟

في الأبحاث الجدية يضطر الباحث إلى التحقق بالرجوع إلى المصادر الأساسية  
والثانوية...، ولكن في البحوث التدريبية هناك ثلاثة احتمالات:  
١- أن يقتصر الطالب على المعلومات الواردة في المرجع الذي يرجحه. وقد  
يكون الترجيح لشهرة كاتبه أو لأن الطالب يجب هذا الكاتب أو...  
٢- يقتصر على إيراد الأقوال كلها في النقاط المختلف عليها، أي يبين وجه الشبه  
والاختلاف بين المراجع المختلفة.  
٣- يبين وجه الشبه والاختلاف، ويرجح في حدود المراجع المحدودة أو في ظل  
قواعد جاهزة إن وجدت.

ولاشك في أن الخيار الأول أقل درجة، وقد يليق ببحوث طلاب المراحل  
التعليمية ما قبل الجامعية. أما طلبة المرحلة الجامعية فيلزمهم الاختيار الثاني أو  
الثالث.

~~~~~ ٦٨٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
ويلاحظ عند المقارنة بين شيعيين أو أكثر أن لا نكتب جميع النقاط الخاصة بكل منهما بشكل مستقل، سواء في صفحات مستقلة أو في جدولين متقابلين. ولكن تكون المقارنة بين النقاط المختلف عليها. ومثال ذلك أن نقول: "ورد في نظام المطبوعات والنشر أن من شروط المتقدم للحصول على رخصة لإنشاء مطبعة أن يكون سعودي متمتعاً بالأهلية الشرعية، وأن لا يقل عمره عن خمسة وعشرين عاماً إلا في الحالات الاستثنائية وأن يكون حسن السيرة والسلوك... ثم نورد ما ورد في اللائحة التنفيذية للنظام مما يختلف من هذه الشروط، سواء أكانت إضافة أم تفصيل...

ولأن المقارنة تنحصر، غالباً، في بيان أوجه الشبه أو الاختلاف. لهذا، فإن العبارات التالية مفيدة عند عقد المقارنات:

أولاً: عند التشابه يمكن القول مثلاً: لقد اتفق ميثاق الشرف الإعلامي المنبثق عن مؤتمر جاكرتا للدول الإسلامية وميثاق الشرف لتلفزيون دول التعاون الخليجي على أهمية ترسيخ الإيمان بالقيم الإسلامية ومبادئها الأخلاقية. وفي حالة سبق أحدهما للآخر أو تبعيته للآخر، يمكن القول: لقد أكد ميثاق الشرف لدول الخليج المبادئ التي انبثقت عن مؤتمر جاكرتا. وفي حالة المقارنة بين الأصل والتفسير، يمكن القول مثلاً: لقد فسرت اللائحة ما ورد في النظام، أو شرحت اللائحة...، أو أكدت...

ثانياً: في حالة الاختلاف، فيمكن القول مثلاً: وبخلاف ميثاق الشرف الإسلامي الذي يحدد نوع القيم الدينية بالقيم الإسلامية فإن ميثاق الشرف العربي يترك ذلك مفتوحاً ليشمل الميثاق كافة الديانات الموجودة في البلاد العربية. وفي حالة انفراد أحدهما بنقطة يمكن القول: وانفرد كذا بكذا، أو في حالة

~~~~~ ٦٨٦ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل التاسع والعشرون: البحوث التدريبية  
اقتصار أحدهما على بعض الأجزاء يمكن القول: واقتصر كذا على كذا. وفي حالة
الاختلاف في الصياغة فقط يمكن القول: لقد ورد المعنى نفسه في ميثاق الصحفيين
الأمريكيين ولكن بصيغة أخرى...

التوثيق:

يلاحظ ضرورة توثيق كل معلومة منقولة من الآخرين بتحديد عنوان المصدر
المنقول عنه، و الاسم الكامل لمؤلفه وأرقام الصفحات. وفي حالة النقل عن
الأشخاص شفاهة، يتم تعريف الشخص المنقول عنه وطريقة النقل (في لقاء
شخصي أو محاضرة أو هاتفيا...) وذلك لأن الفاصل بين الكتابة العلمية وغير العلمية هو التوثيق، وهو الحد
الأدنى من شروط الكتابات العلمية.

البحوث الميدانية:

تحتاج البحوث الميدانية، في الغالب، إلى خطوات إضافية، عقب تحديد
مصادر المادة العلمية (الأشخاص أو الأشياء). ومن هذه الخطوات إعداد الأداة
اللازمة لجمع المادة العلمية من الميدان، مثل: تحديد العينة، وتصميم الاستبانة،
وتحديد طريقة الحصول على المادة العلمية المطلوبة، وتحديد الوسيلة المناسبة
للتحليل.

تحديد العينة:

نظرا لعدم إمكانية دراسة مجتمع الدراسة كله (الناس جميعا أو الطلاب
جميعا...) فلا بد للباحث أن يحدد عددا محدودا لإجراء الدراسة عليهم. وقد تكون
العينة التي تتكون من عشرة أفراد كافية لمثل هذه الدراسات التدريبية.

~~~~~ ٦٨٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

### تصميم الاستبانة:

يلاحظ أن الاستبانة تتكون من نوعين من الأسئلة:

١- أسئلة عامة حول شخصية المبحوث، مثل السن، والمستوى التعليمي، ومستوى الدخل...، وأسئلة شخصية ذات صلة بموضوع البحث مثل: هل تقرأ صحيفة البلاد؟ وذلك في دراسة عن صحيفة البلاد أو: هل تستمع إلى إذاعة بغداد؟، في حالة الدراسة عن إذاعة بغداد. وهذه الأسئلة هي أسئلة معلومات، وليست رأياً أو موقفاً.

٢- أسئلة في موضوع البحث، ومثاله في دراسة لتقويم أحد المدرسين السؤال عن القراءات التي يحددها، وطريقته في التدريس، وطريقته في وضع الأسئلة... وهذه يمكن أن تكون أسئلة عن الرأي أو الاتجاهات و المواقف أو المعتقدات، أو المعلومات. يعتمد ذلك على موضوع الدراسة. ومن حيث الصياغة يمكن أيضاً تصنيف الأسئلة إلى صنفين:

١- أسئلة مفتوحة الإجابة، أي أن المبحوث هو الذي يحدد الإجابة. فقد يأتي بإجابة لم تخطر في ذهن الباحث، ومثال هذه الأسئلة: ما رأيك في طريقة تدريس الأستاذ...؟

٢- أسئلة مغلقة الإجابة، أي أن الباحث يحدد عدداً من الإجابات بوصفها خيارات ليس للمبحوث إلا أن يختار منها، ومثاله:  
طريقة التدريس:

\_ سيئة \_ مقبولة \_ جيدة \_ جيدة جدا \_ ممتازة

### اختيار طريقة ملء الاستبانة:

قد يقوم الباحث بتوجيه السؤال إلى المبحوث ثم يسجل الإجابة في الاستبانة،

~~~~~ ٦٨٨ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل التاسع والعشرون: البحوث التدريبية  
وقد يعطي الاستبانة للمبحوث ليملاًها. وقد يكلف أحد الأشخاص بتلك المهمة.  
وقد يستخدم الهاتف أو الانترنت...

### اختيار وسيلة التحليل:

قد يختار الباحث تحليل المادة العلمية مستخدماً التكرارات، أي مرات تكرار الإجابة الواحدة، كما في الجدول (١-٢٩). وقد يستخدم الباحث النسب المتوية، وقد يضيف إلى هذا وذاك الرسوم البيانية بأشكالها المختلفة، كما في الشكل (٥-٢٩) و الشكل (٦-٢٩).  
وبعد عملية التحليل تصبح المادة العلمية جاهزة لصياغة التقرير. وترتب النتائج حسب ترتيب تساؤلات البحث وعناصره الرئيسة، التي تم تحديدها عند وضع الخطة تحت إشراف المدرس.

### نماذج للبحوث التدريبية:

لعل أفضل طريقة لتوضيح الفكرة هي تقديم بعض النماذج. وقد تم تقسيم أنواع الأبحاث إلى نوعين رئيسيين: (المكتبية والميدانية) فسيتم عرض بعض النماذج من النوعين.

### نماذج من البحوث المكتبية:

في الحديث عن طريقة عرض النتائج في الفصل التاسع، تمت البرهنة على عدم كفاية "القائمة الأولية لموضوعات البحث" لتحديد منهج البحث العلمي الجاد. أما في البحوث التدريبية فيمكن الاقتصار على القائمة الأولية لتمثل المنهج. ويستحسن معها إضافة معلومات عن المصادر الأساسية والثانوية. كما يلاحظ أننا في الأبحاث الجادة، نحتاج، غالباً، إلى تقسيمات رئيسة لموضوع البحث وأخرى فرعية أو فرعية الفرعية. أما في البحوث، فيستحسن الاقتصار على مستوى واحد من التقسيمات، يتمثل في التقسيم الرئيس. وذلك لأن البحث

~~~~~ ٦٨٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
ينبغي أن لا يغطي إلا موضوعا صغيرا أو إذا تناول موضوعا كبيرا فلا يتوقع أن يتناوله بعمق أو تفصيل. وفيما يلي مثالان لعناصر البحوث المكتبية.

المثال الأول:

المسيحية

مقدمة (تتضمن بيان الهدف من البحث، وإشارة إلى أن المصادر الأساسية تتمثل في الكتب المقدسة عن المسيحيين وكتابات المسيحيين عن ديانتهم، وأن المصادر الثانوية تتمثل في كتابات غير المسيحيين عن المسيحية). ولعناصره انظر الشكل (٢-٢٩).

وتتحول هذه العناصر التي يتم وضعها قبل تنفيذ البحث إلى فهرست الموضوعات، بعد التنفيذ، في الغالب وذلك باعتبارها العناوين الرئيسة لموضوعات البحث. وقد يضاف إلى هذه العناوين الرئيسة بعد التنفيذ عناوين فرعية، وذلك بحسب الحاجة. وهذه المسألة متروكة لشكل البحث عقب التنفيذ ولدرجة الحاجة إلى إبراز بعض النقاط.

الإله عند المسيحيين.
الإنسان المقدس عند المسيحيين.
الكتاب المقدس عند المسيحيين.
نماذج من المعتقدات الرئيسة.
نماذج من التشريعات الرئيسة.

الشكل (٢-٢٩)

المثال الثاني:

سليمان عليه السلام

المقدمة (حديث عن الهدف من البحث، وإشارة إلى أن القرآن الكريم،

~~~~~ ٦٩٠ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل التاسع والعشرون: البحوث التدريبية  
والسنة النبوية هما المصدران الأساسيان للبحث، وأن تعليق المفسرين والشرح
وكتب قصص الأنبياء هي المصادر الثانوية.) ولعناصره انظر الشكل (٣-٢٩)

عناصر الموضوع:
نكاؤه وإصابة الحكم الأفضل منذ صباه.
معرفة بمنطق الطير.
تسخير الرياح له.
تسخير الجن له.
قصته مع الصافنات الجياد.
قصته مع ملكة سبأ.
قصته مع النملة.
وفاته وعدم اكتشاف الجن ذلك.

الشكل (٣-٢٩)

نموذج من الدراسات الميدانية:

نفترض أن عنوان البحث هو "مدرس مادة الرأي العام". سنحتاج إلى

العناصر التالية:

أولاً: مقدمة. (وتتضمن الإشارة إلى الأمور التالية:

أ - الهدف من الدراسة، ومثاله قولنا: تهدف الدراسة إلى معرفة رأي طلاب مادة
الرأي العام في مدرس المادة .

ب- النقاط الرئيسة في الاستبانة التي ستكون مرفقة مع البحث، مثال ذلك
قولنا: تمثل النقاط الرئيسة في: شخصية المدرس (الأسئلة ٣ و ٤)،
ومعلومات المدرس (الأسئلة ٥ و ٦)، وأسلوبه في التدريس (الأسئلة ٧ و ٨)،
وأسلوبه في وضع أسئلة الامتحان (الأسئلة ٩ و ١٠). وانظر الشكل (٤-٢٩)
لنموذج الاستبانة.

ج- عدد أفراد العينة ونوعيتهم وربما مبررات اختيارهم، ومثاله قولنا: لقد تم اختيار خمسة
عشر طالبا، ولضمان الإنصاف والعدالة في نتائج البحث، كان منهم: الحاصلون على

~~~~~ ٦٩١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

(درجات عالية) في المادة، الحاصلون على (درجات منخفضة)، (الراسبون). ورمزنا

لمستوياتهم على التوالي بالرموز التالية: (٣)، (٢)، (١).

د- طريقة تحليل المادة العلمية مثل مرات التكرار أو النسب المئوية أو المتوسطات،

المبنية على مرات تكرار كل نوع من الإجابات أو بعد تحويل هذه الإجابات

إلى قيم رقمية.

فمثلاً، يمكننا عمل جداول ورسوماً بيانية من زوايا مختلفة، ومنها ما يلي:

١- جدول ورسم بياني مستقل لكل سؤال.

٢- جدول ورسم بياني مستقل لكل نوع من الإجابات الثلاث: صحيح،

ربما، وغير صحيح.

٣- جدول ورسم بياني لكل من الأنواع الثلاثة للمبحوثين: متفوق،

متوسط، وراسب.

### استبانة لتقويم مدرس مادة الرأي العام

| رقم | السؤال                              | الإجابة    |               |
|-----|-------------------------------------|------------|---------------|
| ١   | ما درجتك في مادة الرأي العام؟       | أقل من ١٠% | فوق ١٠%       |
| ٢   | هل سبق أن رسبت في مادة الرأي العام؟ | لا         | نعم           |
|     |                                     | صحيح       | ربما غير صحيح |
| ٣   | يغلب عليه المرح                     |            |               |
| ٤   | حريص على الانضباط                   |            |               |
| ٥   | محاضراته جيدة                       |            |               |
| ٦   | معلوماته بصفة عامة جيدة             |            |               |
| ٧   | يشجع المناقشة                       |            |               |
| ٨   | يربط المادة بالواقع                 |            |               |
| ٩   | أسئلته تختبر الفهم                  |            |               |
| ١٠  | أسئلته واضحة                        |            |               |

الشكل (٤-٢٩)

~~~~~ ٦٩٢ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقويم والتدريب/ الفصل التاسع والعشرون: البحوثات التدريبية

٤ - جدول ورسم بياني لكل نوع من الصفات المدرجة في الاستبانة (النقاط الرئيسية: شخصية المدرس، معلوماته، تدريسه، أسئلته).

٥ - جدول يضم اثنين من الخيارات الثلاث السابقة، ورسمًا بيانيًا واحدًا، يضم المعلومات كلها، أو أي مزيج آخر.

ولنفرض أننا قمنا بتفريغ إجابات خمسة عشر مبحثًا في جدول واحد من زاوية الأسئلة والخيارات الثلاثة في الإجابة، معتمدين على مرات التكرار فقط فكانت النتيجة هي الجدول (١-٢٩).

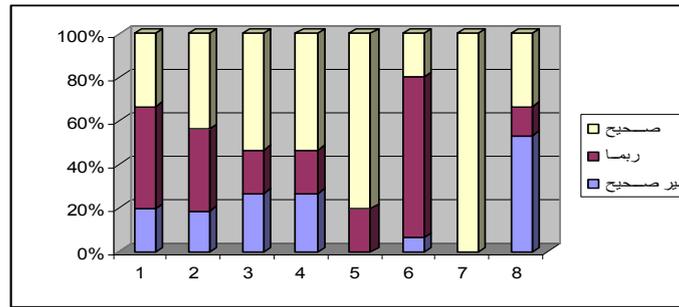
ويلاحظ هنا أننا جمعنا عدد من قالوا "صحيح" بصرف النظر عن كونه من المتفوقين أو المتوسطين أو الراسين، وهكذا بالنسبة لمن قال "ربما" و "غير صحيح". فأجاب خمسة عن السؤال الثالث "صحيح" وسبعة أجابوا "ربما" وثلاثة أجابوا "غير صحيح". كما يلاحظ أن مجموع الإجابات: "صحيح" عبر الأسئلة الثمانية هو ٦٣ و "ربما" هو ٣٥، و "غير صحيح" هو ٢٣.

| السؤال                     | الإجابات | مستوى التحصيل ورمزه | صحيح | ربما | غير صحيح |
|----------------------------|----------|---------------------|------|------|----------|
| ٣ - يغلب عليه المرح        |          | جيد (٢)             | ٥    | ٧    | ٣        |
| ٤ - حريص على الانضباط      |          | جيد (٢)             | ٧    | ٦    | ٣        |
| ٥ - محاضراته جيدة          |          | راسب (١)            | ٨    | ٣    | ٤        |
| ٦ - معلوماته العامة جيدة   |          | جيد (٢)             | ٨    | ٣    | ٤        |
| ٧ - يشجع المناقشة          |          | متفوق (٣)           | ١٢   | ٣    | ٠        |
| ٨ - يربط المادة بالواقع    |          | جيد (٢)             | ٣    | ١١   | ١        |
| ٩ - أسئلته تعتمد على الفهم |          | متفوق (٣)           | ١٥   | ٠    | ٠        |
| ١٠ - أسئلته واضحة          |          | راسب (١)            | ٥    | ٢    | ٨        |
| المجموع                    |          |                     | ٦٣   | ٣٥   | ٢٣       |

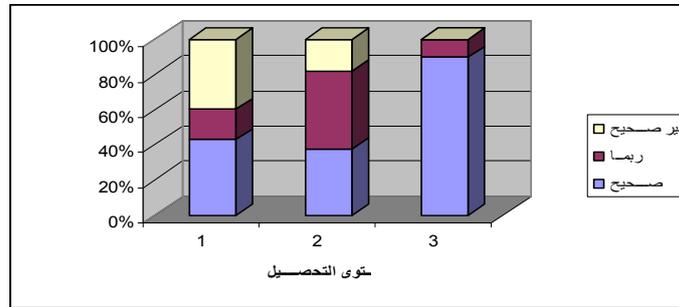
الجدول (١ - ٢٩)

~~~~~ ٦٩٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 وافترض أيضاً أننا اخترنا عمل رسم بياني من زاوية نوع الإجابة والأسئلة
 الثمانية فكانت النتيجة الشكل (٥-٢٩)، ورسمنا بياناً آخر من زاوية مستوى
 الطلاب ونوع الإجابة معتمدين على النسب المئوية فكانت النتيجة هي الشكل
 (٦-٢٩)



الشكل (٥-٢٩)



الشكل (٦-٢٩)

ولكن هذه الطريقة لا تبين لنا التوجه العام لتقديرات الطلبة لمدرس مادة
 الرأي العام. فهل يميلون إلى اعتباره ذا كفاية عالية أو منخفضة؟ وهنا نحتاج إلى
 ترجمة الإجابات إلى قيم رقمية يمكن إجراء العمليات الحسابية عليها.
 ومثال تحديد القيم الرقمية ما يلي:
 "صحيح" يساوي ٣.

~~~~~ ٦٩٤ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل التاسع والعشرون: البحوثات التدريبية

"ربما" يساوي ٢.

"غير صحيح" يساوي ١.

ولاستخراج الرأي العام بالنسبة لكل سؤال أو كل مجموعة من الأسئلة نحتاج

إلى الخطوات التالية كما في الجدول (٢-٢٩):

١- نضرب عدد من أجابوا "صحيح" في ٣، وعدد من أجابوا "ربما" في ٢ وعدد

من أجابوا "غير صحيح" في ١، بالنسبة لكل سؤال.

٢- نجمع نواتج الخطوة الأولى بالنسبة لكل سؤال.

٣- نقسم نواتج الخطوة (٢) لكل سؤال على عدد المبحوثين للحصول على

الرأي العام بالنسبة لكل سؤال بشكل مستقل.

وللحصول على الرأي العام أو التصور العام، عبر مجموعة من الأسئلة، نجمع

نواتج الخطوة الثانية، ونقسمها على عدد الأسئلة التي أدرجناها في العملية

الحسابية.

ثم ننظر هل النتيجة تدخل ضمن القيمة ثلاثة (٢,٥ - ٣,٤) فيعني أن

مستوى كفاية المدرس عالٍ، أو أن النتيجة تقع ضمن القيمة اثنين (٢,٤ - ١,٥)

فتعني النتيجة أن مستوى كفاية المدرس متوسط، أو أن النتيجة تقع ضمن القيمة

واحد (١,٤ - ٠,٠) فتعني أن مستوى كفاية المدرس منخفض.

| متوسطها | مجموع القيم | غير صحيح | ربما | صحيح | الإجابات
السؤال |
|---------|-------------|----------|------|------|--------------------------|
| ٢,١٣ | ٣٢ | ٣ | ٧ | ٥ | ٣ - يغلب عليه المرح |
| ٢,٤ | ٣٦ | ٣ | ٦ | ٧ | ٤ - حريص على الانضباط |
| ٢,٢٧ | ٣٤ | ٤ | ٣ | ١ | ٥ - محاضراته جيدة |
| ٢,٢٧ | ٣٤ | ٤ | ٣ | ١ | ٦ - معلوماته العامة جيدة |
| ٢,١ | ٤٢ | ٠ | ٣ | ١٢ | ٧ - يشجع المناقشة |

~~~~~ ٦٩٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

| الإجابات                  | صحيح | ربما | غير صحيح | مجموع القيم | متوسطها |
|---------------------------|------|------|----------|-------------|---------|
| ٨- يربط المادة بالواقع    | ٣    | ١١   | ١        | ٣٢          | ٢,١٣    |
| ٩- أسئلته تعتمد على الفهم | ١٥   | ٠    | ٠        | ٤٥          | ٣,٠٠    |
| ١٠- أسئلته واضحة          | ٥    | ٢    | ١        | ٢٧          | ١,١     |
| مجموع القيم               |      |      |          | ١٢١         |         |
| المتوسط/ التوجه العام     |      |      |          |             | ٢,٣٥    |

الجدول (٢-٢٩)

وبناء على الجدول (٢-٢٩) فإن الرأي العام أو التصور العام لكفاية مدرس مادة الرأي العام هو ٢,٣٥، أي أن مستوى كفايته متوسط. ويمكن بناء رسم بياني، يوضح الرأي العام، عبر الأسئلة وعبر مستويات الطلاب المبحوثين، وذلك لمعرفة الرأي العام بين الطلبة المتفوقين والمتوسطين... هـ- عرض النتائج أو كتابتها، ومثاله أن نعرض الجدول والرسوم البيانية، التي تم التوصل إليها بعملية التحليل، والتعليق عليها بما يتفق مع النتيجة ويتسق مع الهدف من الدراسة. ومن أمثلة التعليق المناسبة يمكننا عند عرض النتائج التعليق على الجدول (١-٢٩) بقولنا: إن معظم الإجابات تؤكد بوضوح بأن هذه الصفات موجودة في المدرس.

كما يمكننا التعليق على الشكل (٥-٢٩) بقولنا: إن معظم الطلاب يرون أن أسئلة المدرس تعتمد على الفهم، وأن هناك ربط بين المادة والواقع، ويشجع المناقشة في الفصل. وأكثر من النصف يرون أن معلومات المدرس ومحاضراته جيدة. كما أن معظم الطلبة يؤكدون أن أسئلة المدرس غامضة.

أما الشكل (٦-٢٩) الذي يبين مستويات الطلاب في المادة ورأيهم في المدرس فيمكننا التعليق عليه بقولنا: إن معظم المتفوقين يميلون إلى القول بوجود

~~~~~ ٦٩٦ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل التاسع والعشرون: البحوث التدريبية الصفات الثمانية في المدرس، أما معظم الراسبين فيميلون إلى نفي الصفات الثمانية عن المدرس. وعموما صورة المدرس بين المتفوقين والمتوسطين أفضل منها بين الراسبين.

وفي النهاية يمكننا الخروج بملخص تتناسب مع الهدف من الدراسة، مثل قولنا: صورة المدرس، بصورة عامة، عند المتفوقين والمتوسطين، أفضل من صورته عند الراسبين عموما. وذلك بالنسبة لشخصيته أو لمعلوماته أو لأسلوبه في التدريس أو طريقته في الأسئلة.

### تمارين:

يلاحظ أن هذه التمرينات تم اقتصارها على عملية إعداد ما يقابل خطة البحث، ولكن في الإمكان تكليف الطالب أو المتدرب بتنفيذها، ليحثه على القراءة في موضوع البحث.

١- حدد النقاط الرئيسة للقائمة الأولية لموضوعات بحث، فيه مقارنة بين الإطار الإسلامي للفكر وبين إطار المسؤولية الاجتماعية للفكر، واضرب أمثلة للمصادر الأساسية لبحثك وأخرى للمصادر الثانوية.

٢- حدد النقاط الرئيسة للقائمة الأولية لموضوعات بحث، فيه مقارنة بين المبادئ الأخلاقية الإسلامية وإحدى مبادئ الشرف الإعلامية، واضرب أمثلة لمصادر الأساسية والثانوية.

٣- حدد النقاط الرئيسة للقائمة الأولية لموضوعات بحث حول جرائم النشر، يجمع بين التشريع الإسلامي وأنظمة إحدى الدول العربية، واضرب أمثلة لمصادر الأساسية والثانوية.

٤- حدد النقاط الرئيسة للقائمة الأولية لموضوعات بحث حول حقوق

~~~~~ ٦٩٧ ~~~~~

- قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
- التأليف، فيه مقارنة بين الأنظمة في دولتين مختلفتين، واضرب أمثلة لمصادرك الأساسية والثانوية.
- ٥- حدد النقاط الرئيسة للقائمة الأولية لموضوعات بحث فيه مقارنة بين ديارتين مختلفتين، واضرب أمثلة لمصادرك الأساسية والثانوية.
- ٦- حدد النقاط الرئيسة للقائمة الأولية لموضوعات بحث فيه مقارنة بين بعض المعتقدات الأساسية في ديارتين مختلفتين، واضرب أمثلة لمصادرك الأساسية والثانوية.
- ٧- حدد النقاط الرئيسة للقائمة الأولية لموضوعات بحث، فيه مقارنة بين بعض التشريعات في ديارتين مختلفتين، واضرب أمثلة على مصادرك الأساسية والثانوية.
- ٨- حدد النقاط الرئيسة للقائمة الأولية لموضوعات بحث، فيه مقارنة بين المبادئ الأخلاقية في ديارتين مختلفتين، واضرب أمثلة لمصادرك الأساسية والثانوية.
- ٩- أكتب الخطوات والوسائل التي تحتاجها لتنفيذ بحث لمعرفة رأي مجموعة من الأقارب أو الأصدقاء أو زملاء ... في قضية تختارها.
- ١٠- أكتب الخطوات والوسائل التي تحتاجها لتنفيذ بحث للحصول على بعض المعلومات حول مسألة محددة، من الناس مباشرة.
- ١١- أكتب الخطوات والوسائل التي تحتاجها لتنفيذ بحث يهدف إلى كشف حقيقة بعض الظواهر السلوكية عند الإنسان أو الحيوان أو النبات. وذلك باستخدام الملاحظة.

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثلاثون: قواعد إرشادية للاختصار

## الفصل الثلاثون

### قواعد إرشادية للاختصار

هناك مشكلة يواجهها الباحثون كما يواجهها معظم الكُتَّاب في هذا العصر خاصة، وذلك للكم الهائل من التراث المعرفي في مجالات الحياة المختلفة، ولغزارة سيل المعلومات المتدفقة في الموضوعات المختلفة. ومما يزيد المشكلة تعقيدا أن جزءا كبيرا من هذا التراث المعرفي مكرر وكثير منه تكرارات مشوهة، يختلط فيه الجيد القليل مع الرديء الكثير، وتمتزج فيه المضمونات قريبة الصلة ببعيدها. كما تختلف درجة أهمية الحقائق أو الآراء، التي قد تتوفر في موضوع البحث، وتختلف قوتها وصلتها بالموضوع الأساس.

ولهذا تبرز الحاجة الشديدة إلى الاختصار، وتعظم الحاجة إلى توفر بعض القواعد الإرشادية في طريقة الاختصار. بيد أن طبيعة أهداف الموضوعات والمضمونات تختلف وتتعدد، مما يجعل الوصول إلى قواعد إرشادية مبسطة أمرا عسيرا. ويعترف المؤلف بأن ما سجله في هذا الفصل ليس إلا محاولات أولية، يأمل أن تكون مفيدة نسبيا وأن تعمل الجهود المستقبلية على تطويرها وإنضاجها.

ولعل من المناسب الحديث في الموضوع تحت العناوين التالية:

- ١- لماذا نحتاج الاختصار؟
- ٢- هدف الموضوع المختصر.
- ٣- تصنيف المضمونات المتوفرة.
- ٤- الاستعانة بالتساؤلات.
- ٥- الاستفادة من أبعاد المعرفة.

~~~~~ ٦٩٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

٦- الصياغة والاختصار.

٧- مستويات الاختصار.

لماذا نحتاج الاختصار؟

هناك أغراض عديدة تجعلنا نحتاج الاختصار من أجلها، وتشترك فيها الكتابة

في كافة المجالات، ولعل من أبرزها بالنسبة للباحث ما يلي:

١- إعداد تمهيد شامل لموضوع يريد الباحث دراسة جزئية منه بعمق وتفصيل، فيحتاج في سبيل توفير هذا التمهيد إلى اختصار مؤلفات أو أبحاث ... تشكل خلفية ضرورية لموضوع البحث.

٢- إعداد فقرة الدراسات السابقة التي يبني عليها الباحث جهده العلمي أو مساهمته في تنمية المعرفة ذات القيمة. فهو يحتاج إلى اختصار نتائج الدراسات ذات العلاقة ومناهجها والملاحظات عليها، لتحقيق التراكمية المطلوبة للجهود البحثية ذات القيمة العلمية.

٣- التحكم في صفحات البحث، وذلك لأن بعض الجامعات أو مؤسسات النشر تلزم الباحث والكاتب بصفحات محددة ينبغي له عدم تجاوزها. وكذلك تشترط المؤتمرات والندوات.

٤- اختصار المادة العلمية التي قد يجمعها الباحث لصلب دراسته، ولاسيما في حالة الدراسات الكيفية أو النظرية عموماً. فما يحدث، في الغالب، هو أن الباحث يجمع كمية كبيرة من المعلومات بسبب حماسه لموضوع البحث، ثم يدرك أن المدة المحددة لإنجاز الموضوع قد قاربت على الانتهاء. وهي عملية يحتاج إليها أيضاً الصحفي أو المفتش أو رجل التحري الذين يضطرون إلى جمع كل ما يقع في أيديهم من معلومات يُشبهه في أن تكون لها علاقة بقضيتهم فينتهون إلى جمع معلومات غزيرة تتفاوت أهميتها وعلاقتها بالقضية

~~~~~ ٧٠٠ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثلاثون: قواعد إرشادية للاختصار

التي يعملون فيها. فيحتاجون إلى الاختيار منها لإعداد التقرير اللازم المعقول حجما ونوعية.

٥- إعداد نسخة مختصرة من البحث أو ورقة العمل الأصلية التي قد تستغرق قراءتها مدة تزيد على الساعة أو الساعتين، وذلك لتقديمها في ندوة أو مؤتمر أو لقاء. ففي العادة لا تتجاوز المدة الممنوحة للتقديم عن عشرين دقيقة كحد أقصى. وقد لا تزيد عن عشر دقائق حتى بالنسبة للمشاركين الرسميين، أي المضمنة أبحاثهم أو أوراق عملهم في الجدول المكتوب للندوة أو المؤتمر...

٦- استبعاد بعض المضمونات ذات الحساسية من المادة العلمية في ظل ظروف معينة، أي التي لا تقبل النشر.

هدف الموضوع المختصر:

هناك ضرورة لتحديد الهدف الجوهرى من الموضوع المختصر وطبيعة المضمونات المطلوبة له. فالتحديد الجيد للهدف الرئيس وطبيعة مضمونات الملخص يسهم في تحديد الأنواع التي نحتاجها والمضمونات التي لا نحتاجها، ودرجة الاحتياج إليها. ويمكن تحديد الهدف الجوهرى من الموضوع المختصر من زوايا متعددة، مثل:

- ١- هل هو لتقديم نظرة شاملة، أو لتقديم عينة بارزة تمثل الموضوع الأصلي؟
- ٢- هل هو لوصف حدث أو فكرة، أو لإثبات رأي أو حقيقة، أو لعقد مقارنة؟
- ٣- ما طبيعة المعلومات المطلوبة من حيث الإجابة عن التساؤلات، مثل: من؟ ماذا؟ (ما هو؟ أو ما هي؟) كيف؟ أين؟ متى؟ ولماذا؟ ما الفائدة؟ ما العلاقة؟

~~~~~ ٧٠١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

### تصنيف المضمونات المتوفرة:

للتخير من المادة العلمية أو المعلومات المتوفرة في ظل هدف الموضوع المختصر، لا بد لنا من تصنيف مضمونات المادة المتوفرة، حتى يمكن معرفة علاقتها بهدف الموضوع المختصر، فيساعدنا ذلك على التخير منها. ويلاحظ عموماً أن المواد المتوفرة لا تخرج في الغالب عن الأصناف التالية:

- ١- وصف أشياء موجودة أو كانت موجودة أو متوقع وجودها.
- ٢- وصف أحداث جرت في الماضي أو تجري في الوقت الراهن أو متوقع حدوثها في المستقبل.
- ٣- آراء أو مقترحات.
- ٤- استنتاجات مبنية على الاستنباط أو الاستقراء الذهني أو على الملاحظة أو على التجربة.
- ٥- تحديد زمني. ويشمل هذا التحديد كل المفردات والعبارات التي تتحدث عن الزمان، أي وقت وقوع حدث محدد أو توقعه، سواء أكان لمرة واحدة (ولادة شخص بعينه) أم متكررة (الإصابة بالزكام)، وسواء أكان حدثاً مستقلاً قائماً بذاته (نقل إلى مدينة أخرى) أم مرحلة في سلسلة من المراحل المرتبة والمبنية بعضها على بعض (انتقل من مرحلة دراسية إلى أخرى)، وسواء أكان حدثاً يقع وينتهي (امتدح شخصاً) أم يدوم فترة زمنية (غاب فترة عن وطنه). وقد يكون تحديد الزمان بالقرينة أي وجود شيء (عند وجود اثنين) أو وقوع حدث محدد (عند طلوع الفجر).
- ٦- تحديد مكاني. ويندرج تحته تحديد المكان أو الموقع الذي توجد فيه أشياء محددة أو تقع فيه أحداث محددة، سواء أكان موقعا جغرافيا محددًا وله اسم مستقل (القارة الآسيوية) أم صفة محددة (منطقة ساحلية) أم ذا علاقة بشيء آخر (قمة جبل أو قمة جبل محدد، فوق أو تحت، يمين أو شمال...).

~~~~~ ٧٠٢ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثلاثون: قواعد إرشادية للاختصار

٧- أدلة مساندة للآراء مثل: نصوص من كتب مقدسة، أو قانون، أو قول خبير ... وقد تكون أدلة نقلية أو عقلية تعتمد على الاستنتاج والتجارب الشخصية.

٨- أمثلة افتراضية أو واقعية لتوضيح الأفكار.

٩- وسائل توضيحية، مثل الرسوم البيانية والجداول...

١٠- كلمات أو عبارات بلغة أجنبية لتوضيح المصطلح، ولاسيما إذا كان مستوردا.

### الاستعانة بالتساؤلات:

إذا عرفنا الهدف من الاختصار، أي الموضوع الذي نجري الاختصار من أجله يمكننا الاستفادة من بعض التساؤلات التي أشرنا إليها سابقا. فهي تساعدنا في التعرف على نوع المضمونات أو المعلومات التي يمكن استبعادها أو جزء منها أو درجة منها (مثل التفصيل).

فالإجابة عن هذه التساؤلات تحتاج إلى معلومات ذات خصائص شبه محددة

كما يلي:

١- ماذا؟ (ما هو؟ أو ما هي؟) التعريف بما حدث أو التعريف بما هو موجود، أي ما نريد الحديث عنه، سواء أكان مفهوما أم اصطلاحا أم رأيا أم حكما أم تصورا خياليا أم عملا فنيا أو مهارة... وقد يكون التعريف لمفردات أو مصطلحات محددة أو لعبارات محددة...

٢- من؟ من قال كذا؟ أو فعل كذا؟ ويندرج فيه جميع ما يتعلق بالتوثيق للمعلومة، مثل رواية الحديث، أو سلسلة الرواة، أو الهامش، وقائمة المصادر..

٣- كيف؟ وصف ما حدث بالتفصيل، أو وصف الشيء الذي نريد الحديث عنه ومكوناته وسماته، أو الخطوات التي تساعدنا في إنجاز عمل محدد، وكيف

~~~~~ ٧٠٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

تتطور الأشياء أو الأحداث من مرحلة إلى مرحلة أخرى.

٤- أين؟ أين حدثت الحادثة، أو أين يحدث هذا؟ أين يظهر الشيء المتحدث عنه؟ ويتم تحديده بالشارع أو الحي أو المدينة أو الدولة أو المنطقة الجغرافية ذات الخصائص المميزة. أو بتحديد موقعه من شيء آخر معلوم مثل فوق أو أسفل أو شمال أو جنوب...

٥- متى؟ متى حدثت الحادثة أو متى يظهر الشيء الموصوف أو تظهر الصفات المحددة على الشيء الذي نتحدث عنه؟ سواء أكان معنويا أم محسوسا. ومثال ذلك: مرحلة الطفولة أو الكهولة أو الشيخوخة، أو وقت وقوع الحدث بالساعة أو الأيام أو الأشهر أو السنة... أو بعضها معا.

٦- ولماذا؟ لماذا حدث ما حدث، أو لماذا اتصف الشيء الذي نصفه بما اتصف به، سواء أكان نتيجة أم رأيا أم حكما، أي ما هي الأدلة التي تشير إلى ذلك؟ أو الأسباب التي تؤدي إلى ذلك؟

٧- ما الفائدة؟ أي ما الفائدة من رأي معين؟ أو اقتراح أو وجود شيء محدد أو حالة محددة؟

٨- ما العلاقة؟ وتستعمل "ما العلاقة" عند عقد المقارنة بين بعض الأشياء لاكتشاف وجوه الشبه أو الاختلاف بينها ودرجة الأهمية، وتبادل الأثر، والتبعية... ودرجاتها.

فهذه التساؤلات تساعدنا في عملية الاختصار بتصنيف المادة العلمية في الأصناف الثمانية، ثم الاختيار منها في ظل الهدف الرئيس من المختصر الذي نعمل عليه في ضوء طبيعة الفقرات التي يتكون منها. وقد يتمثل الهدف الرئيس في الإجابة عن سؤالين أو أكثر فتوسع فيها، ونتجاهل المضمونات التي تجيب عن الأسئلة الأخرى أو نختصرها.

~~~~~ ٧٠٤ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثلاثون: قواعد إرشادية للاختصار

نموذج مبسط:

لدينا النص التالي المكون من عدد من الفقرات الرئيسية. إذا أردنا اختصاره فأول خطوة نستخدمها هي تصنيف أجزائه باستخدام التساؤلات السابقة أو ما يعادلها، وذلك بوضع عنوان الصنف بين قوسين معكوفين ونحن نقرأ النص.

وسيتيم تمييز التعليق المحدد لصنف الفقرة في النص بوضعه بين أقواس معكوفة.

الفقرة الأولى: كلمات تمادت على مسامع الحضور، وعبارات فخر صدح

بها سمو الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز، [من؟] أمير منطقة مكة المكرمة [لقب رسمي] مدير عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية ورئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية، [العلاقة بالجائزة] في أرجاء حفل تسليم الجائزة مساء الأحد غرة ربيع الأول من عام ١٤٢٩ هـ، [الزمن بالتاريخ] الموافق ٩ من شهر مارس لعام ٢٠٠٨ م [إضافة في الصيغة الزمنية] بقاعة الأمير سلطان الكبرى في مركز الفيصلية التابع لمؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض. [المكان]

الفقرة الثانية: وتقلدت المناسبة وسام التكريم بحضور خادم الحرمين الشريفين

الملك عبد الله بن عبد العزيز. [من؟] وزاد الحفل بهاءً بكلمته، حفظه الله، [عبارة اعتراضية] التي ألقاها بعد تسلمه جائزة الملك فيصل الثلاثين لخدمة الإسلام لعام ١٤٢٨ هـ مخاطباً الحضور: "أصارحكم بأن أول [متى؟] ما خطر بذهني حين [متى؟] سمعت بترشيحي لجائزة أخي الملك فيصل، يرحمه الله، [عبارة اعتراضية] لخدمة الإسلام أن أبادر إلى الاعتذار. فهناك من المسلمين من له من الأعمال والتضحيات ما يجعله أحق مني بهذا التكريم، ولكن حسن الظن بأعضاء لجنة الجائزة وثقتي، إن شاء الله، في نزاهتهم جعلتني أتردد وأفكر. ورأيت بعد استشارة الله أن أقبل الجائزة لا اعترافاً مني بفضل شخصي، ولكن نيابة عن كل مسلم ومسلمة ممن خدموا الإسلام بصمت، بعيداً عن الأضواء ودون انتظار جزاء أو شكور." [ماذا قال؟] وفي ختام كلمته شكر الملك عبد الله الإخوة في المؤسسة

~~~~~ ٧٠٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
على اختيارهم لشخصه، سائلا العلي القدير أن يعينه [اختصار نص مباشر] "على  
حمل المسؤولية لما فيه خدمة دينه، ثم وطنه، وأهله، شعب المملكة العربية السعودية،  
والمسلمين قاطبة".

**الفقرة الثالثة:** وشهد الحفل حضور عدد كبير من الشخصيات السياسية  
والعلمية والثقافية والإعلامية، في مقدمتهم ولي العهد الأمير سلطان بن عبد  
العزیز. [من؟]

**الفقرة الرابعة:** وتوالت فقرات الحفل حيث ألقى الأمين العام لجائزة الملك  
فيصل العالمية، د. عبد الله الصالح العثيمين كلمة رحب في مستهلها بخادم الحرمين  
وسمو ولي عهده الأمين والحضور. ثم قدم بعدها الفائزين بجائزة الملك فيصل  
العالمية لعام ٢٠٠٨ هـ / ٢٠٠٨ م... [ماذا؟] فقد فاز د. أحمد مطلوب الناصري  
من العراق، ود. محمد رشاد الحمزاوي من تونس بجائزة اللغة العربية والأدب  
وموضوعها: قضايا المصطلحية في اللغة العربية". وفاز بجائزة الطب وموضوعها:  
"طب الحوادث" كل من الأمريكيين: د. "دونالد دين ترنكي"، ود. "بيزل آرثر  
بروت". وفاز بجائزة العلوم وموضوعها: "علم الحياة والبيولوجيا". د. "رودجر  
فينر" الألماني الجنسية. [من بالتفصيل؟]

**الفقرة الخامسة:** وتمثل هذه الاحتفالية السنوية أبرز جوانب نشاط مؤسسة  
الملك فيصل الخيرية التي أقامها عام ١٣٩٦ / ١٩٧٦ أبناء الملك الراحل. فبعد عام  
من هذا التاريخ قرر مجلس أمناء هذه المؤسسة إنشاء جائزة عالمية باسم أبيهم.  
وقد بدأت بثلاثة فروع هي خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، والأدب  
العربي. ومنحت لأول مرة عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م. وفي عام  
١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م أضيفت إليها جائزة في الطب، ومنحت في العام التالي. وفي  
عام ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١ م أضيفت إليها جائزة أخرى في العلوم، ومنحت في عام  
١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م. وكانت هاتان الإضافتان مما عمق الصفة العالمية للجائزة،

~~~~~ ٧٠٦ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثلاثون: قواعد إرشادية للاختصار  
وأكسبها مزيداً من الشمولية، ومن الفخر ... ويقدر عدد الفائزين حتى هذا العام  
بمائة وخمسة وتسعين فائزاً. [ماذا؟ ومتى؟]

إذا افترضنا أن جوهر الموضوع المختصر يدور مثلاً حول:

- "تطور جائزة الملك فيصل العالمية فإن عنايتنا تنصب على الفقرة الخامسة التي تجيب بصورة مركزة عن السؤال: ماذا؟ ثم متى؟
- أما إذا كان جوهر الموضوع "الحفل السنوي للجائزة" فإن مركز عنايتنا سينصب على الفقرة الرابعة، أي إجابة السؤال ماذا؟ أولاً ثم أين؟ وتأتي متى؟ في نهاية المطاف من حيث الأهمية.
- وعندما يكون جوهر الموضوع "جائزة عام ١٤٢٨هـ — في خدمة الإسلام" فإن التركيز سيكون على من حصل على هذه الجائزة؟ وهذا يعني أن تركيزنا سيكون على الفقرة الثانية وكلمة الملك الذي حصل على الجائزة المذكورة. أما المعلومات التي تجيب عن الأسئلة الأخرى فهي أقل أهمية والتصاقاً بجوهر الموضوع المختصر، وبالتالي يمكن حذفها أو حذف كثير منها أو اختصارها.
- وإذا كان جوهر الموضوع هو الحاصلين على الجائزة عام ١٤٢٨هـ — فيضاف إلى الفقرة الثانية أيضاً الفقرة الخامسة.

### الاستفادة من أبعاد المعرفة:

باستخدام التساؤلات يمكن تحديد ما يمكن استبعاده وما يمكن إبقاؤه، بصفة عامة، ولكن القضية لا تتوقف عند هذا الحد فما نقرر إبقاؤه أو استبعاده درجات متفاوتة كما علمنا من أبعاد المعرفة. ولهذا نحتاج إلى عرض المعلومات التي قمنا بتصنيفها في ضوء التساؤلات للاختيار منها، ولكن المعلومات المتوفرة المطلوبة غالباً تتدرج بين الأكثر أهمية أو الأقوى علاقة بموضوع الملخص، أو تكون

~~~~~ ٧٠٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
متكررة مدلولاً وإن كانت مختلفة صياغة أو تكون مكررة مضموناً وصياغة.
ولهذا نحتاج إلى وسيلة أخرى تعيننا على الاختيار منها، مثل أبعاد المعرفة.
فالمعرفة قد تكون منخفضة المصدقية أو عالية المصدقية، وقد تكون شاملة أو
عميقة ومفصلة، وقد تكون قليلة أو غزيرة، أو بسيطة أو معقدة، وقد تحتاج إلى
مهارة تقتضي تدريباً ومراناً أو موهبة تتطلب الصقل. والمعرفة ليست إما هذا أو
ذاك، ولكنها تتدرج بين النقيضين.

ولعله من الواضح أن بعض أنواع المعرفة لا يحتاج المصدقية، مثل الأعمال
الفنية التي تعبر عن المشاعر الشخصية، أو الآراء الشخصية التي لا تمثل إلا
صاحبها. ولا نحتاج إلا إلى تسجيلها بإتقان، أي لا نحتاج إلى التأكد من مطابقتها
للواقع. وبالنسبة للشمولية والعمق فالغالب أننا في المختصرات نميل إلى الشمولية
وليس إلى التعمق والتفصيل. كما نتجه إلى التقليل من المعلومات بدلاً من الغزارة.
وتستوجب المختصرات تجنب المعلومات المعقدة التي تحتاج إلى الشرح والتفسير
قدر المستطاع. أما بالنسبة للمعرفة، التي تستوجب التدريب للاستفادة منها، فلا
مفر من الاقتصار على عرض فكرة موجزة نظرية عنها، وتجاهل طريقة تنمية
القدرة على تطبيقها.

ونظراً لأن المعرفة تتدرج بين طرفي الأبعاد الخمسة، فإن هذا ينهنا إلى
ضرورة ملاحظة الفروق الدقيقة بين المعلومات التي تتدرج ضمن الفئة الواحدة،
مثل فئة المعلومات التي تجيب عن السؤال متى؟ فقد تكون القرن، العقد، السنة، أو
الشهر مضافاً إلى السنة... أو الساعة والدقيقة. وهذا يعني أن الزمن يتدرج من
حيث التفاصيل ويفسح لنا مجالاً للاختيار من بين مستوياته المختلفة، ما يناسب
جوهر الموضوع الذي نختصر له. ومثال ذلك:

- إذا كان الموضوع يغطي فترة زمنية طويلة تصل إلى الألف سنة فالمناسب
استخدام القرن في الاختصار.

~~~~~ ٧٠٨ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثلاثون: قواعد إرشادية للاختصار

- أما إذا كان جوهر الاهتمام هو متى حدث شيء محدد؟ مثل مولد شخصية مهمة؛ فالمناسب استخدام اليوم والشهر والسنة معا. فالأبعاد الخمسة للمعرفة ليست إما أبيض أو أسود، ولكنها تتدرج من طرف، يمثل الأسود القاتم وطرف، يمثل الأبيض الناصع، وبينهما درجات متفاوتة.

المصدقية وانعدامها:

وتظهر المصدقية في صورتين: التوثيق بذكر المصادر التي نقلنا منها المعلومة، وإيراد الأدلة التي تؤكد المصدقية. وتتدرج عملية التوثيق بين الإشارة إلى اسم المؤلف مضافا إليه اسم المصدر وعام نشره، أو الناشر، أو معلومات النشر كاملة (المدينة، واسم الناشر، والتاريخ ورقم المجلد والصفحة...) وقد يلحق بها الإشارة إلى المصادر الأخرى التي أوردت المعلومة المنقولة نفسها.

وأما إيراد الأدلة فيتدرج من ذكر جميع الأدلة التي تسند الرأي أو الاقتراح أو صدق النتيجة أو بعضها أو الاقتصار على أقواها. ومثال ذلك في حالة الاستدلال بنص من السنة النبوية يمكن استبعاد النصوص الأقل قوة مثل: الضعيف، والحسن لذاته والحسن لغيره. ويتم الاقتصار على الصحيح أو الكتب المشتهرة بجمع الصحيح فقط، أو التشدد في رواية الحديث، مثل: البخاري ومسلم...

العمومية والتفصيل:

قد يضطر الباحث إلى الاقتصار على خلاصة استنتاجه من عدد من النصوص بدلا من إيراد النصوص، أي الاقتباسات نفسها. وقد يضطر الكاتب إلى الاقتصار على التعريف العام للشيء، دون الحديث عن مكوناته أو أنواعه، سواء بالنسبة للعناصر الأساسية أو الفرعية...

وبالنسبة للموضوعات التي تستخدم الأساليب الكمية، قد يضطر الكاتب إلى

~~~~~ ٧٠٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
 الاستغناء عن بعض جداول التكرار التفصيلية أو الشبه تفصيلية والاقتنار على  
 جداول تختصرها، تأخذ هيئة المجاميع أو النسب المئوية أو المتوسطات، أو  
 الانحرافات عنها أو يقتصر على خلاصة لها بالكلمات.

### القلة والغزارة:

قد تأخذ الغزارة هيئة الأقوال المتعددة للمصدر نفسه أو لمصادر متعددة،  
 ولكن ذات مدلولات، متشابهة أو متكررة، لا يضيف بعضها إلى بعض شيئاً.  
 وهنا يمكن الاختصار باختيار أفضلها وحذف الباقي، مع الإشارة إلى مصادرها أو  
 بدون الإشارة إليها. ومثال ذلك، عند تعريف مفردة أو مصطلح نختار التعريف  
 الأكثر اتساقاً مع موضوع المختصر، في أفضل المعاجم المتوفرة، بدلا من نسخ كل  
 ما ورد في المعاجم أو المعجم المختار، من كلام حول المفردة أو المصطلح  
 ومشتقاتها.

### البساطة والتعقيد:

من المعلوم أن المواضيع المعقدة أقل قابلية للتلخيص وأكثر صعوبة. فالتلخيص  
 قد يزيد تعقيدا وصعوبة في الفهم والاستيعاب. وعلى العكس فإن المعرفة  
 البسيطة أيسر في التلخيص. بيد أن الملخص للمعرفة المعقدة قد يضطر إلى  
 الاستغناء عن بعض أجزاء الشرح ووسائل التوضيح، مثل الأمثلة والتشبيهات أو  
 يستخدم رسوما توضيحية تغني عن الجمل الطويلة.

### الحاجة إلى المهارة والتدريب:

تتكون بعض المعلومات من قسمين حتى يمكن الاستفادة منها: المعلومة التي  
 يتم إدراكها بالفهم، والمهارة التي لا يمكن اكتسابها إلا بالتدريب. ويتطلب القسم  
 الثاني تمارين تختلف، من حيث البساطة والتعقيد، ومن حيث الحاجة إلى الجهود  
 الذهنية أو البدنية. لهذا من الطبيعي، في حالة الاختصار أن نضطر إلى تجاهل

~~~~~ ٧١٠ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثلاثون: قواعد إرشادية للاختصار  
التمارين ونقتصر على القسم النظري (قواعد التجويد) ووصف النتيجة التي نصل  
إليها، بعد القيام بالتدريبات اللازمة (القراءة الصحيحة).

### الصياغة والاختصار:

- قد نستصغر الاختصار الذي تحدثه الصياغة، ولكن بكثرة تكراره سنوفر  
أسطرًا كثيرة، ومن أمثلة ذلك ما يلي:
- ١- استبعاد تكرار الأسماء ولاسيما المطولة باستخدام الضمائر، أو باستخدام ألف  
لام التعريف. فبدلاً من استعمال الاسم "جائزة الملك فيصل العالمية" نستخدم  
"الجائزة" أو "هذه الجائزة"... مكانه، أو الضمير إذا كان مناسباً.
  - ٢- استبعاد العبارات الاعتراضية، مثل: يرحمه الله، المغفور له، إن شاء الله، ...
  - ٣- كتابة التواريخ والأرقام الكبيرة باستخدام لغة الأرقام وليس بالأحرف والكلمات.
  - ٤- الاستغناء، عند تسجيل التاريخ، عن التاريخ الموافق، والاقتصار على التاريخ  
الأكثر مناسبة لمعظم القراء المستهدفين، مثلاً: التاريخ الهجري مع الاستغناء  
عن التاريخ الميلادي، والشمسي.
  - ٥- "حرص الإسلام"، بدلاً من "كان الإسلام حريصاً"، ومثاله: بدلاً من "يمكن  
تحديد نوع المعلومات التي نحتاجها في الفقرات المختلفة للموضوع المختصر"،  
نقول "يمكن تحديد المعلومات التي نحتاجها في تلك الفقرات".
  - ٦- استبعاد الألقاب الرسمية، أو العلمية الفخرية... فضيلة الشيخ العلامة، مدير  
إدارة البحوث...
  - ٧- استبعاد أصل الكلمات والعبارات الأجنبية والاقتصار على ترجمتها الشائعة.  
ومثال ذلك: نقتصر على "دراسة الحالة" ونحذف الأصل: case study،  
و"التحليل العاملي" ونحذف factor analysis، و"استعراض الدراسات  
السابقة، أو "الجهود"، أو "الأدبيات" وحذف literature review.

~~~~~ ٧١١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

مستويات الاختصار:

نظرا لتدرج أبعاد المعرفة، فإنه من الطبيعي أن تكون هناك درجات مختلفة للاختصار. كما يلاحظ، أيضاً، أن معظم درجات الاختصار تنتمي إلى بعدي: القلة والغزارة، العمومية والتفصيل. فهناك مستوى شامل للاختصار، يتسم بالعمومية والقلة في الوحدات، ثم يتدرج في اتجاه التفصيل والغزارة. ولو أخذنا أصناف المضمونات وضرينا بعض الأمثلة عليها، ربما يتضح الأمر أكثر.

وصف الأشياء الموجودة:

عند وصف كلمة "المعرفة"، مثلاً يمكننا القول:

- بأنها مشتقة من عرف يعرف فهي عكس الجهل.
- يمكن إضافة مكوناتها بالقول: إنها كلمة تطلق على كل ما وصل إلى إدراك الإنسان من مشاعر أو حقائق أو أوهام أو أفكار تسهم في التعرف على البيئة من حوله والتعامل معها. وقد تكون هذه المعرفة وصفاً، أو حكماً، أو انطباعاً، أو رأياً، أو اقتراحاً. وقد تكون المعرفة حدساً وظناً، أو إلهاماً، أو تخيلاً، أو تنبؤ كاهن ومنجم. وقد تكون المعرفة صادقة أو كاذبة، صائبة أو خاطئة، واقعية أو غير واقعية، أي تكون مطابقة للواقع الموجود أو المحتمل وجوده أو مخالفة له.
- يمكن إضافة أصنافها: بالقول: المعرفة ما يولد به الإنسان، أي غريزية، ويمكن تسميتها بالمعرفة الفطرية. ومنها ما جاءت به رسل الله وأنبيأؤه عليهم الصلاة والسلام. وهذه وإن كانت ربانية المصدر في معظمها، فهي معرفة مكتسبة بالنسبة للإنسان. ومنها ما كان من إدراك الإنسان ومن تأملاته الشخصية، ومنها ما وصل إلى إدراكه من تجارب الآخرين وتأملاتهم. وهذه الأنواع كلها مكتسبة.

~~~~~ ٧١٢ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثلاثون: قواعد إرشادية للاختصار

- يمكن إضافة طبيعتها بالقول: المعرفة المكتسبة قد تكون ملاحظات أو تجارب بشرية لأجيال سابقة أو معاصرة، أو مفاهيم، أو مصطلحات، أو نظريات، أو قوانين تم الاتفاق عليها، أو سننا كونية تم اكتشافها.

- ويمكن إضافة مصادرها بالقول: فيما عدا المعرفة الفطرية مثل معرفة الطفل كيف يرضع من ثدي أمه أو كيف يبكي أو يبتسم... فإنه يمكن جعل مصادر المعرفة أو ينايعها عموماً في أربعة أصناف رئيسية: التلقّي، والملاحظة، والتجربة، والاستنتاج. (ويمكن الاختصار على تسمية هذه المصادر أو توضيحها وشرحها).

- وقد نضيف تقسيماً فرعياً لطبقة المصادر مثل قولنا: والاستنتاج عملية ذات وجهين هما: الاستقراء والاستنباط. (ويمكن الاختصار على الإشارة إليهما) أو إضافة شرح لهما، وحديث عن مكوناتهما.

وبهذا نلاحظ أن الاختصار قد يضطرنا إلى حذف الإضافات أو بعضها حسب الضرورة.

وصف الأحداث:

لقد سبق أن قلنا بأن الحديث عن الأحداث قد يقتصر على أي مستوى من المستويات المتدرجة في الحجم والكم:

- وصف ما حدث.
- إضافة من شارك بقول أو بفعل.
- إضافة كيف حدث ما حدث.
- إضافة أين حدث.
- إضافة متى حدث.
- إضافة لماذا حدث ما حدث...

وهذا يعني أن في إمكاننا حذف بعض الإضافات، أو المستويات.

~~~~~ ٧١٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

### آراء أو مقترحات:

تتكون الآراء والمقترحات المدروسة أو الناضجة - في العادة - من المقترح وما يسانده من أدلة. وهذا يعني:

- الاقتصار على الرأي أو المقترح.
- إضافة خلاصة الأدلة النقلية والعقلية التي تسانده.
- إضافة تفاصيل المصادر التي تتضمن الأدلة العقلية أو مجموع الأدلة النقلية التي تم الاستنتاج منها.

### استنتاجات شخصية:

قد تكون الاستنتاجات مبنية على استقرارات ذهنية، وقد تكون مبنية على الملاحظات أو التجربة. وقد يتم التعبير عنها بالعبارات أو بالأرقام والتحليلات الإحصائية. ولهذا يمكن فعل ما يلي:

- الاقتصار على الحثيات القوية الرئيسة بدلا من الحثيات ذات الدرجات المختلفة (الضعيفة، والمتوسطة).
- الاقتصار على الأشكال ذات الأهمية بدرجة أكبر، للبحث لتوضيح الفكرة الرئيسة.
- الاقتصار على الجداول ذات الأهمية الأكبر درجة، لتوضيح الفكرة الرئيسة أو لخلاصة نتيجة البحث.
- الاقتصار على بعض الجداول المصنفة.
- الاقتصار على بعض النتائج، والتعليق عليها، سواء أكانت وصفية أم استنتاجية، أم تجريبية.
- الاقتصار على خلاصة الخلاصات، بالنسبة للتحليلات الإحصائية، مثلا نتيجة اختبار "تي" أو "زي" للفروق بين المتوسطات عند المقارنة بين شيئين.

~~~~~ ٧١٤ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثلاثون: قواعد إرشادية للاختصار

- الإقتصار على متوسط المتوسطات، للفئة الواحدة، بدلا من كل فقرة أو سؤال يمثل جزءا من فئة أو صنف.
- استبعاد الجداول التكرارية، حتى المصنفة منها.
- الإقتصار على خلاصة نتائج التحاليل الإحصائية، جميعها، مع التعليق عليها.

#### أدلة مساندة:

قد تكون الأدلة المساندة نقلية (كتاب مقدس، أنظمة ملزمة، نتائج دراسات، كلام خبير) وقد تكون أدلة عقلية، أي مبنية على المنطق الفطري المؤسس على الملاحظة العادية أو التجربة، أو على مجموعة من الأدلة النقلية غير المباشرة. فمثلا عند الحديث عن "الملاحظة" يمكن:

- الإقتصار على التعريف، أي القول: الملاحظة مصدر أو وسيلة أخرى للحصول على المعرفة التلقائية، ما دام الإنسان مستيقظا.
- إضافة شرح، مثلاً: ففي كل لحظة يعيشها الإنسان وهو مستيقظ تزوده حواسه الخمس أو واحدة منها أو أكثر بشيء من المعرفة.
- إضافة مصدر للقول وتوثيقه أو ملخص له أو لمجموعة الأقوال المشابهة، بدلا من إيراد النصوص كلها.
- إضافة نص من القرآن الكريم، أي مثل قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿١٠﴾﴾. ويمكن الإقتصار على الدليل الأكثر قوة، من حيث المدلول أو الصياغة، مع حذف التوثيق أو الإقتصار على التوثيق، دون النصوص.
- إضافة التوثيق، مثل: سورة الغاشية: ١٧-٢٠.

~~~~~ ٧١٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

تحديد الزمان:

ويتدرج التحديد الزماني من القرن، والعقد، والسنة، والشهر والأسبوع، واليوم، والساعة، والدقيقة والثانية... وقد يتطلب الأمر الجمع بين بعضها واستبعاد البعض الآخر، مثل الاختصار على السنة، أو السنة والشهر، أو السنة والشهر واليوم. وقد نقتصر على استخدام الأرقام، لترمز إلى السنة والشهر واليوم حسب الترتيب. وقد نستخدم اسم الشهر واليوم. وقد نعبر عن الزمان بعبارات أو جمل، مثل: عندما ذهبت، حينما وصلت. وقد نأتي بما يوافق في الأنظمة الأخرى (النظام الشمسي أو القمري، أو في الثقافات الأخرى (الهجري أو الميلادي، أسماء أخرى للأشهر الشمسية أو الأبراج).

تحديد المكان:

ويتدرج هذا التحديد، مثلاً من: القارات إلى المناطق التي تضم عدداً من الدول (منطقة الشرق الأقصى أو الأدنى) أو الدول أو المناطق داخل الدولة الواحدة (الوسطى، الغربية) أو المحافظات أو المدن أو القرى، أو مواقع جغرافية ذات صفات مميزة في تلك المحافظات (جبال، هضاب، سواحل). وقد تكون مواقع مرتبطة بأشياء محددة (فوق المكتب، بجانب الباب، أو عن يمينك أو شمالك أو شمال المدينة أو جنوبها).

والملاحظ أنه في كثير من الأحيان يمكننا الاستغناء عن كثير من هذه التحديدات.

أمثلة افتراضية أو واقعية:

من المعلوم أن الأمثلة تستخدم لتوضيح الأفكار أو المعلومات، أي هي أشياء إضافية. لهذا يمكن في العادة الاستغناء عنها كوسيلة للاختصار، ولكن يلاحظ -أيضاً- أن الأمثلة في بعض الحالات قد تغني عن كثير من الوصف والشرح

~~~~~ ٧١٦ ~~~~~

~~~~~الباب السادس: التأصيل والتقييم والتدريب/ الفصل الثلاثون: قواعد إرشادية للاختصار  
الذي يستغرق عبارات عديدة. ومثال ذلك لتوضيح فكرة السيطرة الكاملة
للخالق على مخلوقه ومسئولية مخلوقه عن قراراته نضرب مثالا للأب الذي يتيح
الفرصة لابنه للاختيار بين الجمرة والتمرة مع تحذيره عن خطورة الجمرة وبيان
فائدة التمرة.

وكثيرا ما يتقدم المثال كلمة "مثلا" أو "مثل" كما في الفقرات التالية:

تتم عملية تحديد المشكلة من حيث المضمون بطرق منها:

١- التحديد من حيث الحيز الزماني الذي سيغطيه البحث، مثلا:

أساليب الاتصال في العصر الحاضر، أو العباسي، أو العثماني،

أو بتحديد أكثر مثلا: الفترة الأولى أو الوسطى أو الأخيرة من هذه العصور.

وقد يكون التحديد بتعيين بداية الفترة ونهايتها، مثلا: الصحافة من عام

١٤١٨ هـ إلى عام ١٤٢٩ هـ.

وسائل توضيحية:

الأشكال التوضيحية، كما هو واضح من اسمها، هي للتوضيح، في الغالب،
وليست لمجرد وصف الحقيقة. وقد تُستخدم لإبراز بعض الحقائق أو الصفات،
سواء أكانت أفكارا تم التعبير عنها بالعبارات أم بالأرقام. ولهذا يمكن الاستغناء
عن كثير منها.

بيد أنه يلاحظ أن الوسائل التوضيحية، أحيانا، تكون أبلغ من العبارات التي
تصف الأرقام وأكثر جذبا للاهتمام. فالجداول التكرارية المختصرة أكثر بلاغة من
العبارات التي تصفها، والرسوم البيانية أكثر بلاغة من الجداول التكرارية التي
تمثلها.

التوثيق والمراجع:

يلاحظ أن التوثيق بالنسبة للأبحاث العلمية وفقراتها أمر ضروري، ولكن

~~~~~ ٧١٧ ~~~~~

- قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
- يمكن الاستغناء عنه في الكتابات الأخرى، مثل الكتابة الصحفية أو المجالات غير العلمية أو البرامج الإعلامية أو الملخصات المعدة للتقديم. وفي هذه الحالة، يمكن:
- الإقتصار على الشهرة.
  - إضافة عام النشر.
  - إضافة الاسم الأول.
  - إضافة اسم الأب.
  - إضافة اللقب الرسمي أو العلمي.
  - إضافة عنوان المصدر، أي الكتاب أو المقال...
  - إضافة معلومات النشر (الطبعة، والمدينة، ودار النشر، وتاريخ النشر).
  - إضافة الإشارة إلى الطبعات المختلفة.

### تمارين:

- ١- اختر نصًا لا يزيد عن عشرة أسطر، وقم بتصنيف مضموناته في ظل التساؤلات التي وردت في هذا الفصل.
- ٢- قم باختصار النص المصنف، في التمرين الأول، باعتبار أساس الموضوع يركز على أحد التساؤلات أو بعضها، مع بيان ترتيبها حسب الأهمية.
- ٣- اختر خبرًا لا يقل طوله عن عمود في الصحيفة أو في صفحة من كتاب، وقم بتصنيف محتوياته، في ضوء الهدف من الاختصار، وقم باختصاره إلى نصف حجمه الأصلي.
- ٤- اضرب أمثلة للمضمونات القابلة للحذف في ضوء الموضوع المختصر المحدد هدفه، أي يمكن حذفه دون تأثير في المضمون.
- ٥- اضرب أمثلة لطريقة الاختصار بتغيير الصياغة.
- ٦- اضرب خمسة أمثلة مختلفة لمستويات التلخيص.

~~~~~ ٧١٨ ~~~~~

الملحق أ - ١: نموذج للدراسات السابقة في الدراسات الميدانية النظرية ~~~~~

الملحق (أ-١)

نموذج للدراسات السابقة في الدراسات الميدانية النظرية^(٣٠٤)

القائم بالاتصال بين المسلمين والمسيحيين

تتعارض نتائج الأبحاث في وجوب اختلاف المصدر باختلاف طبيعة المستقبلين للرسالة. فهناك دراسات تقلل من أهمية التفاعل بين صفات القائم بالاتصال وطبيعة المستقبلين، وأخرى تؤكد أهمية هذا التفاعل.

دراسات لا تؤيد وجود التفاعل:

ومن الأبحاث التي تقلل من أهمية المواءمة بين صفات القائم بالاتصال وبين المستقبلين نجد مثلاً الدراسة التي قام بها "أرونسون" Aronson و"قولدن" Golden^(٣٠٥) حيث لم يجدوا فرقا بين القوقازيين والزواج في تقويمهم للخبراء الزواج والقوقازيين، إذ كان التقويم متشابهاً. كذلك قام "كوماتا" Kumata و"شرام" Schramm^(٣٠٦) ببحث استعملوا فيه منهج التمييز الدلالي Semantic Differential^(٣٠٧) لمعرفة الفوارق بين الفئات المختلفة. وكانت عينات البحث تتألف من بعض اليابانيين والكوريين والأمريكيين. وكانت نتيجة بحثهما كما جاءت في عبارتهما: "هناك تماثل ملحوظ عبر الحضارات المختلفة تغري الإنسان بالقول بوجود إطارات مرجعية للمفردات المشتركة بين البشر."

(٣٠٤) مقتطع من صبي، القائم بالاتصال.

(٣٠٥) and Glden Aronson.

(٣٠٦) Kumata and Schramm.

(٣٠٧) انظر للتمييز الدلالي مثلاً: Kerlinger 1986 pp. 1973.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

في هذه الدراسة اعتمد الباحثون على يابانيين و كوريين يعرفون الإنكليزية إلى جانب لغاتهم الأصلية. ولكن في دراسة قام بها "كوماتا" (٣٠٨) في وقت لاحق اختار عيناته من اليابانيين الذين لا يعرفون سوى اليابانية، وأمريكيين لا يعرفون سوى الإنكليزية. ومع هذا توصل إلى النتائج نفسها.

والحقيقة إن هذه النتائج لم تنفرد بها الدراسات المشار إليها. بل وجد عدد من الباحثين أدلة قوية تشير إلى أن البشر يشتركون في إطار مرجعية واحدة، على الرغم من اختلاف لغاتهم وخلفياتهم الحضارية. ومن بين تلك الدراسات كانت دراسة "مايرون" Miron (٣٠٩) و "أوزقود" Osgood (٣١٠) و "تاناكا" Tanaka بالإشتراك مع "أوياما" Oyama و "أوزقود" (٣١١) و "ساقارا" بالإشتراك مع "ياماماموتو" Yamamoto و "نيشي مورو" Nishimuru و "أكوتو" Akuto (٣١٢)، وكذلك تم الوصول إلى نتائج مماثلة في دراسة "تاناكا" و "تريانديس" بالإشتراك مع "أزقود" (٣١٣)، و "واتني" Watnabe بالإشتراك مع "إيشيجي" IshigeK بالإشتراك مع "كاشيواقي" Kashiwagi و "أوشيزي" Oshizi و تاناكا (٣١٤) وفي دراسة أخرى قام بها "أوزقود" (٣١٥).

دراسات تؤكد التفاعل:

بالنسبة للأبحاث التي ترى ضرورة المواءمة بين شروط القائم بالاتصال ذي

.Kumata (٣٠٨)

.Miron (٣٠٩)

.Osgood, Studies on... (٣١٠)

.Tanaka, Oyama and Osgood (٣١١)

.Tanaka, Oyama and Osgood (٣١٢)

.Triandis and Osgood (٣١٣)

.Tanaka, Oyama and Osgood (٣١٤)

.Osgood, Semantic.... (٣١٥)

~~~~~ ٧٢٠ ~~~~~

الملحق أ - ١: نموذج للدراسات السابقة في الدراسات الميدانية التنظيرية  
 ~~~~~  
 الفعالية وخصائص المستقبلين، فنجد منها على سبيل المثال الدراسة التي قام بها
 "مولدر" Mulder^(٣١٦). فقد وجد أدلة قوية تشير إلى وجود تفاعل بين عوامل
 التوثيق للقائم بالاتصال وبين خصائص الجمهور المستقبل للرسالة. فقد ظهر أن
 الذكور يميلون إلى اعتبار الصحف أكثر مصداقية عند مقارنتهم بالذين لا يعبأون
 كثيراً بالأخبار، وكان من نتائج بحث مولدر أيضاً أن الكبار في السن يفضلون
 الصحف أكثر من صغار السن.

وفي دراسة قام بها "سونترينو" Scontrino و"لارسون" Larson و"فيدلر"
 Fiedler^(٣١٧) ظهرت إشارة قوية تفيد بأن هناك تفاعل بين المصدر والمستقبل.
 وقد ثبت حتى لو كانت الرسالة صامتة أو تم التعبير عنها بالأفعال، بدلا من
 الأقوال. فقد قام الباحثون الثلاثة باختبار أثر التشابه أو الاختلاف العنصري
 كاللون بين القائم بالاتصال والجمهور. فوضعوا رئيسا أسمر (أسود) على مجموعة
 من السود والبيض، ورئيسا أبيض على المجموعة نفسها. ثم سألوا المجموعة السوداء
 عن انطباعها عن الرئيس الأسود والأبيض، فوجدوا أن المجموعة السوداء ترى أن
 الرئيس الأبيض كان أكثر شدة من الرئيس الأسود. ورأت المجموعة البيضاء
 العكس.

وعلى مستوى الاختلاف الحضاري فإن "ليميرت" Lemert^(٣١٨) أجرى خمسة
 من الأبحاث: بعضها وحده والبعض الآخر بالتعاون مع آخرين، تناولت
 مواصفات المصدر ذي الفعالية عبر أربع حضارات مختلفة. كان منها اثنان عن
 تأثير الحضارة الأمريكية على تصورات الجمهور لصفات القائم بالاتصال، والثالثة
 عن أثر الحضارة الكندية، والرابعة والخامسة عن أثر حضارة الهونق كونق

Mulder (٣١٦).

Scontrino and Larson (٣١٧).

Lamert, Components... (٣١٨).

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

والحضارة البرازيلية.

وقد خرج "ليمرت" من دراساته هذه بنتائج تفيد أن أثر الحضارة الأمريكية تختلف عن آثار الحضارات الأخرى الثلاث. فمجموعة الصفات التي تمثل اللين والهدوء طغت على الصفات الأخرى في الحضارة الأمريكية، بينما لم تلق هذه الصفات مكان الصدارة في الحضارة الكندية والبرازيلية أو حضارة "الهونق كونق"، عدا ذلك لم يجد فروقا تذكر. ولكن يجب أن لا ننسى بأن قائمة الصفات في دراساته كانت مُستمدة جميعها من الحضارة الأمريكية. كما أن المستجوبين لم يطلب منهم تقويم شخصيات أو مصادر، هم أنفسهم يرون أنها في القمة. ولكن اختار الباحث لهم ما ظنه هو أهم في القمة. فقد افترض أن "ماوتسي تونق" بالنسبة للصينيين هو بمنزلة "كنيدي" بالنسبة للأمريكيين. ومثل هذا القصور في تصميم منهج البحث قد يؤثر في نتائج البحث.

ولعل أكثر الناس اهتماما بالتفاعل بين مصدر الرسالة ومستقبلها هم رجال الدعاية والإعلان، حيث يهتم الشركات الأمريكية المنتجة مثلا: - أن تلقى دعاياتها في المملكة أو الهند قبولاً وأن تعطي مردودا طيبا. وقد قام عدد من الباحثين بإجراء دراسات تخدم هؤلاء المعلنين.

ومن تلك الدراسات كانت الدراسة التي قامت بها "سنق" Singh بالاشتراك مع "هوانق" Huang^(٣١٩) وقد وجدتا من بين الأشياء الأخرى صعوبة نجاح المعلن الأمريكي في المجتمع الهندي. وذلك لأن عقلية الأمريكي في تصميم الإعلانات تتعارض مع العقلية الهندية.

وقد توصل "أونوين" Unuin^(٣٢٠) إلى نتيجة تؤكد الحقيقة نفسها. فقد وجد

.Singh and Huang (٣١٩)

.Unuin (٣٢٠)

الملحق أ - ١: نموذج للدراسات السابقة في الدراسات الميدانية التنظيرية
في دراسته أن الأدلة العامة تشير إلى أن ردود فعل المستقبلين تجاه جهود المعلنين
تتأثر إلى حد كبير بالعوامل الحضارية. فالطريقة التي استجاب بها الأمريكيون
لجهود المعلنين اختلفت عن الطريقة التي استجاب بها الصينيون والمتممون إلى
أمريكا الجنوبية.

وقد استخدم "أنوين" سبعة مقاييس: كل منها يحتوي على صفات تتدرج
بين الإثبات والرفض، تتألف من سبع صفات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمواد موضوع
التقويم فيما عدا صفتين هما: جيد ويقابلها رديء، وقوي ويقابلها ضعيف.

وفي دراسة قام بها "شودري" Choudhury^(٣٢١) بالتعاون مع "شميد" Schmid
استعاننا فيها بعارضين وعارضات زواج وبيض في إعلانات مطبوعة، وجدنا أن
الزواج يميلون إلى تذكر الإعلانات التي تستخدم العارضين الزواج أكثر من
تذكرهم للإعلانات التي تستخدم العارضين البيض.

وقام "ليونار ماند" Leonarmand^(٣٢٢) بدراسة إمكان استخدام إعلانات
موحدة في جميع أنحاء القارة الأوروبية، فوجد استحالة ذلك، لأن القارة تزدهم
بالعوائق الحضارية المتضاربة.

كما أن "ديتشر" Dichter^(٣٢٣) و"ميراكل" Miracle^(٣٢٤) يؤكدان على
المعلنين الأمريكيين في الخارج ضرورة التنبيه إلى الحضارات غير الأمريكية.

ويلاحظ أن "هول" Hall و"هوايت" White^(٣٢٥) و"هول" هول^(٣٢٦) و"بروسر"

.Choudahury and Schmid (٣٢١)

.Leonermand (٣٢٢)

.Dichter (٣٢٣)

.Miracle (٣٢٤)

.Hall and White (٣٢٥)

.Hall, Proximics...; Hall, Adumbratin (٣٢٦)

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 Prossor^(٣٢٧) و"ميل تترك" Maletzke^(٣٢٨) و"مارتين" Martin^(٣٢٩) جميعاً
 يؤكدون وجود الفوارق الحضارية. وقد وجد "تشو" Chu^(٣٣٠) في دراسة له
 نتائج مشابهة.

ولا يعني هذا أن كل حضارة تختلف عن الأخرى كلية، فهناك أشياء متشابهة
 بينهما أيضاً، غير أن تلك الفروق الجزئية لا شك تترك بصماتها على العملية
 الاتصالية، مما يجعل عملية الموازنة بين المصدر وطبيعة الجمهور ضرورية.
 وبهذا الصدد يشير "مارتن" Martin^(٣٣١) إلى مراحل ثلاث تمر بها الرموز أو
 مفردات اللغة:

١- المرحلة الأولى: هي مرحلة إدراك الأشياء الموجودة حول الإنسان، والتي قد
 يحاول التعبير عنها، والأشياء التي تكون مادية ومحسوسة، مثل الأشجار
 والأثمار أو الناس. وقد تكون معنوية تجريدية، مثل الذكاء والديموقراطية
 والجمال. وعادة يتم تحديد هذه الأشياء بواسطة التراكمات الحضارية عند
 كل فرد أو عند مجموعة من الناس بشكل مستقل. وهي تتخذ مدلولات
 متنوعة.

٢- المرحلة الثانية: وهي حين يتم تصنيف هذه المدلولات المتنوعة فتصبح مركبا
 واحدا ذات معان عديدة متجانسة.

٣- المرحلة الثالثة. وهي المرحلة التي يتكون فيها الرمز أو الكلمة التي تجسد تلك
 المدلولات المختلفة التي أصبحت مركبا واحدا.

.Prossor (٣٢٧)

.Maletzke (٣٢٨)

.Martin (٣٢٩)

.Chu (٣٣٠)

.Martin (٣٣١)

الملاحق أ - ١: نموذج للدراسات السابقة في الدراسات الميدانية النظرية
إن هذه الرموز ليست إلا وسيلة لنقل تلك التركيبات من المدلولات وتبادلها.
والمدلولات تنشأ عادة كتجارب وخبرات فردية ثم تنمو لتصبح تجربة أو خبرة
جماعية فتنشأ لها رموز تتألف من تكوينات نفسية وعقلية تعبر عن تلك التجارب
الجماعية.

مناقشة لأدلة الطرفين:

قد يبدو من النظرة العابرة أن كفة المعارضين القائلين بأن كل جمهور له ما
يناسبه من القائمين بالاتصال، وكفة المؤيدين متكافئة. بيد أنه عندما ندقق النظر
في الأبحاث التي لا ترى أن الفوارق الحضارية لها أثر على مدلولات الرسالة،
نجدها تنحصر في البحوث التي استخدمت منهج التمييز الدلالي، في جمع المادة
العلمية وتحليلها. ومن الملاحظ أن الدراسات التي استخدمت مناهج أخرى أو
استخدمت المنهج نفسه مع التعديل جاءت بنتائج مختلفة.

ولعل ما أثاره "أتوود" Atwood من ملاحظة حول منهج التمييز الدلالي
جدير بالانتباه. فهو ينبه على ضرورة اتخاذ الحذر في تفسير نتائج الأبحاث التي
تستخدم هذا المنهج. وذلك لأن اثنين من الباحثين أو أكثر قد يتشابهون في إجاباتهم
ولكن لدوافع مختلفة^(٣٣٢). وهذا صحيح. فمثلا قد نجد مشاعر الناس مهما كانت
دياناتهم تجاه المعبود متشابهة. فالكل يشعر تجاهه بالاحترام والتقدير. وذلك مع أن
التصور الذهني للإله أو المادي أحيانا يختلف من ديانة إلى أخرى. ففي الوقت الذي
يجسده الهندوس في البقرة، فإن المسيحي يتصوره أسرة من الأب والابن والروح
القدس. أما المسلم فيرى المعبود كما جاء في سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾.

وهذه الحقيقة تفسر السبب في اختلاف النتائج مع استخدام المنهج نفسه. ولكن

.Atwood (٣٣٢)

٧٢٥

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 بشيء من التعديل، يجعل الأسئلة مفصلة على موضوع البحث تختلف في النتائج.
 وذلك لأن مثل هذا التعديل يجعل المنهج أكثر فعالية وكفاية في اكتشاف الفروق
 الحضارية التي قد تكون موجودة في الواقع. ففي الوقت الذي يستعمل فيه المنهج
 الأصلي كلمات موحدة (مثل: بارد-حار، وعميق-ضحل) فإن المنهج المعدل لقياس
 مصداقية القائم بالاتصال يستعمل كلمات مناسبة للموضوع (مثل: صادق-كاذب،
 و أمين-خائن). فمصداقية القياس تقتضي تناسب المقياس مع المطلوب قياسه.
 فقياس الأطوال قد تكون مناسبة جدا لقياس الأطوال ولكن لا تحدثنا كثيرا
 عن الوزن مثلا. كما أن المعادلة التي تصلح لقياس المسطحات ذات البعدين لا
 تصلح لقياس المساحات الدائرية.

وفي الحقيقة نجد "سوسي" Susi^(٣٣٣) يشير عفوا إلى قصور منهج التمييز
 الدلالي فيقول: "إن مجموعة من الأفراد ذات الدرجات العالية حسب نوع من
 الاختبارات الشخصية وأخرى من ذات الدرجات المنخفضة قامت بتقويم بعض
 المفردات العنصرية. وكانت النتيجة تشابها في الإطار المرجعي للمفردات، ولكن
 اختلافات واضحة في المدلولات. والنتائج نفسها ظهرت عندما قامت مجموعة من
 الحزب الديمقراطي الأمريكي وأخرى من الحزب الجمهوري بتقويم بعض
 المفردات السياسية مثل: الزعيم السياسي "ماكارثي" والأنظمة في الصين."
 وهكذا فإن "سوسي" يميز بين الإطار المرجعي والمدلول العقلي لمفردات اللغة.
 وهذه الحقيقة تشير إلى أن منهج التمييز الدلالي لا يغطي المدلول الكامل
 للمفردات اللغوية. ولكن يغطي جزءاً كبيراً من المدلول الذي يمكن قياسه
 بالوسيلة العددية^(٣٣٤).

.Susi (٣٣٣)

.Osgood, The Nature... (٣٣٤)

الملاحق أ - ١: نموذج للدراسات السابقة في الدراسات الميدانية التنظيرية
 كما يلاحظ أن "أوزقود" الذي أسهم بدور كبير في تطوير هذا المنهج هو
 عالم نفساني ولم يكن لغويا. فخرج هذا المنهج ليقاس بدقة المدلولات النفسية
 للمفردات وليست المدلولات العقلية.
 وبهذا يتضح صحة ما قاله "شرام"^(٣٣٥) فيما يتعلق بضرورة التجارب
 المشتركة بين المرسل والمتلقي للرسالة لتكون العملية الاتصالية ناجحة.
 ويلاحظ أن الجمهور أيضاً يمكن جعله في صنفين، وكذلك الأمر بالنسبة
 لعناصر التوثيق: صنف يتوجه أكثر إلى الصفات المصدرية (شخصية المصدر)،
 وصنف يتجه أكثر إلى الصفات الرسالية (كيفية الرسالة وصياغتها).
 لقد وجد "ستون" Stone و "هويت" Hoyt^(٣٣٦) قرائن تشير إلى وجود
 نوعين من الناس: أولئك الذين يعتنون بالسمات الشخصية للمرسل، وأولئك
 الذين يعتنون بالصفات العلمية للمرسل. وفي دراسة أخرى لهذين الباحثين تم فيها
 بحث المفهومين (المتغيرين): المودة likability (التوجه للسمات الشخصية) والخبرة
 expertness (التوجه للصفات الرسالية). فكانت النتيجة العامة أن كلا من
 الصفات وثيقة الصلة وغير وثيقة الصلة يؤثران في الموقف النفسي للمستقبلين
 للرسالة^(٣٣٧)، مع اختلاف يسير بين النوعين.
 وفي دراسة أخرى وجد "ستون" و "إسوارا" Eswara^(٣٣٨) متغيراً آخر تحت
 اسم الاهتمام الشخصي عند مستقبل الرسالة self-interest يتفاعل بطريقة مختلفة
 مع متغيري: المودة والخبرة.
 وفي بحث ثالث قام به "ستون"^(٣٣٩) حول وسائل التطعيم ضد الدعايات

.Schramm, How Commun (٣٣٥)

.Stone and Hoyt, Source-message (٣٣٦)

.Stone and Hoyt, Effects of... (٣٣٧)

.Stone and Eswara (٣٣٨)

.Stone, Individual (٣٣٩)

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 المضادة وجد اختلافاً بين التطعيم بواسطة الرسالة والمصدر، فكانت النتيجة في عبارات الباحث: "بصفة عامة إن التطعيم بواسطة الرسالة أكثر فعالية من التطعيم بواسطة المصدر. وذلك بصرف النظر عن نوعية الناس الذين يتلقون الرسالة."
 أما في الدراسة الأخرى التي قام بها الباحث نفسه^(٣٤٠) مع شافعي Chafee فقد تأكدت فرضية التوجه المصدري والرسالي. وبعبارة أخرى تأكد وجود اختلاف بين من يستجيبون إلى عناصر التوثيق المتصلة بالسمات الشخصية للمصدر والعناصر المتصلة بالصفات العلمية. وأوصى الباحثان بالتالي:
 "إن التمييز بين التوجه إلى السمات الشخصية للمصدر والتوجه إلى السمات العلمية للمصدر يجب أن يعالج على أنه مسألة علمية ثابتة".
 وقد تم تدعيم هذه النتائج بدراسة لاحقة قام بها "ستون" ومعه هذه المرة "هويت"^(٣٤١).

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل الناس في بعض الحضارات يتوجهون إلى السمات الشخصية للمصدر أو القائم بالاتصال أو الصفات العلمية أكثر من غيرهم، أو أن نوع الحضارة لا دخل له في ذلك؟
 وانطلاقاً من هذا السؤال فإن الباحث يبدأ دراسته، في محاولة للحصول على إجابة جزئية عن هذا السؤال. ولكن الإطار المرجعي هنا ليس الإطار السياسي أو القومي وإنما الإطار هنا هو إطار الانتماءات العقديّة أو الدينية. فالعقائد أكثر عمقا في النفوس من الآراء ومن المواقف الشخصية كما أكدت ذلك "جهودا" Jahoda^(٣٤٢) في دراسة لها. وبعبارة أخرى فإن الإنتماء العقدي أقوى من الإنتماءات السياسية والحزبية والتحيزات الشخصية.

(٣٤٠) Stone and Chafee.

(٣٤١) Stone and Hoyt, The emergence...

(٣٤٢) Jahoda.

الملحق أ - ٢: نموذج جهود سابقة لبحث مكتبي

~~~~~

## الملحق (أ-٢)

## نموذج جهود سابقة لبحث مكتبي

## الحوار النبوي مع المسلمين وغير المسلمين

## الجهود السابقة:

هناك كتابات عديدة تحت اسم "الحوار" منفردا أو معه مصطلح مشابه (مثل الحوار والمناظرة) أو موصوفا (مثل: الحوار في السنة أو الحوار بين أصحاب الأديان...). وكان كتاب الفتياي بعنوانه "الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع" أقرب جهد إلى الدراسة المقترحة، بيد أن كتاب الفتياي لم يكن الوحيد الذي زخر بالنصوص الحوارية للنبي ﷺ. فقد اشتمل كتاب "الحوار: آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة" لمزمي على حوالي مائة نص حوارى بين الرسول ﷺ وطرف آخر، بينما اشتمل كتاب الفتياي على حوالي الخمسين نصا حواريا فقط، منها حوارات بين الله تعالى ومخلوقاته. وكان حوالي سبعة عشر نصا منها مشتركا بينهما وانفرد كل منهما بنصوص لم ترد عند الآخر. وقد تضمن كتاب الفتياي فصلا عن شروط الحوار وضوابطه، وآخر عن خصائص الحوار في السنة، وثالثا عن وظيفة الحوار في السنة. وأورد في الفصل الرابع جملة من النماذج للحوار بين الله تعالى وخلقه، وحوار الرسول عليه الصلاة والسلام مع الملائكة، ومع صحابته، ومع المشركين، ومع أهل الكتاب. كما تضمن كتابه بعض القصص الحوارية التي وردت في السنة ولم يكن الرسول ﷺ طرفا فيها.

ويلاحظ أن زمزمي كان يأتي بنصوص الحوار بصفتها استشهادات على

~~~~~ ٧٢٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 آداب تدعمها نصوص قرآنية وأقوال للسلف. وكانت معظم تعليقاته تتناول
 طريقة الحوار أو آدابه. أما الفتيا فكان هدف كتابه اختيار بعض صور الحوار في
 السنة لبيان أثرها في تكوين المجتمع، فغلب على تعليقاته انصباها على مضمون
 النص الحوارى. كما يلاحظ أن بعض تعليقاته تتميز بطولها حتى أنها تصل إلى
 الصفحتين على نص حوارى لا يتجاوز السطرين، فضلا عن تميز التعليق
 بالعبارات الأدبية الطنانة. كما يلاحظ عدم تعرضه لعنصر "المختلف" المطلوب في
 هذه الدراسة أو لصفات المحاورين وأصنافهم.

ومن المؤكد، لم تخل جميع الجهود السابقة من نصوص السنة النبوية، سواء
 النصوص الحوارية أو غير الحوارية، وذلك بصفتها استشهادات وأدلة.
 وبهذا يتضح أن هناك حاجة إلى استعراض كتب السنة الرئيسة للتعرف على كافة
 أشكال الحوار مع "المختلف" فيها، وذلك لاستقراء طريقة تفاعل الحوار النبوي مع
 طبيعة المحاور "المختلف" وطبيعة موضوع الاختلاف، وموقف المختلف منه.
 وعند استعراض الجهود السابقة عموما لوحظ تعدد عناوين التقسيمات
 الرئيسة حتى بين المؤلفات التي اقتصر على "الحوار"، كما لوحظ تعدد طريقة
 تصنيف الفقرات فيها. ولهذا كان من الصعب الوصول إلى تصنيف جيد
 لمكوناتها، إذ كان من الضروري قراءة بعض الفقرات في هذه المؤلفات مرات
 متعددة لتحديد طبيعة محتوياتها حتى يمكن تصنيفها بطريقة مقبولة. ومع هذه
 الجهود فقد كان من الضروري الأخذ بمبدأ "سددوا وقاربوا"، فتم اختيار
 التصنيفات التالية لموضوعات الجهود السابقة: الحوار ومدلولاته، الحوار
 والمصطلحات المشابهة وذات العلاقة، ضوابط الحوار وآدابه، أركان الحوار
 وشروط المحاور، تنظيم الحوار، "المختلف" وتعريفاته، الحوار ووظائفه، حكم
 الحوار (٣٤٣).

(٣٤٣) وقد تم اتباع القواعد التالية عند استعراض الجهود السابقة:

~~~~~ ٧٣٠ ~~~~~

الملاحق أ - ٢: نموذج جهود سابقة لبحث مكتبي ~~~~~

### الحوار ومدلولاته:

عند مراجعة الجهود السابقة نجد اتفاقاً على أن الحوار هو المراجعة في الكلام بين طرفين حول موضوع محدد<sup>(٣٤٤)</sup>. ثم هناك من يضيف بأنه يمكن أن يكون بين أكثر من طرفين<sup>(٣٤٥)</sup> أو مع النفس<sup>(٣٤٦)</sup> وأن الهدوء يغلب عليه<sup>(٣٤٧)</sup> وأن موضوع المحاورة لا يشترط فيه أن يكون علمياً أو جاداً<sup>(٣٤٨)</sup>. ويشترط "يلجن" أن يكون الأمر منظماً<sup>(٣٤٩)</sup> ويؤكد آخرون بأن الحوار مضمون وأسلوب<sup>(٣٥٠)</sup>. ومع وجود الاتفاق على أن المحاورة تكون بالكلام فهناك من يضيف بأن المحاورة قد تكون بالكتابة<sup>(٣٥١)</sup> أو بالتعبيرات غير اللفظية مثل

- ١- الاقتصار في استعراض الجهود السابقة على الجهود التي تحمل في عناوينها كلمة "الحوار" أو "الاختلاف" وما يتضمن منها على تعريف للحوار. وهناك حالات استثنائية مثل وجود عبارة "التعامل مع الاختلاف" ... في العنوان.
  - ٢- ترتيب المراجع حسب تواريخ النشر أو تاريخ وفاة المؤلف، ثم محاولة استعراضها واحدة بعد الأخرى في كل نقطة رئيسة تم استعراضها. وفي حالة عدم وجود تاريخ للنشر يتم تخمين التاريخ بالاسترشاد بتاريخ أحدث مرجع عاد إليه المؤلف وطبيعة المضمونات.
  - ٣- عند إيراد تعريف لمؤلف محدد اقتصر على ما أثبتته هو بعبارة صريحة أو شبه صريحة، ولم أثبت له ما أورده من تعاريف نسبها المؤلف إلى الآخرين بصورة محددة.
- (٣٤٤) انظر مثلاً: الندوة ص ٩، الصويان ص ١٦، الشيخلي ص ١٢، زمزمي ص ٢٠، الحبيب ص ٧؛ الصقهان والشويعر ٩.
- (٣٤٥) انظر مثلاً: الشيخلي ص ١٢، ابن حميد، أصول الحوار ص ٦، واللبودي ص ١٦.
- (٣٤٦) الشيخلي ص ١٣.
- (٣٤٧) انظر مثلاً: الندوة ص ٩، زمزمي ص ٢٢ ويلجن ص ١٥ ...
- (٣٤٨) الشيخلي ص ١٢، اللبودي ص ١٦ و يلجن ص ١٥.
- (٣٤٩) يلجن ص ١٩.
- (٣٥٠) مثلاً: كتيبي ص ٦-٦٩.
- (٣٥١) مثلاً: الشيخلي ص ١٢.

~~~~~ ٧٣١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

السكوت وتعبيرات الوجه أو نبرات الصوت^(٣٥٢).

الحوار والمصطلحات المشابهة:

هناك عدد من المصطلحات الشائعة ذات العلاقة بالحوارة. ومن هذه: الجدل والمجادلة، والمناظرة، والمناقشة، والمحاجة، والمباحثة، والمرء، والمفاوضة. وهناك من يفرق بين الحوار والجدل باعتبار الجدل يتسم باللدد في الخصومة وما يتصل بذلك من معنى العناد والتمسك بالرأي والتعصب له، ولاسيما في الواقع. أما الحوار فلا يتسم بالخصومة على وجه الضرورة^(٣٥٣). ويدعم مؤلف "أصول الحوار" هذا الرأي بقوله إن مادة الجدل وردت "في تسعة وعشرين موضعاً في القرآن الكريم، يغلب عليها جميعاً أن تكون إما سياق عدم الرضا عن الجدل، وإما عدم جدواه"^(٣٥٤).

ويبدو أن الألمي يرى أن الجدل أكثر شمولية من الحوار أو هما متساويان، حيث يصرح بأن المنهج الذي سار عليه في بحثه هو "اعتبار كل محاوره فكرية تحدث عنها القرآن الكريم داخله في الجدل"^(٣٥٥). ويقول أيضاً بأن الجدل القرآني قد يكون لإرشاد المجادل والأخذ بيده إلى التفكير والتأمل. وقد يكون لإلزام المعاند وإفحامه^(٣٥٦). فيستخدم كلمة "الجدل" في مكان "المحاوره" الهادئة. كما

(٣٥٢) ديماس ص ٧٥-٨٣.

(٣٥٣) انظر مثلاً: الحسيني ص ١٤-١٥؛ حفي ص ٢٧٧، أبو زهرة ص ٥؛ كتي، المصطلح ص ١٢-١٣؛ القاسم ص ١٠٤-١٠٥؛ ديماس ص ١١-١٢، الحبيب ص ٨.

(٣٥٤) الندوة ص ٩، نقلاً عن أسلوب المحاوره حفي ص ١٢؛ وانظر بن نجم يشير إلى هذه الحقيقة قبل حوالي ثمانمائة سنة ص ٤٩-٥٠.

(٣٥٥) الألمي، مناهج ص ٢١ وانظر ص ٢٧ حيث يقول بأن الجدل يستعمل في فض الخلافات سواء على المستوى الفردي أو الجماعي أو الدولي.

(٣٥٦) الألمي، مناهج ص ٥-٦.

الملاحق أ - ٢: نموذج جهود سابقة لبحث مكتبي
يقول مثلاً: "وكلما نزع الإنسان إلى استعمال البيان والجدل في فض الخلافات
سواء على المستوى الفردي أو الجماعي أو الدولي كان أقرب إلى السمو
والإنسانية..."^(٣٥٧).

ويبدو أن موقف زمزمي من نوع العلاقة بين الحوار والجدل متردد بين وجود
فرق وعدم وجود فرق بينهما. فهو يفرق بين الحوار والجدل أحياناً لأن الأخير
يدل على الشدة والمخاصمة^(٣٥٨). ثم يقول بأن القرآن أحياناً يطلق المجادلة على
المحاورة^(٣٥٩). وفي موضع آخر وتحت عنوان "موضوعات الحوار" وحيث يورد
بعض الشواهد من القرآن الكريم يستخدم الكلمات: الحوار والمجادلة والمحااجة
بصورة متبادلة^(٣٦٠). وكأنه فيما يتعلق بالمجادلة والمحااجة يتأثر بجريشة الذي
يستعرض جميع النصوص الواردة في المحااجة في القرآن الكريم و الواردة في المرء ثم
يخلص إلى القول بأن الكلمات الثلاث مترادفات جاءت بمعان متقاربة وإذا
أطلقت تعني الشيء المذموم. وهي من حيث كونها إلى الذم أميل تأتي بالترتيب
التالي: المرء أولاً ثم المحااجة ثم الجدل^(٣٦١).

أما عن المناظرة فيقول زيادة "المحاورة أعم من المناظرة، وكل من المحاورة
والمناظرة حوار. وإذا وُجد في الحوار محااجة أو مجادلة أو خصومة أو نزاع كان
مناظرة"^(٣٦٢). ويذهب أبو الأنوار إلى أن الحوار يشمل الحوار الساخن الذي يشبه

(٣٥٧) أبو زهرة ص انظر تسميته الحوار الهادي بين عبد الله بن عباس وعلي عليه السلام والحوارج بالمجادلة ص
١٦٦-١٦٨؛ الأملعي، مناهج ص ٢٧.

(٣٥٨) زمزمي ص ٢٣.

(٣٥٩) زمزمي ص ٢٥.

(٣٦٠) زمزمي ص ٧٥-٨٥.

(٣٦١) جريشة، آداب ص ٢٣-٢٨.

(٣٦٢) زيادة ص ١٨.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

المناظرة ويشمل المناقشات الهادئة أيضاً^(٣٦٣).

ويستخدم زمزمي الحوار والمناظرة بصورة توحى أنهما سواء، ويصرح "إن المناظرة قريبة من الحوار... وتشترك معه في الغاية، وهو الوصول إلى الحق"^(٣٦٤). بيد أن زمزمي يلخص العلاقة بين الحوار وبعض المصطلحات المشابهة بقوله إن المناظرة والجدال والحاجة كلها تشترك مع المحاورة "في أنها مراجعة في الكلام ومدولة له بين طرفين، فهي تدخل في معنى الحوار من هذه الجهة. ثم تفترق المناظرة في دلالتها على النظر والتفكر، والجدال والحاجة في دلالتها على المخاصمة والمنازعة"^(٣٦٥).

ويبدو أن جريشة يرى أن الحوار يشمل المناظرة، حيث يقول "المناظرة... حوار بين متناظرين بلوغاً إلى الحق أو جلاءً للصواب"^(٣٦٦). ويعنون كتاباً له بـ "أدب الحوار والمناظرة" ويستعملهما بشكل تبادلي أحياناً^(٣٦٧). كما يورد جريشة كلمة "مراء" بصفقتها مرادفة للحوار ولكن يضيف بأن معناه يتردد بين الجحود والشك والجدل المذموم^(٣٦٨).

وفي الوقت الذي يفرق فيه الصويان بين المجادلة والمناظرة، فإنه يجعلهما أنواعاً من المحاورة، ويقول بأن القصد من المناظرة ظهور الحق وذلك بخلاف المجادلة^(٣٦٩). وأما مكي فيقول "إن المناظرة من الجهة العملية وهي المجادلة قديمة

(٣٦٣) أبو الأنوار ص ٧.

(٣٦٤) انظر مثلاً: زمزمي ص ٣٤-٣٥.

(٣٦٥) زمزمي ص ٣.

(٣٦٦) جريشة، أدب ص ٦٤.

(٣٦٧) جريشة أدب ص ٢٥.

(٣٦٨) جريشة، أدب ٢٦-٢٧.

(٣٦٩) الصويان ص ١٧.

الملاحق أ - ٢: نموذج جهود سابقة لبحث مكتبي ~~~~~

العهد" ويؤكد بأن "المجادلة تطلق بمعنى العناد في الخصومة لا لطلب الحق" (٣٧٠).
ويؤده في ذلك الصقهان والشويعر (٣٧١).

ويرى الشيخلي أن الحوار مساو للمناظرة بقوله: "الحوار" (أو المناظرة كما تسمى ذلك العرب) حديث شفهي يجري تبادلته بين أكثر من فرد سواء في شارع، بيت، منتزه أو مدرسة أو جمعية أو منتدى... الخ" (٣٧٢) ويستعمل الراوي الجدل والحوار والمناظرة بطريقة توحي بأنها مترادفات (٣٧٣). ويقول الحبيب "أما المناظرة فهي قريبة من معنى الحوار" (٣٧٤).

وتصرح اللبودي في حديثها عن أشكال الحوار بأن الحوار يشمل: المحادثات الحرة، والمناقشة، والمناظرة، والسؤال والإجابة، والتفاوض (٣٧٥).

ويبدو من الاستعراض السابق أن العلاقة ليست بالوضوح الذي يمكن أن يستقر عليه الرأي. فهناك من يقول بأن المجادلة والحوار مختلفان وهناك من هو متردد بين إثبات الاختلاف ونفيه. وبالنسبة للمناظرة يميز بعضهم المناظرة عن الحوار لوجود الخصومة والمنازعة في المناظرة، وآخرون يقولون بأنهما متقاربان أو متساويان لأن هدفهما الوصول إلى الحق. وبعبارة أخرى، هناك حاجة إلى تحرير العلاقة الراجحة بين مصطلح "الحوار" والمصطلحات المشابهة.

كما تبين عند استعراض الجهود السابقة أن هناك مزجا بين الحديث عن الحوار بأشكاله العملية وبين بعض العلوم ذات الصلة مثل الجدل اليوناني وعلم

(٣٧٠) مكّي ص ٤ - ٥.

(٣٧١) الصقهان والشويعر ص ١١.

(٣٧٢) الشيخلي ص ١٢.

(٣٧٣) الراوي ص ٨٢.

(٣٧٤) الحبيب ص ١٠.

(٣٧٥) اللبودي ص ٤٠ - ٤٨.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

الكلام وعلم الجدل الفقهي مما يجعل عملية تحرير المصطلحات غير كافية بدون الوقوف على حقيقة هذه العلوم أو الفنون وبيان نوع العلاقة بينها، سواء العلاقة التاريخية أو العلاقة من حيث السمات المشتركة والخاصة التي تميز كلا منها.

يقول ابن خلدون عن علم "الجدل" بأنه هو معرفة آداب المناظرة^(٣٧٦)، وأما عن "علم الكلام" فيقول بأنه علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية^(٣٧٧). ويقول أبو زهرة إن العلماء في الإسلام عنوا بالجدل حتى وضعوا له القواعد التي أسموها "علم الجدل" أو علم "أدب البحث والمناظرة"^(٣٧٨). ويقول ابن بدران إن "الجدل قسم من أقسام المنطق إلا أنه خُصَّ بالمقاصد الدينية" وبأنه "علم يُقتدر به على حفظ أي وضع، وهدم أي وضع كان بقدر الإمكان". وهو إما مجيب يحفظ وضعاً أو سائل يهدم وضعاً^(٣٧٩). وهذا القول فيه غموض. ماذا يقصد بالجدل هنا؟ هل هو الجدل اليوناني؟ وهذا لم يكن خاصاً بالمقاصد الدينية. وهل يقصد الجدل الإسلامي؟ وهو ليس قسماً من أقسام المنطق ولكن من أقسام أصول الفقه الإسلامي.

وكان حسن يعتبر "الجدل" عبر العصور المختلفة واختلاف الحضارات صنفاً واحداً فجاء بتعاريف له عند الفلاسفة والمناطق، وتعريف له عند الفقهاء والأصوليين، وتعريف له عند المتكلمين. ثم رجَّح تعريف المتكلمين أو -على وجه التحديد- تعريف الجويني، ويورد عدداً من الأسباب لهذا الترجيح^(٣٨٠). أما العثمان فيقول بأن تجريد علم الجدل بمصنفات مستقلة خاصة جاء متأخراً عن

(٣٧٦) ابن خلدون، المقدمة ص ٤٢٨.

(٣٧٧) ابن خلدون، المقدمة ص ٤٢٩.

(٣٧٨) أبو زهرة ص ٦.

(٣٧٩) ابن بدران، ص ٢٣١.

(٣٨٠) حسن ص ٢٦-٢٧.

الملاحق أ - ٢: نموذج جهود سابقة لبحث مكتبي
عصر النبوة والصحابة وأن هناك اختلافا في بدايته. ثم أورد الأقوال المختلفة،
حيث هناك من يقول بأن ممن كتب فيه في البداية أبو إسحاق والغزالي، وآخر
يقول أنه الشاشي، وثالث يقول بأنه العميدي السمرقندي. ويرجح العثمان القول
الأول^(٣٨١). ولعله يقصد الجدل الإسلامي، فالجدل موجود فطرة وسبق اليونان
غيرهم في الكتابة فيه. ويضيف العثمان بأنه جرى استعمال الجدل في اصطلاح
أهل المناظرة على معنى إلزام الخصم سواء أكان بحق أو باطل"، وأن كلمة
"الجدل" ترد كثيرا في اصطلاح السلف لتعطي معنى خاصا ولاسيما بعد تعريب
كتب اليونان واختلاط الفلسفة بالعلوم الشرعية^(٣٨٢). كما يقول تحت عنوان
"فساد المعيار اليوناني" مقتبسا جزءا من قول لابن تيمية "المنطق اليوناني معيار
الوثنيين من الإغريق ومن غرر به من سائر الكفار توهمنا منهم أن التعويل عليه
يعصم من الخطأ والزلل ويقود إلى المعارف"^(٣٨٣).

والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل "الجدل" شيء فطري يشترك فيه الناس
جميعا؟ أو أنه ممارسة وعلم؟ وهل علم الجدل بقي شيئا واحداً، لم يتغير عبر
القرون الطويلة فنستطيع القول بأن تعريفا محددًا هو الأفضل؟ أو أن علم الجدل
ظاهرة تتعدد وتختلف باختلاف العصور؟ وهل صحيح أنه يمكن القول بفساد
المنطق اليوناني كله؟ إن مصطلح الجدل لا يزال في حاجة إلى المزيد من البحث
حتى تتضح صورة "الحوار".

ضوابط الحوار وآدابه:

يندرج تحت هذا العنوان المختار، "ضوابط وآداب" جميع الفقرات التي وردت

(٣٨١) العثمان ص ٢٤-٢٥.

(٣٨٢) العثمان ص ١٢.

(٣٨٣) العثمان ص ٤٥٤.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 في الجهود السابقة تحت عناوين، مثل: أصول الحوار^(٣٨٤) ومنطلقاته^(٣٨٥)
 وأسس^(٣٨٦) وقواعده^(٣٨٧) ومنهجيته^(٣٨٨) وآدابه^(٣٨٩) وعوائقه^(٣٩٠)
 وتنظيماته^(٣٩١) وآلياته^(٣٩٢) ومناخه الصحي^(٣٩٣) وأساسياته^(٣٩٤) وتقاليده^(٣٩٥)
 وأخلاقياته^(٣٩٦) وشروطه^(٣٩٧) ومحدداته التنظيمية^(٣٩٨) وأساليبه^(٣٩٩)
 والاستراتيجيات الذكية للحوار، والمبادئ العشر للإنصات، الإلقاء المؤثر، تعبيرات
 مؤثرة، كيف تحاور؟^(٤٠٠) وقد أمكن حصر أكثر من مائتي فقرة عبر المؤلفات بعد
 استبعاد المكرر منها. وهذا عدا ما ورد منها تحت شروط الحوار التي يندرج كثير

- (٣٨٤) انظر مثلاً: الندوة، عنوان؛ بن حميد، أصول الحوار عنوان؛ حريشة، أدب ص ٩١؛ شاهين ص ٩٣.
 (٣٨٥) انظر مثلاً: الرحيلي، عنوان؛ يلجن ص ٩؛ التويجري، الحوار والتفاعل ص ١٦-٢٤؛ التويجري،
 الحوار من أجل ص ١٧-٢٢.
 (٣٨٦) البشر؛ القدوري؛ الراوي.
 (٣٨٧) انظر مثلاً: الرحيلي، عنوان؛ العودة ص ٢٢، ديماس ص ٢٠.
 (٣٨٨) الصويان ص ٤٣.
 (٣٨٩) انظر مثلاً: طنطاوي ص ١٥؛ اللبودي ص ٤٢؛ زمزمي ص ١١٥، ٢٧٥، ٤٢٥، ٤٧٩؛ عكاك؛
 المغامسي ص ١٣٥-٢٠٣.
 (٣٩٠) الشيخلي ص ٣٨، ٤٧.
 (٣٩١) الشيخلي ص ٥٢.
 (٣٩٢) الشيخلي ص ٥٥.
 (٣٩٣) الشيخلي ص ٦٠.
 (٣٩٤) تم اختيار هذا الاسم تيسيراً للمناقشة.
 (٣٩٥) الراوي.
 (٣٩٦) يلجن ص ٣٩.
 (٣٩٧) انظر مثلاً: الفتاني ص ١٤، ١٤٧؛ حريشة آداب ص ٦٥.
 (٣٩٨) الشيخلي ص ٥١؛ الصقهان والشويعر ص ٤٧-٤٨.
 (٣٩٩) يلجن ص ٥٠، ٥٥، ٦٧.
 (٤٠٠) الصقهان والشويعر ص ٢١-٢٣، ٢٥-٤٦.

~~~~~ ٧٣٨ ~~~~~

الملاحق أ - ٢: نموذج جهود سابقة لبحث مكتبي

منها ضمن هذه الضوابط بل وتعتبر تكرارا لها<sup>(٤٠١)</sup>.

ويبدو أن بعض المؤلفين كانوا حريصين على جمع أكبر قدر ممكن من هذه الضوابط ولو بسردها تحت عناوين مختلفة وعلى رأسها الآداب. فنتج عن هذا عدم تناسقها وأحيانا تعارضها مع المسار العام للكتاب أو تكرارها في الكتاب الواحد. فالمدلول الواحد قد يظهر مرة كأمر مطلوب، ومرة بصيغة النفي باعتباره شيئا يعوق الحوار، وأحيانا بصفته شرطا يجب أن يتوفر في الحوار.

وباستعراض كل ما وقع في يد الباحث من مؤلفات تحمل عنوان "حوار" ويتكلم عن الحوار بصفته مهارة، تظهر السمات التالية على هذه المجموعة من الضوابط والآداب<sup>(٤٠٢)</sup>:

- ١- بدا واضحا أن مجهود الندوة العالمية للشباب الإسلامي كان سابقا لغيره وجميع "الأصول" الثلاث والثلاثين التي تضمنها عمل الندوة ظهرت في المؤلفات الأخرى، ومنها زمزمي والحبيب بشكل واضح.
- ٢- ورد معظم هذه الأصول الثلاث والثلاثين مدعمة بشرح واستشهادات من الكتاب والسنة، وورد بعضها على هيئة قوائم بدون تعليق جنبا إلى جنب مع الضوابط الأخرى عند "ديماس" واللبودي بصفة خاصة<sup>(٤٠٣)</sup>.
- ٣- بعض الضوابط هي خاصة بالحوار المسلم مثل: طلب الحق، إخلاص النية لله،

(٤٠١) انظر مثلاً: أركان المحاور وصفات الحوار.

(٤٠٢) لقد تم عمل قائمة بالصفات بعد جمعها من المراجع المختلفة وتقريبها إلى بعض وبعد تحويل بعضها إلى الصفة إيجابية بإضافة عبارة "تجنب" أو مثيلاتها. وهناك مقالات أوردت كثيرا من الآداب أو الضوابط التي تخرج عن المجموعة التي تم حصرها في كتب الحوار ومن هذه على سبيل المثال: الحامد، الحوار لماذا؟، وجيه، الضوابط، الدجاني، تأملات في الحوار، البشر، أسس الحوار، العبيد، العكاك، التوجيهي، الحوار والتفاعل الحضاري، مشوح.

(٤٠٣) ديماس انظر مثلاً: ص ١٥، ١٦، ١٧؛ واللبودي ص ٣٧، ٤٢.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

بل إن معظم المؤلفات تضع في ذهنها أن الهدف الأساس من الحوار هو كيف ينتصر صاحب الحق وهو المسلم على غيره من غير المسلمين وأصحاب المذاهب المنحرفة. فمعظم المؤلفين يعالجون موضوع الضوابط من وجهة النظر الإسلامية، ومعظمهم يتحدث -على وجه التحديد- عن الداعية الإسلامي والآداب التي ينبغي أن يلتزم بها والشروط التي ينبغي أن تتوفر فيه<sup>(٤٠٤)</sup>. والحالات الاستثنائية هي ما كتبه الشيخلي، ويلجن.

٤- رغم الاتجاه الإسلامي الواضح فإن بعض الضوابط لا تصلح إلا في حالة التحوار في مواضيع تقبل التعدد في الآراء ولكن ليس في مواضيع إما حق وإما باطل بالنسبة للمحاور المسلم في حوار مع غير المسلمين أو أصحاب البدع المنحرفة، مثل: تخلي الطرفين عن وجهة نظرهما<sup>(٤٠٥)</sup>، أو قبول نتائج الحوار<sup>(٤٠٦)</sup>.

٥- تشترك كثير من المؤلفات في العديد من الفقرات، ولكن تميز بعضها ببروز بعض الجوانب الخاصة، ومثال ذلك، بعض الضوابط عند الرحيلي مفصلة على الحوار لرد شبهات المستشرقين. ومثال ذلك: الاحتراس من الأثر الخفي الذي يتركه طول العشرة، والشعور بضرورة التخلص مما يعيبه الخصم، والحذر من الحماس الذي يجعل المحاور ينكر شيئاً من دينه<sup>(٤٠٧)</sup>. فقد كان هذا

(٤٠٤) انظر مثلاً: الندوة؛ جريشة، آداب؛ الصويان؛ القاسم؛ زمزمي؛ بن حميد؛ طنطاوي؛ الفتياي؛ الإبراهيم.

(٤٠٥) انظر مثلاً: اللبودي ص ٤٢؛ جريشة فقد أوردتها في مجال الحوار بين أصحاب المذاهب الإسلامية وفي نطاق المسائل الفقهية، انظر مثلاً: ص ٦٣-١٣١؛ كذلك الشيخلي فإنه أورد ذلك في إطار الحوار لمناقشة موضوعات تقع في حدود المباح ص ٥٥.

(٤٠٦) بن حميد ص ٢٤؛ الفتياي ص ٤٠.

(٤٠٧) الرحيلي ص ١٥، ٣٩، ٥٠.

الملاحق أ - ٢: نموذج جهود سابقة لبحث مكتبي ~~~~~

هو الدافع الأول لتأليف الكتاب. وبعض الصفات عند يلجن مفصلة على الحوار داخل الإدارة الواحدة حيث تناقش اللجنة بعض المقترحات الجديدة مثلا. ومثال ذلك: اعتبار الاختلاف مجرد اختلاف وجهة نظر، ضرورة الاتفاق بين الطرفين لصالح الجماعة، تجنب فرض الرأي الشخصي، تقديم الأدلة الكافية عند الانتقاد<sup>(٤٠٨)</sup>. وظهرت آثار الاستفادة من كتب الجدل عند القاسم ومثالها: استخدام الاستفهام الاستنكاري، والاستدلال بلازم كلام الخصم، وإبطال دعوى الخصم بإثبات نقيضها<sup>(٤٠٩)</sup>. وظهرت الاستفادة من مراجع التفاوض عند ديماس، ومثال ذلك: إشعار الآخر بأن الفكرة فكرته، استخدام "أنا سوف..". لبناء الثقة، استخدام الكلمات الإقناعية (جديد، مجرب، فعال)<sup>(٤١٠)</sup>. وتميز المغامسي بتخصيص فصلين من بحثه لفوائد الحوار التربوية، وللتطبيقات التربوية لآداب الحوار<sup>(٤١١)</sup>.

٦- لعل اللبودي هي الوحيدة التي انطلقت في اختيارها للضوابط من تقسيمها الأساس للحوار إلى أشكال متعددة، هي: المحادثات الحرة، والمناقشة، والمناظرة، والسؤال والإجابة، والجدال، والتفاوض. فقد أوردت عددا من الضوابط تحت كل نوع من أنواع الحوار عندها. أما الشبخلي فرغم إشارته إلى بعض تقسيمات الحوار فإنه جاء بالضوابط دون التقيد بها. ولعل السبب في ذلك أن تقسيماته ليست مبنية على طبيعة أهداف الحوار وموضوعه. فتقسيماته الرئيسة تتمثل في: الحوار من حيث الشكل، ومن منظور المضمون، ومن منظور الأشخاص. وحتى تقسيمه للحوار من منظور المضمون لم يشمل

(٤٠٨) يلجن ص ٤٤، ٤٥، ٥٣، ٥٨.

(٤٠٩) القاسم ص ١٨٥، ٢٠٤، ٢٠٨.

(٤١٠) ديماس ص ٢٠٥، ٢٢٤.

(٤١١) المغامسي ص ٢٠٥ - ٢١٨.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

سوى: الحوار المتفتح والمتزمت، وحوار الاستزادة من المعلومات، وحوار الحقيقة والمنافع الشخصية، والحوار المنتج والحوار العقيم<sup>(٤١٢)</sup>. ويلاحظ أن بعض هذه أكثر التصاقاً بالشكل والأسلوب منها بالمضمون.

٧- تتراوح هذه الضوابط من ضوابط عامة جداً وأخرى محددة. ومن العامة جداً: الطرف المناسب؛ الإنصاف، وكسب ود محاورك<sup>(٤١٣)</sup>. ومثال الضوابط المحددة: حسن المناداة للمحاور الآخر، قدّم التحية للطرف الآخر، ومآزح الطرف الآخر<sup>(٤١٤)</sup>.

٨- لعل أبرز ما يلاحظ القارئ عند تأمله في هذه المجموعة من الضوابط أن بعضها عام لكل محاور، بصرف النظر عن انتمائه إلى الإسلام أو غيره، ومثالها: العلم بموضوع الحوار، حسن الاستماع والاهتمام، والتواضع...<sup>(٤١٥)</sup> والبعض الآخر خاص بالمحاور المسلم سواء أكان يحاور مسلماً أو غير مسلم. ومثال ذلك: المسلم طالب حق، والإخلاص في النية لله، وتحديد الشرع للاحتكام إليه<sup>(٤١٦)</sup>. ومن زاوية أخرى، فإن هذه الضوابط منها ما يهدف إلى تحقيق العدالة والإنصاف للمتحاورين معاً. ومن هذه: ضرورة إيراد الأدلة، وتحديد المفاهيم، وتحديد الموضوع، واستخدام المنهج العلمي والموضوعية<sup>(٤١٧)</sup>. والبعض الآخر هي توصيات تفيد أحد المحاورين على حساب المحاور الآخر، وإن استعملهما الاثنان فالمصلحة تكون مع أكثرهما اتقاناً في الاستفادة منها.

(٤١٢) الشيخلي ص ١٩-٣٣.

(٤١٣) المدوة ص ٢٢، ٤٢، ٤٤؛ زمزمي ١٤١؛ يلجن ص ٧٤؛ ديماس ص ٢٢٣.

(٤١٤) الندوة؛ ٤٤؛ ديماس ص ٢٢٣.

(٤١٥) انظر مثلاً: الندوة ص ٢٣؛ جريشة ص ٧٠؛ العودة ص ٣٦.

(٤١٦) انظر مثلاً: الندوة ص ١٧؛ الرحيلي ص ٦٠. الصويان ص ٥٦، ٧٧.

(٤١٧) انظر مثلاً: الشيخلي ص ٤٣؛ يلجن ص ٨٦؛ طنطاوي ٢٣.

الملاحق أ - ٢: نموذج جهود سابقة لبحث مكتبي ~~~~~

وهذه في الحقيقة تدرج فيما يمكن تسميته بالأسلوب أكثر منه بالأسس أو الآداب، وذلك لأنها لا تقع ضمن أركان المحاور التي لا تستغني عنها المحاور، وليست ذات أبعاد أخلاقية. ومن هذه: استخدام الأمثلة، واستخدام القصص القرآني، واستخدام المقارنة<sup>(٤١٨)</sup>.

٩- الغالب على معظم الجهود أنها حاولت حشد كمية كبيرة من الأسس والآداب وتصنيفها بطريقة تجعلها قليلة الفائدة أو تصعب الاستفادة منها في المواقف الحوارية المتنوعة. وهذا يشبه المؤسسة التي تصدر أدلة الهاتف فتجمع أكبر قدر من أرقام الهاتف ثم تجعل الأفراد والمؤسسات سوياً وتصنف جميع هذه الأرقام حسب الاختصاصات المهنية أو الدخل، أو الموقع... وذلك بدلا من تصنيف الأفراد حسب الشهرة ليستفيد منها أكبر عدد من الناس، وتصنيف المؤسسات حسب نوع الخدمات التي يقدمونها ليستفيد منها الباحثون عن الخدمات المحددة. ومما سبق يبدو أن هناك حاجة إلى الوصول إلى تصنيف جامع مانع قدر الإمكان لهذه المصطلحات العديدة المتداخلة المتشابكة في محتوياتها. ويقترح إعادة النظر فيها وفي علاقاتها مع الحوار.

### أركان الحوار وشروط المحاور:

يقول جريشة بأن أركان المناظرة تتمثل في موضوع المناظرة، وفي طرفي المناظرة. ويؤيده في ذلك زمزمي بصفتها أركان الحوار<sup>(٤١٩)</sup> وكذلك الشيخلي<sup>(٤٢٠)</sup> والقاسم<sup>(٤٢١)</sup>. ويضيف البشر إلى أركان الحوار الهدف، ومعرفة من

(٤١٨) زمزمي ص ٣٦٤؛ القاسم ص ١٨٨؛ دباس ص ٢٢٣.

(٤١٩) زمزمي ص ٧١.

(٤٢٠) الشيخلي ص ١٣.

(٤٢١) القاسم ص ١٤٥.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
يحاوّر ووسيلة الحوار<sup>(٤٢٢)</sup>. وتنبه اللجنة الاستشارية في مركز الملك عبد العزيز  
للحوار الوطني إلى ركن له أهميته ألا وهو توفير البيئة الثقافية للحوار<sup>(٤٢٣)</sup>.  
ويفرد زمزمي فقرة لشروط المحاور المسلم، يقول فيها بأن من شروط المحاور  
المسلم: الإخلاص لله، والعلم بموضوع الحوار، والالتزام بآداب الحوار. أما المحاور  
غير المسلم فشرطه أن لا يظلم<sup>(٤٢٤)</sup>. ويعد القاسم من شروط المحاور المسلم: العلم  
والاستقامة والإخلاص، والجهر بالحق، والالتزام بآداب الحوار<sup>(٤٢٥)</sup> ويوافق زمزمي  
في أن الشرط الوحيد للمحاور غير المسلم هو عدم الظلم أثناء الحوار<sup>(٤٢٦)</sup>.  
ويخصص يلجن فقرة بعنوان: أساليب التحلي بآداب المناقشة لطرح بعض  
التوصيات في طريقة تنمية قدرات المحاور، هي: الثقة في النفس، معرفة أساليب  
تغيير السلوك، معرفة قوانين تغيير السلوك، وجوب الممارسة الطويلة لهذه  
المهارات، المحافظة على الثقة حتى عند الإخفاق، وجوب استشارة الشخصيات  
الناجحة، الاقتناع بإمكانية تغيير السلوك إلى الأفضل، معرفة أساليب التربية  
الذاتية، معرفة أساليب تنمية الإرادة القوية<sup>(٤٢٧)</sup>.  
ويخصص "ديماس" لصفات الداعية (المحاور) قسما خاصا يورد فيه الصفات  
التالية: اللباقة، رباطة الجأش، حضور البديهة، قوة الشخصية، قوة الذاكرة،  
الأمانة، الصدق، ضبط النفس، التواضع، العدل، الاستقامة<sup>(٤٢٨)</sup>. ويذكر من

(٤٢٢) البشر.

(٤٢٣) اللجنة الاستشارية لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ثقافة الحوار.

(٤٢٤) زمزمي ص ٧٢-٧٤؛ وانظر جريشة ٦٦، والندوة ٢٣، وابن حميد، أصول الحوار ص ٣٦.

(٤٢٥) القاسم ص ١٤٧-١٦١.

(٤٢٦) القاسم ص ١٦٢.

(٤٢٧) يلجن ص ٩٥-١٠٢.

(٤٢٨) ديماس ص ١٥.

~~~~~ ٧٤٤ ~~~~~

الملاحق أ - ٢: نموذج جهود سابقة لبحث مكتبي
معوقات الحوار والإقناع: اختلاف اللغة أو اللهجة، النطق غير السليم، الصوت غير الواضح، الفأفأة، الصمت لفترات طويلة، عدم مراعاة آداب الحديث، عدم التركيز والإصغاء، عدم الاستعداد النفسي للحوار، عدم ضبط النفس، التسرع في الاستنتاج، عوامل نفسية مثل السن والعادات، غموض مضمون الحديث، افتقار الرسالة الإقناعية إلى التكرار، عدم إجادة أساليب الإقناع، انعدام الثقة في النفس والجاذبية، انعدام الذكاء والفتنة والقدرة على المناورة، عدم الاقتناع بما يدافع عنه، قلة العلم، اختلاف الطرفين من حيث الاتجاهات والدوافع ونحوها، عناد الطرف الآخر وغروره، انعدام الثقة عند الطرف الآخر، والتشويش وضعف الإرسال وسوء الأداء... (٤٢٩).

ويقدم الحبيب تحت عنوان "وصفة ذهبية" عددا من التوصيات لتدريب المحاور تتمثل فيما يلي: قراءة كتب الحوار بصورة متكررة، الاستماع لحواره الشخصي وتقويمه، تصوير اللقاء بالفيديو لتقويم الصورة والصوت معا، وطلب تعليقات الآخرين على محاوراته الشخصية (٤٣٠).

ويلاحظ مما سبق أن بعض شروط المحاور وردت بصفحتها من آداب الحوار والضوابط عند البعض ومثالها: الأمانة والصدق وضبط النفس، والتواضع، والعدل والاستقامة. وبعض ما يسمى بالعوائق - بعد حذف كلمة "عدم" أو "انعدام" - هي من الضوابط وشروط المحاور، ومثالها: عدم مراعاة آداب الحوار، عدم ضبط النفس، وانعدام الثقة في النفس أو في الآخر.

تنظيم الحوار:

تميّز الشيخلي بأن أعطى شيئا من الاهتمام لما سماه بالمحددات التنظيمية

(٤٢٩) ديماس ص ١٦-١٧.

(٤٣٠) الحبيب ص ٧٩-٨٠.

٧٤٥

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
للحوار، حيث يورد بعض الفقرات وهي: تحديد الموضوع، تحديد المفاهيم،
وتحديد الهدف، ودقة المعلومات المعروضة أثناء الحوار (٤٣١).

المختلف وتعريفاته:

يلاحظ بأن الجهود السابقة تحرص على إطلاق كلمة "مخالف" على الطرف الآخر بدلا من كلمة "المختلف". ويقسم الطريقي المخالفين إلى: غير المسلمين ومن يلحق بهم، والفرق الإسلامية، وعصاة الموحدين وفساقهم ومجرموهم، وأصحاب الزلات والهفوات (٤٣٢). ويستنتج من حديث النحوي عن أنواع الخلاف أن المخالفين ثلاث طوائف: الكافرين، المنتمين إلى الفرق الضالة، المنتمين إلى الاجتهادات الفقهية المقبولة (٤٣٣).

ومن زاوية أخرى، فإن النحوي ينبه بطريقة غير مباشرة إلى أن المخالفين من غير المسلمين ينقسمون إلى فرق. فما هي التقسيمات الرئيسة التي تتفاعل مع طبيعة أسلوب المحاورة؟ وهو سؤال هام لوجود اختلاف حاد بين العلماء حول طريقة التعامل مع الكافرين عموما. فهناك من يرى أن الأصل في الإسلام السلم في تعامله مع غير المسلمين. ويرى البعض أن الأصل هو العداوة والبغضاء، أي أن المقاتلة تجب لمجرد الكفر. فالطريقي مثلا يؤكد بأن جمهور علماء السلف ذهبوا إلى أن الأصل في الإسلام الحرب، ودلل على قوله هذا باقتباسات من المذهب الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي. ثم يضيف بأن عددا من العلماء المحدثين ذهبوا إلى أن الأصل هو السلم، والمقاتلة دفاعية لا هجومية. ومن هؤلاء: محمد رشيد رضا، وأبو زهرة، والخلاف، والسباعي، وآل محمود والزحيلي (٤٣٤).

(٤٣١) الشيخلي ص ٥١-٥٥.

(٤٣٢) الطريقي، فقه التعامل مع المخالف ص ٢١-٢٢.

(٤٣٣) النحوي، الاختلاف ص ٤٧-٤٨.

(٤٣٤) الطريقي ص ٩٧-١٢٧؛ وانظر مثلاً: محمد بن عبد الوهاب ص ٢٥٤، ٢٥٦؛ سليمان بن

الملاحق أ - ٢: نموذج جهود سابقة لبحث مكتبي ~~~~~

ويضاف إليهم القرضاوي والسرياني^(٤٣٥) فأين الصواب؟

ويبرز القحطاني والإبراهيم قضية هامة بالحوار بين المسلمين وغير المسلمين إذ يحاولان الجمع بين نقيضين* هما: بغض غير المسلمين وعداوتهم من جهة، والإحسان إليهم في التعامل من جهة أخرى^(٤٣٦). فهما يقولان بأن بغض الكافرين وعداوتهم أمر يتعلق بالعقيدة والقلب، وأما سماحة الإسلام في التعامل مع الكافرين فيتعلق بالتعامل. يقول الإبراهيم^(٤٣٧): تحت عنوان "البر والإحسان للذين لا يحاربون المسلمين": "لئن كان من ثوابت الإسلام في طبيعة العلاقات مع الجاهلية وأعداء الإسلام التمييز والعداوة كما سبق بيانه، فإن هذا لا يعني بحال إيقاع الظلم أو التعامل بغير الحسنى مع العدو مهما بلغت درجة عداوته... فالقضية إذن ثنائية التعامل:

فالجانب الأول فيها: عقدي مبدئي تحكمه الثوابت التي نحن بصدددها.

والجانب الآخر: جانب التعامل المادي والعلاقات الاجتماعية، وهذا الجانب يفرق فيه بين المحارب للإسلام وبين المسالم المعاهد... "

ومن الواضح أن هذا القول يثير سؤالاً هو: ما حقيقة العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين؟ وهل يشجع الإسلام إظهار عكس ما يبطن المسلم لغير المسلم

عبد الوهاب ص ٣٦١-٣٦٢؛ النجدي ص ٢٢-٢٣؛ الفوزان ص ٣؛ الجلعود مثلاً: ص ٦٦،

١١٧، ٦٢٠-٦٢٥.

(٤٣٥) السرياني؛ الطريقي ص ١٢٧.

(٤٣٦) القحطاني، مقتطفات من كتاب الولاء. ص ٦٩؛ الطريقي، الاستعانة ص ٥٣، ٥٥؛ ٤٢٤،

٤٦٤؛ الطريقي، الولاء والعداء ص ٢٤، ٣٢؛ الطريقي، التساهل مع غير المسلمين ص ٤؛ الإبراهيم،

انظر مثلاً: ص ٧١-١٤٣.

(٤٣٧) الإبراهيم ص ٨٠؛ القحطاني، الولاء والبراء ص ٤٠، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧ ثم ص ٣٥٢-٣٧٢؛

القحطاني، مقتطفات من كتاب الولاء.. ص ١١، ١٧، ٦٩-٨٠؛ وانظر القاسم ص ٦٧-٧٣.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 كما يفعل المنافقون مع المسلمين؟ ثم أليس المسلم مطالب بأن تكون سريرته مثل
 علانيته وأن يعكس قوله وعمله معتقداته ومبادئه الدينية؟ وهل يمكن الجمع بين
 العداوة والبغضاء والإحسان الذي يزيد عن العدل؟

ويفهم من تصنيف بن حميد لأنواع الخلاف بأنه هناك ثلاثة أنواع من
 المخالفين: من خلافهم مذموم، ومن خلافهم محمود، ومن خلافهم سائب^(٤٣٨).
 ويوافق في هذا التقسيم الرماني^(٤٣٩). ويقتصر خزندار على الحديث عن أنواع
 انحراف أتباع أئمة الفقه، مثل القول على الإمام بما لم يقله أو أحد من أصحابه،
 ترديد الأقوال الخاطئة التي قال بها بعض أصحابه، الفهم الخاطئ لأقوال الإمام،
 تعميم القول الخاص بظرف محدد، نقل قول مرجوح عند الإمام بصفته رأيه^(٤٤٠).

ويستنتج من تقسيم علوش المفصل للمخطئين^(٤٤١) أن المخالف إما أن يكون
 مخالفا في أمر الدين أو في أمر من أمور الدنيا. والمخالف في أمر الدين قد يكون
 مخالفا في الأصول أو في الفروع. والمخالف في المسائل الفرعية إما أن يكون في
 أمر مجمع عليه أو في مسألة اجتهادية، وإما أن يكون في الكبائر أو الصغائر.
 والمخالفة قد تكون بسبب الاجتهاد أو عمدا أو بسبب الغفلة أو التقصير. وهناك
 العاصي المسرف الذي تكثر مخالفاته؛ وهناك المعروف بصلاحه الذي تقل مخالفاته.
 وهناك المجاهر وهناك المستتر بمخالفته.

ويلاحظ مما سبق أن تقسيم علوش أكثر تفصيلا وواقعية بالنسبة للمخالفين
 من المسلمين.

ولكن السؤال هو: هل كل مختلف مخالف ومخطئ أو كل اختلاف يقتضي

(٤٣٨) بن حميد، أدب الخلاف ص ١٣.

(٤٣٩) الرماني ص ١٥.

(٤٤٠) الخزندار ص ١٨-١٩.

(٤٤١) علوش ص ١٦.

الملاحق أ - ٢: نموذج جهود سابقة لبحث مكتبي
الخلاف؟ يبدو أن الموضوع في حاجة إلى البحث، ولاسيما عند الحديث عن
المسلمين.

الحوار ووظائفه:

ما يرد تحت هذا العنوان جاء في الجهود السابقة تحت عناوين متفرقة
ومتنوعة، مثل: تمهيد، أهمية الحوار وأهدافه، المقدمة، أهداف الحوار، غاية
الحوار (٤٤٢).

وقد تم اختيار كلمة وظائف بدل أهداف لأن الهدف لا يكون إلا إيجابياً
بالنسبة لمن يحدده وحسب معرفته، مع أنه قد يكون سلبياً بالنسبة لغيره أو حتى
بالنسبة له في واقع الأمر، وإن كان على المدى البعيد دون أن يدري. وقد يصرح
الإنسان بأهدافه إن كانت إيجابية من وجهة نظر المجتمع وقد يخفيها إن كانت
سلبية. وقد يبالغ في إخفائها بادعاء عكسها. أما الوظيفة فهي تسجيل لما يمكن أن
يؤديه الحوار في الواقع وما يمكن - في الغالب - رصده من قبل الآخرين (٤٤٣).
وعند استعراض الوظائف التي يؤديها الحوار نجد أن بعضها إيجابية وبعضها
سلبية.

الوظائف الإيجابية للحوار:

يقول زقزوق أن من الوظائف الإيجابية للحوار تقوية الصلات بين المستشرقين
المعتدلين والمسلمين لكسبهم إلى جانب الإسلام، ولترشيد المثقفين المسلمين
المتأثرين بالأفكار الاستشراقية السلبية (٤٤٤). ويؤكد مؤلفو كتاب أصول الحوار

(٤٤٢) انظر مثلاً: الندوة، تمهيد؛ زمزمي ص ٣٢؛ الصويان المقدمة؛ القاسم ص ١٠٤، بن حميد، أدب
الاختلاف ص ٧.

(٤٤٣) صيني، مدخل إلى الإعلام ص ٢٢٤؛ الإعلام الإسلامي النظري ص ١٥٣-١٥٧.

(٤٤٤) عزيز ص ١٨.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 بأن الحوار هو الأداة الأولى في الدعوة، وبقدر ما يكون الداعية متمكنا من فن الحوار ومحيطا بجوانبه المختلفة يكون أقدر على النجاح^(٤٤٥). ولهذا عُني القرآن الكريم بالحوار أسلوبا للإقناع وزحرت السيرة النبوية بنماذج الحوار^(٤٤٦). ويخلص زمزمي من مناقشته لأهداف الحوار إلى القول بأن الحوار وإن لم ينجح في حسم الخلاف بترجيح رأي معين فإنه يقرب وجهات النظر، ويضيق هوة الخلاف، بل يحدده ويحصره في حيز ضيق، ويساعد في تقارب القلوب. ويؤكد بأن من أبرز أهداف الحوار هو كشف الباطل وإظهار الحق^(٤٤٧).

ويشير الصويان تحت عنوان "أهمية الحوار" إلى أن الاختلاف أمر فطري وأن الحوار نوع من المشورة بين المسلمين، وغيابه وغياب النقد البناء من أسباب ضعف البنية العلمية والفكرية في العمل الإسلامي^(٤٤٨). ولهذا يرى الصويان أن من وظائف الحوار إثراء الحركة العلمية وتشجيع الدراسة والبحث وإعادة النظر فيما نتجته. ولا تقتصر وظيفته على الرد على المبتدعة والمضلين^(٤٤٩).

ويؤكد الشيخلي بأن الحوار وسيلة للتعامل مع الخلافات^(٤٥٠). كما تؤكد اللبودي بأن الحوار وسيلة لتنمية الأفكار^(٤٥١). ويصرح ابن حميد بأن من وظائف الحوار إسهامه في إيجاد حل وسط يرضي الأطراف المختلفة، ويسهم في التعرف على وجهات نظر الأطراف الأخرى وفي الوصول إلى نتائج أفضل^(٤٥٢). ويقول

(٤٤٥) الندوة ص ٥.

(٤٤٦) الندوة ص ١٠-١٤.

(٤٤٧) زمزمي ص ٤٥-٤٦.

(٤٤٨) الصويان ص ٢٨-٤٠.

(٤٤٩) الصويان ص ٦-٧.

(٤٥٠) الشيخلي ص ١٥.

(٤٥١) اللبودي ص ١٦؛ الصقهان والشويعر ص ١٤.

(٤٥٢) بن حميد ص ٧؛ الصقهان والشويعر ص ١٣-١٤.

~~~~~ ٧٥٠ ~~~~~

الملاحق أ - ٢: نموذج جهود سابقة لبحث مكتبي  
آدم بأن الحوار يسهم في تنمية الوحدة الوطنية<sup>(٤٥٣)</sup>. ويفصل يلجن الوظائف  
الإيجابية تحت عنوان "أهداف المناقشة والمناظرة" تشمل معظم ما أشار إليه  
الآخرون فيورد الوظائف التالية<sup>(٤٥٤)</sup>:

- ١- الوصول إلى المعلومات وتنميتها.
  - ٢- إصلاح الأخطاء والإصلاح بين الناس.
  - ٣- إظهار الحقائق ونشر الأفكار والقيم والتوجيهات.
  - ٤- تحسين العلاقات الإنسانية والأخوية بين الناس.
  - ٥- إبطال الباطل أو إزالة الأفكار الخاطئة.
  - ٦- إزالة الشبهات والشائعات حول موضوعات تم الطرفين.
  - ٧- تحقيق مصالح عامة للأفراد والجماعات.
  - ٨- تدريب الأجيال على آداب المناقشة.
  - ٩- إزالة المنازعات والصراعات والظلم على مستوى المجتمع.
  - ١٠- الإسهام في نجاح الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية.
- ومن إيجابيات الحوار التي يركز عليها التويجري والبدر تحقيق التعايش السلمي  
بين الأمم والشعوب المختلفة<sup>(٤٥٥)</sup>. وهناك كتابات كثيرة منشورة في الدوريات  
تحت على الحوار لأكثر من سبب من الأسباب السابقة<sup>(٤٥٦)</sup>. وأبرزت الدراسة  
الاستكشافية التي قام بها مركز الملك عبد العزيز على عينة من الشباب السعودي  
أهمية الحوار في تشخيص الواقع وفي التعرف على بعض المقترحات لتنمية الشعور

(٤٥٣) آدم ص ١٦-٢١؛ الميلاد ص ٨-٩.

(٤٥٤) يلجن ص ٢٤-٢٥.

(٤٥٥) التويجري، الحوار والتفاعل ص ٨، وانظر الحوار من أجل التعايش السلمي أيضاً؛ البدر، كيف نربي  
أبناءنا؟

(٤٥٦) الحامد، الحوار. لماذا وكيف؟، السماري، كتابان في الحوار.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
بالمواطنة وتعزيز الوحدة الوطنية<sup>(٤٥٧)</sup>.

### الوظائف السلبية للحوار:

يقول بن حميد بأن من سلبيات الحوار بين الحضارات أنه يسهم في ذوبان الأضعف في حضارة الأقوى<sup>(٤٥٨)</sup>. فقد يؤدي الحوار بين الأديان بالمسلم إلى التنازل أو الاعتراف بالديانة الأخرى مع أن الدين عند الله الإسلام حسب عقيدة المسلم<sup>(٤٥٩)</sup>. ويقول الغزالي بأن للمناظرات الفقهية في المسائل الخلافية آفات ومنها: إثارة التعصب الفاحشة، وإثارة الخصومات التي قد تؤدي إلى إراقة الدماء، وهجر المسائل الفقهية إلى المسائل الخلافية<sup>(٤٦٠)</sup>. ويقول الحسيني بأن تبادل الآراء كثيرا ما يؤدي إلى احتدام الخصام وإلى التقاطع بين الأنام<sup>(٤٦١)</sup>.

### حكم الحوار:

كان من الضروري تأخير استعراض هذه الفقرة لأن الحكم العادل والصائب في الإسلام لا يكون إلا بعد تشخيص الحالة التي يراد تطبيق الشرع عليها. والحالة التي بين أيدينا تتألف من عناصر رئيسة هي: الحوار والمختلف. ولهذا تم استعراض هذه العناصر أولا.

يورد الصويان تحت عنوان "شرعية الحوار" بعض النماذج من القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة الصحابة للبرهنة على مشروعية الحوار<sup>(٤٦٢)</sup>. وبعد أن يورد

(٤٥٧) دارة الدراسات بمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، قضايا الشباب.

(٤٥٨) عزيز ص ١٩.

(٤٥٩) مجلة التوعية الإسلامية.

(٤٦٠) الغزالي ج ١: ٤٢.

(٤٦١) الحسيني ص ١٥.

(٤٦٢) الصويان ص ١٨-٢٧.

الملاحق أ - ٢: نموذج جهود سابقة لبحث مكتبي  
 زمزمي أقوال العلماء في علم الجدل والمناظرة الذي يتأرجح بين الإباحة والكرهية  
 يخلص إلى القول بأنه "مما يبين أهمية دراسة موضوع الحوار وآدابه أن الموضوع  
 أصبح كلاً مباحاً لكل متكلم، فالواجب على أهل الإسلام من العلماء والصدعاة  
 وطلبة العلم من أهل السنة والجماعة أن يعنوا بمثل هذا الموضوع... وأن لا  
 يتركوه لمخلط أو مغرض" (٤٦٣). ويضيف أيضاً "إنه قد تبين مما سبق أن حكم  
 الجدل والحوار والمناظرة، يرجع إلى القصد منه والغرض من استعماله. فإن كان  
 بالحق وللوصول إلى الهدى والصواب ولكشف الباطل ودحض الشبهات فهو  
 مباح جائز وربما كان واجبا إن كانت الحاجة ملحة... (٤٦٤)، بيد أنه يعود  
 فيحذر من "الحوار بين الأديان" و"مشروعات السلام... فهي "مؤامرات هزيلة"  
 وأن جوهر هذه الدعوات "هو أن يحصل أعداء الدين من اليهود والنصارى -  
 خاصة- الاعتراف من المسلمين بصحة دينهم" (٤٦٥). ويصنف إبراهيم الحوار بين  
 الإسلام والدين المسيحي في ثلاثة أنواع: حوار تنصيري، وحوار تعارف، وحوار  
 تقارب تتخلله مظاهر تليفقية، مثل الاتفاق على شهادة من سبع نقاط مأخوذة  
 من المسيحية والإسلام، أو حضور المؤتمرين صلاتين إحداهما في الكنيسة والأخرى  
 في المسجد أو بترديد دعاء ملفق من القرآن الكريم والزبور... (٤٦٦)، ويرى  
 القاضي بأن الحوار مع أتباع الأديان الأخرى يجوز فقط في القضايا التي لا تتعلق  
 بالدين مثل التعايش (٤٦٧). ويشترط للاشتراك في ندوات الحوار بين الأديان أن

(٤٦٣) زمزمي ص ٤٠ وانظر ص ٣٢-٤٧.

(٤٦٤) زمزمي ص ٧١، وانظر الصفحات ٦٠-٧٠.

(٤٦٥) زمزمي ص ٥١٥؛ ويشير إلى أنه استفاد هذا القول من العلياني ص ٤٤٩.

(٤٦٦) إبراهيم، الحوار الإسلامي المسيحي. ومثال للأبحاث التليفقية التي تقدم في مثل بعض المؤتمرات  
 المبكرة ورقة حضر التي تتحدث بروح المسيحية الغامضة وتستشهد بالآيات القرآنية.

(٤٦٧) القاضي ص ١٤-١٦.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
تُستغل للدعوة إلى الإسلام وأن لا تكون الندوة أو المؤتمر قد أقيم بمناسبة دينية غير إسلامية وأن لا يشترك المسلم في طقوس دينية جماعية مثل الدعاء من أجل السلام العالمي برئاسة البابا مثلاً<sup>(٤٦٨)</sup>.

ويقسم صيني الحوار بين الأديان إلى: حوار عملي مدمج في التعامل اليومي، حوار منظم دعوي، وحوار تعارف وحوار تعاون على الخير<sup>(٤٦٩)</sup> ويقول بأن الحوار بصفته وسيلة للاتصال والتعامل فإن الإسلام يرى أنه سنة من السنن الكونية التي لا تكون الحياة البشرية بدونها ولا تنتعش إلا بها. فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(٤٧٠)</sup>، والتعارف يتطلب الحوار بأشكاله المختلفة. فالمخلوق الحي لا يمكنه أن يتجنب الحوار التلقائي المدمج في المعاملات التي تجري في الحياة اليومية بين أصحاب الديانات والحضارات المختلفة، والذي يستخدم فيه الطرفان وسائل التعبير اللفظية وغير اللفظية، عن قصد أو بطريقة عفوية. بيد أنه لا يجوز للمسلم التنازل عن عقيدته ومبادئه الإسلامية باسم المشاركة في الحوار بين الشعوب أو الأديان...

من الواضح أن القضية ليست قضية حكم على مفاهيم أو مفردات لغوية يختلف الناس في مدلولاتها (مثل حوار وجدل ومناظرة) هل هي حلال أو حرام فحسب. فالحكم الصائب لا يكون إلا نتيجة تفاعل جيد بين واقع الحالة المحددة ونصوص الكتاب والسنة. ويبدو أن الموضوع لا يزال في حاجة إلى مزيد من البحث بعد تحديد المقصود بالحوار وتعريف العلوم أو الفنون ذات العلاقة به وبعد تعريف المختلف وبيان أصنافه.

(٤٦٨) القاضي ص ٩٠-٩١.

(٤٦٩) صيني، الحوار بين الحضارات، دمشق؛ تأصيل الحوار وانظر Sieny, Muslim and non-Muslim Relation pp. 33-44.

(٤٧٠) سورة الحجرات: ١٣.

الملحق ب- ١: نموذج منهج بحث ميداني ~~~~~

## الملحق (ب- ١)

### نموذج منهج بحث ميداني

#### القائم بالاتصال

#### عند المسيحيين والمسلمين

#### مدخل:

بعد أن تم التمهيد للدراسة باستعراض النظريات الإعلامية، وثيقة الصلة بالدراسة في الفصل الأول، ورأينا أهمية الدراسة المقترحة واتضح لنا كيفية مساهمتها مع الجهود السابقة في كشف النقاب عن حقيقة العلاقة بين مصدر الرسالة ومستقبلها، فمهمة هذا الفصل هي عرض المنهج المقترح لإجراء الدراسة المذكورة.

وسيشمل هذا الفصل فرضيات الدراسة، والتصميم العام للدراسة، والتعريف الإجرائي لمصطلحاتها، للعين البشرية، وعينة عناصر التوثيق، وطريقة جمع المادة العلمية، وطريقة تحليلها.

#### فرضيات البحث:

وقد تم تصميم الدراسة حسب القواعد التي وضعها "فشر" Fisser للتصاميم

المتوازنة balanced design:

١- هناك فرق ذو قيمة مميزة بين مجموعة العناصر التي تجعل القائم بالاتصال مثاليا عند المسيحيين وعند المسلمين، في كل من مجالي الدعوة ونشر الأحبار. لقد ظهر عند الحديث عن كل من المنطلقين الفكريين المسيحي والإسلامي أن

~~~~~ ٧٥٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

هناك فرقا بين المنطلقين، وهذا يعني اختلافا حضاريا أو بيئيا يترتب علي اختلاف في تصور الأشياء بما في ذلك عوامل توثيق المصدر.

٢- يتجه المسيحيون اتجاهها ذا قيمة مميزة أكثر إلى العناصر المتصلة بالرسالة (درجة معرفة المصدر وأسلوبه) في كلا مجالي الدعوة ورواية الأخبار لقد لوحظ عند مناقشة المنطلقين الفكريين المسيحي والإسلامي أن الأول عرضة للتأثر بالفكر العلماني والمنطق، وقد ظهرت بعض الإشارات التي تؤكد ذلك في الفصل الأول، أي ترجيح الدليل العقلي، بينما يرحح المسلمون الأدلة العقلية التي تستند إلى قوة الإسناد أكثر، في حالة تعارض الدليلين، كما اتضح ذلك في الفصل الثاني.

٣- يتجه المسلمون اتجاهها ذا قيمة مميزة أكثر إلى العناصر المتصلة بالسلمات الشخصية للقائم بالاتصال (كونه قدوة في كل شيء وذا أخلاق عالية) في كلا المجالين: الدعوة ورواية الأخبار وهذه الفرضية مبنية على ما تم عليه بناء الفرضية الثانية.

٤- الاختلاف بين المجموعتين أوضح في مجال رواية الأخبار عنه في مجال الدعوة. وجدت "بيرقون"^(٤٧١) اختلافا بين عوامل توثيق المدرس من جهة والزميل والصديق من جهة أخرى في دراسة لها، كما لاحظت في دراسات أخرى ظاهرة الاختلاف بسبب اختلاف وظيفة المصدر...

٥- هناك اتفاق ذو قيمة مميزة بين المسيحيين والمسلمين على كون القدرات العقلية أكثر أهمية من المظاهر. (أي ليس هناك اختلافا بينهما من أي نوع). عند استعراض عوامل التوثيق في الدراسات السابقة سواء من المنظور العام أو منظور الدراسات الإسلامية، وجد البحث أهمية متماثلة للقدرات العقلية.

(٤٧١) Burgoon.

~~~~~ ٧٥٦ ~~~~~

الملاحق ب- ١: نموذج منهج بحث ميداني  
٦- تحظى المظاهر الشخصية لدى المسيحيين بمكانة أفضل من مكانتها لدى المسلمين، بدرجة مميزة في كلا المجالين: الدعوة ورواية الأخبار. يلاحظ أن التعاليم الإسلامية عموماً تقلل من شأن المظاهر أو تحت على الاقتصاد فيها؛ بينما المسيحية تقف موقفاً حيادياً في هذه المسألة.

### التصميم العام للدراسة:

تهدف الدراسة التي بين أيدينا إلى كشف النقاب عن نوعية العلاقة بين تصور المسيحيين والمسلمين لعناصر توثيق المصدر، ولاسيما فيما يتصل بالتوجه إلى العناصر المرتبطة بالرسالة والعناصر المرتبطة بالمصدر شخصياً. وذلك في مجالي الدعوة إلى الدين، أو رواية الأخبار. واستناداً إلى ما لوحظ عند استعراض الدراسات السابقة فقد تم جعل عناصر التوثيق في الأصناف التالية: القدوة، والأسلوب، والأخلاق، والقدرات العقلية، والمظاهر الشخصية. وبعبارة أخرى فإن الدراسة تبحث عن أثر تفاعل عناصر التوثيق مع نوع الرسالة التي يثبها المصدر عند المسلمين والمسيحيين. وليس فقط تصور المجموعتين لشروط التوثيق بمعزل عن نوع الرسالة. كما في الشكل (١-ب).

| العناصر المتفاعلة | مستوى التفاعل         | عدد المستويات |
|-------------------|-----------------------|---------------|
| التوجه            | أ- الرسالي ب- المصدري | ٢             |
| نوع الجنس         | أ- ذكر ب- أنثى        | ٢             |

### الشكل (١-ب)

والدراسة بأبعادها المذكورة يمكن تنفيذها بعدد من المناهج التي يمكن تصنيفها تحت "مجموعة منهج آر R-methodology مثل معايير "ليكرت" Likert وما

٧٥٧

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
 شابهه، أو التمييز الدلالي Semantic differential. ولكن بدلا من ذلك اختار  
 الباحث منهج "كيو" Q-methodology وذلك لاعتبارات عديدة<sup>(٤٧٢)</sup>.  
 من الواضح أن بؤرة الاهتمام في هذه الدراسة هي الفرد وليس المتغيرات  
 (عناصر التوثيق). وهذا بعينه هو الدافع الأول الذي من أجله ابتدع "ستيفينسون"  
 منهج "كيو". فالمنهج مفيد في دراسة الفرد، وذلك لأن مجموعة العناصر تحدد  
 شخصية الفرد، أو المتغير موضوع الدراسة. ويتميز بكون المبحوث عليه أن يختار  
 بين جميع العناصر ويرتبها حسب رأيه فيها. وهو بخلاف المقاييس الأخرى التي  
 يختار فيها المبحوث بين عنصرين مستقلين في كل مرة.  
 ويستلزم استخدام هذا المنهج نوعين من العينات: عينة العناصر التي ينبغي أن  
 تكون عشوائية، والعينة البشرية التي ينبغي أن تكون عمدية.

### المصطلحات وتعريفها الإجرائي:

ترتكز الدراسة على عدد من المصطلحات هي: الدعوة إلى الدين، ورواية  
 الأخبار، والتوجه المصدري، والتوجه الرسالي، والمسيحيون، والمسلمون، والمصدر  
 المثالي. وفيما يلي تعريف لهذه المصطلحات:

١- الدعوة إلى الدين: المقصود به الدعوة إلى تمثل التعاليم المسيحية وتطبيقها  
 بالنسبة للمسيحيين، والدعوة إلى تمثل الإسلام بالنسبة للمسلمين. ويشترط  
 في الداعية المثالي أن يكون فردا (ذكر أو أنثى)، قد ينشر دعوته عبر القنوات  
 الشخصية أو الجماهيرية.

٢- رواية الأخبار: المقصود به نقل الخبر أياً كان نوعه بصرف النظر عن كون  
 الخبر للإمام به أو للاستفادة منه بالتطبيق. ويشترط في الراوي أن يكون فردا  
 (ذكر أو أنثى)، له حرية الاختيار من الأخبار المتوفرة وحرية صياغتها

.Stephenson, The play theory. (٤٧٢)

- الملاحق ب- ١: نموذج منهج بحث ميداني
- بأسلوبه الخاص. فقد يكون مراسلا صحفيا أو معلقا اقتصاديا أو سياسيا أو اجتماعيا، وقد يكون صديقا أو قريبا. وينشر الأخبار عبر القنوات الشخصية أو الجماهيرية.
- ٣- التوجه المصدري: source orientation ويقصد به التوجه أكثر إلى الصفات أو العناصر التي تتصل بالسمات الشخصية للمصدر، وقد تم التمثيل لها في الاستبانة بعناصر القدوة والأخلاق الحسنة.
- ٤- التوجه الرسالي: message orientation ويقصد به التوجه أكثر إلى الصفات أو العناصر التي تتصل بالرسالة. وقد تم التمثيل لها في الاستبانة بعناصر المعرفة والأسلوب.
- ٥- المسيحيون: والمقصود بهم أولئك الذين يعتقدون المسيحية ويعرفون نسبة أفضل مما يعرفه عامة الناس من تعاليمها، ويظهر عليهم الحرص في التمسك بها. وذلك مع تجنب المتعمقين فيها، ليصدق عليهم تمثيلهم لأغلبية المسيحيين (٤٧٣).
- ٦- المسلمون: المقصود بهم أولئك الذين يعتقدون الإسلام ويعرفون نسبة أفضل مما يعرفه عامة المسلمين من تعاليمها. وذلك مع تجنب المتعمقين في الإسلام، ليصدق تمثيلهم لغالبية المسلمين.
- ٧- المصدر المثالي: المقصود به هو الداعية أو راوية الأخبار المثالي عند المبحوث. وقد لوحظ عند استعراض الدراسات السابقة أن بعض الباحثين استخدموا
- 
- (٤٧٣) لقد تم اشتراط ذلك استنادا إلى قاعدة التوزيع الطبيعي normal distribution التي تفترض أن الناس في إيمانهم إلى الفئات المستقلة يتراوحون بين شديدي الإنتماء وضعيفي الإنتماء، وأن معظمهم يقع بين الفئتين، مكونا بذلك شكلا هرميا. ويقع نصف الأعضاء فوق المعدل الوسط ونصفهم الآخر يقع تحت المعدل الوسط وتتركز الأغلبية حول المعدل الوسط. ولما كانت الدراسة تشترط تمثيل أغلبية المسيحيين والمسلمين والمسيحية والإسلام فقد تم اختيار النصف الذي يزيد عن المعدل الوسط في حدود انحرافين معيارين. وانظر التوزيع الطبيعي في فصل العينات ومجتمعها.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
 أشخاصاً بأعينهم ليكونوا المصادر التي يتم تقويمها. ولكن استخدمت  
 "بيرقون" Burgoon<sup>(٤٧٤)</sup> مصدراً مثالياً يوجد في ذهن المبحوث. ودافعت عن  
 طريقتها بقولها: (١) إن المصدر المثالي الذهني أكثر سهولة، بالنسبة  
 للمبحوثين. فكل مبحوث يتصور المصدر المثالي المؤلف لديه. (٢) صورة  
 كلمة "الثقة" ستكون أكثر وضوحاً ودقة عند المبحوث.  
 ويضاف إلى ما أوردته "بيرقون" من مبررات أن فكرة "المصدر المثالي" يجر  
 الدراسة من تحيزات الباحث غير المقصودة. فقد افترض "بيرلو" مثلاً أن "ماوتسي  
 تونق" بالنسبة للصينيين مساوٍ لكندي بالنسبة للأمريكيين. وقد لا يكون الأمر  
 كذلك.

#### العينة البشرية:

سيتم اختيار من يمثل المسيحيين والمسلمين من الطلبة الذين يعملون تطوعاً في  
 جمعيات مسيحية وإسلامية مسجلة لدى جامعة جنوب "إلينوي" بولاية "إلينوي"  
 بالولايات المتحدة الأمريكية. وذلك لأن حرية التعبير عن الآراء مكفولة داخل  
 هذه الجمعيات بصورة متكافئة للمنتسبين إلى الديانتين. وكذلك لأن من يعمل  
 فيها متطوعاً تتوفر فيه عادة ثقافة أو إخلاص فوق المتوسط في الديانة التي ينتمي  
 إليها. ولوجود عدد من الجمعيات المسيحية التي تمثل الأقسام الرئيسة في المسيحية  
 والتي تمثل الجمعيات الإسلامية الرئيسة والمختلفة من حيث الأساليب الدعوية<sup>(٤٧٥)</sup>.  
 وقد تم اختيار اثني عشر شخصاً من المسيحيين واثني عشر من المسلمين تم  
 توزيعهم في ضوء تصميم "فشر" السابق، أي ستة أشخاص لكل مستوى من  
 مستويات التفاعل الأربعة.

Burgoon (٤٧٤)

(٤٧٥) هذه الدراسة كما هو واضح تعد دراسة استكشافية، تعتمد على عينة عمدية تم اختيارها حسب  
 شروط محددة مسبقاً.

~~~~~ ٧٦٠ ~~~~~

الملحق ب- ١: نموذج منهج بحث ميداني ~~~~~

عينة عناصر التوثيق:

لقد تم اختيار ستين جملة أو عبارة (انظر الاستبانة) من أصل ٢٢٣ صفة تم استخلاصها من المصادر التالية:

١- دراسة "بيرقون"^(٤٧٦) و"ماكروسكي" McCrosky و"هاملتون" Hamilton^(٤٧٧) و"وينر" Wiener و"دوقلاس" Douglas^(٤٧٨) و"ماكروسكي"^(٤٧٩) و"بيرلو" Berlo و"ليمرت" Lemert و"ميرتز" Mertz^(٤٨٠).

٢- الدراسات الخاصة بعناصر التوثيق من المنظور الإسلامي.

٣- استفتاء تم إجراؤه في المركز الإسلامي بمدينة "كاربون ديل" بولاية "إلينيوي" بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٤٠٥ هـ، واستفتاء آخر تم إجراؤه بين طلبة المستوى الأول، الفصل الثاني بالمعهد العالي للدعوة الإسلامية (سابقا) وحاليا كلية الدعوة بالمدينة المنورة. عام ١٤٠٦.

٤- استفتاء بين عدد من الطلبة والطالبات المسيحيات في مدينة "كاربون ديل" ... عام ١٤٠٦^(٤٨١).

واقصر العدد على ستين عنصرا من عناصر التوثيق حتى يصبح العدد مقبولا، لا يعوق عملية الفرز والترتيب، وبما يضمن درجة عالية من المصادقية والثقة^(٤٨٢).

.Burgoon (٤٧٦)

.McCrosky et. al. The Effect.s (٤٧٧)

.Douglas (٤٧٨)

.McCrosky et. al. The Developtment. (٤٧٩)

.Berlo et. al. (٤٨٠)

(٤٨١) في جميع الاستفتاءات طُلب من الباحثين كتابة كل ما يخطر في أذهانهم من صفات المصدر الثقة عندهم.

.Kerlinger pp. 582-600 (٤٨٢)

~~~~~ ٧٦١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
وقد تم تصنيف عينة العناصر في ست فئات: القدوة، والأخلاق، والقدرات العقلية، والمعرفة، والأسلوب، والمظاهر الشكلية-الشخصية. وتأكيدا لمصادقية هذا التصنيف تم مراجعتها من قبل محكمين، كما تمت الاستفادة من القواعد التي وضعها "ستون" Stone، والتي تستند إلى تلك التي وضعها وأشار بها "دافيد ماك" Mc David<sup>(٤٨٣)</sup>.

وقد تم اختيار عينة العناصر وصياغتها حسب المواصفات التي أشار إليها "ستيفنسون" Stephenson<sup>(٤٨٤)</sup> في كتابه السلوك: "تقنية "كيو" ومنهجه،" والقواعد التي وضعها "فيشر" Fisher<sup>(٤٨٥)</sup> للعينات صغيرة العدد. كما تم تثبيت متغير الجنس بجعل القائم بالاتصال سواء كان داعية أو راوية أخبار مرة ذكر ومرة أنثى.

### جمع المادة العلمية:

يتم جمع المادة العلمية حسب الخطوات التالية:

- ١- يتم وضع كل جملة أو عبارة تمثل عنصرا من عناصر الدراسة في بطاقة مستقلة.
- ٢- يطلب من المبحوث قراءة البطاقات الستين كلها ثم تصنيفها مبدئيا في ثلاثة أصناف: صنف يوافق عليه وصنف لا يوافق عليه، وثالث متردد فيه أو لا موقف لديه تجاهه.
- ٣- ثم يطلب من المبحوث النظر في كل صنف بشكل مستقل وتدقيق الاختيار بحيث يخرج بفئات متدرجة في الموافقة عليها أو في الرفض لها... ثم يحدد لها رقما يمثل تلك الدرجة من القبول أو الرفض. وذلك في ضوء توزيع إجباري كما في الشكل (٦) والشكل (٧) فكل قيمة عددية تمثل فئة تمثل درجة من

Stone, Personality... (٤٨٣)

.Stephenson, The nutre... (٤٨٤)

.Fisher pp. 57-91 (٤٨٥)

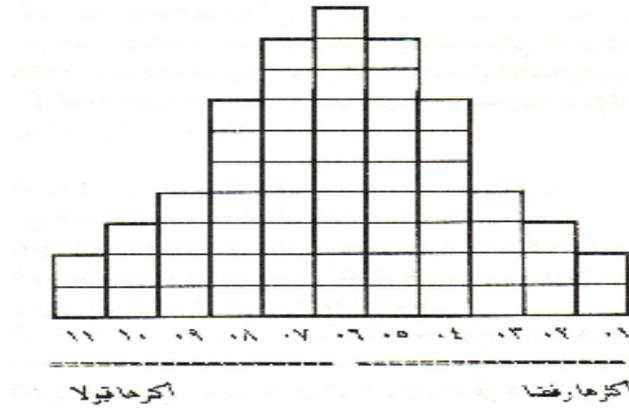
الملاحق ب- ١: نموذج منهج بحث ميداني ~~~~~

الدرجات التسع التي تتدرج بين الموافقة الكلية والرفض الكامل.

|                                        |
|----------------------------------------|
| القيم العددية: ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١       |
| عدد العناصر: ٢ ٣ ٦ ١١ ١٦ ١١ ٦ ٣ ٢ = ٦٠ |

### الشكل (٦)

٤- يطلب من الباحثين تنفيذ عملية التصنيف هذه مرتين: واحدة لتصويراته لعناصر الثقة المطلوبة من الداعية المثالي، ومرة أخرى لتصويراته لعناصر الثقة المطلوبة لراوي الأخبار المثالي.



### الشكل (٧)

#### ترجمة العناصر:

لما كان بعض الباحثين لا يعرفون العربية، كان من الضروري ترجمة استبانة الدراسة إلى الإنكليزية، ولضمان سلامة الترجمة تم مراجعتها من قبل اثنين من المترجمين المختصين.

#### تحليل المادة العلمية:

ينصب اهتمام البحث على نوعية العلاقة الموجودة بين تصور المسيحيين

٧٦٣

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
 لشروط توثيق المصدر. لهذا فإن متوسطات "معدلات زي" Z-scores<sup>(٤٨٦)</sup> سوف  
 تحسب لعمليات التصنيف الأربع للعناصر الستين (أي متوسط معدلات زي  
 لتصورات المسلمين للداعية ثم لراوي الأخبار المثاليين). ثم يتم مقارنة بعضها  
 ببعض في هيئة جدول ثنائي هو ناتج ضرب أربعة في أربعة كما في الجدول (١).

### جدول الارتباط

ح = مسيحي، م = مسلم، د = داعية، ر = راوية

| ح د | ح ر | م د | م ر |
|-----|-----|-----|-----|
| ٠٠  | --  | --  | --  |
| --  | ٠٠  | --  | --  |
| --  | --  | --  | --  |
| --  | --  | --  | --  |

### الجدول (١)

ولتحديد أي المجموعات من العناصر أكثر أهمية لدي المسيحيين والمسلمين  
 سوف نتخذ الإجراءات التالية:

١- يحسب معدل زي لكل عنصر من عناصر كل مجموعة (المعرفة والأسلوب  
 والقدوة والأخلاق) بشكل مستقل. ثم يحسب المعدل الوسط لها، وتجري  
 هذه العملية لكل من الداعية وراوي الأخبار عند المسيحيين والمسلمين، كما  
 في الجدول (٢).

٢- يجري اختبار "تي" t-test بين المعدلات المتوسطة للمسيحيين والمسلمين بالنسبة  
 لكل من الداعية وراوي الأخبار. وهو نموذج لجدول التوجه المصدرى وآخر

(٤٨٦) معدل زي هو درجة انحراف قيمة محددة عن المعدل الوسط حسب معدل الانحراف المعياري،  
 وانظر 67-8 pp. Koosis.

~~~~~ ٧٦٤ ~~~~~

الملاحق ب- ١: نموذج منهج بحث ميداني ~~~~~

الرسالي لكل من الداعية وراوية الأخبار.

| مجموع درجات كل عنصر بالنسبة للمسلمين | | مجموع درجات كل عنصر بالنسبة للمسيحيين | | رقم العنصر |
|--------------------------------------|---------|---------------------------------------|---------|------------|
| الدرجة الفعلية | معدل زي | الدرجة الفعلية | معدل زي | |
| | | | | ١ |
| | | | | ٢ |
| | | | | ٣ |
| | | | | إلخ |
| متوسط معدل زي لجميع العناصر | | متوسط معدل زي لجميع العناصر | | |

جدول (٢)

ثم يتم تحليل المعلومات بمنهج التحليل العاملي مستخدماً برنامج الحاسب الآلي "كوانال" QUANAL. وسيتم استخدام المحور المتعامد principal axis، ثم تجرى محاولة لإعادة التصنيف بالمحور المائل oblimax rotation. ستجرى محاولة تصنيف لنتائج الاستجواب في عاملين لكل نوع من أنواع المصادر: الداعية وراوية الأخبار، بشكل مستقل كما فعل "سونتاغ" Sontag في دراسته^(٤٨٧). وفي ضوء جدول الارتباط correlation matrix فإنه سيتم تحديد السمات الرئيسية للإجابات، والقاعدة هي اختيار العوامل factors التي لا تقل قيمة "الأيقن فاليو" eigenvalue^(٤٨٨) الخاص بها عن درجة واحدة. واستناداً إلى نتائج اختبار "سكرى" scree test فإن محاولات أخرى ستجرى للحصول على عوامل أخرى ذات معنى^(٤٨٩).

Sontag (٤٨٧).

(٤٨٨) نوع من المعايير الإحصائية لتحديد درجة المصادقية في منهج التحليل العاملي.

(٤٨٩) نوع من المعايير الإحصائية لتحديد درجة المصادقية في منهج التحليل العاملي.

~~~~~ ٧٦٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
 كما سيتم استخلاص الأصفى العاملة factor analysis. وهي عبارة عن  
 قوائم لعناصر التوثيق يتم فيها ترتيب العناصر ترتيباً تنازلياً من حيث قيمتها في  
 العامل الواحد. ويستفاد من هذه الأصفى العاملة في معرفة درجة أهمية العنصر  
 المحدد للتوثيق بالنسبة للفتة العاملة المحددة.  
 وسيكون المعيار لتمييز الاختلاف هو أن لا يقل الاختلاف عن درجة واحدة  
 سواء كانت موجبة أو سالبة ٠,١.

### فقرات الاستبانة:

تتكون الاستبانة من الفئات الرئيسة التالية للصفات: القدوة، الأخلاق،  
 المعرفة، الأسلوب، القدرات العقلية، المظاهر.

### القدوة:

- ١- يجب أن يكون راوية الأخبار/ الداعية ملتزمة بالمبادئ الأخلاقية التي تؤمن  
 بها (أنثى).
- ٢- يجب أن يطابق سلوك راوي الأخبار/ الداعية قوله. (ذكر)
- ٣- يجب أن يكون راوي الأخبار/ الداعية قدوة طيبة في مجتمعه. (ذكر)
- ٤- تشجيع الآخرين على الزواج وإنجاب الأطفال، واختيار العزوبة عمل متناقض  
 قد يضعف الثقة في راوية الأخبار/ الداعية. (ذكر)
- ٥- تشجيع الآخرين على الاختلاط واختيار حياة العزلة لنفسه عمل متناقض  
 تضعف الثقة في راوي الأخبار/ الداعية. (ذكر)
- ٦- يجب أن تكون راوية الأخبار/ الداعية أول مستفيدة من معرفتها. (أنثى)
- ٧- يجب أن يكون راوي الأخبار / الداعية أول معتقد في الأفكار التي يروج  
 لها. (ذكر)
- ٨- من الأشياء التي تعيب راوية الأخبار/ الداعية أن تنتقد الآخرين على اغتيابهم

~~~~~ ٧٦٦ ~~~~~

الملاحق ب- ١: نموذج منهج بحث ميداني ~~~~~

الناس وتقوم هي بالشيء نفسه. (أنثى)

٩- إذا لم تكن راوية الأخبار / الداعية ملتزمة بعقيدها فكيف لنا أن نصدقها. (أنثى)

١٠- عندما أكتشف أن راوي الأخبار / الداعية يعمل الخطأ بينما هو يدعو إلى الصواب تقل مكانته في نفس. (ذكر)

الأخلاق:

١١- يجب أن يكون راوي الأخبار / الداعية ملتزماً بالقواعد الأخلاقية التي أحترمها أنا. (ذكر)

١٢- لكي يكون راوي الأخبار / الداعية جديراً بالاحترام يجب أن يكون من مبادئه حسن الظن بالناس. (ذكر)

١٣- يجب على راوية الأخبار / الداعية أن تكون قادرة على ضبط عواطفها حتى تصبح ناجحة في عملها. (أنثى)

١٤- الشجاعة والحزم يزيدان من ثقة الناس في ما يرويه راوي الأخبار / ما يدعو إليه الداعية. (ذكر)

١٥- كون راوية الأخبار / الداعية ودوداً ومتعاونة يعني أيضاً أنها قادرة على التأثير في من تتعامل معهم. (أنثى)

١٦- يجب أن تشاركني راوية الأخبار / الداعية آرائها ومعتقداتي. (أنثى)

١٧- إذا عرفت أن راوية الأخبار / الداعية تتحيز لرأي أو موقف معين وتدعو إليه مع أنه خطأ في نظري، فإني أفقد الثقة في كل ما ترويه / تدعو إليه. (أنثى)

١٨- الكرم والإيثار من الصفات الهامة في راوي الأخبار / الداعية المثالي. (ذكر)

١٩- راوي الأخبار / الداعية بدون الأمانة الكاملة لا يساوي شيئاً. (ذكر)

~~~~~ ٧٦٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
٢٠- عندما أكتشف أن راوية الأخبار / الداعية كذبت لمرة واحدة متعمدة بدون سبب ملزم ومشروع، فإني أفقد الثقة فيها. (أنثى)

### المعرفة:

- ٢١- المهم أن يكون الرجل راوي الأخبار / الداعية خبيراً، وإن كان يكذب أحياناً. (ذكر)
- ٢٢- خير للمرأة راوية الأخبار / الداعية أن تكون ذات مهارة من أن تكون لطيفة. (أنثى)
- ٢٣- لا يضر كثيراً أن يكون راوي الأخبار / الداعية أنانياً ولكن يضره أن يكون جاهلاً. (ذكر)
- ٢٤- تهمة راوي الأخبار / الداعية بالسرقة يجب أن لا تؤثر في كونه عالماً في مجال عمله. (ذكر)
- ٢٥- يجب أن يكون راوي الأخبار / الداعية مؤهلاً لما يقوم به من عمل. (ذكر)
- ٢٦- يجب أن تكون معرفة المرأة راوية الأخبار / الداعية معقولة وليست العسرة بما يقوله الناس عن سمعتها. (أنثى)
- ٢٧- ما دامت معلومات راوي الأخبار / الداعية تبدو صحيحة فإن عدم معرفتي شيئاً عن سيرته لا يؤثر. (ذكر)
- ٢٨- إذا دلت معلومات راوية الأخبار / الداعية على فهم واضح في مجال عملها لا يهمني من هي. (أنثى)
- ٢٩- إذا كانت المرأة متعلمة فإن ما تروييه من أخبار / أو تدعو إليه يكون أقرب للتصديق. (أنثى)
- ٣٠- غزارة معلومات المرأة راوية الأخبار / الداعية أكثر أهمية من أخلاقها. (أنثى)

~~~~~ ٧٦٨ ~~~~~

الملاحق ب- ١: نموذج منهج بحث ميداني ~~~~~

الأسلوب:

- ٣١- البلاغة في الأسلوب أكثر أهمية من السلوك الشخصي لمن يروي الأخبار / يدعو الناس إلى الدين. (ذكر)
- ٣٢- الإيجاز الوافي من أهم صفات المرأة راوية الأخبار / الداعية وهو أهم من أخلاقها. (أنثى)
- ٣٣- كون راوي الأخبار / الداعية متحدثاً جيداً يعني أيضاً أنه راوي أخبار / داعية جدير بالثقة. (ذكر)
- ٣٤- التنظيم الجيد للرسالة يعوض عن ضعف الثقة في المرأة راوية الأخبار / الداعية. (أنثى)
- ٣٥- إنني أثق في راوي الأخبار / الداعية الصريح أكثر مما أثق في من يستخدم الأسلوب غير المباشر ولو كان تقياً. (ذكر)
- ٣٦- الموضوعية بالنسبة للمرأة راوية الأخبار / الداعية أكثر أهمية من كونها مهذبة. (أنثى)
- ٣٧- أن تكون راوية الأخبار / الداعية منصفة عموماً خير من أن تكون ذات أخلاق عالية. (أنثى)
- ٣٨- يجب أن يكون أسلوب راوي الأخبار / الداعية واضحاً بصرف النظر عن قيمه الأخلاقية. (ذكر)
- ٣٩- سلامة اللغة من اللحن من أكثر العوامل أهمية في نجاح راوي الأخبار / الداعية. (ذكر)
- ٤٠- طلاقة لسان المرأة راوية الأخبار / الداعية أساس للتأثير في مستمعيها. (أنثى)

~~~~~ ٧٦٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

### القدرات العقلية:

- ٤١ - كون راوي الأخبار / الداعية ذكيا دليل قوي على علمه. (ذكر)
- ٤٢ - راوية الأخبار / الداعية سريعة البديهة تترك أثرا طيبا في مستمعيها. (أنثى)
- ٤٣ - راوي الأخبار / الداعية الحذر عادة تصدر عنه رسائل أكثر دقة. (ذكر)
- ٤٤ - قوة الذاكرة مقوم أساسي في راوية الأخبار / الداعية الثقة. (ذكر)
- ٤٥ - النضج العقلي صفة أساسية لراوية الأخبار / الداعية. (أنثى)
- ٤٦ - بعد نظر راوي الأخبار / الداعية يعني أيضاً معلومات جيدة. (ذكر)
- ٤٧ - راوية الأخبار / الداعية اليقظة غالبا ما تصدر عنها معلومات صحيحة.  
(أنثى)
- ٤٨ - راوي الأخبار / الداعية متفتح الذهن عادة يكون واقعيًا وموضوعيًا أكثر  
من غيره. (١ ك)
- ٤٩ - راوية الأخبار / الداعية ذات العقلية المبدعة جديرة بأن تقدم موضوعاتها في  
أسلوب مؤثر. (أنثى)
- ٥٠ - ذكاء راوي الأخبار / الداعية مطلب جوهري لدقة المعلومات التي ينقلها.  
(ذكر)

### المظاهر:

- ٥١ - علامات الثراء الظاهرة تزيد من الثقة في راوية الأخبار / الداعية (أنثى)
- ٥٢ - الألقاب البراقة تزيد من الثقة في راوي الأخبار / الداعية (ذكر)
- ٥٣ - جمال الخلق يعمل على زيادة تأثير راوية الأخبار / الداعية في جمهورها. (أنثى)
- ٥٤ - حسن الصوت يعمل على ترك انطباع طيب عن راوي الأخبار / الداعية (ذكر)
- ٥٥ - حسن الهندام يساعد الرجل في أداء رسالته بصفته راوية الأخبار /  
الداعية. (ذكر)

~~~~~ ٧٧٠ ~~~~~

الملاحق ب- ١: نموذج منهج بحث ميداني ~~~~~

٥٦- الأناقة تساعد المرأة في أداء رسالتها بصفتها راوية أخبار/ داعية. (أنثى)

٥٧- المكانة الاجتماعية المرموقة للرجل تزيد من تأثيره في الجمهور بصفته راوي أخبار داعية. (ذكر)

٥٨- الأكل في الأسواق العامة في غير الأماكن المخصصة لذلك ينقص الثقة في راوي الأخبار الداعية. (ذكر)

٥٩- المرأة الحيوية النشيطة أكثر احتمالاً للنجاح بصفتها راوية أخبار/ داعية. (أنثى)

٦٠- الرقة من المتطلبات الأساسية لراوية الأخبار المثالية / الداعية المثالية. (أنثى)

~~~~~ ٧٧١ ~~~~~



~~~~~ الملحق ب- ٢: نموذج منهج بحث مكتبي

الملحق (ب- ٢)

نموذج منهج بحث مكتبي

الحوار النبوي مع المسلمين وغير المسلمين

منهج البحث:

يهدف البحث بصفة رئيسة إلى معرفة سمات الحوار النبوي مع المختلف: المنطلقات والأهداف والأساليب والوسائل. بيد أنه لوحظ عند استعراض الجهود السابقة أن هناك حقائق أساسية يتركز عليها البحث المقترح، ولا يستقيم بدونها، هي موضع نقاش وتساؤل، ولا بد من الوصول فيها إلى صيغة - إن لم تكن فاصلة- فعلى الأقل تكون مرضية. ومن هذه الحقائق ما يتعلق بالمصطلحات المشابهة والمصطلحات ذات العلاقة بالحوار وأسس وضوابطه وعلومه أو فنونه، وما يتعلق بالمقصود ب"المختلف" وأصنافه وموقف الإسلام منها، وما يتعلق بموقف الإسلام من الحوار. فمن الصعب الحديث عن الحوار النبوي مع المختلف بدون معرفة ماهية "الحوار" والمقصود ب"المختلف" معرفة واضحة أو كافية الوضوح.

ولما سبق فإن منهج البحث يتكون من جزأين رئيسين:
أولاً: المنهج الخاص بالحقائق الأساسية التي تتركز عليها الدراسة الأصلية، ونسُميها منهج الدراسة التمهيدية، ويتم استعراض نتائجها في "الباب الأول: الحقائق التمهيدية".

ثانياً: المنهج الخاص بالدراسة المقترحة نفسها، ونسُميها منهج الدراسة الأساسية،

~~~~~ ٧٧٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

ويتم استعراض نتائجها في "الباب الثاني: المحاور النبوية مع المختلف".

### منهج الدراسة التمهيديّة:

يتألف منهج الدراسة التمهيديّة من: تساؤلات الدراسة وخطوات البحث.

#### تساؤلات الدراسة:

تتمثل تساؤلات الدراسة التمهيديّة فيما يلي:

ما العلاقة الراجحة بين مصطلح "الحوار" والمصطلحات المشابهة والمصطلحات

ذات العلاقة؟

ما العلاقة بين الحوار وعلم أو فن الجدل اليوناني وعلم الكلام والجدل

الفقهي؟

ما حقيقة العلاقة بين المسلم و"المختلف" ديناً؟

ما أصناف "المختلفين" في إطار الإسلام؟

ما موقف الإسلام من الحوار والمصطلحات المشابهة؟

#### خطوات البحث:

تمت الإجابة على هذه التساؤلات في الفصول: الثالث والرابع والخامس

والسادس والسابع، مستعينا بالضوابط التالية:

أولاً: روعي عند الإجابة على السؤالين: الأول والثاني ما يلي:

عدم الاقتصار على المدلولات الواردة في معاجم اللغة أو حتى في الكتابات

السابقة، ولكن محاولة استقرار مدلولات المصطلحات المستعملة في الكتابات

الحديثة أيضاً. فاللغة كائن حي، أو على الأصح المفردات كائنات حية تنمو

وتزدهر ويطرأ على مدلولاتها التعديلات والإضافات. وقد تموت أحياناً. وهذه

القاعدة صحيحة حتى بالنسبة لمفردات اللغة العربية وإن كانت بنسبة أقل، وذلك

لوجود معيار ثابت من أربعة عشر قرناً يمثل في نصوص القرآن الكريم وفي

~~~~~ ٧٧٤ ~~~~~

المحقق ب- ٢: نموذج منهج بحث مكتبي
 نصوص السنة النبوية^(٤٩٠). ولهذا لا بد من استقراء الواقع لتحديد مدلول
 المصطلحات بدلا من الاقتصار على ترديد ما هو مسجل منها في معاجم اللغة.
 الاعتماد على استعمال هذه المصطلحات في الكتابات المتخصصة واليومية مع
 الاستعانة بتعريفات السابقين في توضيح العلاقة بين المصطلحات المتداخلة، ومناقشتها
 للوصول إلى الرأي الراجح. ولهذا تم عمل استبانة خاصة بعناصر مصطلح "الحوار"
 ومشابهاته أو مشتقاته، واستبانة خاصة بالحوار والمصطلحات ذات العلاقة. وتم توزيع
 الاستبانة على عدد من المتخصصين في اللغة أو كثيري القراءة.
 عند الاستعانة بمعاجم اللغة تم الاقتصار على المدلولات ذات العلاقة والمتسقة
 مع موضوع البحث. وتمت مقاومة الرغبة في تسويد الصفحات بالنقولات
 التفصيلية أو شبه التفصيلية، مثل إيراد كل أو جل المدلولات الواردة في معنى
 الكلمة بأدلتها التي وردت في معاجم اللغة أو بدون أدلتها. فالأصل أن يعود
 القارئ إلى معاجم اللغة نفسها إذا أراد التفاصيل اللغوية حول أصول الكلمة
 ومدلولاتها المتعددة وتشعباتها وأدلتها. وكذلك تم تجنب تكرار المدلولات نفسها
 وإن وردت في مصادر أخرى، والاقتصار على الإشارة إلى تلك المصادر.
 الحرص على توضيح الفروق بين المصطلحات المتداخلة في التعريف أو
 المضمونات، مثل علم الجدل اليوناني، وعلم الكلام، وأصول الفقه، وعلم الجدل
 الفقهي، بحيث يزول جزء كبير من الغموض الذي يكتنفها وحتى تتضح العلاقة بينها
 سواء من ناحية الخصائص المميزة أو المشتركة وأثر بعضها على نمو البعض الآخر.
 الاعتماد في الحديث عن موضوع معين على مصادر ذلك الموضوع. فمثلا
 في الحديث عن الجدل يتم الاعتماد على مصادر الجدل وليس على المصادر العامة
 للحوار إلا أن يجد الباحث في مصادر الحوار معلومات أو أفكار إضافية.

(٤٩٠) صيني، ترجمة معاني ص ٤٤-٥٢.

٧٧٥

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 مراعاة تعدد مصادر المعلومات ولاسيما بالنسبة للعلوم أو الفنون التي لم تنشأ
 في البيئة الإسلامية العربية مثل الجدل اليوناني.
 ثانياً: روعي عند معالجة موضوع العلاقة بين المسلمين والمختلفين في الدين في
 الفصل الخامس الاعتماد على نتائج دراسة سابقة للباحث في هذا الموضوع،
 اتبع فيها المؤلف الخطوات المنهجية الرئيسة التالية^(٤٩١):
 حصر الآراء الفقهية الرئيسة المتعلقة بموقف الإسلام من غير المسلمين.
 حصر الأدلة المتعلقة بالمسألة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية وعرض كل
 رأي بصورة مستقلة على الأدلة جميعها ليتبين لنا الرأي الذي يتسق مع الأدلة
 كلها أو معظمها للتوصل إلى القاعدة العامة في الموضوع.
 في حالة وجود أدلة محدودة لا تتسق مع الرأي الذي تسنده غالبية الأدلة،
 ينظر في سياقها، وفي احتمال نسخها أو في درجة مصداقيتها.
 ثالثاً: عند معالجة موضوع أصناف "المختلفين" ضمن الإطار الإسلامي في الفصل
 السادس تم ما يلي:
 حصر التصنيفات الموجودة في الجهود السابقة والاختيار منها للاستفادة منها
 في بناء تصنيف أكثر مناسبة، وذلك بالإضافة إليها أو بتعديلها أو تجميعها في
 فئات تيسر عملية التعامل معها.
 الاستفادة من تصنيفات الفقهاء لأنواع الاختلاف.
 الاستفادة من كتب الدعوة في تصنيفها للمدعوين.
 رابعاً: للإجابة على تساؤل موقف الإسلام من الحوار تم اتباع الخطوات التالية:
 مناقشة الآراء التي وردت أثناء استعراض الجهود السابقة.
 التمييز بين الحوار الممارسة، والحوار العلم أو الفن وحكم كل منهما.

(٤٩١) صيني، حقيقة العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين.

~~~~~ الملحق ب- ٢: نموذج منهج بحث مكتبي  
التمييز بين موقف الإسلام من الحوار عامة بدون مضمون وموقفه بمضمون  
وسياق محدد.

محاولة التوصل إلى بعض القواعد المحددة أو شبه المحددة، التي تفيد في الحكم  
على المواقف الحوارية التي تتألف من شكل ومضمون ومتحاورين ومواقفهم من  
المضمون.

خامساً: اعتماد طريقة التوثيق المرجحة في كتاب "قواعد أساسية في البحث  
العلمي" (٤٩٢) في جميع فصول البحث.

### منهج الدراسة الأساسية (٤٩٣):

يتألف منهج الدراسة الأساسية من التعليق على المصطلحات الرئيسية،  
وتساؤلات الدراسة، وطريقة جمع المادة العلمية وطريقة تحليلها وطريقة عرضها:

#### المصطلحات الرئيسية:

#### مصطلح "المختلف":

يكثُر في الجهود السابقة إطلاق صفة "المخالف" على الحوار الآخر، مع أنه  
هناك دلالات جانبية لكلمة "مخالف"، توحي بأن الداعية دائماً على صواب وأن  
المدعو دائماً على خطأ. وهذا المدلول - فضلاً عن كونه عائقاً في سبيل الدعوة  
والتفاهم - فإنه غير صحيح. وحتى تكون النظرة واقعية ومنصفة وأكثر فعالية فإن  
الأفضل هو اعتبار الطرف الآخر "مختلفاً" وليس "مخالفاً"، وذلك للأسباب الإضافية  
التالية:

في الواقع ليس هناك شيء يمكن اعتباره إما أسود أو أبيض، أي مخالف أو غير  
مخالف فقط إلا في حالة وجود معيار محدد لا يختلف عليه اثنان. فهناك دائماً

(٤٩٢) صيني، قواعد أساسية ص ٥٠٩-٥٢٩.

(٤٩٣) يلاحظ أن تعريف المصطلحات أخذت صورتها النهائية عقب تنفيذ الدراسة التمهيدية.

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
درجات متفاوتة في الصواب وفي الخطأ، وبينهما منطقة محايدة أو منطقة شك  
وتردد حتى في الأمور الدينية. فالأحكام الشرعية مثلا تتراوح بين:

الفرض والسنة والمباح والمكروه والحرام  
:-----:-----:-----:-----:-----:

حتى في دائرة الصواب هناك درجات متفاوتة تتراوح بين حدين ينص عليهما  
المشرع أو يتم الاتفاق عليهما بين المعنيين بالأمر. وقد أقر الشرع ذلك في أمور  
منها أوقات الصلوات، ولهذا أيضاً كانت الاختلافات الفقهية المقبولة. وفي كثير  
من الأمور ينبغي أن لا يفرض أحد الأطراف رأيه فيها على الآخر بطريقة مباشرة  
أو غير مباشرة، تخرج عن حدود الإقناع، ولاسيما ونحن نتحدث عن الحوار.  
في حالات كثيرة، يعتقد كل طرف مخلصاً وعن قناعة تامة بأنه هو على  
الصواب وأن الآخر هو المخالف، وذلك لأن الصواب شيء مستقل بذاته ليس  
لأحد أن يحتكره لنفسه باسم الدعوة أو التوجيه، وليس لأحد أن يدعي أنه وحده  
يمثل الحق وأن من يخالفه على خطأ في جميع الأحوال إلا إذا كان رسولا يتلقى  
الوحي من الله سبحانه وتعالى أو يستند إلى نصوص قطعية الثبوت وقطعية  
الدلالة، لا تحتمل إلا وجهها واحداً.

عندما يتحاور الداعية مع شخص باعتباره مخالفاً فإنه يصعب أن يعامله بأنه  
ندُّ له، وله حقوق مساوية ويستحق نفس القدر من الاحترام. والنتيجة شبه  
الحتمية هي أن يعامله وكأنه "يتصدق" عليه ومعظم الناس يرفضون هذه النظرة  
الفوقية، إذ يدفعهم ذلك إلى رفض آراء الداعية أو المرشد وأدلتها ابتداءً، مع أنهم  
قد يقبلونها إذا جاءت بطريقة مختلفة. ولعل المسلم يعجب كيف أن الله يوصي  
نبيه في حوارهِ مع بعض الفئات من الكافرين بقوله: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنْ

~~~~~ ٧٧٨ ~~~~~

~~~~~ الملحق ب- ٢: نموذج منهج بحث مكتبي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٩٤﴾ وهو ما يسمى بالفرضية الصفيرية التي يستحسن استعمالها في معظم حالات الحوار أو جلها. وذلك، مادمننا قبلنا الحوار في موضوعه، والأصل أن لا يقبل المسلم الحوار إلا في الموضوعات المباحة شرعاً أو لأهداف مشروعة.

قد يكون الداعية أو المسؤول بالمقياس الخارجي المحايد مثل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الصريحة أو شبه الصريحة... هو المخالف.

ولهذا تم -في الغالب- استخدام كلمة "مختلف" في هذه الدراسة لمن يختلف عن الرسول ﷺ في عقيدته وموقفه من الإسلام أو في معلوماته أو فهمه أو رأيه أو عمله، وذلك بدلا من كلمة "مخالف". بيد أن هناك نقطة هامة، وهي أن النبي ﷺ لا ينكر على شيء ما لم يكن مخالفا للصواب. ولهذا فإن الباحث سوف يستخدم كلمة "خطأ" أو "مخالفة" أو "تقصير"... أحيانا عند التعليق على بعض محاوراته مع الآخرين.

### منطلقات الحوار:

لقد لوحظ أن المصطلحات في الجهود السابقة كثيرة ويختلط بعضها ببعض. فمثلا كلمة المنطلقات تختلط مع الأصول والضوابط والآداب... وتتشابك مدلولاتها مع ما يمكن إدراجه ضمن المهارات التي ليس لها بعد أخلاقي. وعموما يلاحظ أن المنطلق خاصة فردية ينطلق منها المحاور ويعبر عنها. وهذه المنطلقات -في العادة- تمثل المبادئ العامة التي يلتزم بها كل محاور بصفة مستقلة في التعامل مع الآخرين. وهذا لا يمنع أن يكون منطلق المتحاورين واحدا. وقد يكون أصل المنطلق الشرع أو العرف أو الفطرة البشرية.

وتم في هذه الدراسة استبعاد الضوابط والشروط عند التعليق على النصوص

(٤٩٤) سورة سبأ: ٢٤.

~~~~~ ٧٧٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

لأن المحاورات النبوية ليست وليدة ترتيبات مسبقة ولكنها تلقائية.

أهداف الحوار النبوي:

لعل من الواضح أن كلمة الأهداف لا تحتاج إلى مجهود لتعريفها، ولكن المشكلة أن الأهداف مرهونة بنية القائمين بالحوار، وما لم يعلن عنها المحاور فلن يكون في مقدور الآخرين معرفتها على وجه اليقين^(٤٩٥). ومن الواضح أنه من السهل معرفة الأهداف العامة للنبي ﷺ في محاوراته مع الآخرين. فهي لا تخرج عن كونها الدعوة إلى الإسلام أو الدفاع عن الإسلام أو تثبيت دعائم الإسلام في نفوس المسلمين أو تعليمهم^(٤٩٦). بيد أنه ليس من السهل معرفة ما في ذهنه عليه الصلاة والسلام وهو يستخدم أسلوبا معيناً في موقف حوارى محدد. فالحديث عن الأهداف سيكون مبنياً على الاستنتاج.

ويلاحظ عموماً أن الأهداف تختلف عن المنطلقات من حيث كونها أكثر تحديداً. أما المنطلقات فالواحد منها يكون عنصراً في مجموعة من المواقف الحوارية، مثل: مراعاة طبيعة موضوع الحوار، وموقف المحاور الآخر منها، وطبيعة المحاور الآخر.

أساليب ووسائل الحوار النبوي:

كلمة الوسيلة أو الأداة ترد كثيراً في مؤلفات مناهج البحث العلمي، ويلاحظ أن لها علاقة خاصة بكلمة "منهج" وبكلمة "أسلوب"^(٤٩٧). فالمقصود بكلمة "المنهج" في البحث العلمي هو الطريقة المحددة، بعناصرها المتكاملة أو الاسم الجامع لمجموعة من الأساليب والوسائل التي نسخرها في عملية البحث المحدد،

(٤٩٥) صيني، مدخل إلى الإعلام ص ٢٢٤؛ الإعلام الإسلامي ص ١٥٣-١٥٧.

(٤٩٦) عليان، طرق التعليم ص ٥٤-٨٧.

(٤٩٧) صيني، قواعد أساسية ص ٢٥-٢٦.

~~~~~ الملحق ب- ٢: نموذج منهج بحث مكتبي  
سواء عند جمع المادة العلمية أو عند تحليلها أو عند عرض نتائجها. وهو أخص  
من كلمة "أسلوب" رغم أن الكثير قد لا يفرقون بين الكلمتين. فكلمة "منهج"  
تعني وحدة منهجية أو خطة للبحث تتكون من أسلوب أو أكثر ومجموعة من  
الوسائل المادية والمعنوية التي تترجم الأسلوب إلى واقع محسوس. ونلاحظ أن  
كلمة منهج تأتي مرادفة لكلمة "طريقة" التي ترد منسوبة إلى عمل محدد أو مهمة  
محددة. ولتوضيح هذه الفكرة يمكن ضرب المثال التالي:

عندما تقرر محطة تلفاز اتباع المنهج الإسلامي في أنشطتها الإعلامية، فهذا  
يعني أنها سوف تقوم بالمسؤوليات الإعلامية (عملية الاتصال الجماهيري) حسب  
منهج لا يتعارض مع التعاليم الإسلامية. وهي تستعين في ذلك بمجموعة من  
الأساليب والوسائل، مثل الأسلوب الإخباري، والحواري، والدرامي ووسائلها  
المادية (الأشخاص والآلات) والمعنوية (الخبرات والمهارات). وفي الوقت الذي  
يمكن للمحطة الاستعانة بأسلوب استثارة غريزة حب التنافس وحب الاستطلاع  
عند المشاهدين، فإنها لا تستطيع اللجوء إلى أسلوب استثارة الغريزة الجنسية.

وقد تتداخل المناهج وكذلك الأساليب والوسائل في جوانب وتختلف في  
جوانب أخرى. وعندما تُرْجَح كفة الاتفاق بين عدد من المناهج أو الأساليب ...  
يمكن جعلها في صنف رئيس واحد يفصلها عن الأصناف الأخرى التي تختلف  
عنها أكثر مما تتفق. وبعبارة أخرى، ليس هناك صنف إلا ويتفق مع الصنف  
الأخر في جوانب، وهذه الجوانب قد تكون عديدة أو معدودة.

والتداخل بين المناهج مثلا قد يظهر في صورة الاشتراك في استخدام أسلوب  
موحد مثل الأسلوب الكيفي أو الأسلوب الكمي. فالأسلوب الواحد قد يتكرر  
بعينه في عدد من المناهج، ولكن المنهج الواحد بعينه لا يتكرر، إلا في حالة إعادة  
تطبيق المنهج في دراسة أخرى.

والتداخل بين الوسائل والأسلوب يأخذ أشكالا مختلفة مثل اشتراك استبانة

~~~~~ ٧٨١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
 الملاحظة أو الأسئلة المباشرة أو غير المباشرة في دراسة تستخدم الأسلوب الكيفي أو الكمي لجمع المادة العلمية وتدوينها. فالأسلوب أكثر شمولية من الوسيلة. وعند تطبيق هذه الحقيقة على هذه الدراسة التي تدور حول الحوار، فإن الوسيلة تعني وسائل التعبير مثل الحركات أو السلوك والعبارة والمضمونات التي تم استخدامها في محاور محددة. أما الأسلوب فيعني السمة الغالبة على طريقة التعامل مع صنف من أصناف المحاورين في مواقف متشابهة^(٤٩٨). وعموما يلاحظ أن الحدود الفاصلة بينهما ليست كالجدار الفاصل بين غرفتين. فقد يكون هناك شيء من التداخل.

تساؤلات الدراسة:

ما المنطلقات التي يمكن استنتاجها من المحاور النبوية مع المختلف؟
 ما الأهداف الخاصة التي يمكن استنتاجها من المحاور النبوية مع المختلف؟
 ما الأساليب والوسائل التي يمكن استنتاجها من المحاور النبوية مع المختلف؟

ما السمات البارزة للحوار النبوي؟

وللإجابة على التساؤلات السابقة فقد بذل الباحث وسعه في تصميم المعالم الرئيسية للمنهج المناسب لهذا الجزء الأساس من الدراسة قبل الشروع في البحث الفعلي ولكن عند التنفيذ بدا واضحا أن التعديلات المستمرة على تفاصيل المنهج كانت ضرورية. وعموما، فقد تم مراعاة ما يلي عند تنفيذ هذا الجزء من الدراسة:

عند جمع النصوص تم ما يلي:

حصر جميع المحاور الموجودة في كتب السنة المجموعة في كتاب "جامع الأصول لأحاديث الرسول" مما تنطبق عليه الشروط المحددة في هذه الفقرة

(٤٩٨) صيني، قواعد أساسية ص ٨٣-٩٣.

المحقق ب- ٢: نموذج منهج بحث مكتبي
والفقرات: الثانية، والثالثة، والرابعة. وكتب السنة المضمنة في الكتاب المذكور هي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والموطأ، وجامع الترمذي، وسنن أبي داود، وسنن النسائي. وتم استبعاد النصوص المكررة في جميع الجوانب من حيث طريقة الحوار. وأضيف إليها بعض ما ورد في المؤلفات الرئيسة في الحوار مما لم يرد في جامع الأصول.

تقييد الحوار النبوي بأنه الحوار الذي كان الرسول ﷺ طرفاً فيه سواء أكان سائلاً أم مجيباً أم معلقاً على مسمع من الشخص المعني، وسواء أكان الرسول هو البادئ أم الطرف الآخر. وتم استبعاد ما يجري بين أصحابه في غيابه مما ورد في كتب الحديث واستبعاد القصص الحوارية التي رواها الرسول ﷺ ولم يكن طرفاً فيها. كما تم استبعاد ما ورد في السنة من الحوار القرآني إلا أن يكون الوحي رد فعل على سؤال أو تعليق موجه إلى الرسول ﷺ. فأولى بالحوار في القرآن الكريم دراسة خاصة به، وليس في دراسة للحوار النبوي. كذلك تم استبعاد تعليق النبي ﷺ في خطبة على شيء سمعه ما لم يكن جزءاً من الحوار النبوي مع أحد المختلفين.

تقييد الحوار النبوي بأنه الحوار مع مختلف فهو عنصر أساس في هذه الدراسة. وحتى تسع الدراسة كثيراً من "المختلفين" فإن المختلف - في هذه الدراسة - يتراوح بين المسلم المتعجب أو المستغرب لشيء يقوله الرسول ﷺ أو يفعله، أو يعارضه لفظاً أو سلوكاً والكافر المعادي علناً أو في الخفاء (المنافق). وبهذا لا يندرج في الدراسة الحوار الذي يقتصر على السؤال والإجابة التي تهدف إلى التعليم والتعلم إلا إذا كان الطرف الآخر مختلفاً في الدين.

اعتبار ما يجري بين الرسول ﷺ وطرف آخر حواراً سواء اقتصر على:

سؤال أو قول أو فعل أو تعليق (الرسول - طرف آخر - الرسول)

أو فيه أخذ ورد. (طرف آخر - الرسول - طرف آخر - الرسول)

٧٨٣

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

أو (الرسول - طرف آخر - الرسول - طرف آخر...)
وكذلك تم استبعاد المحاور غير اللفظية المدججة في التعامل ما لم يكن فيها
جزء لفظي.

عند تحليل النصوص تم ما يلي:

فحص هذه النصوص لمعرفة أنواع الطرف الآخر في المحاور النبوية، ثم
تصنيفه في مجموعات اعتمادا على النصوص المكتوبة المجردة من السياقات التي ربما
كانت مصاحبة للحوار عند حدوثه إلا ما يورده الراوي. ويلاحظ أن الدراسة
تعتمد على النص الحواري وعلى تعليق الراوي، ومنهما تم الاستنتاج. وهذا قد لا
يكون كافيا ولكن كما يقول المثل "الجود من الموجود". فمن المعلوم أن طريقة
أداء الحوار وبيئته... كلها تسهم في الاستنتاج الصحيح. ومثال ذلك قولك لأحد
الأشخاص "ويحك" بطريقة لتعني الاستنكار الشديد، وقولك لطفل ذكي ذي
مقالب "آه منك يا لئيم" بطريقة أخرى لتعني بها التذليل والإعجاب.

الاعتماد على استقراء الأهداف المحددة من خلال استقراء المحاور نفسها
وشبهاتها، وكذلك الأمر بالنسبة للمنطقات والأساليب ووسائلها في الحوار
النبوي مع المختلف. وعموما يلاحظ أن عملية التصنيف في مجال المعنويات
تقريبية، وليست كالجدار الفاصل بين الغرف. ولهذا قد تختلف حولها وجهات
النظر، ولكن لم يتم وضع حديث ضمن صنف إلا بعد قراءته مرات وربما بعد
استشارة شخص آخر.

تم استبعاد المصطلحات الخاصة بالمحاور المنظمة، مثل القواعد والضوابط
والشروط، وذلك لأن المحاور النبوية هي محاورات تلقائية وكما يقال بنت
ساعتها. وهي تنطلق من معتقدات، ومثل، ومبادئ، يلتزم بها الرسول ﷺ. بيد أنه
يلاحظ أن المختلف المسلم يشترك مع الرسول ﷺ في كثير من المنطقات وإن

~~~~~ ٧٨٤ ~~~~~

الملاحق ب- ٢: نموذج منهج بحث مكتبي  
 كان بدرجات متفاوتة. أما المختلف ديانة فعدم الاشتراك في كثير من المنطلقات هو الأصل. وهذا لا يمنع الاشتراك في كثير من أمور الفطرة. كما أن الحوار بين المسلم والرسول صلى عليه وسلم هو -في الغالب- حوار بين من لديه سلطة تشريعية وإدارية ومعنوية مع طرف آخر مطالب بطاعته. أما الحوار بين الرسول ﷺ والمختلف دينا فهو حوار الند للند، إلا أن يكون هناك شيء من الهيبة أو الاحترام لما يتصف به الرسول ﷺ من صفات متميزة، ويشعر بها الطرف الآخر. الاستفادة من دراسة صيني والدراسات التي استفادت منها عند تحليل المواقف الحوارية النبوية. فقد قام فيها المؤلف بحصر الأساليب الإقناعية الرئيسة التي ورد استعمالها في القرآن الكريم وتصنيفها. فخرج بتصنيف يجعلها فيما يلي: الأسلوب العاطفي، والعقلي، سواء أكان مقتصرًا على الألفاظ أم كان مدعماً بوسائل مساندة مثل كونه عملي (٤٩٩).

تم تجربة عدد من التصنيفات أثناء تحليل النصوص وتعديلها مع إعادة قراءة النصوص مرات متعددة حتى استقر الأمر على التصنيف المقدم في البحث. فكان الباحث يقرأ النصوص ويستخرج من قراءتها تصنيفات ثم يعيد قراءة النصوص مرة أخرى للتأكد من كونها جامعة مانعة نسبيًا، ثم يعيد العملية نفسها مع كل تعديل جديد. فقد يجد الباحث أن بعض النصوص مثلاً يمكن وضعها في صنفين مختلفين فيرجح وضعها في واحدة دون الأخرى مثل: اليهود يقولون للنبي ﷺ "السام عليكم" أي الموت فترد عليهم عائشة رضي الله عنها برد صريح شديد. ويدور حوار بين الرسول ﷺ وبينها. فهل توضع ضمن الحوار مع غير المسلم أو في الحوار مع مسلم معترض؟ وقد يضطر الباحث إلى تجزئة الحديث النبوي الواحد إلى جزأين أحدهما يندرج في صنف والآخر في صنف آخر مثل الحوار بين

(٤٩٩) صيني، مدخل إلى الإعلام ص ٢٣٧-٢٦٥.

٧٨٥

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~  
الرسول ﷺ وسهيل بن عمرو، وبينه عليه الصلاة والسلام وعمر بن الخطاب في  
حادثة صلح الحديبية.

المحاور الناجحة هي نتيجة التفاعل الجيد بين جميع عناصر المحاور: طبيعة  
المحاورين، وموضوع الحوار، وموقف المحاورين من الموضوع. لهذا فإن الباحث  
عمل على تحليل النصوص آخذاً في الاعتبار كل هذه العناصر.

### عند عرض النتائج تم ما يلي:

تصنيف موضوعات النتائج بحسب نوعية المختلف وطبيعة الاختلاف، وليس  
بحسب المنطلقات أو الأهداف الخاصة أو الأساليب والوسائل، مع تخصيص فصل  
مستقل للحديث عن هذه العناصر وإلقاء الضوء على السمات البارزة لها. فالتوقع  
أن تكون استفادة القارئ من التصنيف المختار أكبر لأنه يوفر عليه جهداً أكبر في  
البحث عن الأسلوب الأنسب في الموقف الحوارى المحدد.

في حالة تعدد النماذج وتكرارها من الصنف الواحد تم اختيار أفضلها تصويراً  
لطريقة الحوار: أساليبه ووسائله، بصرف النظر عن درجة الحديث.  
ضرب الباحث بعض الأمثلة الواقعية المعاصرة التي استفادت من الأساليب  
النبوية في الحوار.

إثبات مجموعة مختارة فقط من المصادر التي تم الاطلاع عليها. فالبحث تحت  
كلمة "حوار" في قاعدة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية  
وحدها أنتج قائمة من ١٣٥٩ عنواناً له صلة بالحوار. وقد تراوحت هذه العناوين  
بين مقالات ومشاركات في المؤتمرات وأبحاث وكتب.

استعمال التوثيق المرجح في كتاب "قواعد أساسية في البحث العلمي" بالنسبة  
لنصوص السنة، أي الإشارة إلى شهرة المصدر وبداية اسم الكتاب وبداية الباب<sup>(٥٠٠)</sup>.

(٥٠٠) صيني، قواعد أساسية ص ٥٠٩-٥٢٩.

الملاحق ب- ٢: نموذج منهج بحث مكتبي ~~~~~

استخدام النصوص الموجودة في برنامج صخر الذي يضم تسعة من أمهات كتب الحديث النبوي.

### القائمة الأولية للمحتويات:

الفصل الأول: الجهود السابقة.

الفصل الثاني: منهج البحث.

الفصل الثالث: تحرير المصطلحات.

الفصل الرابع: الحوار وتطورات.

الفصل الخامس: المختلف في الدين.

الفصل السادس: المختلف من المسلمين.

الفصل السابع: أهمية الحوار والموقف منه

الفصل الثامن: الحوار مع المختلف ديانة.

الفصل التاسع: المسلم المختلف في قضايا كبيرة.

الفصل العاشر: المسلم المختلف في قضايا صغيرة.

الفصل الحادي عشر: المسلم المعترض والمتعجب والقضايا الشخصية.

الفصل الثاني عشر: السمات العامة للحوار النبوي.

الخلاصة والتوصيات.

مصادر البحث العربية.

مصادر البحث الأجنبية.



الملاحق ج - ١ : نموذج للقائمة الأولية للموضوعات في الدراسات الميدانية ~~~~~

## الملاحق (ج - ١)

### نموذج للقائمة الأولية للموضوعات

#### في الدراسات الميدانية

#### القائم بالاتصال

#### عند المسيحيين والمسلمين

الفصل الأول: طبيعة مضمون الرسالة: (موافق، حيادي، معارض...).

المبحث الثاني: نوع الأسلوب: (العقلي، العاطفي أو المزيج).

المبحث الثالث: نوع القالب: (حديث مباشر، حوار، دراما...).

الفصل الثاني: التفاعل بين طبيعة المتلقي وأثر الرسالة الإقناعية عليه.

المبحث الأول: طبيعة المتلقي: (جنسه، عمره، مستواه الثقافي، وضعه

الاقتصادي...)

المبحث الثاني: أسلوبه في التعامل مع وسائل الإعلام: (التعرض أو الانتباه

الانتقائي، الفهم الانتقائي، التذكر الانتقائي).

المبحث الثالث: موقفه من وسائل الإعلام: (إيجابي، سلبي).

الفصل الثالث: تصميم البحث.

المبحث الأول: التعريف الإجرائي.

المبحث الثاني: العينة البشرية.

المبحث الثالث: عينة عناصر التوثيق.

المبحث الرابع: جمع المادة العلمية.

~~~~~ ٧٨٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

المبحث الخامس: ترجمة العناصر.

المبحث السادس: تحليل المادة العلمية.

الفصل الرابع: عرض النتائج.

المبحث الأول: المادة العلمية.

المبحث الثاني: نتائج اختبار الفرضيات.

المبحث الثالث: السمات العامة للتوجهات.

المبحث الرابع: تحليلات إضافية.

الفصل الخامس: الخلاصة والاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول: خلاصة المنهج والنتائج.

المبحث الثاني: مناقشة النتائج.

المبحث الثالث: الاستنتاجات.

المبحث الرابع: التوصيات.

~~~~~ ٧٩ . ~~~~~

الملحق ج - ٢: نموذج للقائمة الأولية لموضوعات البحث المكتبي

~~~~~

الملحق (ج - ٢)

نموذج للقائمة الأولية لموضوعات البحث المكتبي

مدخل إلى الرأي العام والمنظور الإسلامي:

موضوعات الكتاب:

المقدمة:

مشكلة البحث.

الجهود السابقة.

المعالم الرئيسية للمنهج.

الفصل الأول: ظاهرة الرأي العام:

تقسيمات الرأي العام.

سمات الرأي والرأي العام.

تكوين الرأي العام.

سمة الأغلبية.

مراحل تكوين الرأي العام.

وظائف الرأي العام.

الفصل الثاني: عناصر الرأي العام:

عناصر الرأي العام.

القضية.

طبيعة الجمهور العام.

~~~~~ ٧٩١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

فئات الجمهور العام.

المناقشات.

الأغلبية.

الفصل الثالث: جذور الرأي العام:

طبيعة المعرفة المكتسبة.

المعتقدات.

الاتجاهات أو المواقف.

وظائف الاتجاهات أو المواقف.

القيم.

المعتقدات والاتجاهات والقيم.

الشخصية

الفصل الرابع: المؤسسات الخاصة والعام:

المؤسسات الاجتماعية.

المؤسسات السياسية.

رجال الحكم والرأي العام.

الفصل الخامس: الرأي العام ووسائل الاتصال:

الاتصال الشخصي.

الاتصال الجمعي.

الاتصال الجماهيري.

الفصل السادس: الرأي العام والصفوة:

المقصود بالصفوة.

السيطرة في النهاية للصفوة.

الفصل السابع: الشورى وقضاياها والمناقشة:

~~~~~ ٧٩٢ ~~~~~

الملاحق ج - ٢: نموذج للقائمة الأولية لموضوعات البحث المكتبي

قضايا الشورى في الإسلام.

طبيعة الجمهور والشورى.

المناقشة والشورى.

الشورى والأغلبية.

وظائف الشورى والرأي العام.

ملاحظات عامة.

الفصل الثامن: الشورى والأغلبية والوظائف:

القضية.

طبيعة الجمهور.

طريقة المناقشة والتعبير.

دور الأغلبية.

الأمر بالمعروف.. والرأي العام.

الفصل التاسع: استقصاء الرأي العام:

دراسات الرأي.

طرق استقصاء الرأي.

استقصاء الرأي العام.

نموذج مصغر لاستقصاء الرأي.

٧٩٣

الملحق - د : نموذج لتقويم الكتابات العلمية

~~~~~

**الملحق ( د )****نموذج لتقويم الكتابات العلمية**

عنوان البحث أو الكتاب: \_\_\_\_\_

اسم الباحث أو المؤلف: \_\_\_\_\_

المجال التخصصي العام للبحث: \_\_\_\_\_

المجال الدقيق: \_\_\_\_\_

**التقويم المفصل:**

الرجاء وضع علامة في المكان المناسب في ضوء مرئياتك، وكتابة التعليقات اللازمة في مواضعها. وفي حالة الحاجة إلى أوراق إضافية الرجاء عنوانة الإضافة بالأرقام الخاصة بكل فقرة.

١- نوع البحث: \_\_- بحث متخصص متعمق، \_\_\_- كتاب متخصص عام (مدخل)  
التعليق: \_\_\_\_\_

٢- أهمية المجال الذي ينتمي إليه البحث أو الكتاب:  
ضعيف جدا: ١ -:- ٢ -:- ٣ -:- ٤ -:- ٥ -:- ٦ -:- ٧ -:- ممتاز  
التعليق: \_\_\_\_\_

٣- درجة أهمية المزيد من البحث والتأليف في هذا المجال:  
ضعيف جدا: ١ -:- ٢ -:- ٣ -:- ٤ -:- ٥ -:- ٦ -:- ٧ -:- ممتاز  
التعليق: \_\_\_\_\_

~~~~~ ٧٩٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

٤- درجة وضوح حدود البحث أو موضوع الكتاب كما أثبتتها الكاتب:

ضعيف جدا : ١ - : ٢ - : ٣ - : ٤ - : ٥ - : ٦ - : ٧ - : ممتاز

التعليق: _____

٥- درجة التزامه بالأهداف التي حددها الكاتب لبحثه أو كتابه:

ضعيف جدا : ١ - : ٢ - : ٣ - : ٤ - : ٥ - : ٦ - : ٧ - : ممتاز

التعليق: _____

٦- نوع الرباط بين البحث أو الكتاب بالجهود السابقة:

ضعيف جدا : ١ - : ٢ - : ٣ - : ٤ - : ٥ - : ٦ - : ٧ - : ممتاز

التعليق: _____

٧- درجة وضوح معالم المنهج المستخدم في البحث أو الكتاب:

ضعيف جدا : ١ - : ٢ - : ٣ - : ٤ - : ٥ - : ٦ - : ٧ - : ممتاز

التعليق: _____

٨- درجة مصداقية مصادر البحث أو الكتاب أو عيناتها وطريقة الحصول على

المادة العلمية منها:

ضعيف جدا : ١ - : ٢ - : ٣ - : ٤ - : ٥ - : ٦ - : ٧ - : ممتاز

التعليق: _____

٩- درجة كفاية طرق ووسائل تحليل المادة العلمية مثل طرق الاستنباط أو

التحقيق التاريخي واختبارات الارتباط والتباين الإحصائية:

ضعيف جدا : ١ - : ٢ - : ٣ - : ٤ - : ٥ - : ٦ - : ٧ - : ممتاز

التعليق: _____

~~~~~ ٧٩٦ ~~~~~

الملاحق - د : نموذج لتقويم الكتابات العلمية ~~~~~

١٠ - درجة الموضوعية عند عرض النتائج ودرجة الإتقان في مناقشتها والتعليق عليها:

ضعيف جدا : ١ - : ٢ - : ٣ - : ٤ - : ٥ - : ٦ - : ٧ - : ممتاز

التعليق: \_\_\_\_\_

١١ - حسن استخدام الأدلة والاستشهادات اللازمة وعرض النتائج مثل قوة الاستشهادات وكميتها والجداول والرسوم البيانية والأشكال والصور:

ضعيف جدا : ١ - : ٢ - : ٣ - : ٤ - : ٥ - : ٦ - : ٧ - : ممتاز

التعليق: \_\_\_\_\_

١٢ - درجة تمثيل المستخلص أو الخلاصة لموضوع البحث ومنهجه ونتائجه (بالنسبة للأبحاث):

ضعيف جدا : ١ - : ٢ - : ٣ - : ٤ - : ٥ - : ٦ - : ٧ - : ممتاز

التعليق: \_\_\_\_\_

١٣ - دقة التوثيق بالنسبة للحواشي (الهوامش) وقائمة المراجع واطرادها:

ضعيف جدا : ١ - : ٢ - : ٣ - : ٤ - : ٥ - : ٦ - : ٧ - : ممتاز

التعليق: \_\_\_\_\_

١٤ - درجة التزامه بالمنهج الذي صرح به.

ضعيف جدا : ١ - : ٢ - : ٣ - : ٤ - : ٥ - : ٦ - : ٧ - : ممتاز

التعليق: \_\_\_\_\_

١٥ - درجة مساهمة البحث في المجال الذي ينتمي إليه:

ضعيف جدا : ١ - : ٢ - : ٣ - : ٤ - : ٥ - : ٦ - : ٧ - : ممتاز

التعليق: \_\_\_\_\_

~~~~~ ٧٩٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

١٦- درجة أصالة البحث أو الكتاب:

ضعيف جدا : - ١ - : - ٢ - : - ٣ - : - ٤ - : - ٥ - : - ٦ - : - ٧ - : ممتاز

التعليق: _____

التوصية النهائية:

الرجاء التأشير على واحد من الخيارات التالية، ويمكن إضافة ملخص المبررات

اللازمة لإجازة البحث أو رفضه، أو تقديم نماذج من التعديلات المقترحة:

- صالح للنشر أو للمناقشة بدون تعديلات.

- صالح للنشر أو للمناقشة بتعديلات ثانوية مثل سلامة التعبير وإعادة

الصياغة والاطراد..

- صالح للنشر بعد التعديلات الأساسية مثل الأخطاء التطبيقية لمنهج

البحث أو الكتاب أو خطأ بعض المعلومات.

- غير صالح للنشر أو للمناقشة بسبب الخلل في المعالم الرئيسة لمنهج البحث

المعتمد عند جمع المادة العلمية أو تحليلها أو عرض نتائج البحث.


~~~~~ ٧٩٨ ~~~~~

الملحق هـ - القيم الحرجة لمعامل الارتباط "ر" ~~~~~

### الملحق (هـ)

### القيم الحرجة لمعامل الارتباط "ر"

يلاحظ تقسيم درجة الخطأ إلى قسمين للحصول على النقطة الحرجة، عند إجراء اختبار ذي اتجاهين، حيث تقول الفرضية يوجد ارتباط أو لا يوجد. فإذا كانت درجة الثقة ٠,٩٥ فإننا ننظر في العمود ٠,٩٧٥ بدلا من العمود ٠,٩٥.

| درجة الثقة /<br>حجم العينة | ٩٥   | ٩٧٥  | ٩٩   | ٩٩٥  |
|----------------------------|------|------|------|------|
| ٥                          | ,٨٠٥ | ,٨٧٨ | ,٩٣٤ | ,٩٥٩ |
| ٦                          | ,٧٢٩ | ,٨١١ | ,٨٨٢ | ,٩١٧ |
| ٧                          | ,٦٦٩ | ,٧٥٤ | ,٨٣٣ | ,٨٧٥ |
| ٨                          | ,٦٢١ | ,٧٠٧ | ,٧٨٩ | ,٨٣٤ |
| ٩                          | ,٥٨٢ | ,٦٦٦ | ,٧٥٠ | ,٧٩٨ |
| ١٠                         | ,٥٤٩ | ,٦٣٢ | ,٧١٦ | ,٧٦٥ |
| ١١                         | ,٥٢١ | ,٦٠٢ | ,٦٨٥ | ,٧٣٥ |
| ١٢                         | ,٤٩٧ | ,٥٧٦ | ,٦٥٨ | ,٧٠٨ |
| ١٣                         | ,٤٧٦ | ,٥٥٣ | ,٦٣٤ | ,٦٨٤ |
| ١٤                         | ,٤٥٧ | ,٥٣٢ | ,٦١٢ | ,٦٦١ |
| ١٥                         | ,٤٤١ | ,٥١٤ | ,٥٩٢ | ,٦٤١ |
| ١٦                         | ,٤٢٦ | ,٤٩٧ | ,٥٧٤ | ,٦٢٣ |

~~~~~ ٧٩٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

| درجة الثقة | حجم العينة | ,٩٥ | ,٩٧٥ | ,٩٩ | ,٩٩٥ |
|------------|------------|------|------|------|------|
| ١٧ | | ,٤١٢ | ,٤٨٢ | ,558 | ,٦٠٦ |
| ١٨ | | ,٤٠٠ | ,٤٦٨ | ,542 | ,٥٩٠ |
| ١٩ | | ,٣٨٩ | ,٤٥٦ | ,528 | ,٥٧٥ |
| ٢٠ | | ,٣٧٨ | ,٤٤٤ | ,516 | ,٥٦١ |
| ٢٥ | | ,٣٣٧ | ,٣٩٦ | ,452 | ,٥٠٥ |
| ٣٠ | | ,٣٠٦ | ,٣٦١ | ,423 | ,٤٦٣ |
| ٤٠ | | ,٢٦٤ | ,٣١٢ | ,366 | ,٤٠٢ |
| ٥٠ | | ,٢٣٥ | ,٢٧٩ | ,328 | ,٣٦١ |
| ٦٠ | | ,٢١٤ | ,٢٥٤ | ,300 | ,٣٣٠ |
| 80 | | ,١٨٥ | ,٢٢٠ | ,260 | ,٢٨٦ |
| 100 | | ,١٦٥ | ,١٩٦ | ,232 | ,٢٥٦ |

~~~~~ ٨٠٠ ~~~~~



قواعد أساسية في البحث العلمي

أرقام عشوائية - ٢

|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| 25 | 00 | 72 | 03 | 00 | 71 | 57 | 97 | 08 | 20 | 72 | 60 | 20 | 13 | 05 | 30 | 72 | 65 | 71 | 65 | 90 | 80 | 00 | 05 | 50 |
| 06 | 17 | 04 | 79 | 65 | 88 | 30 | 29 | 80 | 41 | 71 | 44 | 34 | 18 | 08 | 55 | 98 | 45 | 36 | 70 | 89 | 74 | 79 | 88 | 52 |
| 50 | 80 | 85 | 43 | 44 | 74 | 41 | 23 | 11 | 05 | 01 | 17 | 62 | 58 | 38 | 75 | 42 | 11 | 04 | 59 | 10 | 05 | 90 | 10 | 51 |
| 80 | 91 | 04 | 03 | 91 | 13 | 40 | 03 | 52 | 22 | 89 | 58 | 27 | 19 | 44 | 92 | 63 | 04 | 03 | 33 | 67 | 05 | 41 | 68 | 57 |
| 19 | 51 | 69 | 01 | 20 | 46 | 73 | 07 | 16 | 43 | 15 | 17 | 75 | 52 | 92 | 21 | 03 | 68 | 28 | 08 | 77 | 50 | 19 | 74 | 27 |
| 49 | 08 | 65 | 64 | 80 | 23 | 50 | 42 | 35 | 54 | 71 | 78 | 54 | 11 | 01 | 01 | 17 | 61 | 01 | 74 | 29 | 49 | 09 | 04 | 36 |
| 06 | 31 | 28 | 89 | 40 | 15 | 95 | 56 | 95 | 21 | 47 | 45 | 85 | 48 | 09 | 36 | 18 | 36 | 18 | 51 | 29 | 51 | 18 | 42 | 11 |
| 50 | 98 | 31 | 11 | 07 | 11 | 89 | 74 | 20 | 74 | 40 | 46 | 55 | 92 | 17 | 26 | 71 | 75 | 42 | 44 | 10 | 10 | 11 | 13 | 41 |
| 50 | 31 | 99 | 59 | 39 | 78 | 28 | 44 | 55 | 47 | 71 | 20 | 99 | 20 | 61 | 75 | 44 | 59 | 31 | 36 | 25 | 72 | 90 | 85 | 54 |
| 77 | 93 | 66 | 33 | 74 | 31 | 38 | 45 | 19 | 24 | 85 | 56 | 12 | 96 | 71 | 58 | 13 | 71 | 78 | 20 | 22 | 75 | 13 | 65 | 18 |
| 91 | 30 | 70 | 59 | 91 | 19 | 07 | 22 | 49 | 19 | 36 | 69 | 95 | 37 | 28 | 29 | 82 | 53 | 57 | 43 | 28 | 97 | 65 | 62 | 57 |
| 68 | 43 | 49 | 46 | 88 | 84 | 47 | 31 | 36 | 22 | 52 | 12 | 09 | 84 | 08 | 12 | 34 | 38 | 25 | 90 | 09 | 81 | 59 | 31 | 46 |
| 40 | 90 | 01 | 53 | 77 | 57 | 74 | 52 | 45 | 97 | 75 | 70 | 00 | 47 | 54 | 50 | 02 | 65 | 26 | 91 | 50 | 13 | 35 | 51 | 40 |
| 06 | 91 | 34 | 51 | 97 | 42 | 57 | 27 | 84 | 1  | 11 | 88 | 30 | 95 | 28 | 52 | 01 | 10 | 89 | 01 | 14 | 97 | 44 | 13 | 44 |
| 11 | 65 | 51 | 60 | 19 | 14 | 21 | 11 | 37 | 17 | 91 | 36 | 24 | 70 | 27 | 30 | 32 | 50 | 09 | 51 | 43 | 66 | 72 | 09 | 33 |
| 12 | 86 | 39 | 74 | 49 | 65 | 03 | 75 | 11 | 84 | 04 | 29 | 50 | 13 | 32 | 17 | 57 | 41 | 59 | 77 | 90 | 71 | 22 | 67 | 69 |
| 21 | 77 | 83 | 05 | 76 | 34 | 86 | 73 | 89 | 51 | 11 | 64 | 41 | 20 | 26 | 61 | 28 | 10 | 20 | 73 | 06 | 21 | 54 | 74 | 48 |
| 68 | 43 | 49 | 46 | 88 | 65 | 12 | 25 | 56 | 94 | 86 | 28 | 36 | 22 | 58 | 66 | 57 | 21 | 37 | 98 | 15 | 43 | 50 | 15 | 29 |
| 17 | 24 | 55 | 76 | 71 | 35 | 80 | 17 | 65 | 59 | 74 | 24 | 80 | 05 | 97 | 76 | 05 | 31 | 42 | 22 | 75 | 05 | 78 | 00 | 02 |
| 69 | 56 | 44 | 73 | 77 | 07 | 20 | 05 | 79 | 19 | 45 | 13 | 42 | 65 | 29 | 26 | 75 | 08 | 35 | 57 | 41 | 39 | 61 | 43 | 46 |
| 51 | 65 | 34 | 13 | 79 | 35 | 06 | 89 | 09 | 40 | 50 | 03 | 57 | 38 | 36 | 49 | 35 | 47 | 33 | 31 | 95 | 26 | 31 | 38 | 42 |
| 24 | 55 | 73 | 87 | 29 | 74 | 38 | 45 | 63 | 42 | 52 | 62 | 30 | 79 | 32 | 12 | 35 | 51 | 05 | 01 | 93 | 74 | 74 | 38 | 73 |
| 09 | 01 | 01 | 54 | 51 | 39 | 84 | 24 | 29 | 15 | 17 | 75 | 85 | 17 | 77 | 97 | 37 | 19 | 75 | 35 | 51 | 49 | 29 | 78 | 67 |
| 16 | 44 | 42 | 43 | 34 | 35 | 15 | 10 | 60 | 73 | 27 | 49 | 37 | 09 | 36 | 80 | 13 | 03 | 25 | 52 | 54 | 84 | 83 | 47 | 56 |
| 69 | 79 | 01 | 51 | 57 | 57 | 17 | 95 | 57 | 37 | 11 | 16 | 17 | 05 | 70 | 45 | 01 | 95 | 29 | 75 | 65 | 11 | 90 | 59 | 60 |
| 54 | 01 | 54 | 56 | 74 | 32 | 44 | 41 | 82 | 77 | 29 | 02 | 99 | 01 | 53 | 64 | 05 | 40 | 58 | 47 | 41 | 14 | 51 | 25 | 20 |
| 75 | 10 | 04 | 02 | 22 | 06 | 57 | 10 | 00 | 17 | 25 | 70 | 45 | 19 | 36 | 01 | 75 | 51 | 47 | 80 | 45 | 56 | 81 | 05 | 00 |
| 62 | 86 | 08 | 78 | 73 | 95 | 16 | 00 | 57 | 21 | 23 | 30 | 49 | 03 | 14 | 72 | 07 | 71 | 73 | 34 | 39 | 28 | 30 | 41 | 45 |
| 11 | 74 | 01 | 21 | 02 | 09 | 50 | 34 | 10 | 57 | 17 | 21 | 05 | 55 | 21 | 06 | 55 | 40 | 79 | 40 | 73 | 65 | 97 | 95 | 52 |
| 17 | 94 | 40 | 58 | 00 | 60 | 47 | 80 | 33 | 43 | 25 | 85 | 75 | 89 | 05 | 57 | 21 | 63 | 95 | 18 | 40 | 85 | 60 | 93 | 26 |
| 66 | 35 | 74 | 77 | 52 | 95 | 04 | 35 | 26 | 80 | 46 | 78 | 05 | 64 | 87 | 09 | 97 | 15 | 94 | 81 | 37 | 00 | 52 | 23 | 86 |
| 54 | 24 | 49 | 10 | 30 | 65 | 54 | 27 | 09 | 09 | 59 | 06 | 98 | 61 | 89 | 61 | 65 | 92 | 15 | 47 | 62 | 41 | 71 | 71 | 89 |
| 30 | 94 | 55 | 76 | 89 | 31 | 73 | 23 | 72 | 90 | 47 | 67 | 00 | 76 | 34 | 46 | 37 | 62 | 53 | 66 | 34 | 74 | 64 | 90 | 80 |
| 09 | 17 | 03 | 74 | 03 | 95 | 94 | 54 | 10 | 07 | 96 | 31 | 47 | 18 | 00 | 26 | 82 | 50 | 55 | 11 | 17 | 45 | 94 | 13 | 17 |
| 68 | 34 | 59 | 89 | 75 | 35 | 84 | 18 | 57 | 71 | 08 | 10 | 38 | 99 | 87 | 87 | 11 | 22 | 14 | 76 | 14 | 71 | 37 | 11 | 81 |
| 27 | 26 | 74 | 35 | 84 | 85 | 30 | 18 | 89 | 77 | 29 | 49 | 06 | 97 | 14 | 73 | 03 | 84 | 19 | 07 | 34 | 69 | 90 | 75 | 10 |
| 13 | 02 | 51 | 43 | 38 | 54 | 06 | 51 | 52 | 43 | 47 | 72 | 46 | 67 | 33 | 47 | 43 | 14 | 39 | 05 | 31 | 64 | 85 | 58 | 99 |
| 01 | 21 | 73 | 62 | 47 | 98 | 52 | 59 | 43 | 36 | 24 | 43 | 22 | 45 | 76 | 41 | 27 | 75 | 86 | 74 | 11 | 45 | 61 | 89 | 02 |
| 19 | 87 | 56 | 20 | 04 | 90 | 29 | 16 | 11 | 05 | 57 | 41 | 10 | 63 | 68 | 53 | 95 | 63 | 07 | 43 | 08 | 67 | 08 | 47 | 41 |
| 54 | 12 | 75 | 73 | 25 | 25 | 62 | 91 | 90 | 87 | 24 | 47 | 28 | 97 | 79 | 70 | 54 | 02 | 78 | 05 | 51 | 73 | 27 | 54 | 54 |
| 33 | 21 | 41 | 00 | 07 | 93 | 98 | 47 | 28 | 09 | 51 | 92 | 66 | 47 | 21 | 58 | 30 | 32 | 98 | 22 | 95 | 17 | 49 | 36 | 72 |
| 85 | 27 | 48 | 58 | 03 | 11 | 30 | 32 | 52 | 70 | 20 | 03 | 43 | 41 | 37 | 73 | 51 | 59 | 04 | 00 | 71 | 14 | 84 | 35 | 43 |
| 04 | 11 | 19 | 96 | 40 | 64 | 03 | 55 | 21 | 86 | 73 | 85 | 27 | 00 | 31 | 61 | 29 | 26 | 35 | 61 | 67 | 42 | 71 | 04 | 23 |
| 56 | 73 | 21 | 52 | 34 | 17 | 19 | 99 | 61 | 31 | 10 | 12 | 35 | 15 | 22 | 85 | 49 | 05 | 75 | 00 | 91 | 60 | 41 | 88 | 80 |
| 65 | 13 | 05 | 68 | 06 | 87 | 64 | 86 | 59 | 61 | 34 | 31 | 36 | 55 | 51 | 45 | 57 | 52 | 19 | 69 | 83 | 64 | 44 | 72 | 77 |
| 30 | 90 | 10 | 71 | 76 | 82 | 71 | 91 | 17 | 11 | 71 | 60 | 29 | 29 | 37 | 74 | 21 | 66 | 40 | 49 | 63 | 58 | 44 | 95 | 98 |
| 37 | 40 | 29 | 03 | 97 | 01 | 30 | 47 | 75 | 00 | 56 | 27 | 11 | 00 | 36 | 47 | 37 | 46 | 25 | 05 | 40 | 03 | 63 | 74 | 78 |
| 97 | 12 | 54 | 00 | 99 | 07 | 00 | 34 | 14 | 17 | 21 | 81 | 53 | 92 | 56 | 75 | 23 | 76 | 20 | 47 | 13 | 59 | 12 | 95 | 78 |
| 21 | 82 | 64 | 11 | 34 | 47 | 14 | 33 | 89 | 72 | 64 | 87 | 69 | 54 | 02 | 49 | 17 | 93 | 54 | 31 | 31 | 05 | 65 | 45 | 52 |
| 73 | 13 | 54 | 27 | 42 | 95 | 71 | 90 | 90 | 35 | 85 | 79 | 47 | 62 | 96 | 08 | 75 | 98 | 51 | 56 | 54 | 69 | 11 | 92 | 07 |
| 07 | 53 | 87 | 75 | 29 | 15 | 06 | 11 | 80 | 72 | 96 | 29 | 74 | 43 | 56 | 23 | 32 | 19 | 95 | 38 | 04 | 73 | 36 | 85 | 94 |
| 60 | 52 | 88 | 34 | 41 | 97 | 95 | 41 | 58 | 14 | 59 | 17 | 52 | 05 | 95 | 05 | 53 | 35 | 21 | 34 | 51 | 21 | 29 | 64 | 85 |
| 83 | 55 | 61 | 56 | 55 | 08 | 95 | 85 | 29 | 84 | 05 | 12 | 80 | 97 | 19 | 77 | 43 | 35 | 37 | 83 | 32 | 30 | 15 | 04 | 94 |
| 10 | 86 | 05 | 27 | 45 | 35 | 59 | 91 | 05 | 07 | 13 | 49 | 90 | 63 | 19 | 53 | 07 | 57 | 18 | 79 | 06 | 41 | 01 | 29 | 62 |
| 39 | 81 | 09 | 84 | 52 | 43 | 62 | 76 | 31 | 47 | 64 | 42 | 18 | 36 | 14 | 43 | 80 | 00 | 03 | 51 | 21 | 02 | 47 | 31 | 87 |
| 59 | 58 | 00 | 64 | 78 | 75 | 55 | 97 | 08 | 00 | 05 | 81 | 55 | 44 | 05 | 23 | 76 | 00 | 61 | 56 | 04 | 11 | 13 | 84 | 08 |
| 38 | 50 | 80 | 73 | 41 | 23 | 79 | 54 | 87 | 63 | 90 | 82 | 29 | 70 | 22 | 17 | 71 | 90 | 42 | 07 | 95 | 93 | 44 | 89 | 53 |
| 30 | 59 | 27 | 06 | 68 | 94 | 68 | 81 | 61 | 27 | 55 | 15 | 08 | 00 | 93 | 97 | 06 | 75 | 74 | 00 | 06 | 46 | 25 | 82 | 90 |
| 65 | 44 | 39 | 56 | 54 | 10 | 24 | 29 | 74 | 37 | 49 | 63 | 22 | 40 | 41 | 08 | 33 | 78 | 56 | 76 | 96 | 26 | 99 | 08 | 36 |
| 27 | 26 | 75 | 62 | 64 | 13 | 19 | 27 | 22 | 94 | 07 | 47 | 74 | 46 | 06 | 17 | 98 | 54 | 89 | 11 | 97 | 34 | 13 | 03 | 58 |



الملاحق - ز : جدول توزيع تي ~~~~~

## الملاحق (ز)

### جدول توزيع تي

النسبة المثبتة لا تمثل سوى النصف الموجب للشكل الهرمي، وللحصول على النسب السلبية بالتماثل أي بإضافة علامة ناقص. وذلك لأن النصف السليبي مساو للنصف الموجب. ويلاحظ تقسيم درجة الخطأ إلى قسمين للحصول على النقطة الحرجة، عند إجراء اختبار ذي اتجاهين، حيث تقول الفرضية يوجد تباين أو لا يوجد. فإذا كانت درجة الثقة 95، فإننا ننظر في العمود 95، بدلاً من العمود 95، 0.95. ودرجة الخطأ المسموح به هو ناتج طرح درجة الثقة من واحد (1 - 0,95 = 0,05).

| درجة الثقة | 90    | 95    | 975    | 99     | 995    | درجة الحرية |
|------------|-------|-------|--------|--------|--------|-------------|
| 1          | 3,078 | 6,314 | 12,706 | 31,821 | 63,657 | 1           |
| 2          | 1,886 | 2,920 | 4,303  | 6,965  | 9,925  | 2           |
| 3          | 1,638 | 2,353 | 3,182  | 4,541  | 5,851  | 3           |
| 4          | 1,533 | 2,132 | 2,776  | 3,747  | 4,604  | 4           |
| 5          | 1,476 | 2,015 | 2,571  | 3,365  | 4,032  | 5           |
| 6          | 1,440 | 1,943 | 2,447  | 3,143  | 3,707  | 6           |
| 7          | 1,415 | 1,895 | 2,365  | 2,998  | 3,499  | 7           |
| 8          | 1,397 | 1,860 | 2,306  | 2,896  | 3,355  | 8           |
| 9          | 1,383 | 1,833 | 2,262  | 2,821  | 3,250  | 9           |
| 10         | 1,372 | 1,812 | 2,228  | 2,764  | 3,169  | 10          |
| 11         | 1,363 | 1,796 | 2,201  | 2,718  | 3,106  | 11          |
| 12         | 1,356 | 1,782 | 2,179  | 2,681  | 3,055  | 12          |

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

| ,995  | ,99   | ,975  | ,95   | ,90   | درجة الثقة /<br>درجة الحرية |
|-------|-------|-------|-------|-------|-----------------------------|
| 3,912 | 2,650 | 2,160 | 1,771 | 1,350 | 13                          |
| 2,977 | 2,634 | 2,145 | 1,761 | 1,345 | 14                          |
| 2,947 | 2,602 | 2,131 | 1,753 | 1,341 | 15                          |
| 2,921 | 2,583 | 2,120 | 1,746 | 1,337 | 16                          |
| 2,898 | 2,567 | 2,110 | 1,740 | 1,333 | 17                          |
| 2,878 | 2,552 | 2,101 | 1,734 | 1,330 | 18                          |
| 2,861 | 2,539 | 2,093 | 1,729 | 1,328 | 19                          |
| 2,845 | 2,528 | 2,086 | 1,725 | 1,325 | 20                          |
| 2,831 | 2,518 | 2,080 | 1,721 | 1,323 | 21                          |
| 2,819 | 2,508 | 2,074 | 1,717 | 1,321 | 22                          |
| 2,807 | 2,500 | 2,069 | 1,714 | 1,319 | 23                          |
| 2,797 | 2,492 | 2,064 | 1,711 | 1,318 | 24                          |
| 2,787 | 2,485 | 2,060 | 1,708 | 1,316 | 25                          |
| 2,779 | 2,479 | 2,056 | 1,706 | 1,315 | 26                          |
| 2,771 | 2,473 | 2,052 | 1,703 | 1,314 | 27                          |
| 2,763 | 2,467 | 2,048 | 1,701 | 1,313 | 28                          |
| 2,756 | 2,462 | 2,045 | 1,699 | 1,311 | 29                          |
| 2,750 | 2,457 | 2,042 | 1,697 | 1,310 | 30                          |
| 2,704 | 2,423 | 2,021 | 1,684 | 1,303 | 40                          |
| 2,660 | 2,390 | 2,000 | 1,671 | 1,296 | 60                          |
| 2,617 | 2,358 | 1,980 | 1,658 | 1,289 | 120                         |
| 2,576 | 2,326 | 1,960 | 1,645 | 1,382 | $\alpha$                    |

~~~~~ ٨٠٤ ~~~~~

الملحق - ح : توزيع "زي" ~~~~~

الملحق (ح)

توزيع "زي"

النسبة المثبتة لا تمثل سوى النصف الموجب للشكل الهرمي، وللحصول على النسب السلبية بالتماثل أي بإضافة علامة ناقص. وذلك لأن النصف السالب مساو للنصف الموجب. لقد تعليم مواقع درجات الثقة المستخدمة كثيرا بإضافة ٠,٥ إلى ما في الجدول. كما تم إلغاء النسب التابعة لقيم زي الأقل من واحد، والنسبة ٠,٠٠ و ٠,٠١ لعدم الحاجة إليه لأغراض هذا الكتاب.

| النسبة زي | ,02 | ,03 | ,04 | ,05 | ,06 | ,07 | ,08 | ,09 |
|-----------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|
| 1,0 | ,3461 | ,3485 | ,3508 | ,3531 | ,3554 | ,3577 | ,3599 | ,3621 |
| 1,1 | ,3686 | ,3708 | ,3729 | ,3749 | ,3770 | ,3790 | ,3810 | ,3830 |
| 1,2 | ,3888 | ,3907 | ,3925 | ,3944 | ,3962 | ,3980 | ,3997 | ,4015 |
| 1,28 | | | | | | | ,90 | |
| 1,3 | ,4066 | ,4082 | ,4099 | ,4115 | ,4131 | ,4147 | ,4162 | ,4177 |
| 1,4 | ,4222 | ,4236 | ,4251 | ,4265 | ,4279 | ,4292 | ,4306 | ,4319 |
| 1,5 | ,4357 | ,4370 | ,4382 | ,4394 | ,4406 | ,4418 | ,4429 | ,4441 |
| 1,6 | ,4474 | ,4484 | ,4495 | ,4505 | ,4515 | ,4525 | ,4535 | ,4545 |
| 1,64 | | | | | | | | ,95 |
| 1,7 | ,4573 | ,4582 | ,4591 | ,4599 | ,4608 | ,4616 | ,4625 | ,4633 |

~~~~~ ٨٠٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

| ,09   | ,08   | ,07   | ,06   | ,05   | ,04   | ,03   | ,02   | النسبة<br>زي |
|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|-------|--------------|
| ,4706 | ,4699 | ,4693 | ,4686 | ,4678 | ,4671 | ,4664 | ,4656 | 1,8          |
| ,4767 | ,4761 | ,4756 | ,4750 | ,4744 | ,4738 | ,4732 | ,4726 | 1,9          |
|       |       |       | ,975  |       |       |       |       | 1,96         |
| ,4817 | ,4812 | ,4808 | ,4803 | ,4798 | ,4793 | ,4788 | ,4783 | 2,0          |
| ,4857 | ,4854 | ,4850 | ,4846 | ,4842 | ,4838 | ,4834 | ,4830 | 2,1          |
| ,4890 | ,4887 | ,4884 | ,4881 | ,4878 | ,4875 | ,4871 | ,4868 | 2,2          |
| ,4916 | ,4913 | ,4911 | ,4909 | ,4906 | ,4904 | ,4901 | ,4898 | 2,3          |
|       |       |       |       |       |       | ,99   |       | 2,33         |
| ,4936 | ,4934 | ,4932 | ,4931 | ,4929 | ,4927 | ,4925 | ,4922 | 2,4          |
| ,4952 | ,4951 | ,4949 | ,4948 | ,4946 | ,4945 | ,4943 | ,4941 | 2,5          |
|       | ,995  |       |       |       |       |       |       | 2,58         |
| ,4964 | ,4963 | ,4962 | ,4961 | ,4960 | ,4959 | ,4957 | ,4956 | 2,6          |
| ,4974 | ,4973 | ,4972 | ,4971 | ,4970 | ,4969 | ,4968 | ,4967 | 2,7          |
| 4981  | ,4980 | ,4979 | ,4979 | ,4978 | ,4978 | ,4977 | ,4976 | 2,8          |
| ,4986 | ,4986 | ,4985 | ,4985 | ,4984 | ,4984 | 4983  | ,4982 | 2,9          |
| ,4990 | ,4990 | ,4989 | ,4989 | ,4989 | ,4988 | ,4988 | ,4987 | 3,0          |

~~~~~ ٨٠٦ ~~~~~

~~~~~ الملحق - ط: النقاط الحرجة لاختبار "كا تربيع" ~~~~~

### الملحق ( ط )

### النقاط الحرجة لاختبار "كا تربيع"

القيمة الموضحة تحت كل درجة ثقة تحدد الخطأ المسموح به عند تلك الدرجة من الثقة ودرجة الحرية المحددة.

| ,90      | ,95     | ,975     | ,99      | ,995     | درجة الثقة  |
|----------|---------|----------|----------|----------|-------------|
|          |         |          |          |          | درجة الحرية |
| ,015791  | ,003932 | ,000982  | ,000157  | ,000039  | 1           |
| ,210720  | ,102587 | ,050636  | ,020101  | ,010025  | 2           |
| ,584375  | ,351846 | ,215795  | ,114832  | ,071721  | 3           |
| 1,063623 | ,710721 | ,484419  | ,29711   | ,20699   | 4           |
| 1,610031 | 1,45476 | ,831211  | ,5543    | ,41174   | 5           |
| 2,20413  | 1,63539 | 1,237347 | ,872085  | ,675727  | 6           |
| 2,83311  | 2,16735 | 1,68987  | 1,239043 | ,989265  | 7           |
| 3,48954  | 2,73264 | 2,17973  | 1,646482 | 1,344419 | 8           |
| 4,16816  | 3,32511 | 2,70039  | 2,087912 | 1,734926 | 9           |
| 4,86518  | 3,9403  | 3,24697  | 2,55821  | 2,15585  | 10          |
| 3,07382  | 4,57481 | 3,81575  | 3,05347  | 2,60321  | 11          |
| 6,3038   | 5,22603 | 4,40379  | 3,57056  | 3,57056  | 12          |
| 7,0415   | 5,89186 | 5,00874  | 4,10691  | 3,56503  | 13          |
| 7,78953  | 6,57063 | 5,62872  | 4,66043  | 4,07468  | 14          |
| 8,54675  | 7,26094 | 6,26214  | 5,22935  | 4,60094  | 15          |
| 9,31223  | 7,96164 | 6,90766  | 5,81221  | 5,14224  | 16          |

~~~~~ ٨٠٧ ~~~~~

~~~~~ قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

| ,90     | ,95     | ,975     | ,99      | ,995    | درجة الثقة /<br>درجة الحرية |
|---------|---------|----------|----------|---------|-----------------------------|
| 10,0852 | 8,67176 | 7,56418  | 6,40776  | 5,69724 | 17                          |
| 10,8649 | 9,39046 | 8,23075  | 7,01491  | 6,26481 | 18                          |
| 11,6509 | 10,117  | 8,90655  | 7,36273  | 6,48398 | 19                          |
| 12,4426 | 10,5808 | 9,59083  | 8,2604   | 7,43386 | 20                          |
| 13,2396 | 11,5913 | 10,28293 | 8,8972   | 8,03366 | 21                          |
| 14,0415 | 12,338  | 10,9823  | 9,24549  | 8,64272 | 22                          |
| 14,8479 | 13,0905 | 11,6885  | 10,19567 | 9,26042 | 23                          |
| 15,6587 | 13,8484 | 12,4011  | 10,8564  | 9,88623 | 24                          |
| 16,4734 | 14,6114 | 13,1197  | 11,524   | 10,5197 | 25                          |
| 17,2919 | 15,3791 | 13,8439  | 12,1981  | 11,1603 | 26                          |
| 18,1138 | 16,1513 | 14,5733  | 12,8786  | 11,8076 | 27                          |
| 18,9392 | 16,9279 | 15,3079  | 13,5648  | 12,4613 | 28                          |
| 19,7677 | 17,7083 | 16,0471  | 14,2565  | 13,1211 | 29                          |
| 20,5992 | 18,4926 | 16,7908  | 14,9535  | 13,7867 | 30                          |
| 29,0505 | 26,5093 | 24,4331  | 22,1643  | 20,7065 | 40                          |
| 37,6886 | 34,7642 | 32,3574  | 29,7067  | 27,9907 | 50                          |
| 46,4589 | 34,1879 | 40,4817  | 37,4848  | 35,5346 | 60                          |
| 55,329  | 51,7393 | 48,5756  | 45,4418  | 43,2752 | 70                          |
| 64,2778 | 60,3915 | 57,1532  | 53,54    | 51,172  | 80                          |
| 73,2912 | 69,126  | 65,6466  | 61,7541  | 59,1963 | 90                          |
| 82,3581 | 77,9295 | 74,2219  | 70,0648  | 67,3276 | 100                         |

~~~~~ ٨٠٨ ~~~~~

قائمة المراجع العربية ~~~~~

قائمة المراجع العربية

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس: العهد القديم والعهد الجديد.

إبراهيم، أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد،
المعجم الوسيط ط ٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي —).

إبراهيم، عبد العليم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية (القاهرة، ١٣٩٥).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، علم الحديث، (مكة المكرمة: دار الباز للنشر
والتوزيع، ١٤٠٥).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، نقض المنطق، تحقيق محمد بن عبد الرزاق،
سليمان عبدالرحمن الصنيع، وصححه محمد حامد الفقي (القاهرة:
مكتبة السنة المحمدية، ١٣٧٠).

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب (بيروت: دار صادر،
١٤١٢).

أبو زهرة، محمد، أصول الفقه (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٧٧).

أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، الدليل إلى كتابة البحوث الجامعية ورسائل
الماجستير والدكتوراه، ط ٢ (جدة: مطبوعات تهامة، ١٤٠٤).

أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات
الإسلامية ط ٣ (جدة: دار الشروق، ١٤٠٦).

أبو عمه، عبد الرحمن بن محمد سليمان، وأنور أحمد محمد عبد الله، ومحمود محمد

~~~~~ ٨٠٩ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

إبراهيم هندي، الإحصاء التطبيقي (الرياض: جامعة الملك سعود،  
١٤١٠).

أبو قحافة، أحمد، البلاغة والتحليل الأدبي (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٨).  
أبو بكر، جمال الدين عثمان بن عمر، منتهى الوصول والأمل إلى الأصول  
والجدل (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥)

الأثري، عبد الكريم بن مراد، تسهيل المنطق (القاهرة: دار مصر للطباعة، ١٤٠٢).  
الأحيدب، سعد بن أحمد، انحراف الأحداث، (بحث مكمل لدرجة الماجستير  
مقدم إلى فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة،  
١٤٠٩).

إسماعيل، زكي محمد، الأنثروبولوجيا والفكر الإسلامي (جدة: شركة عكاظ،  
١٤٠٢).

إسماعيل، محمد عماد الدين، المنهج العلمي وتفسير السلوك ط ٣ (القاهرة: مكتبة  
النهضة المصرية، ١٩٧٨)

الأعظمي، محمد مصطفى، منهج النقد عند المحدثين (الرياض: المؤلف نفسه،  
١٤٠٢).

إمام، إبراهيم، الإعلام الإسلامي: الرحلة الشفوية (القاهرة: مكتبة الأنجلو  
المصرية، ١٩٨٠).

أنيس، إبراهيم، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد،  
المعجم الوسيط، ط ٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٨٠).

أونجل، أركان، أساليب البحث العلمي، ترجمة حسن ياسين ومحمد نجيب  
(الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٣).

باشا، أحمد زكي، (١٢٨٤-١٣٥٣) التقييم وعلامات في اللغة العربية تحقيق

~~~~~ ٨١٠ ~~~~~

~~~~~ قائمة المراجع العربية ~~~~~

عبد الرحمن فودة، ط ٣ (مصر: مكتبة التوعية الإسلامية، ١٤٠٨)  
بالانت، جولي، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS: دليل عملي يوضح  
خطوة بخطوة كيفية استخدام برنامج SPSS، ترجمة خالد العامري  
(القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦).

بدر، أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه (الكويت: وكالة المطبوعات،  
١٩٨٤).

بدوي، عبد الرحمن، النقد التاريخي، لانجلواوسينوبوس، بول ماس، أمانويل كنت  
ط ٤ (الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٨٠).

بدير، سهير، البحث العلمي تعريفه، خطواته، مناهجه، أدواته، المفاهيم  
الإحصائية، كتابة التقرير (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢).

بفردج، و. ا. ب، عربيه زكريا فهمي، فن البحث العلمي (القاهرة: دار النهضة  
العربية، ١٩٦٣).

بلاط، فؤاد، ورفيق الصبان، سعد لبيب، وأحمد البيجاوي، فيصل الياسري،  
قضايا الإنتاج التلفزيوني في الدول العربية (تونس: إتحاد إذاعات  
الدول العربية —).

بن فودة، عبد الرحمن بن إبراهيم، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية (القاهرة:  
مكتبة التوعية، ١٤٠٨).

بوكاي، موريس، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة (القاهرة:  
دار المعارف، ١٩٧٨).

التركي، عبد الله بن عبد المحسن، أسباب اختلاف الفقهاء (الرياض: مكتبة  
الرياض الحديثة، ١٣٩٧).

الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي (بيروت: المكتبة الإسلامية —).

~~~~~ ٨١١ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

جابر، جابر عبد الحميد، أحمد خيرى كاظم، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس ط ٢** (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨).

جامعة الملك سعود، أساليب تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعات السعودية (الرياض: كلية الدراسات العليا، ١٤٠٨).

جامعة الملك سعود، ندوة رسالة الماجستير بالجامعة (الرياض: كلية الدراسات العليا، ١٤٠٨).

الجامي، محمد أمان بن علي، **العقل والنقل عند ابن رشد** (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٤).

جمال الدين، محمد السعيد، **مناهج البحث والمصادر في الدراسات الإسلامية ط ٢** (القاهرة: المؤلف نفسه، ١٤٠١).

جمبي، عواطف محمد علي جمبي، **واقع تدريس التعبير الكتابي الحر في مادة اللغة الإنجليزية لتلميذات الصف الثالث الثانوي بمدارس البنات في محافظة الطائف ومقترحات تطويره من وجهة نظر معلمات اللغة الإنجليزية والمشرفات التربويات عليها، مقدم لنيل درجة الماجستير من كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م**

حسان، تمام، **مناهج البحث في اللغة** (الدار البيضاء: دار الثقافة، ١٤٠٠).
حسين، سمير محمد، **بحوث الإعلام الأسس والمبادئ** (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٦٧).

الخلوجي، عبد الستار، **المخطوط العربي منذ نشأته إلى آخر القرن الرابع الهجري** (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣).

الخلوجي، عبد الستار، **مدخل لدراسة المراجع** (الرياض: دار العلوم، ١٣٠٤).
الخراط، أحمد محمد، **محاضرات في تحقيق النصوص** (جدة: المنارة للطباعة والنشر

~~~~~ ٨١٢ ~~~~~

قائمة المراجع العربية ~~~~~

والتوزيع، ١٤٠٤). (

الخراط، أحمد محمد، منهج الأخص في إعراب القرآن (دمشق: دار القلم، ١٤٠٨).

الخراط، أحمد محمد، منهج البغدادي في تحقيق النصوص اللغوية (دمشق: دار القلم، ١٤٠٨).

الخطيب، محمد عجاج، لمحات المكتبة والبحث والمصادر، ط ١١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧).

خفاجي، محمد عبد المنعم، البحوث الأدبية: مناهجها ومصادرها (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٠).

خلاف، عبد الوهاب، علم أصول الفقه (كويت: دار القلم، ١٤٠١).

دار الفاروق، التحليل الإحصائي باستخدام برامج SPSS: الدليل العملي الذي يأخذ بيدك خطوة خطوة لتتعرف على كيفية تحليل البيانات باستخدام برامج SPSS التي تعمل على نظام التشغيل Windows (الإصدار رقم ١٢)، لجولي بالانت، الطبعة الثانية ٢٠٠٥. (القاهرة: دار الفاروق، ٢٠٠٧م)

دالين، ديوبولد ب فان، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل، سليمان الخضري، وطلعت منصور غريال، ومراجعة سيد أحمد عثمان (القاهرة: مكتبة الأجلو المصرية، ١٩٨٦).

داود، محمد سليمان، نظرية القياس الأصولي منهج تجريبي إسلامي: دراسة مقارنة (الاسكندرية: دار الدعوة، ١٤٠٤).

الدفاع، علي عبد الله الدفاع، العلوم البحتة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣).

الركابي، زين العابدين، النظرية الإسلامية في الاعلام والعلاقات الإنسانية، في

~~~~~ ٨١٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية (الرياض: الندوة العالمية

للشباب الإسلامي، ١٣٩٩) ص ٢٩٢-٣٣٥.

روزنتال، فرانتز، **مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي**، ترجمة أنيس فريجة،

ومراجعة وليد عرفات (بيروت: دار الثقافة، ١٤٠٣).

الزنداني، عبد المجيد عزيز، **كتاب التوحيد** (جدة: دار المجتمع للنشر والتوزيع،

١٤٠٨).

الزين، محمد حسني، **منطق ابن تيمية ومنهجه الفكري** (بيروت: المكتب

الإسلامي، ١٣٩٩).

السالم، فيصل، **توفيق فرح، مقدمة في طرق البحث في العلوم الاجتماعية** (لوس

انجليس والكويت: مجموعة أبحاث الشرق الأوسط، ١٩٧٩).

السخاوي، شمس الدين، **المقاصد الحسنة**، تحقيق عبد الله محمد الصديق

وعبد الوهاب عبد اللطيف (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩)

سلطان، حنان عيسى، وغانم سعيد شريف العبيدي، **أساسيات البحث العلمي**

بين النظرية والتطبيق (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٤).

السلمي، محمد بن صامل العلياني، **منهج كتابة التاريخ الإسلامي** (الرياض:

دار طيبة للتوزيع والنشر، ١٤٠٦).

السماك، محمد أزهر سعيد، قبيس سعيد الفهادي، صفاء يونس صفاوي،

الأصول في البحث العلمي (الموصل: وزارة التعليم العالي والبحث

العلمي، ١٤٠٠).

السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن** (بيروت: دار الفكر، ١٣٦٨).

الشايب، أحمد، **أصول النقد الأدبي** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٣).

شلي، أحمد، **كيف تكتب بحثاً أو رسالة دراسة منهجية** ط ١٦ (القاهرة: مكتبة

~~~~~ ٨١٤ ~~~~~

قائمة المراجع العربية ~~~~~

النهضة المصرية، (١٩٨٣).

شليبي، كرم، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية** (القاهرة: المؤلف، ١٩٨٤).

الشنقيطي، سيد محمد ساداتي، **أصول الإعلام الإسلامية أسسه "٢"** (الرياض: عالم الكتب، ١٤٠٩).

الشنقيطي، محمد الأمين بن المختار، **مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر للعلامة ابن قدامة** (بيروت: دار القلم، ١٣٩١).

الشنيطي، محمود، أحمد كابش، **التصنيف العشري للمفل ديوي، موجز التصنيف العشري**، ترجمة وتعديل، (القاهرة: الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات، النسخة المبدئية، ١٩٨٠).

الصالح، صبحي، **منهل الواردين شرح رياض الصالحين** (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٠).

الصباب، أحمد عبد الله، **أساليب ومناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** (جدة: مكتبة مصباح، ١٤١٠).

الصفدي، أحمد عصام، **تصنيف المعرفة والعلوم في ضوء خصائص الأمة الإسلامية** (الرياض: المؤلف نفسه، ١٤١١).

الصياد، جلال، عبد الحميد محمد ربيع، **مبادئ الطرق الإحصائية** (جدة: تهامة، ١٤٠٤).

الصياد، زين العابدين البشير، أحمد عودة، عبد الرحمن أبو عمرة، عبد الله العثيم، **الإحصاء الوصفي** (الرياض: وزارة المعارف، ١٤٠٥).

الصياد، زين العابدين البشير، أحمد عودة، عبد الرحمن أبو عمرة، عبد الله، **الاحتمال وتطبيقات الإحصاء** (الرياض: وزارة المعارف، ١٤٠٥).

الصياد، عادل سمرة، **مبادئ الإحصاء**، ط ٤ (جدة: تهامة، ١٩٨٩).

~~~~~ ٨١٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
صيني، سعيد إسماعيل، الإعلام الإسلامي النظري في الميزان (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ).

صيني، سعيد إسماعيل، "الإنسان والقضاء والقدر"، مجلة الحكمة، المدينة المنورة العدد: ٣٣، ٦ جمادى الثانية، ١٤٢٧ ص ٤٢٣-٤٥٦.

صيني، سعيد إسماعيل، الحوار النبوي بين المسلمين وغير المسلمين (الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ١٤٢٦هـ).

صيني، سعيد إسماعيل، ظاهرة الأسلمة أو التأصيل الإسلامي، مجلة الطالب، عدد ذي القعدة، ١٤١٣: ٣٢-٣٤ عدد محرم، ١٤١٤: ٣٤-٣٧.

صيني، سعيد إسماعيل، علاقة المسلمين بغير المسلمين (المدينة المنورة: مكتبة دار الفجر الإسلامية، ١٤٢هـ).

صيني، سعيد إسماعيل، فلسفة التأهيل الإعلامي وأهدافه بجامعة المملكة (الرياض: الملتقى الأول لرؤساء أقسام الإعلام بجامعة المملكة، ١٤١٠).

صيني، سعيد إسماعيل، القائم بالاتصال عند المسيحيين والمسلمين (رسالة دكتوراه مقدمة إلى المعهد العالي للدعوة الإسلامية، فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٨).

صيني، سعيد إسماعيل، مدخل إلى الإعلام الإسلامي (القاهرة: دار الحقيقة للإعلام الدولي، ١٤١١).

صيني، سعيد إسماعيل، معايير تقويم العملية العملية التربوية في مرحلة الدراسات العليا، في أساليب تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعات السعودية (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١١: ١٧٩-٢٠٥).

صيني، سعيد إسماعيل، مناهج التأهيل الإعلامي والأبعاد الخمسة للمعرفة، بحث

~~~~~ ٨١٦ ~~~~~

قائمة المراجع العربية ~~~~~

مقدم في الندوة العربية السادسة لعولم الإعلام والاتصال المنعقد في الجزائر بين ٢٢-٢٥/٧/١٩٨٩.

ضيف، شوقي، البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦).

الطاهر، علي جواد، منهج البحث في المثل السائر (الموصل: جامعة الموصل ١٩٨٢).

ظاهر، أحمد جمال الدين، ومحمد أحمد زبادة، البحث العلمي الحديث (جدة: دار الشروق ١٣٩٩).

عاقل، فاخر، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط ٢ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢).

عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٢).

عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام (جدة: دار الشروق، ١٤٠٤).  
عبد الحميد، محمد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام (مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، ١٩٨٧).

عبد الرحمن، عواطف، ونادية سالم، ليلي عبد المجيد، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٣).

عبد الرحمن، منصور، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الخامس الهجري (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٩٧).

عبود، عبد الغني، البحث في التربية (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٩).  
عبيدات، ذوقان، وعبد الرحمن عدس، وكايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه -أدواته- أساليبه (عمان: دار محمد لاوي للنشر والتوزيع -).

~~~~~ ٨١٧ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

عثمان، حسن، منهج البحث التاريخي، ط ٤ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٦).
عدوان، نواف، تقديم، المدخل إلى بحوث الاتصال الجماهيري، ترجمة المركز
العربي للبحوث (بغداد: المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين،
١٩٨٨).

عزت، دراسات في فن التحرير الصحفي (جدة: دار الشروق، ١٤٠٤).
عزت، محمد فريد، بحوث في الإعلام الإسلامي (جدة: دار الشروق، ١٤٠٣).
العساف، دليل الباحث في العلوم السلوكية (الرياض: المؤلف نفسه، ١٤٠٦).
العساف، صالح بن حمد، المدخل إلى البحث العلمي، (الرياض: المؤلف نفسه،
١٤٠٩).

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري،
(بيروت: دار المعرفة —).

علي، ماهر عبد القادر محمد، المنطق ومناهج البحث (بيروت: دار النهضة
العربية، ١٤٠٥)

عمر، محمد زيان، البحث العلمي مناهجه وتقنياته (جدة: دار الشروق للنشر
والتوزيع والطباعة، ١٤٠٧).

عمر، نوال محمد، مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية (القاهرة: مكتبة الأنجلو
المصرية، ١٩٨٦).

العمرى، أكرم ضياء، دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق
المخطوطات (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٣).

العمرى، المجتمع المدني في عهد النبوة: خصائصه وتنظيماته الأولى (المدينة
المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٠٣).

عناية، غازي حسين، مناهج البحث (الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة،

~~~~~ ٨١٨ ~~~~~

قائمة المراجع العربية ~~~~~

(١٤٠٣).

الفراء، محمد علي عمر، **مناهج البحث في الجغرافيا بالوسائل الكمية**، ط ٣  
(الكويت: وكالة المطبوعات، ١٩٧٨).

فرح، توفيق، وفيصل السالم، **مقدمة في طرق البحث في العلوم الاجتماعية**  
(الكويت: المؤلفون، ١٩٧٩).

فهيم، عزبة زكريا، (مترجم) و. أ. ب بفرديج، **فن البحث العلمي** (القاهرة:  
دار النهضة العربية، ١٩٦٣).

فهيم، فؤاد إسماعيل، **التصنيف العشري الموجز "الجداول"** (الرياض: دار المريخ،  
١٣٩٩).

فودة، حلمي محمد، عبد الرحمن صالح عبد الله، **المرشد في كتابة الأبحاث**، ط ٤  
(جدة: دار الشروق، ١٩٨٣).

قاسم، محمد زكي الدين محمد، **رجال ومناهج في الفقه الإسلامي** (وزارة  
الأوقاف والشئون الإسلامية: إدارة الشئون الإسلامية، ١٤٠٤).

كاشف، سيدة إسماعيل، **مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه** (القاهرة:  
مكتبة الخانجي، ١٣٩٦).

كونجو، أنيس، **الإحصاء وطرق تطبيقه في ميادين البحث العلمي**، الجزء الأول  
(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٧).

كونجو، أنيس، **الإحصاء وطرق تطبيقه في ميادين البحث العلمي**، الجزء الثاني  
(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠).

لانسون وماييه، **منهج البحث في الأدب واللغة**، ترجمة محمد مندور (بيروت:  
دار العلم للملايين، ١٩٨٢).

لاوند، محمد رمضان، **من قضايا الإعلام في القرآن** (الكويت، ١٩٧٩).

~~~~~ ٨١٩ ~~~~~

- قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
- المبار كفوري، محمد عبد الرحمن، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، تحقيق
عبد الرحمن محمد عثمان (المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ١٣٨٧).
- محجوب، عبده، طرق البحث الأنثروبولوجي: النسق القرابي (الاسكندرية:
دار المعرفة، ١٩٨٥).
- محمد، سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام (القاهرة: مكتبة الخانجي،
١٤٠٣).
- محمد، محمد علي، البحث الاجتماعي (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية،
١٩٨٥).
- مرسي، محمد عبد العلمي، ميسرات البحث العلمي عند المسلمين (الرياض:
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٨).
- المزيني، عبد الرحمن سليمان، الدوريات العربية للكتب ودورها في اختيار وبناء
المجموعات في المكتبات بالملكة العربية السعودية (رسالة ماجستير
مقدمة إلى كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية، ١٤٠٨).
- مسعود، جمال عبد الهادي محمد، وفاء محمد رفعت جمعة، منهج كتابة التاريخ
الإسلامي لماذا؟ وكيف؟ (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر،
١٤٠٧).
- مصلحة الإحصاءات العامة، الكتاب الإحصائي السنوي ١٣٨٦ (الرياض:
مصلحة الإحصاءات العامة، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، المملكة
العربية السعودية).
- ملحس، ثريا عبد الفتاح، البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، ط ٣ (بيروت:
دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٢).

- قائمة المراجع العربية ~~~~~
- المنصف، بن عبد الجليل، المنهج الأنثروبولوجي في دراسة مصادر الفكر الإسلامي الأولى (سوسة، تونس: دار المعلمين العليا، ١٩٨٩).
- المنفيحي، محمد فريز، مبادئ الإحصاء للعلوم الاقتصادية والإدارية (الرياض: مكتبة الخريجي، ١٤٠٤).
- موافي، عثمان، منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوروبي (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤).
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية (الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ١٣٩٩).
- النشار، سامي، مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي (بيروت: دار النهضة العربية، ١٣٠٤).
- نصر، عبد العظيم الحسن محمد، استخدام العينات في مجال البحوث الميدانية (الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٢).
- نوفل، محمد نبيل نوفل، سليمان الخضري، وطلعت منصور غريال، ومراجعة سيد أحمد عثمان، مترجمون، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ديوبولد ب فان دالين (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٦).
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٤).
- هادي، محمد حسن، التمثيلية التلفازية واستخدامها في مجال الدعوة (بحث مكمل لنيل درجة الماجستير مقدمة إلى فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٥).
- هلال، محمد غنيمي، النقد الأدبي (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر —).
- الهويش، محمد بن إبراهيم، الاجتهاد في الشريعة الإسلامية (الرياض: الجمعية

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~
العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٣٩٩).
هويل، بول ج.، المبادئ الأولية في الإحصاء، ترجمة بدرية شوقي عبد الوهاب
ومحمد كامل الشيبني (نيويورك: دار جون وايلي وأبنائه، ١٩٦٠).
الهيئة المركزية للتخطيط، خطة التنمية ١٣٩٠ (الرياض: الهيئة المركزية
للتخطيط، المملكة العربية السعودية).
وزارة الشؤون البلدية والقروية، النشرة النصفية لإحصاءات البلديات: النصف
الأول من عام ١٣٩٧ (الرياض: وزارة الشؤون البلدية والقروية،
المملكة العربية السعودية).
الياسين، جاسم بن محمد بن مهلهل، عدنان بن سالم الرومي، المرشد الوثيق إلى
مراجع البحث وأصول التحقيق (الكويت: دار الدعوة، ١٤٠٧).

قائمة المراجع الأجنبية

~~~~~

## قائمة المراجع الأجنبية

- American Psychological Association, **Publication Manual of the American Psychological Association** (Washington D.C.: APA 1974).
- Aronson, Elliot and Burton W. Golden, The effect of relevant and irrilevant aspects of communicator credibility on openion change, **Journal of Personality** 1962 30: 135-46.
- Atwood, E., lecture on Semantic Differential spring 1983.
- Bales, R. F. personality and Interpersonal Behavior (New York: Holt 1970).
- Bandura, Alber, dorothea Ross and Sheila Ross, Imitation of film mediated aggressive models, **Journal of Abnormal and Social Psychology** 1963 66 1: 3-11.
- Barzun, Jacques, and Henery F. Graff, **The Modern Research** 4th ed.San Diego: Harcourt Brace Jovanovich, Publishers 1977.
- Berlo, David K., J. B. Lamert and R. J. Mertz, Dimentions for evaluating of acceptability of message source, **Public Openion Quarterly** 1969 33: 563-576.
- Boyed, Harper W., Jr. and Ralph Westfall, **Marketing Research: Texts and Cases** (Homewood Il.: Richard D. Irwin, Inc. 1964).
- Burgoon, Judee K., The ideal source: a reexamination of source cridibility measurement, **Central State Speech Journal** 1976 27: 200-206.
- Cantor, Joanne R., Herminia Alfonso and Dolf Zillman, The Persuasive ffectiveness of the peer appeal and a communicator' first-hand experience, **Communication Research** 1976 july 293-309.
- Castetter, William B., Richard Heisler, **Developing and Defending A Dessertation Proposal** 2nd. (Philadelphia: University of Pensylvania 1980).
- Chein, I., S. W. Cook and J. Harding, The Field of action research, **American Psychologist** 1948, 3: 43-50.
- Choudahury, Pravat, K. and Lawrence S. Schmid, Black in advertising to blacks, **Journal of advertising research** 1974 14, 3:19-22.

~~~~~ ٨٢٣ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي

Chu, Godwin C., Problems of cross-cultural communication research, in Fischer and Mirrill, **International**. pp. 435-442.

Cochran, W. G., Sampling Technique 2nd ed. (New York: Wiley 1963).

Dichter, Earnest, The international communication gap. **The International Advertiser**, 1970 11: 28-29.

Douglas, Jack, The Verbal image of students perception of political figures, **Speech Monographs** 1972 39: 1-15.

Duck, Steven Wand and Jon Baggaley, Audience reaction and its effect on received expertise, **Communicator Research**. January 1973:

Eagly, Alice and Shelly Chaiken, An attribution analysis of the effect of communicator characteristics on opinion change: the case of communicator attractiveness, **Journal of Abnormal and Social Psychology**, 1975 32, 1: 136-144.

Fischer, David Hackett, **Historians' Fallacies: Toward A Logic of Historical Thought** (New York: Harper & Row, Publishers 1979).

Fischer, Heinz-Dierich and John C. Merrill, International and Intercultural Communication, New York: Hastings House Publishers 1976.

Fisher, Ronald, **A. Statistical Methods for Research Workers** (New York: Hafner Press 1979).

Fowler, Floyd J. Jr., **Survey Research Methods** (Newbury Park: Sage publication 1988).

Gibaldi, Joseph, and Walter S. Achtert, **MLA Handbook for Writers of Research Papers, Theses, and Dissertations** (New York: Modern Language Association 1980).

Glaser, B. G., The constant comparative method of quantitative analysis, **Social Problems** 1965, 12: 436-445.

Glass, Gene V. and Julian C. Stanley, **Statistical Methods in Education and Psychology** (Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall 1970).

Hall, Edward T., Adumbration as a feature of intercultural communication, in C. D. Mortensen, Ed. **Basic Reading**. pp. 331-344.

Hall, Edward T. and W. F. Whyte, Intercultural communication, in C. D. Mortensen, Ed., **Basic Reading**. pp. 295-313.

Hamerlynck, L. A., L. C. Handy and E. G. Mash (Eds.) **Behavior Change** (Champaign, Ill.: Research Press 1973).

Hamp-Lyons, Liz and Karen Berry Courter, **Research Matters** (Rowly:

٨٢٤

قائمة المراجع الأجنبية

- ~~~~~
- Newbury House Publisher, Inc 1984).
- Idris, Sheikh Jaafar, The Islamization of the Sciences: Its Philosophy and Methodology, **The American Journal of Islamic Social Sciences** 1987, 2: 201-208.
- Johoda, Marie, Psychological issues in civil liberties, **American Psychologist** 1956 11: 234-240.
- Johnson, S. M. and O. D. Bolsted, Methodological issues in naturalistic observation: some problems and solutions for field research, in Hamerlynck, et. al. **Behavior Change**.
- Kerlinger, Fred N. **Foundation of Behavioral Research**, 2nd ed. (New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc. 1973)
- _____, Fred N., **Foundation of Behavioral Research**, 2nd ed. (New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc. 1986).
- _____, Fred N. and Elazar J. Pedhazur, **Multiple Regression in Behavioral Research** (New York: Holt, Rinehart and Winston, Inc. 1973).
- Khalil, 'Imad al Din, **Islamization of Knowledge: A Methodology** (Herndon, VA: International Institute of Islamic Thought 1991).
- Kidder, Louise H., Selltiz, Claire, Lawrence S. Wrightsman and Stuart W. Cook, **Research Methods in Social Relations**.(New York: Holt, Rinehart and Winston 1981).
- Koosis Donald J., **Statistics A Self-Teaching Guid** (New York: John Wiley & Sons Inc. 1977).
- Krippendorff, Klaus, **Content Analyssi: An Introduction to Its Methodology** (Beverly Hills, Ca.: Sage Publications 1980).
- Krishnaiah, P.R. and C. R. Rao (editors) **Handbook of Statistics: Sampling**, Amsterdam: North-Hall 1988.
- Kumata, Hideya, A factor analytic investigation of generality of semantic structure across two selected, Unpublished Doctoral Dissertation, Champaign: University of Illinois 1957.
- Kumata, Hideya, and Wilbur Schramm, A pilot study of cross-cultural meaning, in J. G. Snider and C. E. Osgood. **Semantic Differential Technique: A Source Book**, Chicago: Aldine Publishing Company 1969.
- Lemert, James, Component of source image: Hong Kong, Brazil and North America, **Journalism Quarterly** 1969: 306-313.
- Landy, David and Harold Sigall, Beauty is talent: test; evaluation of the performer's physical attractiveness, **Journal of Abnormal and Social**

~~~~~ ٨٢٥ ~~~~~

قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

**Psychology** 1974 29, 3: 299-304.

Leedy, Paul D., **Practical Research Planning and Design** (USA: Leedy 1974).

Lenormand, J. M., Is Europe ripe for integration of advertising?, **The International Advertiser**, 1964 5: 132-137.

Main, Robert G. and Kristin Kaltenstein, **Guidbook for Preparing A Masters Thesis or Media Project**, (Chico: California State University \_\_).

Maletzke, Gerhad, International and intercultural communication, in Fisher and Merrill, **International**. pp. 407-416.

Martin, John L., The contradiction of cross-cultural communication, in Fscher and Merrill, **International**. pp. 262-272.

Mc Crosky, J. C., Paul R. Hamilton and and Allen Wiener, The Effect of interaction behavior of source cridibility, homophily, and interpersonal attraction, **Human Communication Research** 1974 1: 42-52.

\_\_\_\_\_, V. Richmond and J. A. Daly, The Development of measure of perceived homophily in interpersonal communication, **Human Communication Research** 1975 1: 323-332.

Miracle, Gordon, (quoted by F. T. Marquez) the relationship of advertising and culture in the Philipines, **Journalism Quarterly** 1975: 436-442.

Miron, M. S., A cross linguistic investigation of phonetic symbolism, **Journal of Abnormal Social Psychology**, 1961 62: 623-630.

Mortensen, C. D., Ed., **Basic Readings in Communication Theory**, (New York: Harper Row, Publisher 1973).

Mulder, Ronald, Media credibility: ause-gratification approach, **Journalism Quarterly**, 1980 57: 474-477.

Murthy, M. N. and T.J. Rao in Krishnaiah. **Hanbook of Statistics**.

Odom, Kathreen, **Masters' Theses, Papers, and Projects Guid to Style and Format** (Chico: California State University 1979).

Osgood C. E., The nature and measurement of meaning, in Snider and Osgood, Eds. **Semantic**. pp. 3-41.

Osgood C. E., Studies on generality of affectin meaning systems, **American Psychologists**, 1962, 10: 10-28.

Osgood, C. E., Semantic differential technique in the comparative study of culture, In Snider and Osgood, **Semantic**, pp. 303-332.

~~~~~ ٨٢٦ ~~~~~

- قائمة المراجع الأجنبية ~~~~~
- Patton, Michael Quinn, **Qualitative Evaluation Methods**, (Beverly Hills, Cal.,: Sage Publications 1980).
- Prosser, Michael H., The cultural communicator, in Heiz-Ditrich Fisher and JohnC. Merrill, Eds. pp. 417-423.
- Rummel R. J., **Applied Factor Analyssi**, (Runnel 1970).
- Ryans, D. Chraacteristics of Teachers (Washington D. C.: American Council on Education 1960).
- SAS Institue, **Statistical Analysis System Users Guide** (___ : SAS Institute, Inc. 1979).
- Scontrino, , M. P., J. A. Larson and F. E. Fiedler, Racial similarity as a moderator variable in the perception of leader behaviors and control, **International Journal of Intercultural Research**, 1977 1: 111-116.
- Schramm, Wilbur, How communication work works, in Schramm and Roberts, Eds. **The Process**. pp. 3-26.
- Schramm, Wilbur and Donald F. Roberts, **The Process and Effects of Mass Communication**, Urbana: University of Illinois Press 1971.
- Selltiz, Claire, Lawrence S. Wrightsman and Stuart W. Cook, G. Balch R. Hofstetter and L. Bickman **Research Methods in Social Relations** 3rd ed. (New York: Holt, Rinehart and Winston 1976).
- _____, Claire, Lawrence S. Wrightsman and Stuart W. Cook, G. Balch R. Hofstetter and L. Bickman **Research Methods in Social Relations** .(New York: Holt, Rinehart and Winston 1981).
- Shafer, Robert Jones, **A Guid to Historical Method**, 3rd. ed. (Homewood, Ill.: The Dorsey Press 1980).
- Sharfuddin, Ibnomer Mohamed, Toward an Islamic Administrative Theory, **The American Journal of Islamic Social Sciences** 1987, 2: 229-276.
- Sieni, Syeed, An Islamic concept of news, **The American Journal of Social Sciences**, December 1986: 277-289. (originally was presented at Muslim Social Scientists Conference in May 1985, in Plainfield, Indiana, USA.)
- Sieny, Said E., **The Public Relation Activities Carried out by the Government of Saudi Arabia**, unpublished Master Degre Thesis presented to California State University- Chico 1980.
- Sieny, said Ismaeel, "Creation of Man and Fate", presented to the Conference of International Reading on Theory History and Phelosophy of Culture, St. Petersburg. Russia. September 7-12, 2002 Publishen in Creation

~~~~~ ٨٢٧ ~~~~~

~~~~~ قواعد أساسية في البحث العلمي ~~~~~

Creativity Reproductions Vol: 15.

Sieny, Saeed Ismaeel, Christians and Muslims in Dialogue and Beyond, Presented to the Seminar of "Christians and Muslims in Dialogue and Beyond" Geneva, October 16-18 2002.

Singh, Paras Nath and S. Chang Huang, Some sociocultural and psychological determinants of advertising in India: a comparative study, **The Journal Social Psychology**, 1962 57: 113-121.

Snider, James G. and C. E. Osgood, Eds. **Semantic Differential Technique: A Source Book**, Chicago: Aldine Publishing Company 1969.

Sontag, Marvin, Attitude toward education and perception of teacher behavior, **American Educational Research Journal** 1968 5: 385-402.

Stanton, H. R., K. W. Back and E. Litwak, Role-playing in survey research, **American Journal of Sociology** 1956, 62: 172-176.

_____, H. R. and E. Litwak, Toward the development of a short form test of interpersonal competence, **American Sociological Review** 1955, 20: 668-674.

Stempel, Guido, III and Bruce H. Westley, eds., **Research Methods in Mass Communication**, (Englewood Cliffs, Nj.: Prentice-Hall, Inc. 1981).

Stephenson, William, **The Study of Behavior Q-Technique and Its Methodology**, (Chicago: The University of Chicago Press 1953).

_____, William, **The Play Theory of Mass Communication**, Chicago: The University of Chicago Press 1967.

Stone, Vernon, Individual differences and inoculation against persuasion, **Journalism Quarterly** 1969 46: 267-273.

_____, **Personality Factors in Immunizing Against Source or Content of Persuasive Messages**, Un published Doctoral Dissertation, University of Wisconsin 1966.

_____, Vernon and S. Chffee, Family communication patterns and source message orientation, **Journalism Quarterly** 1970 47: 236-246.

_____, Vernon and James L. Hoyt, Source message orientation and expectation with the source, **Journalism Quarterly** 1971 48: 741-744.

_____, Vernon and James L. Hoyt, Effects of likability and relevance of expertness with the source, **Journalism Quarterly** 1974 51: 314-317.

_____, Vernon and James L. Hoyt, The emergence of source-message orientation as a communication variable, **Journalism Quarterly** 1974 1: 89-109.

~~~~~ ٨٢٨ ~~~~~

- قائمة المراجع الأجنبية ~~~~~
- \_\_\_\_\_, V. and Harrogadde Eswara, The likability and self-interest of the source in attitude change, **Journalism Quarterly** 1969 46: 61-68.
- Susi, George, J., A comparison of semantic structures in American southwest culture groups, in Snider and Osgood, Eds., **Semantic**. pp. 283-288.
- Tan, Alexis S., **Mass Communication Theopries and Research** (Columbus, Ohio: Grid Publishing, Inc. 1981).
- Tanaka, Yasumasa, T. Oyama and C. E. Osgood, Across cultural study of the generality of semantic space, in Snider and Osgood, Eds. **Semantic**, pp. 289-28.
- Tannenbaum, Percy, The Indexing process in communication, **Public Openion Quarterly**, 1955, 19: 292-302.
- Teitelbaum, Harry, **How to Write a Thesis: A Step-by-Step Guide to Writing Research papers, Term Papers an Theses**,( New York: Simon Schuster 1982.)
- Triandis, H. and C. E. Osgood, A comparative factorial analysis of semantic structurs of monolingual Greek and American college students, **Journal of Abnormal Social Psychology**, 1958 57: 187-196.
- Turabian, Kate L., **Student's Guide Writing College Papers**, (Chicago: the University of Chicago Press 1963).
- \_\_\_\_\_, Kate L., **A Manual for Writers of Term Papers, Theses and Dissertations** (Chicago: The University of Chicago Press 1973).
- Van Tubergan, N., **Quanal Users Guide**, (Tubergen 1975).
- Unuin, S., How culture age and sex affect advertizing response, **Journalism Quarterly**, 1981 50: 735-743.
- William G. Cochran, **Sampling Technique**, 3rd ed. New York: John Wiley and Sons 1977.
- Wolf, A., **Essentials of Scintific Method**, (London: George Allen & Unwin Ltd. \_\_).
- Wren Christopher G. an Jill Robenson Wren, **The Legal Research Manual** 2nd. ed. (Wren and Wren 1986).
- Zuckermann, M, Psychological measures of sexual arousal, in Technical Reports of the Commission on Obscenity and Pornography, vol. 1 (Washington D. C.: U. S. Government Printing Office 1971).

**المؤلف في أسطر:**

درَسَ المؤلف أكثر من سبع مواد في أصول البحث العلمي، أثناء دراسته العليا، في بعض الجامعات الأمريكية، وشارك في ندوات ومؤتمرات علمية بأبحاث عديدة، مستخدماً المنهج الوصفي والاستقرائي الكمي والكيفي، ومستخدماً المنهج الاستنباطي. وقام بتدريس مادة البحث العلمي عدة سنوات لطلبة المرحلة الجامعية والماجستير والدكتوراه، وأشرف على بعض الرسائل العلمية، وقام بتحكيم بعض البحوث، ووسائل جمع المادة العلمية. وله عدة مؤلفات في مجال الدراسات الإسلامية والحوار والدعوة والعقيدة المقارنة، وفي العلوم السياسية. وهو متفرغ للأبحاث في مجالات متنوعة، منذ حوالي عشر سنوات.

**الكتاب في أسطر:**

يتناول الكتاب موضوع البحث العلمي بأسلوب يُعدُّ المعلومات في مجال البحث العلمي معلومات ذات طبيعة عملية تطبيقية إرشادية، بدلاً من اعتبارها معلومات تُحصل الفائدة منها بمجرد تخزينها في الذاكرة، أو الكتب، أو ترديدها وتكرارها في الفصول الدراسية، أو إعادتها في الكتب الجديدة. فالهدف من وضع هذا الكتاب: هو الخروج بعمل تعليمي، يبسط القواعد الأساسية للأبحاث العلمية. كما يهدف إلى توفير كتاب يصلح أن يكون مرشداً عملياً وتطبيقياً للباحثين، وعوناً لمدرسي القواعد الأساسية في البحث الجاد. واعتمد المؤلف على أمهات الكتب في البحث العلمي، الذي أسهم في رفع مستوى الإنتاج في البلاد التي تسيطر على العالم.

**ومما تناوله الكتاب:**

- ١- أنواع المعرفة ومصادرها.
- ٢- خطة البحث وطريقة عناصرها وطرق إعدادها.
- ٣- أنواع مصادر المادة العلمية للبحث وطرق جمعها.
- ٤- تعريف مدلول تحليل المادة العلمية وطرقها.
- ٥- العناصر الرئيسة للتقرير النهائي للبحث، بعد تنفيذه، ومضمونات كل عنصر وصياغاته.
- ٦- قواعد إجرائية علمية في التأصيل الإسلامي، وطريقة تقييم البحوث علمياً، وطرائق البحوث التدريبيية، وأساليب اختصار المادة العلمية.